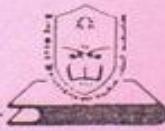


الأدب والنصوص

لغير الناطقين بالعربية

حسن خميس المليحي
مدرس بمعهد اللغة العربية
جامعة الملك سعود



مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآلـه وصحبه
أجمعين.

أما بعد، فإنَّ أبلغَ بيانَ يُقصَرُ عن إيفاءِ حقَّ الحمد والشكر لله تعالى، وعن
التعبير عن السعادة التي تغمر قلب كاتب هذه السطور، وهو يقدِّم لطلابه الطبعة الثانية
لكتاب (الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية).

وكان مبعث سروري عندما قررت جامعة الملك سعود إعادة طباعة الكتاب
المذكور بعد نفاد طبعته الأولى. عندئذٍ أيقنتُ أنَّ هذا الكتاب قد حقَّ هدفه المنشود
في خدمة اللغة العربية وأدِبها من جانب، وخدمة الناطقين بغيرها من جانب آخر.

و بهذه المناسبة، أُقدِّمُ أعظم الشكر والتقدير لجامعة الملك سعود لما قامت وتقوم
به من دور رائد في خدمة طلابها، وبخاصة طلابها من غير العرب، في داخل المملكة
وخارجها، إيماناً وتقديراً منها للغة العربية.

ويسريني أنَّ أُقدِّمُ لطلابي كتاب الأدب والنصوص في طبعته الجديدة بعد أن قمتُ
بتصويب ما كان في طبعته الأولى من أخطاء الطباعة، مع حذف بعض الكلمات، أو
استبدال غيرها به؛ حتى يعم النفع، وتعظم الفائدة.

وأخيراً لا آخرًا، أَحمد الله على هذا التوفيق، وأشكره على نعمه، وأسائله القبول،
وعلى الله قصد السبيل.

المؤلف

مقدمة الطبعة الأولى

باسمك تعالى أقدم كتاب (الأدب والنصوص) لغير الناطقين بالعربية، وأخص منهم طلاب المستوى المتقدم من درسوا ألف ساعة فأكثر آملاً أن يساير الأهداف التي رسمت له.

الهدف من تدريس الأدب والنصوص لغير العرب
التمكين اللغوي: ويتحقق بدراسة النصوص؛ ذلك أن النصوص من خير الوسائل التي تعين مدرس اللغة على جعل درسه تنمية لغوية تساعد على نمو المعجم اللغوي لدى الطلاب، وتقدم لهم صورة طيبة لكيفية استخدام ألفاظ اللغة استخداماً صحيحاً، كما تتيح لهم فرصة التدريب على كثير من العبارات المختلفة التي يستخدمها الأدباء، مما يمكنهم من بناء الجملة الصحيحة.

التزويد الثقافي: درس النصوص يساعد هؤلاء الطلاب على التزود بقدر طيب من الثقافة العربية والإسلامية متمثلة فيما أنتجه الفكر العربي والإسلامي من أعمال أدبية في الماضي والحاضر.

الاتصال بالكتاب العربي: فالنصوص التي يدرسها الطالب تمهد له الطريق نحو مجالات أدبية أوسع في المكتبة العربية، كما تعدد ليكون أكثر قدرة على فهم ماجاء في

كتاب الله، وأكثر استعداداً لمعرفة الأساليب المتعدد التي وردت في هذا الكتاب الكريم.

تنمية حاسة التذوق: في درس النصوص تدريب للطالب على تذوق الأدب الرفيع والاستمتاع به، وإصدار أحكام صحيحة عليه بعد التدرب على تحليله واستعراض ما فيه من أفكار وعبارات وصور، ومن هنا نشير إلى أهمية مساعدة درس البلاغة لدرس النصوص.

تقديم الكتاب

أردت بكتاب (الأدب والنصوص) أن أقدم للدارسين من غير العرب جانباً من أدبنا العربي عبر عصوره المختلفة، بادئاً بالعصر الجاهلي، ومتهاياً بالعصر الحديث. وقد مهدت لكل عصر أدبي بمقدمة تاريخية موجزة لتهيئة الطالب لدراسة النصوص الخاصة به، وختمت كل عصر بتلخيص لأهم خصائصه الأدبية. وقد تضمن الكتاب ثمانية وأربعين نصاً من الشعر والثر، مما يفسح مجال الاختيار أمام المدرس. أما اختيار النصوص فقد جاء على الوجه التالي:

- تنوعها بين الشعر والثر، مع تنوع أغراضها الشعرية وفنونها التثوية.
- تمثيلها لروح العصر الذي قيلت فيه وتعبرها عن اتجاهاته.
- صدورها عن حسّ أدبي صادق بعيد عن النظم المصنوع والثر المتكلف.
- أن تكون صادرة عن أبرز الشعراء والكتاب في العصور المختلفة. أما في العصر الحديث فقد وضمنا في حسابنا أن يكون اختيار النصوص لعدد من أدباء الأقطار العربية.

أما عن طريقة عرض النصوص، فقد قدمنا للنص بالتعريف بصاحبها، ثم إزاحة الستار عن مناسبته، وعرضنا النص مضبوطاً بالشكل مع تفسير مفرداته الصعبة

المقدمة

ط

ثم شرحنا النص شرحاً مبسطاً مدعماً ذلك أشيئر بتعليق العام، وانتهينا بالمناقشة المتنوعة.

وبعد فلقد أردت بكتاب (الأدب والنصوص) أن أقدم للطالب غير العربي صورة واضحة لأدبنا العربي تميز بالشمول والإيجاز والبساطة. ولعلني بهذا العمل أكون قد قدمت له شيئاً هو في حاجة إليه مجنباً إياه كثيراً من العناء. وفانحنا أمامه الطريق.

والله ولي التوفيق ، ،

المؤلف

المحتويات

صفحة

٥	مقدمة الطبعة الثانية
٦	مقدمة الطبعة الأولى
٧	المقدمة
٨	العصر الجاهلي
٩	- حياة العرب الاجتماعية والأخلاقية والدينية
١٠	- حكم وتجارب (زهير بن أبي سلمى)
١١	- فخر وحماسة (عمرو بن كلثوم)
١٢	- فخر واعتزاز (المرقش الأكبر)
١٣	- فروسية (عترة بن شداد)
١٤	- طرفة بن العبد يفخر ويبين سبيله في الحياة
١٥	- كرم ونجدة (حاتم الطائي)
١٦	- في رثاء صخر (الخنساء)
١٧	- طريق السيادة والشرف (ذو الإصبع العدواني)
١٨	- خصائص الشعر الجاهلي
١٩	- خصائص التراث الجاهلي
٢٠	العصر الإسلامي
٢١	أ - صدر الإسلام
٢٢	- قرآن كريم

٦٥	- حق المسلم (حديث شريف)
٦٨	- خطبة (عمر بن الخطاب)
٧٣	- فخر وهجاء (حسان بن ثابت)
٨٠	- قصة كرم (الخطيئة)
٨٧	- التعليق على الأدب في صدر الإسلام
٨٩	- خصائص الشعر في صدر الإسلام
٩١	- خصائص النثر في صدر الإسلام
٩٣	ب - العصر الأموي
٩٥	- مدح وإشادة ببني أمية (الأخطل)
١٠٠	- مدح بني هاشم (الكميت)
١٠٦	- في الحماسة (قطري بين الفجاءة)
١١٢	- فخر وهجاء (الفرزدق)
١١٨	- من الغزل العفيف (جميل بن معمر)
١٢٢	- من الخطبة البراء (زياد بن أبي سفيان)
١٣٠	- رسالة إلى الأهل (عبدالحميد الكاتب)
١٣٦	- خصائص الشعر في العصر الأموي
١٣٩	- خصائص النثر في العصر الأموي
١٤١	العصر العباسي
١٤٣	أ - العصر العباسي الأول ٥٣٤-٥١٣٢
١٤٥	ب - العصر العباسي الثاني ٥٣٤-٥٦٥٦
١٤٧	- معركة عمورية (أبو تمام)
١٥٣	- وصف الربيع (البحري)
١٥٧	- من الغزل العفيف (عباس بن الأحلف)

١٦٢	- في الزهد (أبو العتاهية)	٥٧
١٦٧	- مدح سيف الدولة (التبني)	٦٢
١٧٤	- رثاء وتأملات في الحياة والموت (أبو العلاء المعري)	٦٩
١٨٠	- في نظام العمل (ابن المفعع)	٧٦
١٨٥	- من حيل الحيوان (الجاحظ)	٧٦
١٩٠	- خصائص الشعر في العصر العباسي	٨٦
١٩٧	- خصائص التراث في العصر العباسي	٩٤
٢٠١	العصر الأندلسي	٩٩
٢٠٤	- في وصف الجبل (ابن خفاجة)	١٠٣
٢١٠	- من رثاء الملك الزائلة - رثاء دولة بن الأفطس (ابن عبدون)	١١٣
٢١٥	- حنين وشوق (ابن زيدون)	١٢٤
٢١٩	- من الموشحات الأندلسية (ابن الخطيب)	١٣١
٢٢٥	- من التراث الأندلسي - أدب مجالس العلم (ابن حزم)	١٣٩
٢٢٩	- خصائص الأدب الأندلسي	١٤٦
٢٣١	العصر الحديث	١٤٩
٢٣١	- الأدب في العصر الحديث	١٤٩
٢٣٦	- في سرنديب (البارودي)	١٥١
٢٤١	- إلى الشباب (أحمد شوقي)	١٥١
٢٤٧	- يا أخي الإنسان (علي هاشم رشيد)	١٥١
٢٥٣	- المساء (خليل مطران)	١٥١
٢٦١	- يا بن أمي (أبو القاسم الشابي)	١٥١
٢٦٨	- الحجر الصغير (إيليا أبو ماضي)	١٥١
٢٧٤	- حصاد الجهاد (الفيتوري)	١٥١

٢٧٩	- من الشعر المسرحي : من مسرحية مجنون ليل (أحمد شوقي)
٢٨٨	- الخلق (المفلطي)
٢٩٤	- إلى ولدي (أحمد أمين)
٣٠١	- إلى ابنتي (طه حسين)
٣٠٨	- الربيع والزهر (العقاد)
٣١٥	- الشكل والمضمون (حسن القرشي)
٣٢٢	- من الأدب القصصي : الرخيص الغالي (محمد عبدالحليم عبدالله)
٣٣٣	نهضة الأدب في العصر الحديث
٣٣٣	- أولاً التر
٣٣٦	- ثانياً الشعر
٣٤٩	المراجع

العصر الجاهلي

يطلق العصر الجاهلي على ما قبل ظهور الإسلام في الجزيرة العربية بقرن ونصف، ويكتفي الباحثون في الأدب بهذه الحقبة الزمنية، وهي الحقبة التي تكاملت للغة العربية منذ أوائلها خصائصها، والتي جاءنا عنها الشعر الجاهلي. من أجل ذلك نقف بالعصر الجاهلي عند مائة وخمسين عاماً قبل الإسلام، وما وراء ذلك يمكن تسميته بالجاهلية الأولى، وهو يخرج عن هذا العصر الذي ورثنا عنه الشعر الجاهلي ولغة الجاهلية.^(١)

وكلمة الجاهلية التي أطلقـت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم، إنـما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفـقة والغـضـب والـحـمـق.^(٢) وذلك الاسم أطلقـه المسلمين ليـدلـوا عـلـى مـا اـنـتـشـرـيـنـا بـيـنـا عـرـبـاـنـا قـبـلـاـ إـسـلـامـاـ مـنـ فـسـادـ وـشـرـ وـحـرـوبـ. كـمـاـ أـنـ شـبـهـ الـجـزـيـرـةـ الـعـرـبـيـةـ يـتـمـيـزـ مـعـظـمـهـ بـطـبـيـعـةـ صـحـراـوـيـةـ يـسـودـ أـرـضـهـ الـجـفـافـ، وـقـدـ طـبـعـتـ الصـحـرـاءـ أـخـلـاقـ الـعـرـبـ بـطـبـعـهـاـ فـتـحـلـوـاـ مـنـدـ الـقـدـمـ بـالـشـهـامـةـ وـالـكـرـمـ وـالـلـوـفـاءـ وـالـنـجـدـةـ وـحـبـ الـحـرـيـةـ وـإـيـاءـ الـضـيـمـ، وـكـانـتـ هـذـهـ الصـفـاتـ مـوـضـعـاتـ خـصـيـبـةـ أـمـدـتـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ بـمـعـظـمـ أـفـكـارـهـ وـمـعـانـيـهـ.

(١) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول: العصر الجاهلي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤-١٩٧٦م)، ص ٣٨.

(٢) انظر مادة جاهلية في دائرة المعارف الإسلامية.

حياة العرب الاجتماعية والأخلاقية والدينية

حياة العرب الاجتماعية

كان العرب في الجاهلية فريقين: أهل البدية، وأهل الحضر.

أ - أهل البدية: وهم أكثر سكان الجزيرة العربية، وكانت حياتهم غير مستقرة، فهم دائماً يرحلون وراء الماء والكلأ. وكانت العلاقة بين القبائل عادة عداء غالباً، فسادت بينهم الحروب والغزوات وانتشرت بينهم عادة الانتقام والأخذ بالثأر، ولكثرة المجاعات ظهر الكرم، ولكثرة الغارات ظهرت الشجاعة وقوّت العصبية القبلية، ولذا كثُر في شعرهم الفخر.

ب - أهل الحضر: وهم أهل المدن وكانت حياتهم مستقرة يعملون في التجارة وبعض الزراعة والصناعة، ومن أولئك الحضر سكان مدن الحجاز مكة ويشرب والطائف، وقد انتهت إلى قريش الزعامة التجارية لتتوسط موقعها بين الشام واليمن، كما انتهت إليها الزعامة الدينية لارتفاعها على الكعبة. وكان موسم الحج فرصة لإقامة أسواق تجارية في (عكاظ وذى المجندة وذى المجان) وفي هذه الأسواق كانت تُلقى القصائد والخطب وهذا مما ساعد على سيادة لغة قريش وتأثير هجتها في جميع القبائل وهيئها لينزل بها القرآن الكريم عند ظهور الإسلام.

أخلاقيات العرب

كانت لعرب الجاهلية أخلاق كريمة أقرّها الإسلام، ولم ينكرها الإسلام، فمن أخلاقهم الكريمة: الصدق والوفاء والنجدة والشجاعة والكرم.. أما عاداتهم القبيحة فكانت من أفظعها الغزو والعصبية القبلية وكذلك وأد البنات، وهناك عادات أخرى ذميمة مثل شرب الخمر ولعب القمار.

حياة العرب الدينية

كان معظم العرب من الوثنين يعبدون الأصنام، وبعضهم يعبد الشمس والقمر، وكان قليل منهم يدينون باليهودية والنصرانية، وبعضهم بحث بعقله عن الله. ولا نكاد نصل إلى أواخر العصر الجاهلي حتى نجد استعداداً لفكرة الإله الواحد، وخاصة عند طائفة كانت تدعى باسم الحنفاء. وكانت تشك في الدين الوثني القائم، وتلتمس ديناً جديداً يهديها في الحياة. ولم يكن هؤلاء الحنفاء في مكة وحدها، بل كانوا متشردين في القبائل ومن هؤلاء قس بن ساعدة الأبيادي، وأبوزذر الغفاري، وأمية بن أبي الصلت. ويمكن أن ندخل فيهم كثيرين من حرموا على أنفسهم في الجahلية الخمر والسكر والأزلام مثل عبدالمطلب بن هاشم، وقيس بن عاصم التميمي، وحظلة الراهب.

ولا نشك في أن صنيع هؤلاء إنما كان شكّاً في حياتهم الدينية، وكل ذلك يؤيد ويؤكد أن الوثنية الجاهلية كانت على وشك الانحلال، فما انجلجت أضواء الإسلام، حتى اعتنقه العرب ودخلوا فيه أفواجاً. ^(١)

(١) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول: العصر الجاهلي (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦-٧٤م)، ص ص ٩٧-٩٦.

من الشعر الجاهلي:

حِكْمٌ وَتَجَارِبٌ

لِزَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى

الشاعر

هو زهير بن أبي سلمى المزني، كُنِيَ أبوه بابنته (سلمى) فقيل له (أبو سلمى). وقد نشأ زهير في بيت عُرف بالشعر، وأنجب أباه كاتباً شاعرَين هما (كعب ويحيى). عاش زهير عمراً طويلاً نحو تسعين عاماً، وقد أتاح له ذلك أن يكون حكيمًا عظيم التجارب ذا أفكار صادقة. وقد كان زهير يُسمى (صاحب الحوليات) لأنَّه لا يُنسد القصيدة إلا بعد حُولٍ يقضيه في ترتيبها وتنظيمها وهذا يدل على اهتمامه بآدبه. تُوفي قبيل الإسلام.

جو النص

هذا النص جزء من معلقة^(١) زهير التي بلغت أكثر من ستين بيتاً، وتناولت أَغْرِاصاً متعددة، فقد بدأها بالغزل والوقوف على الأطلال ووصف البقر والغزلان، ثم مدح السيدين (هرم بن سنان والحارث بن عوف) اللذين أصلحا بين قبيلتي (غبس وذبيان) بعد حرب استمرت زمناً طويلاً وكانت تفنيهما. وبعد مدح السيدين نَفَرَ من الحرب، وألقى النصائح والحكمة وهي موضوع درسنا.

النص

ثَانِينَ حَوْلًا - لَا أَبَا لَكَ - يَسَّامٌ
وَلَكِنِي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِ عَمٍ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَلَمْ يَمْ

- ١- سَمِّتْ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ
- ٢- وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
- ٣- وَمَنْ يَكُ دَا فِضْلٍ فَيَخْلُ بِفَضْلِهِ

(١) المعلقات قصائد طوال، من خير شعر العرب في العصر الجاهلي. وسميت «معلقات» لأنَّهم كما قيل كتبوا وعلقها بأسنار الكعبة، انظر: مصادر الشعر الجاهلي، للدكتور ناصر الدين الأسد،

وَإِنْ يَرِقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بُسْلَمْ
يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمَّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمْ
يَهْدَمْ أَوْمَيْنَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلِمْ
وَإِنْ خَالَهَا تَحْقِيَ عَلَى النَّاسِ تَعْلَمْ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصَتُهُ فِي التَّكْلِمْ
فَلَمْ يَقِنْ إِلَّا صُورَةُ اللَّهُمْ وَاللَّمْ

- ٤- وَمَنْ هَاتَ أَسْبَابَ الْمَنَائِيَاتِ يَنْلَنِي
- ٥- وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
- ٦- وَمَنْ لَمْ يَدْعُ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
- ٧- وَمَهْيَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِيَّهُ مِنْ خَلِيقَتِهِ
- ٨- وَكَائِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٌ
- ٩- لِسَانُ الْفَتَنِ نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ

المفردات

سَمِّيَتْ: كَرِهْتُ، مَلَلْتُ - تَكَالِيفُ: صِعَابُ وَأَعْبَاءُ - حَوْلًا: عَامًا - لَا بَالَكُ: جَمْلَةُ دُعَائِيَّةٍ تَقَالُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِ، وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا الْمَدْحُ - عَمُ: جَاهِلٌ - ذَا فَضْلٌ: صَاحِبُ زِيَادَةٍ فِي مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ - هَابُ: خَافُ - أَسْبَابُ السَّمَاءِ: طُرُقُهَا - فِي غَيْرِ أَهْلِهِ: فِيمَنْ لَا يَسْتَحِقُ - يَدْعُ: يَدْفَعُ - الْحَوْضُ حَوْضُ الْمَاءِ، وَالْمَرَادُ مَا يَجْبُ عَلَى إِلْهَانَ حَمَائِتِهِ - خَلِيقَةُ: خَلْقٌ - خَالَهَا: ظَنِّهَا - كَائِنٌ: كَثِيرًا

الشرح

- لقد كَرِهْتُ الْحَيَاةَ وَمَتَاعُهَا، وَمَنْ يَعْشُ مِثْلِي ثَمَانِينَ عَامًا فَلَا شَكٌ يَشْعُرُ بِالْمُلَلِ .
- إِنِّي أَعْرَفُ مَا يَحْدُثُ فِي الْحَاضِرِ وَمَا حَدَثَ فِي الْمَاضِ وَلَكِنِّي عَاجِزٌ عَنِ الْعِلْمِ
الْمُسْتَقْبِلِ .

- وَمَنْ كَانَ صَاحِبَ مَالٍ أَوْ جَاهَ وَلَمْ يُقْدِمْ بِهَا قَوْمَهُ اسْتَغْنَوُا عَنْهُ وَكَرِهُوهُ .
- وَمَنْ خَافَ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ حَاوَلَ الْفِرَارَ مِنْهُ، فَإِنَّ الْمَوْتَ مَلَاقِيَهُ وَإِنْ حَاوَلَ الْهَرْبَ إِلَى
السَّمَاءِ بُسْلَمْ .

- الْعَاقِلُ مِنْ قَدْمَ الْمَعْرُوفِ لَمْ يَسْتَحِقْهُ كَيْ لَا يَنْدَمُ عَلَى فَعْلَهِ .
- الَّذِي لَا يَدْفَعُ عَنْ حَقِّهِ بِسِلَاحِهِ تَنْتَهِكُ حُرْمَتُهُ، كَصَاحِبِ حَوْضِ الْمَاءِ إِنْ لَمْ يَحْمِمْ
تَهَدَمْ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ إِلْهَانُ قَوْيًا ظَالِمًا فَإِنَّ النَّاسَ يَظْلِمُونَهُ .

- ومهمها حاول الإنسان أن يُنْفِي خلُقاً فيه فلابد أن يظهر ويعلمه الناس.
- وكثيراً ما تُعجَّب بشخصٍ ساكتٍ، فإذا تكلَّم ظهرت حقيقته زيادة أو نقصاً.
- المرأة بأصغر يه قلبه ولسانه، وبها يُغَيِّر الإنسان عن عقله وعلمه، وفيها عدا ذلك لا قيمة له.

التعليق

- اشتملت الأبيات على حِكْمٍ كثيرة دَلَّت على خبرة الشاعر بالأيام وتجاربه الكثيرة في الحياة.
- هذه الحِكْم صالحة في معظمها لأن نرَدَّها في أيامنا الحاضرة فهي حِكْمٌ خالدة.
- ظهر فيها أثر البيئة العربية كَذِكْرُ الْحَوْضُ في البيت السادس فإنَّ للحوض دوراً مهماً في حياة عرب الجاهلية.
- قد يبدو لنا بعض التناقض بين دعوة الشاعر إلى السلام، وهو الغرض الرئيس للمعلقة وبين قوله: (وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ)، لكننا نلتمس له عذرًا لأنَّ العصر الذي قال فيه ذلك لم يكن فيه قانون يُحْتَكَمُ إليه، ولم يكن الاحتكام إلا للسيف والرمح.
- غَيَّر الشاعر عن أفكاره بأسلوب سهل بعيد عن التعقيد وغريب اللغة، وهو في سهولته يُشَبِّهُ أسلوب العصر الحديث.
- كاد الخيال يختفي في هذه الحِكْم، لأنَّ الحِكْمَة تعتمد على الإقناع العقلي أكثر من اعتمادها على العاطفة والخيال، ومع ذلك نلاحظ الاستعارة المكنية الجميلة في قوله: (مَنْ هَبَ أَسْبَابَ الْمَنَابِيَا يَنْلَهُ) فقد جعل أسباب الموت صياداً ماهراً قادرًا على ملاحقة كلَّ من يَفْرُّ منه كما نلاحظ جانباً من المحسنات البدعية، كالطِّبَاق بين (الأمس، غداً)، و(حَمْدَهُ، ذَمَّهُ) و(تَنْفِي، تُعْلَمُ) و(تَنْفِي، تُعْلَمُ)، وذِكْر الشيء وضدُّه يُقوِّي المعنى ويؤكده.
- يمتاز أسلوب زهير بقوَّة الألفاظ ومتانة العبارة مع الوضوح والبعد عن التعقيد.

وغرير اللغة، وليس بغريب أن يجعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (شاعر الشعراء) لأنه لا يتبع غرير الكلام، ولا ينبع إلى التعقيد، ولا يقول مالا يعرف، ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام التكملة الصحيحة

١- يرى الشاعر أنَّ مَن يَعِيش طويلاً: ٢- يعتقد الشاعر أنَّ ظُلْمَ النَّاسِ:

أ) يَسْعَد بِحَيَاتِهِ .

ب) يَسْأَمُ مِنْ حَيَاتِهِ .

ج) يَتَأَخَّرُ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَيَتَخَلَّفُ .

٣- البخيل في رأي الشاعر: ٤- يَحْكُمُ زَهِيرٌ عَلَى النَّاسِ مِنْ:

أ) نَادِمٌ عَلَى مَا فَعَلَ .

ب) مُحْرَمٌ مِنَ النَّاسِ .

ج) مَكْرُوهٌ مِنَ الْجَمِيعِ .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- في رأي زهير أنَّ عملَ الْخَيْرَ واجب دون قيد أو شرط.

٢- الهرب من الموت مستحب.

٣- ينبع الماء دائمًا في إخفاء طباعه عن الناس.

٤- الماء بأصغر فيه: قلبه ولسانه.

ثالثاً: اذكر البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية

١- الإنسان بلسانه لا بمظهره. ٣- الطَّبَاعُ يَغْلِبُ التَّطَبُّعَ.

٤- لا يَعْلَمُ لَنَا بِالْمُسْتَقْبَلِ . ٢- لَا مَفَرَّ من الموت.

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكس معنى المفردات في المجموعة (ا) :

(ب)	(ا)
يعلم	كريم
بخيل	يجهل
يهدم	تحفى
تظهر	ينبئ
حياة	يملح
يذم	موت
يكره	

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١ - كيف يعيش كبير السن من وجهة نظر الشاعر؟ ولماذا؟
- ٢ - ما واجبك نحو قومك إنْ كنتَ ذا فضل؟
- ٣ - لم يحاول كثير من الناس إخفاء جانب من خلقهم؟
وهل تراهم ينجزون دائمًا؟ ولماذا؟
- ٤ - متى يكون الحكمُ صحيحاً على الناس في رأي الشاعر؟ ولماذا؟
- ٥ - استطاع زهير أن يصوّر جانباً من الحياة في العصر الجاهلي. وَضَعْ ذلك.
- ٦ - ما الصورة البلاغية في قول الشاعر: (مَنْ هَبَ أَسْبَابَ الْمَنَابِ يَنْلَهُ)؟
- ٧ - (تحفى - تعلم) و(زيادة - نقص) اذكر نوع المحسن البديعي فيها بين القوسين وبين أثره.
- ٨ - الأبيات المختارة جزء من معلقة زهير.
 - ما مناسبة تلك المعلقة؟
 - اذكر ما تعرفه عن المعلقات.
- ٩ - سُمِّيَ زُهير (بصاحب الحُوليات) فما سبب تلك التسمية؟ وما دلالتها؟
- ١٠ - لم أُعْجِبَ عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه بِشِعْرِ زهير؟

فخر وحماسة

لعمرو بن كلثوم

الشاعر

عمرو بن كلثوم من سادات قبيلة تغلب. عاش في الجزيرة العربية ونجد ورحل إلى العراق والشام وساد قومه صغيراً، وعاش طويلاً. وهو شاعر مُقلّ أشهر شعره معلقته، ويقال إنَّ قبيلة تغلب جعلت معلقة (ابن كلثوم) ملحمتها التي تُكثِّر من ترديدها.

جو النص

اشتهر العرب بالإباء والعزة من بين ما اشتهروا به من صفات كريمة. وقد سَجَّلَ التاريخ والشعر العربي الكثير من القصص التي تصور الإباء العربي في أجمل صورة، من ذلك قصة الشاعر مع عمرو بن هند ملك الحيرة، فقد رُوِيَ أنَّ عمرو بن هند أراد أن ينال من إباء عمرو بن كلثوم. فقال عمرو بن هند يوماً لجلسائه: مَنْ مِنَ الْعَرَبِ تَرْفُضُ أَمْهَأْ أَنْ تَخْدِمَ أُمِّي؟ فقال بعض الحاضرين: ليل التَّعْلِيَّةِ والدَّهْ عمرو بن كلثوم ترفض أن تخدم أمك. فأرسل الملك دعوة إلى عمرو بن كلثوم وطلب منه أن يُحضر معه والدته. . ويقال إنَّ أم الملك حاولت إهانة الزائرة فأمرتها بإحضار شيء فصاحت «واعمرأه» وثار عمرو بن كلثوم واستَلَ سيفه وقتل عمرو بن هند، وانطلق ابن كلثوم مع أمه إلى قومه حيث نَظَمَ معلقته في هذه المناسبة. وقد اخترنا منها هذه الأبيات:

النص

- ١ - أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَانْظِرْنَا نُخْبِرُكَ الْيَقِيْنِا
- ٢ - بَانَا نُورِدُ الرَّأِيَّاتِ بِيَضَا وَنُصِدِرُهُنَّ حُمْرَا قَدْ رُوِيَّا
- ٣ - بَأَيِّ مِشِيَّةِ عَمَرُو بْنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بَنَا الْوُشَاءَ وَتَزْدِرِنَا

- ٤ - تَهَدَّدَنَا وَتُوعِدَنَا رُوَيْدًا
- ٥ - فَإِنْ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَغَيْتَ
- ٦ - وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدِ
- ٧ - بَأْنَا الْمُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرَنَا
- ٨ - وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدَنَا
- ٩ - وَتَشَرَّبُ إِنْ وَرَدَنَا الْمَاءَ صَفْرًا
- ١٠ - لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا
- مَتَى كُنَّا لِأَمْكَ مُقْتَوِنَا
عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبَلَكَ أَنْ تَلِنَا
إِذَا قُبَّ بِابْطَحْهَا بُنِينَا
وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا ابْتَلِنَا
وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا) وَطِينَا
وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِنَا

المفردات

أبا هند: منادي حُذف منه حرف النداء، ويعني عمرو بن هند. أَنْظَرْنَا: أمهلنا
اليقينا: حقيقة أمرنا - الرايات: الأعلام - نُورِدُ الرايات: ندخل بها الحرب - بِيضاً:
بيضاء - نُصْدِرُهُنَّ: نعود بها من الحرب - حُمْرًا: من دماء الأعداء - روينَا: شربن من
الدماء - مشيئه: إرادة - الوشاة: جمع واش ، والواشى التَّمَامُ الذي يُوقَعُ بين الناس -
تَزَدَّرِنَا: تَحْتَقِرُنَا - مُقْتَوِنَا: خُدَام - قناتنا: القناة قصبة الرمح والمراد هنا العِزُّ والقوَةُ -
أَغَيْتَ: أَعْجَزْتَ - تَلِنَ: تضعف - مَعْدِ: جَدُّ عربي قديم يناسب إليه العرب - قُبَّ:
جمع قبة، وكانت تقام للأشراف - الْأَبْطَحُ: يطلق على المكان الواسع - الْمُنْعَمُونَ:
الذين يَعْقُونَ وَيَصْفَحُونَ - ابْتَلِنَا: اختبر العدو قوتنا أي حُورِبَنا - شِينَا: شَتَّنَا - صَفْرَا:
عذبًا صافيا - كَدَرًا: مُخْتَلِطًا بالطين - نَبْطِشُ: نعتدي .

الشرح

يوجه الشاعر خطابه إلى عمرو بن هند قائلاً:

- يا عمرو بن هند لا تتعجل بالإساءة إلينا، وأمهلنا قليلاً لنخبرك بحقيقةنا وعلو مقامنا.
- إننا قوم حَرْب نذهب إلى الحرب وأعلامنا بيضاء ونعود بها حمراء، وقد رُويتْ من دماء الأعداء .

- ما الذي دفعك يا عمرو بن هند إلى سماع كلام الوُشاة النَّهَمِينِ والاستهزاء مَنًا.
- إنك لتهَدَّدنا وتتوعدنا، فمهلاً يابن هند، ولتعلم أننا سادة أشرف ولسنا خدامًا لأمك.
- إن قوتنا أعجزت الأعداء قبلك وأيأسنهم من أن نلين لهم أو نضعف.
- كل القبائل تعرف مفاخرنا إذا اجتمع القباب أو اجتمع السادة للتفاخر.
- تعرف أننا نعفو عند المقدرة، ونقضي على كل من يحاربنا أو يتعرض لنا.
- وأننا نحمي من نريد وننزل في أي مكان نشاء.
- وأننا نرُد الماء قبل غيرنا فنشربه صافياً، أما غيرنا فيشربه بعدها كدرًا وطيناً.
- إن الدنيا وما عليها ملك لنا، نبِطِّش ونعتدي كما نشاء، ولا يجرؤ أحد على الوقوف أمامنا.

التعليق

- غرض النص الفخر، وهو من النوع القبلي. والفخر إما فردي، ويفتخر فيه الشاعر بنفسه، وإما قبلي، ويفخر فيه الشاعر بقبيلته ومكانتها.
 - تناول عمرو بن كلثوم في أبياته عدّة معانٍ، فقد نهى ابن هند عن التسّرُّع في الحكم على قبيلة تغلب، ثم أنكر عليه إصغاءه للوشاة الذين أوقعوا بينه وبين الشاعر، ثم فخر الشاعر بتاريخ قبيلته، وعلّو منزلتها، وسبّها، وسيادتها على القبائل العربية.
 - تميزت معانى القصيدة بالسهولة والوضوح مع كثرة المبالغات وبخاصة في البيت الأخير وما يجعل هذه المبالغة مقبولة أنها في مجال الفخر. وأن الشاعر أنسدّها وهو في نسخة النصر.
 - امتازت ألفاظ القصيدة بالسهولة، وقد يكون السبب في ذلك أن الشاعر كان يُقِيم بالقرب من الحضرة.
 - ومن الملامة البلاغية في الأبيات:
- قوله: (قد رُوينا) فقد جعل الرايات تعطش وترُوى كالكائن الحي.

وقوله : (فَإِنْ قَنَاتْنَا . .) فقد شَبَّهَ الشاعر قوتهِم بالقناة الصلبة التي لا تلين . كما أورد الشاعر عدة كنایات ، ففي قوله : (نُورِدُ الرَّاياتِ بِيَضَا . .) كنایة عن القوة والشجاعة .

وفي قوله : (قُبْبٌ بِأَبْطَحِهَا بِنِينَا) كنایة عن السيادة والشرف . وفي قوله (لَنَا الدُّنْيَا) كنایة عن السيطرة والقوة ، والكنایة تُبَرِّزُ الأمور المعنوية في صورة محسوسة وتحليّل الفكرة وتوضح المراد .

ومن المحسنات البديعية : المقابلة في البيت الأول بين شطّره الأول والثاني ، لأنَّ (الْوُرُودَ) عكس (الصُّدُورَ) ، و(البياض) عكس (الحُمْرَةِ) . والمقابلة كذلك بين الشطّر الأول والثاني في الأبيات ٩، ٨، ٢، ٧ ، (فَالْمُتَعَمِّنُونَ) عكس (الْمُهْلِكُونَ) ، و(قَدْرُنَا) عكس (ابْتِلِينَا) و(صَفْوَا) عكس (كَدْرَا) . وذِكْرُ الشيءِ وضِيَّده يُقوّي المعنى ويعُكّده .

- ومن الأساليب الإنسانية : قوله (أبا هند) فهو أسلوب نداءٍ حُذفَ منه حرف النداء والغَرَضُ منه التقليلُ من شأن المندى .

وقوله : (لَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا) أسلوبٌ نهي الغرض منه نهي ابن هند وزجره .

وقوله : (أَنْظِرْنَا) أسلوبٌ أمر الغرض منه الأمر والإلزام .

وقوله : (بِأَيِّ مُشَيْئَةٍ؟) : أسلوب استفهام الغرض منه السُّخرية والإنكار .

- عَرَضَ الشاعرُ بعضَ عاداتِ العربِ في الجاهليةِ كِإِقَامَتِهِمِ الْقِبَابِ ، واعتزازِهِم بِأنفسِهِم ، وَتَحَدُّثُ الشاعرِ بِاسْمِ الْقِبَلَةِ وَذِكْرِ مفَاخِرِهَا واعتزازِهِ بها .

- تَمَيَّزَ أسلوبُ عمرو بن كلثوم بِقوَةِ العاطفةِ ، وسهولةِ الألفاظِ ، ووضوحِ المعانِي ، وميلِ إلى المبالغةِ وقلةِ الصورِ البِيَانِيةِ .

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيحة أو غير صحيحة، مع تصحيح الخطأ

١- يذهب قوم الشاعر إلى الحرب بالرایات الحمراء ويعودون بها بيساء .

- ٢- الماء العَكَر لِقَوْمِ الشَّاعِرِ، وَلِغَيْرِهِمْ مَاءُ الصَّافِيِّ.
- ٣- يَنْزِلُ قَوْمُ الشَّاعِرِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُونَهُ.
- ٤- اسْتِجَابَ عُمَرُ بْنُ هَنْدَ لِلْوَشَةِ.

ثانيًا: اذكر الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية

- ١- يَقْفَ الأَعْدَاءِ أَمَامَ قَوْنَا عَاجِزِينَ.
- ٢- انتَظِرْ يَابِنَ هَنْدَ حَتَّى تَعْرِفَ حَقِيقَتَنَا.
- ٣- لَسْنَا خُدَّادًا لِأَمَكَ يَابِنَ هَنْدَ.
- ٤- نَحْمِي مِنْ نَشَاءِ وَنُقِيمُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي نَرِيدُهُ.

ثالثًا: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- قَابَلَ الشَّاعِرَ تَهْدِيَّدَ ابنَ هَنْدَ: ٢- مِنْ صَفَاتِ قَوْمِ الشَّاعِرِ أَنَّهُمْ :

- أ) بِالْحَذَرِ.
- ب) يَعْفُونَ عَنْ الْمُقْدَرَةِ.
- ج) يَصْفُحُونَ عَنْدَمَا يَعْجِزُونَ.

٣- يَنْتَمِي عُمَرُ بْنُ كَلْثُومٍ إِلَى قَبْيلَةِ: ٤- قَصِيدَةِ ابنِ كَلْثُومٍ مِنَ الْفَخْرِ

- أ) الْفَرَدِيِّ.
- ب) الْقَوْمِيِّ.
- ج) الْقَبَيلِيِّ.

رابعًا: اختر من المجموعة (ب) ما يعادل معنى المفردات في المجموعة (أ)

(ب)

تَخَالُفٌ

(أ)

الْيَقِينُ

الأصدقاء	تُطِيع
الشك	تزدرينا
عاجزين	الأعداء
هدمنا	قادرين
تحترمنا	بنيانا
الأهل	

خامسًا: هات مراوف كلّ كلمة من الكلمات الآتية ثم ضعه في جملة مفيدة
اليقين - أعيت - بطش - الرايات.

سادسًا: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- تبدأ الأبيات بـ **بَخْطَةٌ** عمرو بن هند: ففي أي شيء يخطّه الشاعر؟
- ٢- ما الإهانة التي وجهها ابن هند للشاعر؟ وكيف دافع الشاعر عن كرامته؟
- ٣- وضُّحَ ما يفتخر به الشاعر في البيت السابع.
- ٤- اشْرَحْ البيت الأخير وبيّن دلالته.
- ٥- في البيت الرابع أسلوب إنشائي. وضُّحَهُ وبينَ غرضه البلاغي.
- ٦- ما قيمة تقديم **الخَبَرِ** في قول الشاعر: (لنا الدنيا)؟
- ٧- هات من النصّ صورة بلاغية ثم بين نوعها وأثرها.
- ٨- يُعَكِّسُ النصُّ جانباً من الحياة في العصر الجاهلي. وضُّحَ ذلك.

فخر واعتزاز

المرقس الأكبر

الشاعر

هو عمرو بن سعد، ينتهي نسبه إلى قبيلة بكر بن وائل، ولقب بالمرقس لخروفه أسلوبه، وهو من أبرز شعراء العصر الجاهلي.

جو النص

تميز العصر الجاهلي بالعصبية الجاهلية، وكان الشاعر السائد (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً).

والشاعر هنا يفخر بقبيلته ويعرض علينا بعض الفضائل التي يحرص العربي الجاهلي على التفاخر بها.

النص

شجاعة وكرم

تَلَقَ السَّوَابِقَ مِنَا وَالْمُصْلَيْنَا
وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلِيْنَا
نَأْسُو بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِيْنَا
وَخَيْرُ نَادِ رَاهَ النَّاسُ نَادِيْنَا
مَنْ فَارِسٌ؟ خَاهَمْ إِيَاهُ يَعْنُونَا

- ١- إِنْ تُبَتَّدِرْ غَایَةً يَوْمًا لِكَرْمَةٍ
- ٢- إِنَّا لَرُخْصُ يَوْمَ الرَّوْعِ انْفَسَنَا
- ٣- شُعْثُ مَفَارِقَنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا
- ٤- الْمُطْعِمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٍ
- ٥- لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَا وَاحِدٌ فَدَعَوْا

نجلة وصبر

قِيلُ الْكُمَاءُ أَلَا أَيْنَ الْمَحَامُونَ
مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ فَاتَ يَكُونُوا

- ٦- إِنِّي لَمْ مَعْشِرٌ أَفْنَى أَوَائِلَهُمْ
- ٧- وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيَّتُهُمْ

رسالات

المفردات

تُبَتَّدِر غَايَةً: يتسابق الناس على هدف عظيم - **السوابق**: جمع سابق، وهو أول الخيل في السباق - **المُصْلِّ**: الثاني - **الرَّوْع**: المراد الحرب - **نُسَامٌ** بها: يطلب منها أحد بيعها - **أَغْلِنَا**: صارت أنفسنا غالبة - **شَعْثُ**: مُعْبَرَة - **مَفَارِقَنَا**: جمع «مَفْرَق» وهو المكان الذي يُفَرِّقُ فيه الشعر - **مَرَاجِلَنَا**: جمع «مِرْجَل» وهو القدر - **نَاسُونَا**: نعالج - **شَامِيَة**: ريح باردة تَهُبُ من ناحية الشام - **نَادِ**: مكان الاجتماع - **خَالِهُمْ**: ظَنُّهُم - يعنون: يقصدون - **الكَهَّا**: جمع «كَمِي» وهو الفارس التام السلاح - **جَلَّتْ**: عظمت.

الشرح

- إذا تسابق الناس على المَكْرُمَاتِ، كنا في المقدمة.
- إننا نجود بأنفسنا في الحرب، ونضنَّ بها في السلم، فأنفسنا رخيصة في الحرب، غالبة في السلم.
- إننا شجعون ترى مفارقنا وعليها غُبار الحرب، وكرماء، قُدُورنا تغلي على النار دائِمًا لإعداد الطعام للضيوف: وإذا ما بطشنا بأعدائنا دفعنا الديات، فكانت أموالنا علاجًا لما كسبت أيدينا.
- ونحن الكرماء الذين يطعمون الناس وقت الشدة حينها تَهُبُ الرياح الباردة، ونادينا الذي يضم عظاءنا أعظم نادٍ عرفه الناس.
- إذا اجتمع أَلْفُ فارس ومن بينهم فارسٌ من قبيلتنا، ثم جاء من يُنَادِي مَنْ الفارسُ العظيم؟ لا عتقد فارسُنا أنه هو المقصود بهذا النداء.
- إنِّي لمن سُلَالَةِ أولئك الأبطال الأوائل الذين أفتَهُمْ نجَدُهُمْ وسرعة استجابتهم لنداء الأبطال في ميادين القتال.
- ولا ترى قومي يبكون مع الباكيين مهما عظمت مصيبةِهم، فهم أَهْلٌ صَرْ وثقة بِقُدْرَتِهِمْ على الخروج من المَحَنِ.

التعليق

- النصُّ من الفخر القبليّ وهو من الأغراض الشائعة في العصر الجاهلي. وقد رأينا المرقش يفخر بما اتصف به قومه من السبق إلى المكارم وعزّة النفس والشجاعة والكرم والفروسية والنجدة والصبر على المصائب.

- وقد امتازت أفكار النص بالبساطة والوضوح.

- اشتغلت الأبيات على كثير من الفضائل صالحة لكل زمان ومكان من شجاعة وكرم ونجد وفروسية وإقدام وصبر.

- ساق الشاعر عدّة صور بلاغية كان لها أكبر الأثر في زيادة المعنى وضوحاً وتائيراً من ذلك مثلاً:

* الاستعارة التصريحية: في قوله (السوابق) فقد شبه قومه في سبقهم إلى الهدف بسوابق الخيل وحذف المشبه وصرّح بالمشبه به، ومثلها (المصلينا).. والاستعارات جَسَّمتَ المعنى وأبرزتاه في صورة حسّية وهمما توحّيان بتفوق قومه وأفضليتهم على القبائل كافة.

* الاستعارة المكنية: في قوله (نُرْخِصُ أنفسنا) فقد شبه الأنفس ببضاعةٍ رخيصةٍ في الحروب، ومثلها (نسَامٌ بها في الأمان) والاستعارة الأولى توحّي بمدى تضحيتهم بأنفسهم في وقت الحرب، والثانية توحّي باعتزازهم بأنفسهم في وقت السلم.

* والكناية في قوله: (شعث مفارقنا) كناية عن الجدّ وكثرة اشتراكهم في الحروب.
و(تغلي مراجلنا): كناية عن الكرم.

و(ناسو بأموالنا آثار أيدينا): كناية عن القوة والعظمة.

و(لاتراهم ي يكون): كناية عن الصبر.

وهذه التعبيرات بالكناية كما نرى أقوى دلالة على المعنى وأشد إبرازاً له.

* ومن المحسنات البدعية: الطباق بين (السوابق والمصلينا)، والمقابلة بين الشطرين في البيت الثاني وحسن التقسيم في البيت الثالث.

* ومن الأساليب الإنسانية: (أين المحامون؟) استفهام غرضه البلاغي الاستغاثة.
 و(من فارس؟) استفهام غرضه البلاغي التعظيم.
 وبقية الأساليب خبرية غرضها البلاغي الفخر.
 - تميُّز أسلوب المرقس بصدق العاطفة ودقة الألفاظ وروعة الصور البلاغية وبساطة المعنى وحسن التقسيم.

المناقشة :

أولاً: ضع علامة (✓) أمام التكملة الصحيحة

١- إذا تسابق الناس على المكرمات يأتي قوم الشاعر في: ٢- إذا اشتد القتال تكون أنفسهم:

أ) غالية. أ) المقدمة.

ب) رخيصة. ب) المؤخرة.

ج) خائفة. ج) الوسط.

٣- إذا اعتدى قوم الشاعر على أحد:

أ) يهربون بجرائمهم.

ب) يدفعون الديمة.

ج) يثأر الناس منهم.

٤- فَنِي أَجَدَادُ الشَّاعِرِ:

أ) هُزِئُوكُمُ الْكَثِيرَة.

ب) لِكَثْرَةِ الْمَجَاعَاتِ بِهِمْ.

ج) لِأَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ وَمَرْوَعَةٍ.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- قوم الشاعر في المقدمة دائمًا.

٢- لقوم الشاعر أنفس رخيصة دائمًا.

٣- لا يهتم أجداد الشاعر بنداء المستغيثين.

٤- قوم الشاعر يكثرون من البكاء على موتاهم.

ثالثاً: ضع مرا遁 كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

١- غاية:

٢- الأمان:

٣- عشر:

٤- المحامي:

٥- مصيبة:

٦- جلت:

رابعاً: اكتب البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية:

١- الكرم:

٢- الفروسيّة:

٣- النجدة:

٤- الصبر:

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- فِيمْ يَتَفَوَّقُ قَوْمُ الشَّاعِرِ عَلَى الْأَخْرَيْنِ؟

٢- بِمَ عَلَّ الشَّاعِرُ فَنَاءَ أَجَدَادِهِ؟ وَمَا رأِيكَ فِي هَذَا التَّعْلِيلِ؟

٣- قَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خَلَّتْ أَنْتِي عَنِتَ فَلَمْ أَكْسُلْ وَلَمْ أَبْلُدْ

أَيْ أَبْيَاتٍ مَرْقُشٌ يَشْبِهُ هَذَا الْبَيْتَ؟ وَأَيْهَا أَفْضَلُ فِي نَظَرِكَ وَلِمَاذَا؟

٤- (تَغْلِي مَرَاجِلُنَا) (نَحْنُ كَرْمَاءُ).

(أَيْ التَّعْبِيرَيْنِ أَجْلٌ وَلِمَاذَا؟)

٥- هَاتُ مِنَ الْأَبْيَاتِ صُورَتِينِ بِلَاغْيَتِينِ مُخْتَلِفَتِينِ وَوُضِّحَ كُلُّاً مِنْهُمَا.

أ) الصورة الأولى:

نوعها:

ب) الصورة الثانية:

نوعها:

٦- يعكس النص بعض ملامح الحياة في العصر الجاهلي، ووضح ذلك.

فروسية

لعنترة بن شداد

الشاعر

عنترة بن شداد العَبَّسي شاعر فارس، وكان أبوه شداد من أشراف عبس وأمه جارية حبشية، رفض أبوه الاعتراف به، وظل يرعى الإبل والخيول، ولكنه كره الرعي، وانجحه إلى الفروسيّة لأنّه كان طموحًا يتطلع إلى الحرية، وقد استطاع عنترة بشجاعته في الحروب ودفاعه عن القبيلة أن يُجبر أباه على الاعتراف به، وأن يتحقق أمله في الحرية وفي الزواج من عبلة ابنة عمّه.

جو النص

أبلى عنترة في الغارات وفي الدفاع عن قبيلته بلاءً حسناً وكان ذلك سبباً في اعتراف أبيه بِنسَبِه وحربيته فتمنى أن يتزوج (عبلة) ابنة عمّه مالك التي أحبها وتعزّل بها كثيراً في شعره. وفي هذا النص وهو جزء من مُلْقَتِه يوجّه حديثه إلى (عبلة) مفتخرًا بشجاعته وفروسيّته.

النص

إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
أَغْشَنِي الْوَغْنَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنِمِ
يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ
أَشْطَانُ بَثَرَ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ
وَلَبَانِه حَتَّى تَسْرِلَ بِالدَّمِ
وَشَكَّا إِلَيَّ بَعْرَةً وَتَحْمَمْ
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي
قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيُكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

- ١- هَلَّا سَأَلْتِ الْقَوْمَ يَابْنَةَ مَالِكٍ
- ٢- يُخْبِرُكَ مَنْ شَهَدَ الْوَقَائِعَ أَنِّي
- ٣- لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ
- ٤- يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاحَ كَانَهَا
- ٥- مَازَلْتُ أَرْمِيهِمْ بُشْغَرَةَ نَحْرِهِ
- ٦- فَازْوَدَ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ
- ٧- لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوِرَةُ اسْتَكَنَى
- ٨- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأْ سُقْمَهَا

المفردات

هَلَّا: أداة حَتَّ - شَهَدَ الْوَقَائِعُ: حضر المعركة - أَغْشَى الْوَغْنِيُّ: أدخل الحرب. أَعْفَعُ عَنِ الْمَغْنِمِ: أترك نصيبي من الغنائم - يَتَذَمَّرُونَ: يَحْتُ بعضُهُم بعضاً على القتال - كَرْرَتْ: هجمت - غَيْرُ مَذَمَّمٍ: غير مذموم - الْأَسْطَانُ: جمع شَطَن وهو الحَبْلُ الَّذِي تُرْبِطُ بِهِ الدَّلْوُ لِإِخْرَاجِ الْمَاءِ مِنِ الْبَئْرِ - لَبَانُ: صَدْرٌ - الْأَدْهَمُ: الحصان الأسود وهو فرس عنترة - أَرْمِيْهِمُ: المراد أهجم على الأعداء - ثُغْرَةُ نَجْرَهُ: المراد مقدم صدر الفرس . تَسْرِبُلُ بِالدَّمِ: تغطى به فكان الدم سربال له - اَرْوَرُ: مَالَ وانحرف - وَقْعُ: طَعْنٌ - الْقَنَا: الرماح - الْعَبْرَةُ: الدمعة - التَّحْمِمُ: صوت متقطع فيه استرخام يصدره الفرس - المحاورة: الحوار والمحادثة - شَفَنِي نفسي: أراحها - أَبْرَأْ سُقْمَهَا: أزال مرضها والمراد أزال ما كان يشعر به من ظُلم قومه - وَيْكَ: اسم فعل مضارع للتعجب أي عَجَبًا لك - عَنْتَرٌ: منادي حُذِفَ آخره للتخفيف.

الشرح

يوجّه عنترة حديثه إلى عبّة قائلًا:

- إن كنت تجهلين صفاتي فاسألي الفرسان عن شجاعتي وعما لم تعرفي من بطولاتي .
- يخبرك كل من حضر الحرب أنني شجاع مقدم ، وإذا وُزِّعت الغنائم أتنازل عن حقي فيها لأن هدفي هو الدفاع عن الشرف وليس جمع المال .
- لما رأيتك القوم يَحْتُ بعضُهُم بعضاً على القتال هجمت على الأعداء هجوماً أستحق عليه المدح .
- كان قومي يستغيثون بي لأخْلَصْهُم من العدو ، ورمي الأعداء تهال على صدر حصاني كأنها حبال تدلّت في بئر .
- ويميل حصاني معاولاً تجنب الطعنات التي تهال على صدره ، ويزيد عليه الألم فتسيل الدمع من عينيه ، وتصدر عنه حمّة حزينة ، وكأنه بهذا الصوت يشكو لي ما أصابه .

- ولو كان حصاني يعرف الكلام لأفصح لي عنّا أصايه من جراح وألم.
- ولقد سرني وأزال ألمي استنجاد الفوارس بي قائلين: عجبا لك أقدم أيها البطل الشجاع.

التعليق

- النصُّ من الفخر الفردي ، وقد اختار عنترة هذا اللون من الفخر لأنّ أباه لم يعترف ببنسيه أول الأمر ، لأنّ قبيلته كانت تعدد عبّدا ، وكانت شجاعته هي التعويض الذي رفع مكانته ، وأجبر أباه وقومه على الاعتراف به ومنّجه الحرية ولذلك تغنى ببطولته الفردية ، وأخلاقه الكريمة وفروسيته .
- اشتمل النصُّ على عدة أفكار تميزت بالبساطة والوضوح ، فقد وصف نفسه بالشجاعة والعنفة عند تقسيم الغنائم ، ثم وصف فرسه في القتال . وكلها أفكار مستمدّة من الحياة العربية .
- استخدام الشاعر الألفاظ الواضحة القوية لكي تتناسب مع روح الحرب والمعارك التي يصفها عنترة ليكشف بها عن شجاعته مثل (الواقع ، الوغنى ، كررت ، أرميهم ، تسرّب بالدم ، القنا .. الخ) .

الصور

- الصور التي في النص رائعة تميزت بالدقة والحيوية والحركة من ذلك مثلاً :
- الاستعارة المكنية : في قوله : (تسرّب بالدم) فقد شبّه الدم الذي سال على جسم الحصان بثوب يغطيه وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته ، وهي توحّي بكثرة الضربات وغزاره الدم . وكذلك في قوله : (شكا إلى) فقد شبّه الحصان بإنسان يشكو وحذف المشبه به ، وجاء بصفة من صفاته وهي الشكوى ، والاستعارة تشخّصُ الحصان وتجعله كإنسان يشكو ويتالم مما يؤثّر في نفس القارئ .

- التشبيه: في قوله: (والرماح كأنها أشطان بئر في لَبَانِ الأَدْهَمِ) فقد شبه الرماح في صدر الحصان بالحبال في البئر وهو تشبيه تمثيل مأخوذ من البيئة العربية التي تعتمد على الآبار.
- الكنية: في قوله: (يابنة مالكٍ) كناية عن عبلة.
- وفي قوله: (أَغْشَنِي الْوَغْنَى وَأَعْفُ عنَ الْمَغْنَمِ) كناياتان عن الشجاعة وحسن الخلق.
- وفي قوله: (ما زلت أرميهم بثغرة نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ) كناية عن الشجاعة والإقدام.
- والكنية توضح المعنى وتشد إنتباه القارئ.
- تميّز أسلوب عنترة بصدق العاطفة، وسهولة الألفاظ، ويساطة الأفكار، ووضوح المعاني، وبراعة الخيال.

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- موقف عنترة من الغنائم كان: ٢- عَبْرَ الحصان عن أَمْهِ بـ:

- أ) الكلام.
- ب) الدموع.
- ج) يحصل على النصيب الأكبر منها

٣- كان الأعداء ينهالون على الحصان بـ: ٤- اتجه عنترة إلى الفخر الفردي:

- أ) لشدة فقره.
- ب) ليغطي به ضعفه وجبنه.
- ج) ليثبت وجوده وعلو شأنه.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- كانت عبلة تجهل شجاعة عنترة.

- ٢- عندما بدأت المعركة كرّ عنترة مذموماً.
- ٣- تَسَرِّيلَ الفرس بثوب عنترة.
- ٤- كان عنترة يستغيث بالقوم.

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية

- ١- كانت الرماح كحبال البئر.
- ٢- أحسست بها يعاني منه فرسي دون أن يتكلم.
- ٣- كان حصاني يتجنب الطعنات التي تنهال على صدره.
- ٤- عندما رأيت القوم يبحث بعضهم بعضاً على القتال، هجمت على الأعداء بقوة وشجاعة.

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يحاكس معنى المفردات في المجموعة (أ)

(أ)	(ب)
جاهلة	السَّلَم
مذموم	فَرَرَتْ
سقِيم	مَدْوَح
كَرْرَتْ	مَعَافِي
أَقْبَلَ	عَالَةٌ
الْوَغْنَى	أَدْبَرَ
الْحَرْب	

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- مَنْ يَتَوَجَّهُ الشاعرُ بالفخر؟ وما هدفه من ذلك؟
- ٢- لَمْ يَتَنَازِلْ عنترة عن حقه في الغنائم؟ وعَلَامَ يَدُلُّ ذلك؟

- ٣ - ما موقف قوم عنترة عند بدء المعركة؟ وما موقفه هو؟
- ٤ - لم استنجد المحاربون بعنترة؟ وعلام يدل ذلك.
- ٥ - كيف كانت رماح الاعداء؟
- ٦ - لم كان الحصان يميل بجسمه.
- ٧ - حصان عنترة حصان أصيل. دلّ على ذلك من النص.
- ٨ - وُضُّح نوع الصور البيانية الآتية:
 - أ - أُعْفُ عند المغنم:
 - ب - الرماح كأنها أشطان بئر:
 - ج - شكا الحصان إلى.
- ٩ - لم أكثر عنترة من الافتخار بنفسه.
- ١٠ - يعكس النص جانبا من الحياة في العصر الجاهلي. وُضُّح ذلك.

طرفة بن العبد

يفخر ويبين سبيله في الحياة

الشاعر

طرفة بن العبد البكري، ولد على الخليج العربي في بيت عريق في الشعر، فأبوه شاعر وخاله المتمس شاعر. نشأ طرفة يتيماً في بيت عتيق، فانصرف إلى اللهو والعبث فضيق عليه أعمامه فعد ذلك ظلماً، وامتلا شعره بشكوى الأقارب. مات مقتولاً وهو شاب في السادسة والعشرين.

جو النص

النص جزء من معلقته التي بلغت أكثر من مائة بيت، وتناولت أغراضًا متعددة، فقد بدأها بالوقوف على الأطلال، وانتقل إلى وصف ناقته، ثم أخذ يتحدث عن نفسه، فوصف حبه للهو وال Herb واضطهاد عشيرته له، لأنها لا يحرص على الحياة كما يحرصون عليها. والأبيات المختارة يفخر فيها بنفسه ويبين سبيله في الحياة:

النص

فخر واعتزاز

- ١- إذاً القوم قالوا منْ فتى؟ خلْتُ أني
 - ٢- ولست بحَلَّ الْتَّلَاعَ مَحَافَةً
 - ٣- فإنْ تَلَمِسْتِي في حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَّنِي
 - ٤- وإنْ يَلْتَقِي الْحَيُّ الْجَمِيعُ سَلَاقِي
- نَلَاقِي

نظارات في الحياة

- ٥- ألا إيه الزاجري أحضر الوغنى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

- فَدَعْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
كَقَبْرَ غَوَّيِّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ
مَا تُنْقِصُ الأَيَّامُ وَالدَّهْرُ يُنْفِدِ
- ٦- فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِعُ دَفْعَ مَنِيَّ
٧- أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلَ بِهِالِّهِ
٨- أَرَى الْعِيشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ

المفردات

من فتى : من البطل - غنيٌّ : قصدتُ - أتبلد : أتردد - التلاع : جمع تلعة ، وهي مجاري المياه من الجبال إلى الأودية ، والمقصود الأماكن المنخفضة - يسُرُّفُ : يطلب المعونة - أرْفَدَ : أعطي - حلقة القوم : مجلسهم عند المشورة - الحوانيت : جمع حانوت وهو مكان الخمر واللهو (حانة) - يلتقي الحي : يجتمعون للافخار - المصمد : العظيم الذي يقصده الناس في طلب الحاجات - الزاجر : اللائم - الْوَغْنَى : الحرب - الخلود : البقاء والدَّوَام - المنيَّة : الموت - أبادرها : أعادلها - نَحَامٌ : شديد البخل / الغوي : الضال والمِرَاد المُسْرَفُ في ماله - المُفْسِدُ : المُلْفِلُ للمال - العيش : المراد العُمر والحياة - ينْفَدِ : يفنى .

الشرح

- إذا ما انطلقت صرخات القوم متستجدين متسائلين: من الفتى الذي يدافع عن الشرف؟ حسبت أنني المقصود بالنداء فلبيته دون إبطاء أو تردد.
- وإنني لستُ من يسترون في الأماكن الخفية، مخافة الضيافان وسد حاجة المحتاجين، ولكن تراني دائماً في الأماكن الظاهرة أعين من يطلب مني المعونة.
- فإن بحثت عني في وقت الجد وجدتني في مجتمع قومي في نادينا نتشاور في عظام الأمور، لأنَّ سداد رأيي يجعلني أهلاً لذلك، وفي ساعة اللهو تجدني مع أمثالى نعطي أنفسنا حقها من المتعة في حانات اللهو.
- وإنْ يجتمع الحي للمفاحرة بالأنساب تجدني أنتسب إلى أشرف بيت يقصده الناس في قضاء حاجاتهم.

- يا أيها الإنسان الذي تلومني على مغامراتي في الحروب وتعتني باللذات، هل تضمن لي الخلود في الدنيا فأنزل عند رأيك؟
- وإذا كنت لا تستطيع أن تمنع عني الموت، فاتركني أتعجل الحياة بإتفاق ما أملك من مال.

- إن الموت سبيل كل حي، وهو لا يفرق بين بخيل شديد البخل أنفق حياته في جمع المال، وبين مسرف متلاف لا يُبقي شيئاً من المال.

- إن عمر الإنسان شبيه بكثرة تستهلكه الأيام والليالي وما أنقصت الأيام والليالي فإن مصيره في النهاية الفناء.

التعليق

- النص من الفخر الفردي، وقد اتجه كثير من الشعراء ومنهم طرفة بن العبد إلى الفخر الفردي الذي يجد فيه الشاعر مجالاً لإثبات وجوده وتأكيد لعله منزلته. وأهم الصفات التي يدور حولها الفخر في العصر الجاهلي شرف النسب والكرم والبطولة والنجدة.. الخ.

- عرض الشاعر في هذا النص آراءه في الحياة التي تقوم على الإقدام والمتعة باللذات وإهلاك المال لأن الموت يهدى الناس ويستوي أمامه الكرام والبخلاء، وهذه الآراء أو تلك النظارات في الحياة غير صائبة، وليس مذهب عرب الجاهلية جميعهم؛ فالقصيدة تمثل فئة من شباب الجاهلية من ينتسبون إلى بيت غني، ويرثون عن أهلهم أموالاً فيتجهون إلى اللهو، لكن هؤلئك لا يمنعهم من النجدة وتحقيق البطولات في الحروب. وعلى كل حال فإن الشاعر قد نجح في ترتيب أفكاره وإقامة الأدلة على اقتناعه بها.

- يمتاز تعبير الشاعر بالسهولة والوضوح والمدح، وقد جأ إلى هذه السهولة ليوضح فكرته التي يؤمن بها.

- اعتمد الشاعر على بعض الصور غير المتكلفة نذكر منها على سبيل المثال:

* الاستعارة المكنية في قوله: (تصطد) فقد شبه نفسه بالطائر وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته، والاستعارة توحى بالسرعة والخففة.

* التشبيه في قوله: (قبر نحام بخيل بهاله كقبر غوي...) فقد شبه قبر البخيل بهاله بقبر المُسرف. والتشبيه البليغ في قوله: (أرى العيش كنز) فقد شبه العيش بالكنز كلاماً في نقص دائم.

- وقد نجح الشاعر في التعبير عن البيئة العربية في العصر الجاهلي كاجتماع القوم للتشاور في أمورهم، وبذل العون لطلاب الحاجات، ومجالسهم اللاهية... الخ.

- من سمات شعر طرفة الألفاظ القوية التي تميل إلى الخشونة أحياناً والمعانى الواضحة، والحكمة الجريئة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- حين يستجذب القوم بطرفة: ٢- من صفات طرفة: لا

- | | |
|-------------------|-------------|
| أ) من صفات طرفة: | أ) يكسل. |
| ب) التبذير | ب) يتردد. |
| ج) الاعتدال. | ج) يستجيب. |

٤- كانت حياة طرفة: ٣- يوجد طرفة دائمًا في.

- | | |
|----------------------------|----------------------|
| أ) جادة تماماً. | أ) الأماكن الظاهرة. |
| ب) تتسم باللهو المستمر. | ب) الأماكن الخفية. |
| ج) تجتمع بين الجد واللهو. | ج) مقر عمله. |

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- من يبحث عن طرفة لا يجده إلا في أماكن اللهو.

- ٢- الموت لا يفرق بين البخيل والكريم .
- ٣- حياة الإنسان كالكتز تستهلكه الأيام .
- ٤- طرفة من شعراء المعلقات .
- ٥- مات طرفة وهو في الخمسين من عمره .

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية

- ١- إني لا أهرب من مساعدة الناس بل أعين كل من له حاجة .
- ٢- إني أنتسب إلى أشرف بيت .
- ٣- يا من تلومني على أفعالي إنك لن تضمن لي الخلود .
- ٤- الموت نهاية كل حي وهو لا يُفرق بين الناس .

رابعاً: اختر من المجموعة (ب) ما يعاكش معنى المفردات في المجموعة (أ):

المجموعة (ب)	المجموعة (أ)
الوضيع	أكسل
يخلد	الشريف
مصلح	الوغى
كريم	منبٰٰي
حياتي	بخيل
السلم	مفسد
أشط	ينفرد
موسى	

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- لم لا يسكن الشاعر الأماكن المنخفضة؟

ولم يراه الناس دائمًا في الأماكن الظاهرة؟

- ٢- كيف دافع الشاعر عن اللهو؟ وهل تتفق معه في الرأي؟ (وضح إجابتك).
- ٣- ما الفكرة التي عَبَرَ عنها الشاعر في البيت السابع؟ وما علاقتها باليت الذي قبله؟
- ٤- لم استحق الشاعر لومة اللائم؟ وكيف دافع الشاعر عن وجهة نظره؟
- ٥- بم صَوَرَ الشاعر عُمرَ الإنسان؟ وما نوع تلك الصورة؟
- ٦- في البيت السابع صورة بيانية. وضحها وبين أثرها.
- ٧- يصور النص جانبيًا من الحياة في العصر الجاهلي. وضح ذلك.
- ٨- درست نصين متشابهين في الغرض أحدهما لطيفة والأخر لعنة. بين وجه الاختلاف بين النصين من حيث الهدف والمضمون.

كرم ونجدة

حاتم الطائي

الشاعر

هو حاتم الطائي من سادة طيء، ومن كرماء العرب، وأكثر شعره في الكرم والمحث على بذل الطعام للضيف وذم البخل وأهله، وقد سارت بذكراه الأمثال في الكرم والجود فقيل: «أكرم من حاتم».

جو النص

كثيراً ما يتعرض المسافرون بالصحراء لأهواها وقوتها، وهذا كانت الحاجة تضطرهم إلى أن ينزلوا ضيوفاً على أول من يصادفهم. ومن هنا نشأت صفة الكرم واشتهر بها العرب، فكانوا يشعلون النار ليهتدى بها الضاللون، وكانوا يسعدون بنزل الضيف ويبالغون في إكرامه. والنص يصور موقفاً من هذه المواقف التي يبدو فيها الكرم العربي.

النص

استغاثة تائهة في الصحراء

- ١- وَدَاعٌ دَعَا بَعْدَ الْمَهْدُوِّ كَانَهُ يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرْرِيِّ وَتُقَاتِلُهُ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُخَالِهُ
- ٢- دَعَا يَائِسًا شِبَهَ الْجَنُونِ وَمَا بِهِ

تلبية كريم

- ٣- فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتٍ كَرِيمٍ الْجَدَّ حُلُو شَائِلَةٌ
- ٤- فَأَبْرَزَتْ نَارِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ

ترحيب وكرم

- ٥- وَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
رَشِدْتَ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَسْأَلَهُ
- ٦- وَقَمْتُ إِلَى بَرِّكِ هَجَانِ أَعِدَّهُ
لِوْجَبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهُ
- ٧- بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي، وَبِمِثْلِهِ
كَذَلِكَ أَوْصَاهُ قَدِيمًا أَوَائِلَهُ

المفردات

بعد المُهُدو: بعد أن هدا الليل ونام الناس - السُّرُى: السير ليلا - كَيْدُ أَمْرٍ
يحاوله: حيلة يحتالها لسماع أحد فيأتي لمساعدته - الجَد: أبو الأب، وكريم الجَد يعني
كريم الأصل - الشَّهَائِل: الصفات - أَبْرَزَتْ نَارِي: أظهرتها - أَثْقَبَتْ ضَوْءَهَا: ألمتها
وأشعلتها - رَشِدَتْ: هديت إلى الرُّشْدِ والصَّوَابِ - الْبَرُّك: الإبل جمع بارك - هَجَانِ:
كريمة - لَوْجَبَةِ حَقٍّ: لواجب على أن أقوم به.

الشرح

- (٢،١) في هذين البيتين يحكي الشاعر قصة سائر في الصحراء ليلاً، ضل الطريق
وأوحشه الظلام فصرخ كالجنون يطلب النجدة، وما به جنون، وإنما أراد بهذه
الصرخة أن يحتال على إيقاظ نائم أو تنبية كريم لعله يسمعه فيهُبَ ليخلصه مما وقع
فيه من شدة.
- (٤،٣): فلما سَمِعَ حاتِم صرخة الرجل، أقبل إليه بصوت عريق الأصل حُلو
الأخلاق ليبعث في نفسه الطمأنينة، فأُقْدِرَ نارًا وزاد في إشعالها، ثم أَخْرَجَ كلبه
ليبنَحَ لعل هذا السارِي يهتدي بنباح الكلب إلى صاحب الدار.
- (٦،٥): وأخيراً اهتدى الضيف إلى حاتِم فتلقاءه بالترحيب، ولم يُطل عليه السؤال
حتى لا يخرجه بل أسرع إلى إبله الكريمة، التي أَعْدَهَا لِإكرام ضيفه.
- (٧): ولم يفعل حاتِم في هذا الوقت أكثر مما أوصاه به أبوه، وما ورثه أبوه عن آبائه
وأجداده الذين أورثوه المجد والكرم والجُود.

التعليق

- غَرَضُ النَّصْ الفَخْرُ. وقد جاءت القصيدة في صورة قصة طريفة، وَصَفَتْ جو الليل الرهيب، وأهواه الصحراء المفزعـة التي تقطع فيها الطرق بالسائرين فيها ليلاً فيتعرضون للهلاك.

- أعطتنا القصيدة صورة لما كان يجري في الصحراء مثل النيران التي تُوقد ليلاً، والكلاب التي تَبَح لِيَهْتَدِي بها التائهون، وكذلك كَشَفَت لنا عن كرم العرب المُتَمَثَّل في جُود حاتم الذي أَعْدَ إِيلَه لِنَحْرِه لِلضيوف، عملاً بالسُّنْنَة التي رسمها آباؤه وأجداده.

وبذلك يكون الشاعر قد وَفَقَ في إعطائنا صورة صادقة لجو الـبادـية وما يجري فيه. من الملامح البلاغية في النص:

* الاستعارة المكنية في قول الشاعر: (يقاتل أهواه السُّرُى وَتَقَاتِلُه) فقد شَبَّهَ الأهواـل بالعدو الذي يقاتل الرجل التـائـه وَحَذَفَ المشبه به وأتـى بـصـفة من صـفـاته وهي القـتـال. والصـورـة تـجـسـمـ المـعـنـيـ وهي تـصـورـ شـدـةـ معـانـةـ الرـجـلـ والأـهـواـلـ التي مرـبـهاـ.

* والتـشـيـهـ في قولـهـ: (دـعاـ يـائـسـاـ شـبـهـ الجـنـونـ) شـبـهـ صـرـاخـ التـائـهـ بـصـرـاخـ المـجـنـونـ والتـشـيـهـ يـوـحـيـ بشـدـةـ الخـوـفـ والـاضـطـرـابـ.

* أـسـالـيـبـ الأـبـيـاتـ خـبـرـيـةـ لـلـفـخـرـ عـدـاـ الـبـيـتـيـنـ الـأـوـلـيـنـ فـهـماـ لـلـتـقـرـيرـ.

- أـلـفـاظـ الشـاعـرـ فيـهاـ قـوـةـ وـجـزـالـةـ تـلـامـيـمـ جـوـ الـبـادـيـةـ، وـالـتـبـيـرـ فيـ جـمـلـتـهـ مـلـائـمـ لـلـمـوـضـوـعـ، وـإـلـيـكـ بـعـضـ التـبـيـرـاتـ التيـ وـفـقـ فيـهاـ الشـاعـرـ: فـفـيـ تـكـرـارـ الفـعـلـ (يـقـاتـلـ وـتـقـاتـلـهـ) تـوـضـيـحـ لـمـاـ يـعـانـيـهـ التـائـهـ.

وـفـيـ قولـهـ: (أـهـلـاـ وـسـهـلـاـ وـمـرـحـباـ) يـوـحـيـ بـالـكـرـمـ الزـائـدـ.

وـفـيـ قولـهـ: (وـلـمـ أـقـعـدـ إـلـيـهـ أـسـائـلـهـ) يـوـحـيـ بـحرـصـ الشـاعـرـ عـلـىـ سـرـعـةـ إـعـدـادـ الطـعـامـ لـلـضـيـفـ.

أـمـاـ قولـهـ: (وـهـوـ فيـ الـبـيـتـ دـاخـلـهـ) فـلـمـ يـفـدـ المـعـنـيـ شـيـئـاـ.

- تمـيـزـ أـسـلـوـبـ الشـاعـرـ بـالـوـضـوـحـ وـالـتـسـلـسـلـ وـجـزـالـةـ الـأـلـفـاظـ وـمـتـانـةـ التـرـاكـيـبـ.

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- أخرج حاتم كلبه ليفتك بالتصوّص.

٢- كان التائه مجنوناً.

٣- دار حديث طويل بين حاتم والتائه عندما تقابلوا.

٤- أشعل حاتم النار ليهتدي بها التائرون.

٥- استغاث التائه ظهراً.

ثانياً: اذكر الآيات التي تعبّر عن المعاني الآتية

١- قابل حاتم ضيفه بالترحيب.

٢- أسرع حاتم إلى إبله ليطعم ضيفه.

٣- أقبل حاتم مسرعاً لنجدته الضيف عندما سمع نداءه.

٤- الكرم صفة محمودة يوصي بها الآباء عن الأجداد.

ثالثاً: هات مرادف كل كلمة مما يأتي ثم ضعّفه في جملة تامة

الجملة

المرادف

الكلمة

المهدوء:

الرُّشد:

يقاتل:

نحوه:

أهواه:

يائس:

رابعاً:

١- ما المشكّلة التي واجهها المسافر؟ وكيف خرج منها؟

- ٢- ما الوصية التي أشار إليها الشاعر في البيت الأخير؟ وعَلَامَ تدل؟
- ٣- (يقاتل أهواه السُّرُّى) (يضيق بأهواه السُّرُّى) أي التعبيرين أجمل؟ ولماذا؟
- ٤- بمَ استحق حاتم قول الناس (أكرم من حاتم)؟
- ٥- وَضَعَ أَثْرَ الْبَيْتَةَ فِي هَذَا النَّصْ .
- ٦- أَنْثُرْ قصبة هذا النص بأسلوبك .

في رثاء صخر

للخنساء

الشاعرة

هي تماضر بنت عمرو. نشأت في بيت كريم، ولُقِّبَت بالخنساء^(١) بِنِهَا. مات أخوها صخر في إحدى المعارك فكادت تُجْنِي لفْقَدِهِ وقالت فيه الشِّعر الذي يفيض أَلْمًا وَحُزْنًا حتى أصبحت الخنساء رائدة هذا الغرض في العصر الجاهلي. أدركت الخنساء الإسلام وأسلمت على يدي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنشَّدَتْهُ شِعرَهَا فاستحسنَه. وفي معركة القادسية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشهد أَبْناؤُها الأربعة، فلما جاءها الخبر لم تجُزَعْ، وقالت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَقَنِي بِقُتْلِهِمْ وَأَرْجُو أَنْ يَجْمِعَنِي بِهِمْ فِي مُسْتَقْرَرِهِ وَكَانَ هَذَا الْمَوْقِفُ مِنَ الْخَنْسَاءِ دَلِيلًا قَوِيًّا عَلَى أَثْرِ الْإِسْلَامِ فِي نَفْسِهَا.. تُوفِيتْ فِي أَوَّلِ خَلَافَةِ مَعَاوِيَةَ.

جو النص

كان للخنساء أخوان هما: معاوية وصخر، وقد قُتِلَ معاوية فحزنت عليه ورثته، ولما قُتِلَ صخر جزعت عليه وبكته بكاءً مُرَاً، ورثته بقصائد خالدة أشادت فيها بفضلها.. والنَّصُ الآتي أحد مرايَّتها في أخيها صخر:

النص

عظمَةُ صَخْرٍ

- ١ - يُؤْرَقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أَمْسِيَ فَأَصْبِحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نُكْسٍ
 ٢ - عَلَى صَخْرٍ، وَأَيُّ فَتَّى كَصَخْرٍ لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَطِعَانٍ خَلْسٍ؟

(١) الخنساء: معناها بقرة الوحش.

- ٣ - فَلَمْ أَرْ مِثْلَهِ رُزْءًا لِإِنْسِ
 ٤ - أَشَدُ عَلَيْ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَيْدِيَا
 ٥ - وَضَيْفٌ طَارِقٌ، أَوْ مُسْتَجِيرٌ
 ٦ - فَأَكْرَمَهُ، وَأَمْنَهُ، فَأَمْسَى

تَذَكُّر وَتَصْبِرٌ

- ٧ - يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا
 ٨ - فَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي

أَلْمٌ وَرُهْدٌ فِي الْحَيَاةِ

- ٩ - فَلَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ، حَتَّى
 ١٠ - فَقَذْ وَدَعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ
 ١١ - فِيَاهْفِي عَلَيْهِ وَلْفَ أَمْسَى

المفردات

يُرْرَقِنِي: الأرق: السهر، وأرقه أشهده - بُلِيتُ: أصبت - النُّكْس: عودة المرض بعد الشفاء - كَرِيَّة: حرب - طَعَان خلس: الطعن السريع في خفاء ومهارة - رُزْءًا: مصيبة - صروف الدهر: مصائبها - الخطوب: جمع خطب وهو المصيبة - الأَيْدِي: القوة - الضيف الطارق: القادم ليلا - مستجير: طالب الحماية - يُرَوْع: يفزع - جَرْس: صوت - بُوس: شقاء - مُهَجَّجِي: روحى - رَمْسِي: قبرى - أَبِي حسان: كُنْيَة صخر - يَاهْفِي: ياحسرى.

الشرح

- كلما أقبلَ عَلَيَّ الليل تذكَرْتُ صَخْرًا، فَأَقْضِي الليل ساهِرًا حتى يَطْلُع الصُّبْحُ بِالْأَلْمِ وأحزان أشد قوة.

- وذلك بسبب حزني على صخر فتنى الفتىان الذي لا مثيل له في الحروب وقتل الأعداء في سرعة ومهارة.
- فمصيبتي فيه عظيمة، لم يصب بها إنسٌ ولا جن.
- لقد كان صخر قوياً، وكان يزداد قوة وصلابة إذا نزلت المصائب، فهو أقدر الناس على نكبات الدهر.
- وكم من ضيف نزل به ليلاً، وكم من مستجير خائف بلأ إليه.
- فآكرم الضيف، وأمن الخائف وضمن له السلامة من كلّ ما يشغله.
- إنني أذكر صخراً دائياً، أذكره كلما طلعت الشمس، وأذكره كلما غرّبت، وأذكره بين طلوعها وغروبها، فلا تفارقني ذكراه.
- ولو لا ما أراه حولي من دموع الباكين على موتاهم لقتلت نفسي.
- لن أنساك يا صخر حتى أموت وأدفن في قبري.
- فقد ودعت بفراقك كل سرور وبهجة في الحياة.
- وإنها لحسرة قاتلة لي ولأمي أن أراك دفين التراب تصبح فيه وتمسي.

التعليق

- غرض هذا النص الرثاء، وهو ذكر محاسن الميت وإظهار الحزن والأسى على مותו. وقد اشتهرت النساء بهذا الغرض حتى لقد عدّ رثاؤها أفضل شعر من نوعه في العصر الجاهلي.
- عرّضت النساء في هذه القصيدة لوعتها وحزنها على أخيها وذكرت مكارمه من شجاعةً ومقدرةً في الحرب وإكرام للضيف، ونجدت للمستغيث، واحتمال للمكاره. وقد جاءت تلك الأفكار مترجّلة بحزنها العميق.
- جاءت الألفاظ والعبارات سهلة واضحة لأنها نابعة من عاطفة صادقة حزينة. ويعدّ هذا النص نموذجاً لرثاء النساء الذي يتمزج برقه اللفظ، وصدق التعبير والعلوّبة وروح المرأة بما فيها من التهاب العاطفة، ففي قوله: (يُورقني، بُلّيت، نكس،

رُزْءاً..) دلالة على حزنهما العميق، وقد أكَّدتْ هذا الحزن في ذلك الترَادُفُ المعنويَ حين قالت: (فيالهفي عليه ولهف أمي) وكذلك بالقسم وتكرار النفي قولها: (لا والله لا أنساك).

- لم تُكثِّر النساء من الصور الخيالية لأنها اعتمدت على صِدقِ التعبير وحِدةِ العاطفة فبلغت بذلك الغاية من التأثير في النفوس، ومع ذلك نرَى في الأبيات بعض الملامح البلاغية.

* الاستعارة المكنية في قولها: (أفارق مهجتي) جعلت المهجة رفيقاً يترك صاحبه.. والاستعارة كذلك في قوله: (وَدَعْتُ لَذَّاتِي وَأَنْسِي) فقد تخيلت اللذات والأنس مسافرين، وفيها تجسيم ودلالة على الزُّهد في الحياة.

* واشتملت الأبيات على عِدةِ كنایات منها: (يوم الكريبة) كنایة عن الحرب وَتُوحِي ب بشاعة الحرب. (وَيُرَوُّغُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرْسٍ) كنایة عن شدة الخوف. وقولها: (أَفَارِقُ مُهَجَّتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي) كنایة عن الموت. والكنایة تُبرِّزُ الأمور المعنوية في صورة محسوسة توضح الفكرة وتشد الانتباه.

* ومن المحسنات البدوية: الطلاق بين (أُمْسِي، أَضْبَحُ)، وبين (جن، إنس)، وبين (يُضْبَحُ، يُمْسِي) وذِكْرُ الشيءِ وضده يُقوِّي المعنى ويؤكده.

* ومن الأساليب الإنسانية: (أَيُّ فَتَّى كَصْخَرْ؟) استفهام للنَّفْيِ. وفي قولها: (أَيُضْبَحُ فِي التَّرَابْ؟) استفهام للتعجب والتحسُّر.

- من خصائص شعر النساء: عذوبة اللفظ وسهولة العبارة، ورقة العاطفة، وصدق التعبير، والميل إلى المبالغة كما في البيتين الثالث والتاسع.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

- ١- كثرة الباكيين حول النساء جعلها: ٢- أَمْسَيْ ضييفَ صَخْرِ
أ () حزينة. أ () مطمئناً.

- ب) خائفاً.
ج) مضطرباً.
ب) صابرة.
ج) غاضبة.

٤- عندما مات أبناء الحنساء في القادسية:

- أ) انتقمت لهم.
ب) بكت بكاء حاراً.
ج) حمدت الله.
أ) بعد مرض طويل.
ب) غرِيقاً في البحر.
ج) مقتولاً.

ثانيًا أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- ترى الحنساء أنَّ ما أصيَّتْ به لم يُصَبْ به أحد.

٢- كانت الحنساء تناول قريرة العين دائماً.

٣- كان صخر يزداد قوة إذا نزلت المصائب.

٤- أسلَّمت الحنساء على يَدِي أبي بكر الصَّديق.

ثالثًا: اذْكُرِ الأَبْيَاتُ الَّتِي تَعْبُرُ عَنِ الْمَعْانِي الْأَتِيَّةِ

١- إِنِّي أَنْذَكُرُ صَخْرًا دائِمًا.

٢- لَنْ أَنْسِي صَخْرًا حَتَّى الْمَوْتِ.

٣- لَا مِثْلٌ لِصَخْرٍ فِي الْحَرُوبِ وَقَتْلِ الْأَعْدَاءِ فِي سُرْعَةٍ وَمَهَارَةٍ.

٤- مَنْ رَأَى مَصَابِبَ النَّاسِ هَانَتْ عَلَيْهِ مَصَبِّيَّهُ.

رابعاً: ادخل كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها

الجملة الكلمة

الخطوب:

المُهْجَّة:

البُؤسُ:

الْمُسْتَجِرُ:

الْأَرْقُ:

الْرَّمْسُ:

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية

١- كيف صورت الحنساء مصيبيتها في موت أخيها؟

٢- ما موقف الحنساء من بكاء الباكين؟ وهل تتفق معها في الرأي؟ (وضح إجابتكم).

٣- صور شخصية صخر كما تصورها الأبيات.

٤- ما الأثر الذي تركه فراق صخر في حياة الحنساء؟

٥- اذكر أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص.

٦- صِلْ بين (أ) والجواب المناسب في (ب):

(أ)

كناية

- أي فتى كصخر

استفهام للنبي

- يوم كريمة

طباق

- وَدَعْتُ لذاتي

- أيصبح في التراب

وفيه يُمسي؟

استعارة مكنية

٧- بِمَ تعلل حُزْنَ الحنساء لِفَقْدِ أخيها، وصَبَرَها لِفَقْدِ أولادها الأربعة؟

٨- يكشف النصُّ عن خصائص شعر الحنساء. وَضَحَّ ذلك.

من التّشّرّج الجاهلي:

طريق السيادة والشرف

لذِي الإِصْبَعِ الْعَدْوَانِيِّ

الأديب

هو حُرثان بن محْرث العَدْوَانِي ينتمي إلى قبيلة عَدْوَانَ. وسُمِّيَ ذَا الإِصْبَعِ لِوُجُودِ إِصْبَعٍ زائِدَةٍ بِرِجلِهِ. وَكَانَ مِنْ فَرَسَانِ الْعَرَبِ وَحُكَّامَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

جو النص

الوصية لون من ألوان التّشّرّج الجاهليّ، وهي قولٌ حكيمٌ صادر من مُجَرَّبٍ يوجّههُ إِلَى مَنْ يُحِبُّ لِيُنْتَفَعُ بِهِ. وقد اشتَهَرَ حُكَّماءُ الْعَرَبِ بِوصاياتِهِمُ الْمُسْتَخْلِصَةِ مِنْ خَبَرَتِهِمْ وَتَجَارِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ. . . وَهَذَا هُوَ ذَا إِصْبَعِ الْعَدْوَانِيِّ، وَقَدْ كَبَرَ سِنُّهُ، وَأَحْسَنَ بِقَرْبِ الْوَفَاءِ يُوصِي أَبْنَاهُ (أَسِيَّدَاهُ) بِطَائِفَةٍ مِنَ الصَّفَاتِ الْحَمِيدَةِ، لِيُنْتَفَعُ بِهَا فِي حَيَاةِهِ وَمُعَامَلَتِهِ لِلنَّاسِ.

النص

يَا بُنَيَّ، إِنَّ أَبَاكَ قَدْ فَنَى وَهُوَ حَيٌّ، وَعَاشَ حَتَّى سَيِّمَ الْعِيشَ، وَإِنِّي مُوصِيكَ بِيَا
إِنْ حَفِظْتَهُ بَلَغَتَ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُهُ فَاحفَظْ عَنِّيَّ:

إِنْ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ، وَتَوَاضَعَ لَهُمْ يَرْفَعُوكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ يُطْبِعُوكَ،
وَلَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ يُسَوِّدُوكَ، وَأَكْرَمْ صِغَارَهُمْ كَمَا تُكْرِمُ كِبَارَهُمْ، يُكْرِمُكَ
كِبَارُهُمْ، وَيَكْبِرُ عَلَى مَوَدِّكَ صِغَارُهُمْ، وَاسْمَحْ بِهِاللَّكَ، وَاحْمِ حَرِيمَكَ، وَاعْزِزْ
جَارَكَ، وَأَعِنْ مِنْ اسْتَعْنَانِكَ، وَأَكْرَمْ ضَيْفَكَ، وَأَسْرِعْ النَّهَضَةَ فِي الْصَّرِيقِ، فَإِنَّ لَكَ
أَجَلًا لَا يَعْدُوكَ، وَصُنْ وَجْهَكَ عَنْ مَسَالَةِ أَحَدٍ شَيْئًا؛ فَبِذَلِكَ يَتَمْ سُؤْدُنُكَ.

المفردات

سَيْمٌ: كَرَهَ - بَلَغْتُ: وَصَلَتْ - أَبْسَطَ وَجْهَكَ: أَحْسَنَ اسْتِقْبَالَهُمْ - لَا تَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِمْ: لَا تَخْصُّ نَفْسَكَ بِشَيْءٍ دُونَهُمْ - يُسَوِّدُوكَ: يَجْعَلُوكَ سِيدًا عَلَيْهِمْ - اسْمَحْ بِهَاكَ: كَنْ كَرِيمًا - احْمَ: احْفَظْ - حَرِيمَكَ: كُلُّ مَا يُحِبُّ عَلَيْكَ حَمَائِتَهُ - أَعْزِزْ جَارَكَ: انْصَرْ مَنْ يَلْجُأْ إِلَيْكَ طَالِبًا الْحَمَائِيَّةَ - النَّهْضَةَ: النَّجْدَةَ - الصَّرِيقُ: الْمُسْتَغْيَثُ - لَا يَعْدُوكَ: لَا يَتَخْطَّلُكَ - مَسْأَلَةَ: سَؤَالَ - سَوْدَدَكَ: شَرْفَكَ.

الشرح

اشتملت وصية ذي الإصبع على العناصر الآتية:

أ - التمهيد لجذب انتباه ابنه: وأشار فيه إلى أنه عاش في هذه الدنيا حياة طويلة كَسَبَ فيها تجارب وخبرات.

ب - نصيحة ابنه بما يأوي: معاملة الأهل والأقارب باللين والرفق لينال محبتهم - التواضع لهم ليحترموه - مقابلتهم بالشاشة ليكسب طاعتهم. أَلَا يخصل نفسه بشيء ليجعلوه سيدا عليهم - إكرام الصغار منهم لَا أَلِكْرَمُهُمُ الْكُبَارُ (يُلْكِرِمُهُمُ الْكُبَارُ) وينشأ على حبه الصغار.

ج - التحُمُّل بالصفات الحميدة التي تؤهله للسيادة ومنها: الكرم - حمَائِيَّة كل من يحب عليه حمَائِيَّة - رعاية الجار - نجدة المستغيث - الترُّفُّ عن سؤال الناس.

التعليق

- الوصية قول حكيم صادر من مُجَرَّب يوجهه إلى مَنْ يُحِبُّ لِيَتَفَعَّدْ به، وهي من ألوان النثر التي عرفها العرب في العصر الجاهلي.

* أجزاء الوصية

المقدمة: وفيها تمهيد وتهيئة لقولها، كما رأيت في وصية ذي الإصبع عندما أشار إلى أنه عاش في الدنيا حياة طويلة اكتسب منها تجارب وخبرات.

الموضوع: وفيه عرض للأفكار في وضوح وإقناع كما رأينا في النصائح التي وجهها ذو الإصبع لابنه، وكذلك في حثه على التجعل بالصفات الحميدة. الخامسة: وفيها إجمال موجز لهدف الوصية، ويفيد ذلك في قول ذي الإصبع: (بذلك يتم سؤدك).

- تدل هذه الوصية على خبرة الأب بشئون الحياة، وقد أكتسبه هذه الخبرة طول عمره وتجارب في الحياة، كما تدل على أنَّ العربيَّ كان حريصاً على إسعاد ابنه في الحياة من بعده، ولذلك لم يدخل عليه بخبراته وتجاربه ليتفع بها.

- اشتملت الوصية على أبرز الصفات التي يعتز بها العرب والتي تُعدُّ أساساً للزعامة. وقد حرص ذو الإصبع على التعليل لكل صفة يوصي بها ابنه حتى يعرف قيمتها ويتمسك بها.

- امتازت ألفاظ الوصية بالسهولة، وتميزت جملها بالقصر مع اتفاق أواخر تلك الجمل في الحرف الأخير مما أعطى الأسلوب إيقاعاً موسيقياً مؤثراً في النفس.

- من الملامح البلاغية في النص:

* الاستعارة المكنية في قوله: (يتم سُؤدك) فقد شَبَّهَ السؤدد ببناء يتم، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاتيه بقوله (يتم). الاستعارة جسمت المعنى وهو السؤدد وأبرزته في صورة بناء محسوس. وهي بذلك قد وضحت المعنى وأظهرته في صورة جميلة مؤثرة.

* الكنية في قوله: (عاش حتى سِمَ العيش) كناية عن طول العمر. في قوله: (أَنْ جانبك) كناية عن حُسْنِ المعاملة. وفي قوله: (ابسط وجهك) كناية عن حسن اللقاء. والتعبير بالكنية يوضح المعنى ويشد انتباه القاريء.

* ومن المحسنات البدوية: الطلاق بين (فني، حي) (تواضع، يرفعوك) (صغارهم وكبارهم) والسجع مثل: يحبوك، يرفعوك، يطيعوك، يُسُودُوك. وهو يُنْكِبُ الأسلوب نفسيّاً موسيقياً ترتاح له الأذن.

* استخدمَ ذو الإصبع بعضَ الأساليبُ الخبريةُ التي غرضها إِمَّا إظهارُ الضعفِ كقوله: (إِنَّ أَبِيكَ قَدْ فَيَّ وَهُوَ حَيٌّ . . .) وإِمَّا الحَثُّ على التمسكِ بالأخلاقِ الحميدةِ كقوله (وَإِنِّي مُوصِيكَ بِمَا إِنْ حَفِظْتَ بَلْغَتْ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُ) وبقيةِ الأساليبِ إِنشائيةُ غَرْضُهَا النَّصْحُ وَالإِرْشَادُ وَنَوْعُ كُلِّ مِنْهَا أَمْرٌ مَا عَدَ: (لَا تَسْتَأْنِرُ عَلَيْهِمْ) فهو نهيٌ.

- امتازتِ الوصيَّةُ بِالإِيجازِ والقوَّةِ والوضوحِ وَقَصْرِ الْجُمْلِ وَقَلَّةِ الصُّورِ وَالْأَخْبِلَةِ.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

٢- إذا كنتَ لَيْزَنَ الْجَانِبِ عَشَّتَ بَيْنَ النَّاسِ: ١- المَوْاضِعُ:

- | | |
|----------------|-----------------|
| أ) عَبُوْيَا: | أ) مُخْتَرٌ. |
| ب) مَكْرُوهًا | ب) مُحْتَرَمٌ. |
| ج) ذَلِيلًا. | ج) ضَعِيفٌ. |

٤- مَنْ يَسْتَأْثِرُ عَلَى قَوْمِهِ بَشِيءٍ: ٣- كَانَ ذُو الإِصْبَعِ فِي قَوْمِهِ:

- | | |
|------------------|-----------------|
| أ) يَعْاقِبُهُ. | أ) حَقِيرًا. |
| ب) يُسَوِّدُهُ. | ب) عَظِيْيَاً. |
| ج) يَكْرَهُهُ. | ج) شَقِيْيَاً. |

ثَانِيًّا أَكْمَلَ مَا يَأْتِي عَلَى ضَوْءِ النَّصْ

- مَنْ أَحْسَنَ اسْتِقْبَالَ النَّاسِ وَمَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بَشِيءٍ دُونَهُمْ

..... وَمَنْ أَكْرَمَ الصَّغَارَ شَبَّوْا عَلَى

..... لَكُلِّ إِنْسَانٍ أَجَلٌ لَا

..... مَنْ يَلْجَأُ إِلَيْكَ طَالِبًا الْمَعْوَنَةِ

- صُنْ من سؤال أحد شيئاً.

- أَكْرِم الصغار كما تُكْرِمُ

ثالثاً: أجب بكلمة «صحيح» أو «غير صحيح» مع تصحيح الخطأ

١- أَجْلُكَ لا يَعْدُوكَ.

٢- مِن الواجب أن يَسْمَحَ المرءُ بِهِ.

٣- مات ذو الإِصْبَع في سِنِّ الشَّابَ.

٤- مِن الواجب أن نَحْرِمَ الكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ.

رابعاً: صِلْ بين الكلمة في (أ) و مرادفها في (ب)

(ب)	(أ)
الشرف	يَسَّأِمُ
يكره	يَحْمِيُ
ينصر	بَلَغَتْ
يحفظ	السُّوَدَّد
وصلتُ	يَعْزِزُ
يصارع	

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

١ - لِمَ كَرِهَ ذو الإِصْبَعَ حِيَاتَهُ؟

٢ - لِذِي الإِصْبَعِ مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ فِي قَوْمٍ. مِنْ أَينْ تَفَهُّمُ ذَلِكَ؟

٣ - مَا أَهْمَيَةُ لِبِنِ الْجَانِبِ؟

٤ - لِمَ كَانَ التَّوَاضُعُ ضَرُورِيًّا؟

٥ - كَيْفَ يَكُونُ الْمَرْءُ سِيدًا فِي قَوْمٍ فِي رَأْيِ ذِي الإِصْبَعِ؟

- ٦ - ما موقف ذي الإصبع من الحار والضيق والمستغيث؟
- ٧ - كيف يصون الإنسان وجهه؟
- ٨ - ما هدف الأب من وصيته كما جاء على لسانه؟
- ٩ - عين في النص صورة خيالية، ومحسناً بديعياً، ووضوح كلا منها.
- ١٠ - إن أباك قد فني وهو حي - لا تستأثر عليهم بشيء يُسوّدوك.
- عِينُ الْخَبْرِ وَالْأَنْشَاءِ فِي التَّعْبِيرَيْنِ وَبَيْنِ الْغَرْضِ الْبَلَاغِيِّ لِكُلِّ أَسْلُوبٍ.
- ١١ - يكشف النص عن شخصية قائله. وضوح ذلك.
- ١٢ - ما المقصود بالوصية؟ وما أهم خصائصها؟

خصائص الشعر الجاهلي

الشعر الجاهلي

أظهر ما عُرف عن الأدب الجاهلي هو الشعر، فهو يُعد حتى الآن من أقوى المصادر لدراسة تاريخ العرب، ومنه يمكن أن نعرف وجة الحياة الغربية في ذلك العصر.

أثر الشعر الجاهلي في الحياة العربية: كان الشاعر في العصر الجاهلي من ضرورات القبيلة، فكان يعلن مفاخرها ويردد بشعرها كيد أعدائها، وكان يُحمسها في الحرب، ويرشدتها في السلم، وهذا يفسر لنا ظاهرة الارتباط القوي بين الشعر الجاهلي والقبيلة.

أولاً أغراض الشعر الجاهلي

تناول الشعر الجاهلي الأغراض الآتية:

١- **الفخر**: وقد فخر شعراء ذلك العصر بالشجاعة والإقدام، والكرم، والوفاء، والنجدة وعراقة الأصل، والانتصار في الحروب، وكان من أبرز الأغراض للتنافس القبلي، ويمكنك أن تميز نوعين من الفخر فيما درست من النصوص: فخر قبلي كما في نصي عمر وبن كلثوم والمرقش الأكبر، وفخر فُردي كما في نصي طرفة بن العبد وعنترة بن شداد.

٢- **الحماسة**: وهو الشعر الذي يتصل بمعنى القوة والشجاعة من دعوة إلى القتال أو أحاديث عن البطولة، وهذا كثير في شعر عنترة كما مر بـك.

٣- **الوصف**: أجداد شعراء الجاهلية وصف كل ما يحيط بهم من مناظر، فوصفو الصحراء والسماء والقمر والتجموں والهصان والناقة. ومن أمثلة الوصف ماقاله عنترة في وصف فرسه. ومن ذلك أيضاً ما قاله أمرؤ القيس^(١) في وصف فرسه^(٢):

مَكَرٌ مَفِرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ مَعًا
كَجْلُمُودٌ صَخْرٌ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلَى
يَزِلُّ الْغَلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ
وَيَلُوِي بِأَثْوَابِ الْعَنْيِفِ الْمُثَقَّلِ

٤- **الغزل**: وهو الحديث عن النساء ووصف محسنهن، وهو كثير في الشعر الجاهلي حتى لا تكاد تخلو قصيدة منه. والغزل نوعان: عفيف ويمتاز هذا اللون بصدق العاطفة والتعبير عن شدة الشوق في عفة واحتشام، كغزل عنترة وزهير، والغزل الذي يأتي في مقدمة القصائد، وصريح، وهو الذي يتناول الأوصاف الحسية ولا يُعْنِي بشرح العواطف. كغزل أمريء القيس.

ومن أمثلة الغزل العفيف قول عنترة بن شداد:

حَرَامٌ عَلَى النَّوْمِ يَا بَنَةَ مَالِكٍ
وَمَنْ فَرَشَهُ جَمْرُ الْغَضْنِيِّ كَيْفَ يَرْقُدُ؟^(١)
لَعْلَّ لَهِيَيِّ مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ يَرْدُ^(٢)

(١) أبو الشعراء الجاهلي وأشهر شعراء ذلك العصر، قضى حياته الأولى لاهياً، فلما مات أبوه حمل عباء ثأره، فقضى بقية حياته في الحروب.

(٢) يقول الشاعر: هذا الفرس يتقدم ويتأخر في سرعة خاطفة، وإنه ينطلق في سيره كما تندفع الصخرة الكبيرة التي جرفها السيل من مكان مرتفع فسقطت مسرعة. ولا يستطيع الغلام الخفيف أن يثبت على ظهره إذا ركب، كما لا يستطيع الرجل الثقيل إذا ركبه أن يحتفظ بشيابه على حالتها، وإنما تطيرها الرياح، فلا يثبت على ظهره هذا الفرس إلا فارس مدرّب.

(١) بنت مالك: حبّيته عَبْلَة. الغَضْنِي: جمع غضنة وهو نوع من الشجر شديد الاشتغال. والمعنى: أنه من شدة حبه لعبلة وكثرة التفكير فيها خاصمه النوم وصارت حياته عذاباً.

(٢) أَلْثَم: أَقْبَلَ، لَهِيَيِّ: ثارٍ، ثَرَى: تراب، والمعنى: أنني أَقْبَلَ التراب الذي تمشي فوقه فلعل ذلك يطفئ من نار حبي واشتياقي.

٥- المدح: وقد مدح الشاعر الجاهلي الملوك والرؤساء والأغنياء والكرماء، إما تقديرًا لملكاتهم وإما طلباً للكسب. ويدور المدح حول الاتصاف بالكرم والمرءة والشجاعة.

ومن أمثلة المدح قول النابغة الذبياني^(٣) في مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة:

أَلْمَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُوَّنَهَا يَتَذَبَّذِبُ^(٤)
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلَوْكُ كَوَاكِبُ^(٥) إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَيْدُ مِنْهُنَّ كَوَكِبٌ

٦- الرثاء: وهو مدح الأموات بما كانوا يتصفون به في حياتهم من كرمٍ وشجاعة ومرءة، ويمتاز الرثاء الجاهلي بالصدق، كما في شعر الخنساء في رثائها لأخيها صخر.

٧- الحِكْم: في هذا الغرض صاغوا تجاربهم في الحياة وأخلاق من حولهم من الناس. وشيخ حكمائهم زهير بن أبي سلمى وقد مرّ بك.

٨- الْهَجَاء: وهو الذم بصفات جسمية أو بصفات خلقية كالبُخْل والجُبْن أو اجتماعية كضعف القبيلة، ويمتاز الهجاء الجاهلي بالواقعية وقلة المبالغة.

ثانيًا: معاني الشعر الجاهلي
يتميز معاني الشعر الجاهلي بما يأتي:
* الوضوح والبعد عن التعمّق والتعقيد.

(٣) هو أمامه بن زياد، نبغ في الشعر فجأة، ونظم فيه كيرا، اتصل بأمراء الحيرة والغساسنة، وكان حكماً بين الشعراء في سوق عكاظ.

(٤) سورة: منزلة رفيعة، يتذبذب: يضطرب، المعنى: أن الله أعطاك منزلة عالية يتطلع إليها الملوك فلا يصلون إليها.

(٥) المعنى: أنك بين الملوك كالشمس بين الكواكب، فإذا طلعت الشمس اختفت الكواكب.

- * الصدق حيث تقلل المبالغة، وتأنى الحقيقة بلا تهويل.
- * أنها غير متراقبة ولا متسلسلة، فكان الشاعر ينطلق على سجيته فيتقلل من معنى إلى آخر.
- * تشابهت معانى الشعراء لتشابه البيئة التي عاشوا فيها.

ثالثاً: أخيلة الشعر الجاهلي

استمد الشاعر الجاهلي أخياله من البيئة التي عاش فيها: وكان الخيال قريباً، بعيداً عن المبالغة، كما كان خصباً واسعاً يدل على دقة الملاحظة.

رابعاً: ألفاظ الشعر وعباراته

- معظم ألفاظ الشعر الجاهلي تميل إلى الخشونة، كما أنها بعيدة عن المحسنات البدوية المصنوعة.
- امتازت العبارات بقوّة البناء والوضوح والميل إلى الإيحاز.

خامساً: منهج القصيدة في الشعر الجاهلي

كانت القصيدة الجاهلية تجمع عدة أغراض، وعادة تبدأ بالغزل وذكر الأطلال، ثم يتوجه الشاعر إلى وصف الناقة أو الفرس، ثم يتقلل إلى الغرض الرئيس من فخرٍ أو مدحٍ أو هجاء، وقد يختتمها بشيء من الحكم.

المعلقات

هي قصائد طويلة، أُعجب بها العرب فعلقت بأذهانهم، أو كتبوا وعلّقُوها بأسنار الكعبة، ولعل ذلك سبب تسميتها بالمعلقات.

والمعلقات سبع أو عشر وأصحابها: (امرؤ القيس - زهير بن أبي سلمى - طرفة بن العبد - عمرو بن كلثوم - عنترة بن شداد - الحارث بن حذرة - لبيد بن ربيعة). ويضاف إليهم: (النابغة الذبياني - أعشى قيس - عبيد بن الأبرص).

خصائص النثر الجاهلي

إنَّ ما وصل إلينا من نثر العصر الجاهلي قليل بالنسبة لما وصل إلينا من شعر ذلك العصر.

ومن فنون النثر الجاهلي:

١ - الخطابة

وهي فنُّ مخاطبة الناس لإقناعهم وإمتعهم. قد استدعتها طبيعة الحياة الجاهلية بما كان فيها من تنافس وصراع وحروب بين القبائل تدفع إلى الخطب لإثارة الحماسة أو للإصلاح بين الخصوم أو التغفير من مذمة، أو للحث على فعل الخير.

ومن نماذج الخطابة الجاهلية إلَيْكَ جزءاً من خطبة قس بن ساعدة الأيادي^(١) في سوق عكاظ، وقيل إنَّ الرسول (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قد أُعْجِبَ بخطبته. وكان قس وكثيرٌ مِّنَ الْعُقَلَاءَ قد توقَّعوا أَنْ يُبَعِّثَ نَبِيٌّ يُغَيِّرُ مَا شَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ فَسَادٍ. وقد حاول قس أَنْ يُذَكِّرَ النَّاسَ بِدَلَائِلِ قَدْرَةِ اللهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ، وَيُذَكِّرَ بِالْمَوْتِ الَّذِي هُوَ نِهايَةُ كُلِّ حَيٍّ وكيف طُوِيَ الْقُرُونُ الْأُولَى. يقول:

أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَعُوا^(٢)، مِنْ عَاشَ مَاتَ، وَمِنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ
آتٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبَرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا، آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، وَمَطَرٌ وَنَبَاتٌ، وَنَجْوَمٌ
تَزَهَّرُ، وَبِحَارٌ تَزَخَّرُ،^(٣) وَلِيلٌ دَاجٌ،^(٤) وَسَمَاءٌ ذَاتٌ أَبْرَاجٌ. مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ
وَلَا يَرْجِعُونَ؟! يَا مُعْشَرَ إِيَادٍ، أَيْنَ ثَمُودٌ وَعَادٌ؟ وَأَيْنَ الْأَبَاءُ وَالْأَجَدَادُ؟ أَيْنَ الْفَرَاعَنُونَ
الشُّدَادُ؟.

(١) توفي قبل بعثة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعشرين سنة.

(٢) عُوا: فعل أمر من الفعل «وعى» أي فهم.

(٣) تزخر: تمتلئ.

(٤) داج: مظلماً.

— 7 —

هي تقدّم تصادر من مجرّب خبير إلى من هو أقل منه خبرة، كوصية ذي
ياعي لعندي ومن خصائصها: سهولة اللفظ، وقصر الفقرات واحتراها على كثير
- حك. يغب عن أسلوبها السجع لتأثيره الموسيقي، مع عدم ترابط أفكارها.

- ٢٧ -

شُرٌّ قُرٌّ مِنْجٌ وَزَدٌ فِي حادثةٍ مَا وَذَاعَ عَلَى الْأَلْسُنَةِ فَأَصْبَحَ يُضْرَبُ فِي كُلِّ حَالَةٍ
كُلَّ حَالَةٍ لِيَوْمَيْهَا وَمِنْهَا. وَمُتَّازُ الْأَمْثَالِ بِإِيجَازِ الْلَّفْظِ، وَدِقَّةِ التَّشْبِيهِ وَجَمَالِ الْعِبَارَةِ.

卷之三

卷之二

السُّنْنَةُ الْمُعْتَدَلَةُ

سی و هشت

شیوه

حَلَقَةُ مُهَاجِرَاتٍ

٤ - حبـ. حبـ يـلـعـ^(٨)

110 -

— — — — —

— 1 —

٤- الحِكْمَ

الحِكْمَة قولٌ موجَزٌ مشهورٌ يتضمن معنى يهدف إلى الخير. وقد كثُرت الحِكْمَة في العصر الجاهلي لأنَّ الحياة كانت تعتمد على التجارب واستخلاص العِبرة من الأحداث التي تمرُّ بالإنسان. ومنْ خصائص الحِكْمَة: قُوَّةُ اللفظ وجمالُ التعبير مع الإيجاز. ومنْ تلك الحِكْمَة:

- مَصَارِعُ الرِّجَالِ تَحْتَ بُرُوقِ الطَّمَعِ = غالباً ما يؤدي الطمع إلى ال�لاك.
- آفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى = الميل مع العاطفة يفسد الرأي.
- خَيْرُ الْمَوْتِ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيْوِفِ = الموت في ميدان القتال شرف.
- رِضَا النَّاسِ هَدْفُ بَعِيدٍ التَّحْقِيقِ = رضا الناس هدف بعيد التحقيق.

العصر الإسلامي

يشتمل العصر الإسلامي على فترتين:

الفترة الأولى: وهي فترة صدر الإسلام، وتبداً من ظهور الإسلام حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين.

الفترة الثانية: وهي فترة الحكم الأموي، وتبداً من قيام الدولة الأموية سنة 41 هـ وتنتهي بنهاية هذه الدولة سنة 132 هـ.

١ - صدر الإسلام

الإسلام وأثره

كان ظهور الإسلام حدثاً ضخماً غير أكثر معالم الحياة العربية التي كانت سائدة

في العصر الجاهلي، ومن مظاهر هذا التغيير:

- جَمَعَ الإسلام العرب في أمة واحدة دينها الإسلام ودُستورها القرآن ورئيسها الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وخلفاؤه منْ بَعْدِه.
- قَضَى على الوثنية ودعا إلى عبادة الله وحده.
- حَرَمَ بعض العادات الجاهلية كالمُلَيْسِرِ وشُرُبِ الْخَمْرِ ورِبَّ الْبَنَاتِ.
- قَضَى على العصبية الجاهلية كالمُفَاخَرَةِ بِالْأَنْسَابِ وَالْتَّعَصُّبِ لِلْقِبَلَةِ.
- دعا إلى الأخوة والمساواة.

- عمل على دعم الأسرة ورفع شأن المرأة، والأخذ بيد الضعفاء والمستضعفين.
- وحدَ العرب فصاروا قوةٌ حربيةٌ هائلةٌ فمكّنوا من فتح الأقطار المجاورة لنشرِ الإسلام وإقامة العدالة الاجتماعية، ففتحوا بلاد العراق والشام وفارس ومصر والسندي والصين والمغرب والأندلس.

أثر الفتوح الإسلامية

- أدى إلى هجرة العرب من بلادهم إلى الأقطار التي فتحوها.
- خالط العرب أهل البلاد المفتوحة، فأصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة في معظم هذه الأقطار.
- اعتنق سكان معظم هذه الأقطار الدين الإسلامي وتعلّم أهلها اللغة العربية فنبع منهم العلماء والأدباء والفقهاء.
- تأثّر العرب بثقافات هذه الأمم وحضاراتها فاتسعت الأفكار ونمت المعرفة.
- أنشأ العرب في هذه الأقطار المفتوحة مدنًا جديدةً كالكوفة والبصرة والفسطاط والقيروان.

قرآن كريم

سورة لقمان الآيات من (١٢-١٩)

تقديم

إليهان بالخالق الواحد الجدير بالشُّكر والحمد على نعمائه أمر قد يصل إليه الإنسان الذي وهبَه الله الحِكمة ونُور البصِيرَة، وهكذا كان لقمان في موقفه من ابنه وفيما قدَّمَ إليه مِنْ وصَابِيَا نافعَة حَكَاهَا الله سبحانه وتعالى عن (لقمان الحكيم) ليتمثلَها الناس ويقتدوا بها.

وقد اختلف السُّلُفُ في لقمان: هل كان نَبِيًّا أو عَبْدًا صَالِحًا؟ على قولين: والأكثرون يرجحون أنه كان عَبْدًا صَالِحًا أَعْطَاهُ الله الحِكْمَةُ أَيِّ الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ والتعبير^(١).

النص

قال تعالى

﴿ وَلَقَدْعَانِيَ الْقَمَنَ الْحِكْمَةَ أَنْ أَشْكُرَهُ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢ وَإِذَا قَمَنْ لِابْنِهِ وَهُوَ عَظُمٌ يَبْتَئِ لَا شُرِكَ بِاللهِ إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣ وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَ بِوَلَدِهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَاءُ عَلَى وَهْنِ وَفَصَلَهُ إِنِّي عَامِنَ أَنْ أَشْكُرُهُ وَلَوْلَدِهِ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ١٤ وَإِنْ جَهَدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الْدُّنْيَا مَعْرُوفٌ وَاتَّبِعْ سَيِّلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأُنَتَّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ ﴾

(١) مختصر تفسير ابن كثير المجلد الثالث ص ٦٤.

يَسْعَى إِنَّهَا إِنْ تَكَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِي بِهَا اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ ١٤ يَبْيَنِي أَقْرَبُ الظَّلَلَةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبَرَ عَلَى مَا أَصَابَكَ
إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ ١٥ وَلَا تَصْعُرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
فَخُورٌ ١٦ وَأَقْصِدُ فِي مَشِيكَ وَأَعْضُضُ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمْرِ ١٧

المفردات

(١٤) **الحِكْمَة**: الْعِلْمُ وَالْفَهْمُ وَالْتَّعْبِيرُ. (١٤) **وَهُنَّا**: ضَعْفًا. فِصَالَهُ فِي عَامِينَ: أي تربية وإرضاعه بعد ولادته في عامين. (١٥) **جَاهِدَكَ**: أي حَرَصًا كَلِ الْحِرْصُ على اتباع دينها. معروفاً أي مُحْسِنَا إِلَيْهَا. وَاتَّبَعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيْهِ: يعني المؤمنين. (٦) **مِثْقَال**: **مَقْدَارٌ**. الْخَرْدَلُ: نبات عُشَبِي يُضَرِّبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الصِّغْرِ. والمقصود أن أي خطيئة أو مظلمة لو كانت كحبة الخردل وكانت مخفية في السموات أو في الأرض يعلمها الله ويجازي عليها. الله لطيف خير: أي لطيف العلم فلا تخفي على الله الأشياء وإن صغرت. (وَخَيْرٌ) أي عَالَمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ. (١٧) **وَاصْبَرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ**: أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابد أن يناله من الناس أذى فأمره بالصبر إن ذلك من عَزْمِ الْأَمْوَارِ: أي إِنَّ الصَّبَرَ عَلَى أَذى النَّاسِ لَمْنَ عَزْمُ الْأَمْوَارِ. (١٨) **وَلَا تَصْعُرْ خَدَكَ لِلنَّاسِ**: لَا تُمْلِهِ كِبْرًا وَزَهْوًا. المَرْحُ: الْكِبْرُ وَالْخَيْلَاءُ. مُخْتَالٌ: مُعْجِبٌ بِنَفْسِهِ. (١٩) **أَقْصِدُ فِي مَشِيكَ**: أي أمش معتملاً فلا يكون مشيك بطيناً ولا سريعاً. اغضض من صَوْتِكَ: أخفض صَوْتِكَ.

الشرح

تضمنت الآيات المعاني الآتية:

- شَكَرَ لِقَهَانَ رَبَّهُ عَلَى مَا وَهَبَهُ مِنْ حِكْمَةً، وَسُوفَ يُنْزِيهُ عَلَى هَذَا الشُّكْرِ، لَأَنَّهُ اعْتَرَافٌ بالنِّعْمَةِ، أَمَّا الَّذِينَ يُنْكِرُونَ فَضْلَ اللَّهِ، فَاللَّهُ سَبِّحَانَهُ لَيْسَ فِي حَاجَةٍ إِلَى حَمْدِهِ، فَهُوَ جَدِيرٌ بِالْحَمْدِ لِذَاهِهِ وَإِنْ لَمْ يَحْمِدْهُ أَحَدٌ. (١٢)

- نَصَحَ لِقَهَانَ ابْنَهُ بِالنَّصَائِحِ الْأَتِيَّةِ :

* أَنْ يَرْكِ الشَّرِكَ بِاللَّهِ، لَأَنَّ الشَّرِكَ ظُلْمٌ كَبِيرٌ، فَكِيفَ نُسُويُّ بَيْنَ مَنْ يُنْعَمُ وَمَنْ لَا

يُنْعَمُ .^(١٣)

* أَنْ يُحْسِنَ مُعْاَلَةَ وَالْدِيَهُ وَيُطِيعُهُمَا، فَقَدْ تَحْمَلَتِ الْأُمَّ كَثِيرًا مِّنَ الْآلَمِ فِي حَلْمِهِ وَرَضَاعِهِ، وَعَمِلَ الْأَبْوَانَ مَعًا عَلَى رَاحَتِهِ وَسَعَادَتِهِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ عَلَى نِعَمِهِ، فَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَالْمَرْجِعُ، وَمَعَ شَكْرِهِ لِلَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ وَالْدِيَهُ اعْتِرَافًا بِفَضْلِهِمَا عَلَيْهِ^(١٤) .

* أَلَا يُطِيعَ الْابْنُ وَالْدِيَهُ فِي مُعْصِيَةِ اللَّهِ أَوِ الإِشْرَاكِ بِهِ، فَلَا طَاعَةُ لِخَلْقٍ فِي مُعْصِيَةِ الْخَالِقِ . وَأَنْ يَسْلُكَ فِي دِينِهِ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ لَا سَبِيلَ وَالْدِيَهِ، وَلَكِنْ يَسْتَمِرُ فِي مَصَاحِبِهِ وَبِرِّهِمَا، فَإِنَّ مَرْجِعَهُمْ وَمَرْجِعَهُمَا إِلَى اللَّهِ الَّذِي يُحَازِّهُ عَلَى إِيمَانِهِ وَيُحَازِّي وَالْدِيَهُ عَلَى كُفْرِهِمَا .^(١٥)

* أَنْ يُؤْمِنَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ، وَعِلْمِهِ الْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ حَتَّى أَدْقَ الأَشْيَاءِ فِي أَنْفُسِ الْمُوَاطِنِ، وَهَذَا يَعْلَمُ اللَّهُ كُلُّ مَا يَقُعُ مِنْ ذَنْبٍ وَسِيَحَاسِبُ عَلَيْهِ .^(١٦)

* أَنْ يَؤْدِي الصَّلَاةَ كَامِلَةً، وَأَنْ يَأْمُرْ نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ بِمَا أَمْرَ اللَّهَ بِهِ . . . وَأَنْ يَنْهِي عَنْهُ اللَّهَ . . . وَأَنْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ مِنْ مَكْرُوهٍ، فَذَلِكَ دَلِيلُ الْعَزْمِ الشَّدِيدِ وَالْإِرَادَةِ الْقَوِيَّةِ .^(١٧)

* أَنْ يَتَوَاضَعْ مَعَ النَّاسِ وَلَا يَتَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَلَا يَمْشِي مُتَكَبِّرًا لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَخُورَ بِنَفْسِهِ .^(١٨)

* وَأَنْ يَعْتَدِلْ فِي مَشِيَّتِهِ، فَلَا يُبْطِئْ، وَلَا يُسْرِعُ، لِأَنَّ فِي الْاعْتِدَالِ وَقَارًا لِلْمُؤْمِنِ .

* وَأَنْ يَخْفَضْ مِنْ صَوْتِهِ فِي أَثْنَاءِ خَدِيَّهِ، لَكِي لَا يَكُونَ صَوْتُهُ أَشَبِهُ بِالْأَصْوَاتِ الْمُنْكَرَةِ .

التعليق

- اشتمل النص على كثير من الوصايا النافعة حكاها الله سبحانه عن (لقمان الحكيم) ليتمثلها الناس ويقتدوا بها . وقد جاءت تلك الوصايا أو النصائح على الوجه التالي :

* منها ما يتصل بالله: لضرورة الإيمان به وحده لا شريك له، والإيمان بقدرته الواسعة وعلمه المحيط بكل شيء والالتزام بأوامره ونواهيه، وحمده على ما وهبنا من نعم.

* ومنها ما يتصل بالوالدين: فقد حثنا الآيات على طاعة الوالدين إلا في معصية الحال، وقرنت شُكر الله بشُكر الوالدين اعترافاً بفضلهما.

* ومنها ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي: فقد دعَت الآيات إلى التواضع وَتركِ الكبرِ والاعتدال في السير، وخفْض الصوت أثناء الحديث.

- جاءت بعض النصائح مصحوبة بالدليل، فالآية^(١٨) تمحث على التواضع.. لأنَّ الله لا يحب المختال الفخور، والآية^(١٩) تمحث على خفْضِ الصوت، لأنَّ الصوت العالي أشبه بالأصوات القبيحة المنكرة.

- لعلك لاحظت أنَّ التعبير القرآني يملأ القلب والعقل بمفرداته المتقدة وتراثيه المُحكمة، وموسيقاه الخففية التي تهز القلب والسمع في نسق يعجز عنه البشر.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- عاش لقمان: ٢- كان لقمان:

أ) عالماً: أ) في صدر الإسلام.

ب) راوياً. ب) قبل ظهور الإسلام.

ج)نبياً. ج) في العصر العباسي.

٤- طاعة الوالدين واجبة: ٣- المختال:

أ) دائماً. أ) محبوب.

ب) أحياناً. ب) مكرود.

ج) باستثناء حالة واحدة. ج) محترم.

ثانيًا: أكمل ما يأتي:

- ١- الذين ينكرون فضل الله ، فالله ليس في حاجة إلى
- ٢- لا طاعة لخلوق في معصية الأشياء.
- ٣- عِلْمُ اللهُ يُحيط بكل شيء حتى الشديد.
- ٤- الصبر على المكره دليل وأن يخوض من

ثالثًا: ١- استخدم الكلمات الآتية في جمل من عندك:

الحِكْمَةُ:

يَعِظُ:

سَبِيلُ:

خَتَالُ:

٢- هات مضاد كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة:

الجملة	المضاد	الكلمة
--------	--------	--------

يُشَكِّرُ:

الْظُّلْمُ:

الْفَخْرُ:

الصَّبْرُ:

٣- ابحث عن معانٍ الكلمات الآتية في معجم تعرفه ثم اكتبها:

خَيْرٌ - الصَّلَاةُ - الْمُنْكَرُ - تُصَرَّعُ.

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- لِمَ شَكَرَ لِقَهَانَ رَبِّهِ؟
- ٢- لِمَاذَا كَانَ الشَّرُّ كَبِيرًا بِاللَّهِ ظُلْمًا عَظِيمًا؟
- ٣- كَيْفَ يَعْمَلُ الْإِنْسَانُ الْكَرِيمُ وَالْدَّيْهِ؟ وَلِمَاذَا؟

- ٤- قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى شُكْرَهُ بِشُكْرِ الْوَالِدَيْنِ . فَمَا دَلَالَةُ ذَلِكَ؟
- ٥- مَنِي يَخَالِفُ الابْنَ وَالَّدِيهِ؟
- ٦- لَمْ حَثَّ لَقَهَانَ ابْنَهُ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ؟
- ٧- بَيْنَ الْحِكْمَةِ مِنْ : الْقَصْدُ فِي الْمَشْيِ - خَفْضُ الصَّوْتِ .
- ٨- فِي الْآيَتَيْنِ ١٨، ١٩ ذِكْرُ لِلنَّصِيحةِ مَصْحُوبَةٍ بِالْدَلِيلِ . وَضَعَ ذَلِكَ .
- ٩- النَّصَائِحُ الَّتِي سَاقَهَا لَقَهَانُ ، مِنْهَا مَا يَتَصَلَّبُ بِاللَّهِ ، وَمِنْهَا مَا يَتَصَلَّبُ بِالْوَالِدَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَتَصَلَّبُ بِالسُّلُوكِ الاجْتِمَاعِيِّ وَضَعَ ذَلِكَ .

حق المسلم

حديث شريف

تقديم

يعمل الإسلام على إقامة مجتمع تسوده روح المحبة والأخوة. وتحقيقاً لهذا الهدف العظيم يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم واجب كل مسلم نحو أخيه المسلم.

النص

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: حَقُّ
الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذَا لَقِيَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ
فَانْصُحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمَدَ اللَّهَ فَشَمَّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبَعْهُ.
(أخرجه مسلم).

المفردات

دعاك: وَجَهَ إِلَيْكَ الدُّعْوَةَ إِلَى وَلِيمَةٍ. استنصحك: طلب منك النُّصُحَ.

تشميم العاطس: الدعاء له بالرحمة. عيادة المريض: زيارته.

الشرح والتعليق

- يدعو الإسلام إلى إقامة مجتمع تسوده روح المحبة والأخوة. ومن مظاهر هذه الأخوة:
 - * أنَّ تَسْلُمَ عَلَى أَخِيكَ عِنْدَمَا تَلَقَاهُ وَأَنْ تَحْيِيهَ بِتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِ.
 - * أَنْ تُلْبِيَ دُعَوَتَهُ إِذَا دَعَاكَ.
 - * أَنْ تَنْصُحْهُ بِمَا يَفِي دُوَيْهِ إِذَا طَلَبَ مِنْكَ التَّصْحِيحَ.
 - * أَنْ تَدْعُوَ لَهُ بِالرَّحْمَةِ إِذَا عَطَسَ.
 - * أَنْ تَزُورْهُ إِذَا مَرِضَ.
 - * أَنْ تَسِيرْ فِي جَنَازَتِهِ إِذَا مَاتَ.

- تناول الرسول (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث جوانب مختلفة من الآداب الاجتماعية التي من شأنها أن تجعل المجتمع الذي يتمسك بها مجتمعاً تسوده المحبة والإخاء:

* فتحية الإسلام وهي: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» شاملة لمعاني السلم والرحمة والبركة، والبدء بإلقاء التحية سنة حميدة.

* وفي تلبية دعوة الداعي ود ومحبة.

* وفي تقديم النصح دليل الخير والصلاح.

* وفي تشميّت العاطس مشاركة وجدانية.

* وفي زيارة المريض راحة لنفسه ورفع لروحه المعنوية.

* وفي اتباع الجنائز تذكرة بالموت.

- امتازت أحاديث الرسول ﷺ بما ياتي:

* الصدق في القول لأنها صادرة عن فيض إلهي سماوي قال تعالى: «وما ينطق عن الهوى».

* شرف المقصود ونبل الغاية.

* الإيجاز فهي تدل بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى.

* البعد عن التكلف فلا تجد فيه تعثراً في اللفظ ولا تفككاً في العبارة ولا إغراياً ولا تعقيداً.

* قوة تأثيرها وإنقاذها لما اشتملت عليه من جمال الأسلوب والحكمة والأمثال واستخلاص العبرة وحسن التصوير والتعبير.

المناقشة

١ - كيف تسلم على أخيك المسلم؟

٢ - ماذا تفعل لو دعاك أخوك المسلم؟ وهل ترى أن كل دعوة مقبولة؟ وَضُعْجْ إجابتك.

- ٣ - الدين النصيحة. ما المقصود بهذا الحديث؟ وكيف نطبق ما جاء بها؟
- ٤ - ماذا يعني بتشميم العاطس؟
- ٥ - ما الحكمة من:
- أ) زيارة المريض.
- ب) اتباع الجنائز.
- ٦ - ما المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم (حق المسلم على المسلم)؟
- ٧ - استخدم الكلمات الآتية في جمل من عندك:
دعاك - أحبك - نصحك - شمت.
- ٨ - هات مضاد كل كملة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة.

الجملة

المضاد

الكلمة

المرض:

الحمد:

الموت:

المحبة:

٩ - ما أثر العمل بما جاء في الحديث الشريف؟

١٠ - ما أهم ما يُميّز أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟

خطبة

لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

الخطيب

هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ولد بمكة بعد مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بنحو ثلاثة عشرة سنة، وكان بطلاً شجاعاً قوياً حتى إنَّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) دعا الله أن يُعزَّ الإسلام به، فكان إسلامه بداية قوية للمسلمين وإعلان دعوتهم، فلقبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) «بالفاروق». وهو ثانى الخلفاء الراشدين بعد أبي بكر.

ولُعِّمَأَعْمَالَ جَلِيلَةَ فِي تَأْسِيسِ الدُّولَةِ وِإِدَارَةِ شَئُونَهَا وِمُرَاقِبَةِ أَحْوَالِ الرُّعْيَةِ وَالْوُلَاةِ فِيهَا. وَاشْتَهَرَ عَمَرُ بِالْعَدْلِ وَالْحَزْمِ وَالْوَرَعِ وَالصَّلَابَةِ فِي حَقِّ وَسَدَادِ الرَّأْيِ، وَقَدْ أَيَّدَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي كَثِيرٍ مِّنْ آرَائِهِ. قَتَلَهُ أَبُو لَؤَلِؤَةَ الْمَجُوسِيُّ وَهُوَ يُصَلِّيُّ الْفَجْرَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ سَنَةَ ٢٣ هـ.

النص

يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي دَاعٍ فَامْنُوا.

اللَّهُمَّ إِنِّي غَلِيظُ فَلَيْلِي لِأَهْلِ طَاعَتِكَ، بِمُوافَقَةِ الْحَقِّ، ابْتِغَاءِ وَجْهِكَ وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ، وَارْزُقْنِي الْغِلْطَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَأَهْلِ الْمَعَاصِي وَالنَّفَاقِ، مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ مِّنِي، وَلَا اعْتَدَاءٌ عَلَيْهِمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي شَحِيْحٌ، فَسَخِّنِي فِي نَوَابِ الْمَعْرُوفِ، قَصْدًا مِّنْ غَيْرِ سَرَفٍ، وَلَا تَبْذِيرٌ وَلَا رِيَاءٌ وَلَا سُمْعَةٌ، وَاجْعَلْنِي أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي خَفْضَ الْجَنَاحِ، وَلِنِّي الْجَانِبُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي كَثِيرُ الْعَقْلَةِ وَالنَّسِيَانِ، فَأَهْمِنِي ذِكْرُكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ فِي كُلِّ حِينٍ.

اللهم إني ضعيف عن العمل بطاعتكم، فارزقني النشاط فيها، والقدرة عليها. .
 اللهم ثبّتني باليقين والبر والتقوى وارزقني الخشوع فيها يرضيك عنّي، والمحاسبة
 لنفسي، وإصلاح الأوقات.
 اللهم ارزقني التفكير والتدبر لما يتلوه لسانى من كتابك، والفهم له، والمعرفة
 بمعانيه، والنظر في عجائبها، والعمل بذلك ما بقيت، إنك على كل شيء قادر.

المفردات

أَمْنُوا: قولوا آمين - ابتغاء وجهك: طلب رضاك - سخني: أجعلني سخيناً
 كريئاً - نواب المعرفة: يقصد أعمال البر - قصدًا: توسطاً واعتدالاً - سمعة: شهرة -
 خفض الجناح: التواضع - إصلاح الأوقات: قضاء العمر في صالح الأعمال.

الشرح

اشتمل النص على عدة دعوات توجه بها عمر رضي الله عنه إلى الله سبحانه وتعالى وهي :

- أن يكون ليناً بال المسلمين غليظاً على الكفار في غير ظلم.
- أن يكون سخيناً كريئاً في سبيل الله دون إسراف ولا رباء ولا سمعة.
- أن يكون متواضعاً.
- ألا يتوقف عن ذِكر الله وذِكر الموت.
- أن يكون نشيطاً في طاعة الله.
- أن يؤيده الله باليقين ويعينه على البر والتقوى والخشوع ومحاسبة النفس وقضاء العمر في العمل الصالح.
- أن يكون من الفاهمين لكتاب الله والعاملين به.

التعليق

- احتل النثر في صدر الإسلام مركزاً عظيماً نتيجة لطبيعة الدعوة الإسلامية، وكانت الخطابة أبرز فنون النثر ازدهاراً في تلك الفترة لعدد دواعيها من دعوة الدين

الجديد، وحثّ على الجهاد في سبيل الله، ومعالجة المشكلات الاجتماعية، وارتباطها بصلة الجمعة والعبددين.

- اشتملت خطبة عمر رضي الله عنه على مقدمة قصيرة (أيها الناس) تلها عرض الموضوع، وجاءت الخاتمة (إنك على كل شيء قدير).
- يدل النص على شخصية عمر رضي الله عنه فهو خليفة عادل صريح واضح يتقي الله في كل صغيرة وكبيرة، حريص على مصلحة المسلمين، متمسك بتعاليم الدين.
- من خصائص الأسلوب الخطابي: السهولة والوضوح وقصر الفقرات، والإطناب، وملائمة الأسلوب لمستوى السامعين والاقناع.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

- ١- تمنى عمر أن يكون: ٢- يجب أن يكون الإنسان سخيا:
- أ) غليظاً على أهل الطاعة. ب) بدون حدود:
 - ب) غليظاً على أهل المعصية.
 - ج) تحقيقاً للسمعة الطيبة.

٤- من الواجب أن نقرأ القرآن الكريم:

- أ) للتبرك به.
 - ب) للتدبّر والتفكير فيه.
 - ج) لكسب المال.
- ٣- ينبغي أن تكون الشدة:

- أ) في غير ظلم.
- ب) بلا حدود.
- ج) بدون رحمة.

ثانياً: أكمل ما يأتي

- ١- اللهم إني شحيح ف.....
- ٢- اللهم ارزقني خفْض.....

- ٣- اللهم ثبّتني ب.....
- ٤- اللهم اهمني على كل حال، وذُكْر في كل حين.
- ٥- اللهم ارزقني و..... لما يتلوه لسانى من كتابك.

ثالثاً:

أ - ابحث عن معانى الكلمات الآتية في المعجم:

- الإنفاق:

- الشَّحِيق:

- الغَفْلَة:

- التَّقْسُو:

- السُّمْعَة:

ب - ضع مفرد كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الجملة	المفرد	الكلمة
		أعداء:
		المعاصي:
		المعاني:
		عجائب:

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- كان لعمر رضي الله عنه رأي في الغلظة. اذْكُر ذلك الرأي.
- ٢- ما شرط الإنفاق كما جاءت على لسان عمر رضي الله عنه.
- ٣- طلب عمر أن يرزقه الله التواضع مع المؤمنين:

* كيف يتواضع الخليفة مع الرعية؟

* هات من سيرة عمر ما يؤكّد تواضعه مع رعيته.

٤- ما الحكمة من:

- * ذِكْرُ الله على كل حال.
- * ذِكْرُ الموت في كل حين.

٥- وصف عمر نفسه بالضعف عن العمل بطاعة الله. فهل كان كذلك حقاً ولم
وصف نفسه بتلك الصفة؟ وما دلالة ذلك على شخصيته رضي الله عنه؟

٦- ما أهمية كل من:

- * تقوى الله.
- * محاسبة النفس.

٧- ما الواجب علينا عند قراءة القرآن الكريم؟

٨- بم تصف عمر رضي الله عنه؟

٩- اذكر باختصار الدعوات التي توجه بها عمر إلى ربه.

فخر وهجاء

حسان بن ثابت

الشاعر

هو حسان بن ثابت الأنباري، شاعر مخضرم، عاش مائة وعشرين سنة، نصفها في الجاهلية، ونصفها في الإسلام. فلما أسلم دافع بشعره عن المسلمين، ولقب بشاعر الرسول ﷺ. توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٤ هـ.

جو النص

هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، فالتقى حوله الأنصار يؤيدونه.. وقامت المعارك بين المسلمين وبين قريش، وأخذ شعراء قريش يهجون النبي وأصحابه، فانبرى شعراء الأنصار يدافعون عن النبي وعن الإسلام، ويردون على قريش. وكان حسان أقوى شعراء الأنصار يقوم بواجبه كاملاً في الدفاع عن النبي ﷺ وفي التعبئة المعنوية لل المسلمين وتحطيم روح المشركين.

وقد نظم حسان عدة قصائد في هجاء المشركين منها هذا النص، وهو جزء من قصيده التي قيلت قبل فتح مكة رداً على أبي سفيان بن الحارث الذي هجا النبي ﷺ.

النص

تهديد المشركين بالحرب

- ١ - عَدْمَنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرُوهَا
- ٢ - إِنَّمَا تُعَرِّضُونَا عَنَّا اعْتَمَرْنَا
- ٣ - وَإِلَّا فَاصْبِرُوا بِالْجَلَادِ يَوْمٍ
- ٤ - وَجِبْرِيلَ أَمِينَ اللَّهِ فِينَا
- ٥ - وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
- ٦ - تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءً
- ٧ - وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
- ٨ - يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
- ٩ - وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ
- ١٠ - يَقُولُ الْحَقُّ إِنَّ فَقْعَ الْبَلَاءُ

- فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ
 فَإِنَّتْ مُجَوْفَ نَخْبَ هَوَاءُ
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَرَاءَ
 وَيَمْدُحُهُ وَيُنَصْرُهُ سَوَاءُ
 لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ فَدَاءُ
 وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدَّلَاءُ
- ٦ - شَهَدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَدَقُوهُ
 ٧ - أَلَا أَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ عَيْنَ
 ٨ - هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ
 ٩ - فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
 ١٠ - إِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي
 ١١ - لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ

المفردات

عدمنا خيلنا: دعاء بهلاك الخيل إن لم تتحقق النصر - تثير النقع: تهيج الغبار -
 كداء: مكان بأعلى مكة - إما: أصلها إن الشرطية المدغمة في (ما) الزائدة - تُعرضوا
 عنا: تتركونا ندخل - الفتح: فتح مكة - انكشف الغطاء: المراد ظهر - جلاد: قتال -
 روح القدس: جبريل - أمين الله: المؤمن على الوحي وتبلغه إلى الرسل - كفاء: نظير -
 إن نفع البلاء: البلاء: الاختبار، والمراد أن المؤمن هو الذي ينفع في الاختبار -
 شهدتُ به: آمنتُ به رسولا - لا نقوم ولا نشاء: لا نؤمن به ولا نريد أن نؤمن به -
 مُجَوْف: فارغ - نخب: جبان - هواء: فارغ - العرض: الشرف - صارم: سيف
 قاطع - الدَّلَاء: جمع دَلَوْ، وهو وعاء يُستَقَنَّ به.

الشرح

- لا عاشت خيلنا إذا لم تنطلق بفرساننا إلى مكة انطلاقاً سريعة، تثير فيها الغبار.
- يا كفار قريش إننا قادمون إلى مكة، فإن تتركونا دخلنا بسلام وأدینا العُمرَة وظهرَ الحق وانكشف الباطل.
- وإن وقتم في طريقنا فاصبروا لقتال يوم شديد ينصر الله فيه من يشاء.
- إن النصر لنا بعون الله وتأييده بملائكته، وفي مقدمتهم جبريل الأمين الذي يقف في صفنا وليس له نظير عندكم.

- وقد أرسل الله محمداً بالهُدَى ودين الحق فآمنا به وصدقناه وبذلك نجحنا في الاختبار الذي أعدَه الله لنا.
- أما أنت يا معاشر قريش فقد أصررت على الكفر وقلت لا نؤمن ولا نفكري الإيمان.
- أبلغوا أبيا سفيان بأنه طَبْلَ أَجْوَفَ وجban.
- لقد هجوتَ محمداً يا أبيا سفيان فأجَبْتُ نِيَابَةً عنه مخلصاً لوجه الله، لا أريد على ذلك جزاء ولا شكورا.
- وأعلم يا أبيا سفيان أنت وقومك أنَّ من يهجو محمداً منكم ويمدحه وينصره سواء، لن ينفعه ولن يضره.
- وقد جعلت نفسي وأهلي وكل ما أعزت به فداء للنبي ﷺ وواقية له مما تفرون.
- وأعلموا أن لسانى سيف قاطع لا عيب فيه، وشِعْرِي ممتاز كالبحر العظيم الصافي الذي لا تكدره الدلاء إذا أُثْقِيْتُ فيه.

التعليق

- غَرَضُ النص الفخر والهجاء، وقد اشتمل النص على عدة أفكار أساسية هي: تهديد المشركين بالحرب، والفخر بالإسلام وبِاتَّابَاعِ الرَّسُول ﷺ، وهجاء المشركين وعلى رأسهم أبو سفيان، ثم فَخْرُ الشاعر بـلسانه وشعره، وقد جاءت تلك الأفكار واضحة مرتبة.
- اختلف الفخر والهجاء عند حسان عمَّا كان سائداً في العصر الجاهلي، فنم يعد الفخر فخراً بالقبيلة والأصحاب، ولم يعد الهجاء على الصور التي وصلتنا عن العصر الجاهلي، وإنما رأينا حساناً يفتخر بالإسلام، وبِاتَّابَاعِ الرَّسُول ﷺ، وبهجو المشركين بـياعراضهم عن الإسلام وتكذبهم، لـرسول الله ﷺ.
- يبدو أثر ثقافة الشاعر الإسلامية في كثير من الألفاظ والعبارات مثل: «اعْتَمَرْنَا، يعز الله فيه من يشاء، وقال الله، الأنصار، أرسلت عبداً، يقول الحق، شهدت به، جبريل أمين الله، روح القدس».

- من اللمحات البلاغية في الأبيات:

* الكنية ، في قوله : (تُثِيرُ النَّقْعَ) فهي كناية عن صفة وهي سرعة الخيل ، فقد أطلق اللفظ وأراد لازم معناه . والكنية تعبّر عن المعنى في صورة محسوسة مما يوضح المعنى ويقويه .

وكذلك في قوله : (رُوحُ الْقُدْسِ) فهي كناية عن سيدنا جبريل .

* والاستعارة التصريحية في قوله : (انكشف الغطاء) فقد شبه الكفر بالغطاء الذي يمنع النور ، وحذف المشبه وصرّح بالمشبه به . وهي توحّي بظهور الحق وانكشف الباطل .

وكذلك في قوله : (بَهْرِي لَا تَكْدِرُهُ الدَّلَاء) فقد استعار كلمة البحر لشعره . والاستعارة تُجسّمُ المعنى وتظهره في صورة حسية وهي توحّي بعظمة شعره وقدرته الفائقة على ابتلاع كل من يمس رسول الله ﷺ .

* والتشبيه في قوله : (لسانٍ صارَم) فقد شبّه لسانه بالسيف القاطع وفي ذلك تهديد لشعراء قريش .

* وفي البيت السادس مقارنة بين نجاح المسلمين ، وإخفاق الكفار فهي مقابلة بين الموقفين تُوضّح المعنى .

* من الأساليب الإنسانية: قوله (اصبروا) والغرض من هذا الأمر هو التهديد ، وبقية الأساليب في النص خبرية للتهديد .

- يُبيّنُ النصُّ دُورَ الشعر في المجتمع الإسلامي ، فقد استخدم الشعر في ميدان الحرب النفسية كما يستخدم السلاح في ميدان القتال ، فقد كان وسيلة للدعاية والدفاع . وقد قام حسان بواجبه كاملاً في الدفاع بشعره عن النبي ﷺ ، وفي التعبية المعنية وتحطيم روح المشركين .

- تميّز شعر حسان بصدق العاطفة ، والتأثير بروح الإسلام ، وترتيب الأفكار وترابطها .

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

- ١- حسان شاعر مخضرم .
- ٢- قال حسان هذه الأبيات بعد فتح مكة .
- ٣- قال حسان هذه القصيدة ردًا على هجاء أبي سفيان بن حرب .
- ٤- كان للشعر في صدر الإسلام دور لا يقل عن دور السلاح .

ثانيًا: أكمل ما يأتي

- ١- الموت ل إذا لم تُسرع بنا إلى مكة لفتحها .
- ٢- إنْ ترکونا ندخل مكة وَظَهَرَ وَأَدِينَا وإن يكون لنا فيها بعون الله .
- ٣- عليه السلام فيما ليس لديكم إليها الكفار
- ٤- أرسل الله محمداً ليقول ويهدي الناس إلى
- ٥- أعلم يا أبو سفيان أنت و و و
- ٦- إنْ لِرَسُولِ الله لَنْ يَقُلُّ مِنْ وإن مدحكم له لَنْ لأن كلامكم
- ٧- إنني محمداً بأبي وجدي و
- ٨- كالسيف القاطع ، وشاعري العظيم لا تؤثر فيه

ثالثاً: ١- هات مضاد كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة تامة

الجملة

المضاد

الكلمة

الفتح:

الحق:

صدقوه:

يعزّ:

نخب:

٢- ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الجملة	الكلمة
المرادف	النَّفْع
يعزّ	يُعزّ
البَلَاء	الجَرَاءَ
العِرْضُ	الجَزَاءُ

رابعاً: اكتب الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية

١- إنني أُفْدِي مُحَمَّداً بَأْبِي وَجَدَّي وَكُلَّ مَا أَمْلَكَ.

٢- أَرْسَلَ اللَّهُ مُحَمَّداً بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ.

٣- لَقَدْ آمَنْتُ بِدُعْوَةِ مُحَمَّدٍ، أَمَا أَنْتُمْ أَيْمَنُهَا الْكُفَّارُ فَقَدْ صَمَّمْتُ عَلَى الْكُفَّارِ.

٤- إِنِّي أَرَدُّ عَلَى هَجَائِكَ لِمُحَمَّدٍ يَا أَبَا سَفِيَّانَ وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللَّهِ.

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية

١- بدأ الشاعر قصيده ببداية مثيرة تشد الانتباه. وَضَعْ ذلك.

٢- وَضَعَ حسان المشركين في البيتين الثاني والثالث في موقف صعب.

اشرح ذلك الموقف، ثم بين دلالته على روح المسلمين.

٣- اختلف الفخر عند حسان عنها كان معروفاً في العصر الجاهلي. وَضَعْ ذلك في ضوء دراستك لشِعرِه.

- ٤ - بِمَ وصف حسان أبا سفيان؟
- ٥ - يشير البيت الثامن إلى دور من أدوار الشعر في صَدْرِ الإسلام. اذكر ذلك الدور.
- ٦ - كيف سَخَرَ حسان من الكفار في البيت التاسع؟
- ٧ - اشرح البيت العاشر وَبَيْنَ ما يَدُلُّ عليه.
- ٨ - (لساني صارم لا عيب فيه) ما الغرض البلاغي لهذا الخبر؟
- ٩ - يُبيَّنُ نوع الصورة البلاغية وأثرها فيما يأْتِي:
- * تُثْبِرُ النَّقْعَ:
 - * انْكَشَفُ الغَطَاءِ:
 - * بَحْرِي لَا تَكُدُّهُ الدَّلَاءُ.
- ١٠ - في النص عدَّة أفكار أساسية. وَضُّحِّها.
- ١١ - تأثر حسان بمعاني الإسلام وألفاظه، وَضُّحِّ ذلك بالأمثلة.

قصة كرم

للحطيئة

الشاعر هو جرول بن مليكة أحد الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان دمياً قصيراً ولذلك لقب بالحطيئة.^(١) وقد كان سفيهاً^(٢) ساخطاً على الدنيا كارهاً للناس فغلب الهجاء على شعره حتى هجا نفسه وأهله. ولم يكف عن الهجاء بعد إسلامه، فسجنه عمر بن الخطاب وهدده بقطع لسانه، غير أن الحطيئة نظم قصيدة استعطف بها عمر، فأطلق سراحه ونهاه عن هجاء الناس. واشتري منه عمر أعراض الناس بثلاثة آلاف درهم، يَعُول بها أسرته على ألا يهجو أحداً، ولكنه عاد إلى الهجاء بعد وفاة عمر. وظل كذلك حتى تُوفي في خلافة معاوية بعد حياة امتدت نحو ثمانين عاماً.

جو النص

اشتهر العرب بالكرم.. وفي النص الآتي يُصوّر الحطيئة قصة أعرابي فقير تزليه ضيف، وليس عنده ذبيحة يذبحها فَهُمْ يذبُّحُونَ ابنه وتقديم لحمه طعاماً للضيف لولا أنه ظَفِرَ بصيد أعدَّه طعاماً لضيوفه وكان فداءً لابنه.

النص

أسرة بائسة في الصحراء

- ١ - وَطَلَوْيَ ثَلَاثٌ، عَاصِبُ الْبَطْنِ مُرْمِلٌ
يَسْيَدُهُمْ لَمْ يَعْرُفْ بِهَا سَاكِنٌ رَسْمَاً
- ٢ - وَأَفْرَدٌ فِي شِعْبٍ عَجُورًا إِزَاءِهَا
ثَلَاثَةُ أَشْبَاحٍ، تَخَالَّمُ بَيْنَهُمْ
- ٣ - حُفَّاهُ عَرْعَاهُ، مَا اغْتَذُوا خُبْزَ فَلَةٍ
وَلَا عَرَفُوا لِلْبُرِّ مُذْ خُلِقُوا طَعْمًا

(١) الحطيئة: الرجل القصير - الدميم.

(٢) سيا حنفي حسين، الشعر الجاهلي، ص ٢٣٥.

ضيف ولا طعام

- ٤ - رأى شبّحاً وسط الظلام، فراعهُ فلما رأى ضيفاً تشرّم واهتئاً
 بحقّك لا تحرّمْهُ تالليلة اللحّا
 ٥ - فقال: هيأ رباءً ضيف ولا قريءً
 أياً أبٍتِ اذْبَحْنِي، ويسّرْ له طعْنَاهُ
 ٦ - فقال ابْنُه لَمَّا رأاهُ بحِرْيَةً
 وإنْ هو لم يذبَحْ فَتَاهُ فَقَذْ هَمَّا
 ٧ - فروئي قليلاً، ثم أحْجَمْ بُرْهَةً

صياد سمين

- قُدْ انتَظَمْتَ مِنْ خَلْفِ مِسْحَلِهَا نَظْمَاً
 على آنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمَاً
 فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كِنَائِتِهِ سَهْمَاً
 قد اكْتَشَرْتُ لَهُمَا، وَقُدْ طُبَّقْتُ شَحْنَا
 ٨ - فَبَيْنَا هُمَا عَنْتُ عَلَى الْبَعْدِ عَانَةً
 ٩ - عِطَاشًا تُرِيدُ الماءَ، فَانسَابَ نَحْوَهَا
 ١٠ - فَأَمْهَلَهُمَا حَتَّى تَرَوْتُ عِطَاشُهَا
 ١١ - فَخَرَّتْ نَحْوَصُ ذَاتُ جَحْشٍ سَمِينَةً

سعادة وسرور

- وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلْمَهَا يَدْمَسِي !
 وَمَا غَرَّمُوا غُرْمَاً، وَقَدْ غَنَمُوا غُنْمَاً
 لضيْفِهِمْ، وَالْأَمْ مِنْ بِشْرِهَا أَمَّا
 ١٢ - فِيَا بِشْرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوَ قَوْمِهِ
 ١٣ - وَبَاتُوا كِرَاماً قَدْ قَضَوْا حَقًّ ضَيْفِهِمْ
 ١٤ - وَبَاتَ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشِتِهِ أَبَا

المفردات

- طاوي: جائع - ثلاث: مدة ثلاثة أيام - عاصب البطن: ربط بطنه ليخفف
 ألم الجُوع - مُرْمِل: فقير فقد زاده - رَسْمَا: أثراً للديار. - الشِّعب: الطريق في الجبل -
 إزاءها: بجوارها - أشباح: أشخاص - بَهَمَا: صغار الضأن والماعز. - ما اغْتَدَوا: لم
 يأكلوا - المَلَّة: الجُمْر والمراد لم يتغذوا بالجُبْز الذي يتضيّج على الجُمْر. - راعه: أخافه -
 تشرّم: استعد - اهتئاً: أصابهُ الْهَمُّ والْحُزْنُ. - هيأ رباءً: يا ربِي - القرني: ما يُقدم
 للضيف من طعام - تالليلة: هذه الليلة. - يسّر: سهل وقدم - طعْنَاهُ: طعاماً.
 - رَوْيَ: فَكَرَ في الأمر - أحْجَمْ بُرْهَةً: امتنع مدة - هَمَّا: كاد يذبحه. - فَبَيْنَا: بينها -

عَنْتْ: ظهرت - عانة: قطيع من حُمر الوحش. المِسْحَل: حمار الوحش، والمعنى سار هذا القطيع خلف قائده في نظام. - خَرَّتْ: سقطت - نَحُوص: أثني الحمار. ذات جَحَشْ: معها ولدتها - والمعنى أنها ليست عجوزا فلم تلد إلا مرة واحدة. - طُبَّقَتْ شَحْنَمَا: غطّاها الشحنم. - كَلْمَهَا: جُرْحَهَا - يَدْمَى: يسيل منه الدم. - غَرِّمُوا: خسروا - البشاشة: طلاقة الوجه - البِشْر: الفرج.

الشرح

- يتحدث الشاعر عن رجل فقير مرت عليه ثلات ليال وهو جائع، فربط بطنه ليخفف ألم الجوع، يعيش في صحراء موحشة لا أثر فيها لمظاهر الحياة.
- وقد أَنْزَلَ هذا الشخص في طريق جبلي زوجته العجوز وأولاده الثلاثة الذين أَضْعَفْنَ الجوع فصاروا كالأشباح يظنهم من يراهم ماعزاً.
- وما أَسْوَى حالمهم إنهم حفاة الأقدام، عرابة الأجسام لم يتغذوا بالخبز ولم يعرفوا طعم القَمَح.
- وفي المساء رأى هذا الأعرابي وسط الظلام شَبَّحا من بعيد مُقْبِلا عليه فخاف أن يكون عَدُوا، فلما وجده ضيقا استعد للقاءه وإكرامه مع شعور خفي بالحزن لفقره الشديد.
- فاتجه إلى السَّماء ثم دعاء رَبِّه قائلا: يارب ضيف قادم ولا طعام له فبحقك لا تحرمه هذه الليلة اللحم.
- فلما رأه ابنه في حَرْيَة وقلق، طَلَبَ من أبيه أن يذبحه ويُقْدَمْ لَحْمَه طعاما للضيف.
- ثم فَكَرَ الأعرابي فيما قاله ابنه، وتردد بين عاطفتين: عاطفة الأبوبة وحنانها، وعاطفة إكرام الضيف، وهو وإن لم يذبح ابنه فقد هم أو أوشك أن يذبحه.
- وبينما الأعرابي وابنه في حيرة ظهرت على البُعد جماعة من حُمر الوحش تسير في نظام خَلْفَ قائدها تقصد الماء، فانطلق نحوها في حَذَر حتى لا تشعر به فتهرب وهو متعطش إلى دماءها أكثر من عَطَشِها إلى الماء.

- فانتظرها حتى شربت - رحمةً بها - ثم أطلق عليها سهاماً نافذاً أصاب إحداها، وكانت كثيرة اللحم والشحم، فهي ماتزال شابة لم تلد إلاّ مرة واحدة.
- فما أعظم سعادته وهو يجبر صيده نحو أهله، وما أكثر فرحةهم عندما رأوا ذلك الصيد يسيل دمه.
- وهكذا وفَتْ هذه الأسرة حق ضيفها دون أن يخسروا شيئاً، بل كَسَبُوا الثناء العظيم، وأبقوها على حياة ابنهم.
- وبات الرجل وزوجته يحوطان الضيف بالسرور والبِشْرُ ومحظيانت به احتفاء الأبوين بابنها.

التعليق

- تصور هذه القصيدة جانباً من البيئة العربية يتمثل في تمجيد الكرم منها اشتذ الفقر وفَسَّت الطبيعة. وقد نجح الشاعر في إيجاز أفكاره في صورة قصة متكاملة الجوانب:
 - * ففي الفصل الأول تصوير للأعرابي وأسرته وهزَال أولاده وبؤسهم، ومسرحيهم الذي يظهرون فيه هو الصحراء الموحشة.
 - * وفي الفصل الثاني الحوادث وهي الأزمة التي حلَّت بالأسرة، فلا تجد ما تقدمه للضيف، وهنا تظهر العُقدة التي تتطلب الحل، ثم يتقدم الابن متطوعاً إلى أبيه ليذبحه كي يقدم لحمه طعاماً للضيف، ثم يُخَارِي الأب بين عاطفيتين.
 - * وفي الفصل الثالث الحل وهو ظهور القطيع وتسلُّل الأب وراءه وظفره بالصيد الثمين. ثم يختتم القصة بسرور الأسرة وحفاوةها بضيفها.
- جاءت الألفاظ قوية والتركيب رائعة، وخلال الأسلوب من التكليف والصياغة.
- الصور مستمددة من البيئة العربية كصورة الأعرابي الذي رَيَطَ بطنه ليخفف ألم الجُوع، وصورة القطيع، ثم صورة الأعرابي يرمي السهم، وصوريته وهو يجبر الصيد.
- ومن الملامح البلاغية في النص:

* الكنية في قوله: (عاصب البطن) فهي كناية عن شدة الجوع. والبيت الثالث كناية عن شدة الفقر فقد أطلق اللفظ وأراد ظاهر معناه وسر جمال الكنية الإثبات بالمعنى مصحوباً بالدليل.

* التشبيه في قوله: (تخالهم بهما) فقد شبه أولاده بالماعز، والتشبيه يصور مَدِيَ ما أصابهم من ضعف وهزال.

* ومن المحسنات البدعية: الطباق: بين (ترَوَتْ عطاشها) و(أحجم، همَا). والمقابلة: بين (ما غرِّمُوا غُرْمَا، وقد غَنِّمَا غُنْمَا) والطباق والمقابلة يبرزان المعنى بالتضاد.

والجناس في قوله: (لَهَا، شَحْمَا) و(غرما، غنما) وللجناس تأثير موسيقي جميل، كما أنه يحرك العقل ليميز بين اللفظين المتجلانسين.

* ومن الأساليب الإنسانية: النهي في قوله (لا تحرِّمْهُ) وغرضه الدعاء. والأمر في قوله: (اذبحني، يَسِّرْ) والأمران للرجاء. وبقية الأساليب خبرية للتقرير.

- عرض لنا الشاعر هذه القصة القصيرة الواقعية من بيته البدوية، ولكن أضاف إليها شيئاً من خياله وتمثل ذلك فيما عرض ابنه على أبيه بأن يذبحه ويقدم لحمه طعاماً للضيف، وتحتمل أن يكون الضيف هو الحطيئة فمن المعروف أن الحطيئة كان متَّكِّسَّاً بشعره كما كان مشهوراً بالبُخل ولذلك نستبعد أن يكون هو الأعرابي الكريم، وربما تكون قصته من سجِّ خياله أراد بها أن يرسم للناس مثلاً أعلى يُحتَدَى في الكرم.

- يمتاز أسلوب الحطيئة بجذالة اللفظ وقوه العبارة، وجودة التصوير، وترتيب الأفكار وترابطها.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- عاش بطل هذه القصة في: ٢- عاش الأعرابي وأسرته في:

- أ) يُسرٌ: أ) القرية.
- ب) خوف. ب) الصحراء.
- ج) بُؤسٌ شديد. ج) الحضرة.

٣- عندما رأى الأعرابي الضيف:

- أ) رفض استقباله. أ) ثلاثة أبناء.
- ب) رَحِبَ به. ب) أربع بنات.
- ج) حَزَنَ حُزْنًا شديداً. ج) خمس بنات.

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ

١- ذَبَحَ الأعرابي ابنه وقدم لحمه طعاماً للضيف.

٢- هاجم الأعرابي قطيع الحُمُر فور رؤيته له.

٣- غَرِمَ الأعرابي غُرِمًا عظيمًا.

٤- قضى الأعرابي حقَّ ضيفه.

ثالثاً: أكمل ما يأتى:

١- ربط الأعرابي لكي لا يشعر بـ

٢- نزلت أسرة الأعرابي في وهو طريق بين

٣- كان الأبناء و من يراهم يظنهم

٤- رأى الأعرابي فجأة قادماً فأصابه الشديد.

٥- طلب الابن من أبيه أن لكن الأب قليلاً ثم

- ٦- وبينما كان الأب والابن يتناقشان ظهر أمهما
من الوحش.
- ٧- أخرج الأعرابي سهلاً من فقتل ثم جرها نحو

- ٨- باتت الأسرة في لأنها قضت حق

رابعاً: ضع كل الكلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

بيداء:

حيرة:

برهنة:

أمهل:

آخر:

أحجام:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- كيف صور الشاعر بؤس الأعرابي وأولاده؟
- ٢- لم تشمّر الأعرابي؟ ولم أهتم؟
- ٣- كان الابن باراً بوالده. فما الدليل على ذلك؟
- ٤- كيف انتهت مشكلة الأعرابي؟
- ٥- بين ما توحّي به الكلمات الآتية: انساب. هيا رباء. أمهلها حتى ترثّ.
- ٦- في البيت الأخير تشبيه. وضّحه وبين قيمته.
- ٧- ما نوع الصورة البلاغية في قول الشاعر: (شمّر)؟
- ٨- وضّح أثر البيئة في النص.
- ٩- للقصة عناصر فنية تحققت في قصيدة الحطيبة. وضّحها.
- ١٠- انثر الأبيات بأسلوبك.

التعليق على الأدب في صدر الإسلام

قبل أن نتناول خصائص الأدب في ذلك العصر، ينبغي أن نشير إلى أثر القرآن الكريم والأحاديث النبوية في اللغة والأدب.

أولاً : أثر القرآن الكريم

١- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية

- * حفظها من الانحراف وضمن لها الخلود.
- * وحد لهجات العرب في لهجة قريش.
- * وسع نظامها باستحداث بعض ألفاظ إسلامية كالمؤمن والكافر والمنافق والصوم والزكاة .. الخ.
- * هذب ألفاظها وأساليبها بكثرة تردد المسلمين لآياته.
- * كان سبباً في انتشار اللغة العربية في البلاد التي فتحها المسلمون.
- * كان سبباً في نشأة العلوم اللغوية كالنحو والصرف، والعلوم الشرعية كالتفسير والفقه والتوحيد.

٢- أثر القرآن الكريم في الأدب

- * كان حافزاً إلى جمع مادة الأدب العربي ونصوصه شرعاً ونثراً.
- * نقل الأدباء إلى أنماط جديدة في التفكير والتصوير والتعبير بما اقتبسوه من آياته.
- * كان سبباً في نشأة علوم البلاغة (البيان والبديع والمعانى).
- * شجع الباحثين على دراسة التاريخ القديم، بما عرضه من قصص الأمم السابقة وتصص الأنبياء.

ثانياً: أثر الأحاديث النبوية

الحديث الشريف هو كلام الرسول ﷺ وهو أوضح العرب لغة، وأبلغها أسلوبًا، وأصدقهم حديثًا، وأوجزهم عبارة، فلا عجب أن يكون المؤثر من كلامه صفة اللغة بعد القرآن الكريم، ولذلك كان للأحاديث الشريفة أثر في اللغة والأدب:

* اعتمد عليها المفسرون والفقهاء في تفسيرهم لكلام الله واستنباط الأحكام الشرعية.

* استحدثت بها اللغة أفكاراً وألفاظاً وأساليب جديدة كقول الرسول ﷺ (لا يُلْدُغُ المؤمنُ من جُحْرِ مرتين) قوله: (ماتَ حَتْفَ أَنْفِهِ). قوله عند اشتداد الحرب: (الآنَ حَمِيَ الْوَطِيسِ).

* تأثر بأسلوبها وصورها الخطباء والكتاب والشعراء فاقتبسوا منها. وقد قدمنا نموذجاً من أقوال الرسول ﷺ بعنوان (حق المسلم) ونقدم الآن بعض النماذج الأخرى:

- «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى».

- «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له».^(١)

- «ما زال جبريل يوصيني بالجَارِ حتى ظنتُ أنه سَيُورَثَه».^(٢)

- «من نَفَسَ عن مؤمنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».^(٣)

(١) مسند بن أحمد، ج٣، ص ص ١٢٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥٣.

(٢) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين - وكالة المطبوعات - الكويت ص ١٢٨، باب حق الجار والوصية له.

(٣) الترمذى، (كتاب الحدود، باب ٣٠؛ كتاب القرآن الكريم، ١٠؛ كتاب البرباب، ١٩)، وابن ماجه في المقدم، باب ١٧.

خصائص الشعر في صدر الإسلام

شعراء صدر الإسلام

شعراء صدر الإسلام من أدركوا الجاهلية والإسلام، ويسمون بالمخضرمين. وقد شغلت الدعوة الإسلامية هؤلاء الشعراء وخاصة في بداية الدعوة، فأيدَّ الرسول ﷺ فريقاً وعارضه فريق، وكفَّ فريق عن قول الشعر. ويتميز الشعر في صدر الإسلام بالخصائص التالية:

أولاً: من حيث الأغراض

- * اتجه أكثر الشعراء إلى ما يلائم الدين من الدعوة إلى العمل الصالح والإشادة بالرسول ﷺ، واللحث على الجهاد، ورثاء الشهداء ووصف المعارك، والافتخار بالنصر.
- * ترك كثير من الشعراء الأغراض التي تختلف روح الإسلام كالفخر بالباطل، والهجاء القبلي، ووصف الخمر والغزل الصربيح.

ثانياً: من حيث المعاني والألفاظ والصور

- * تأثر الشعراء بمعاني القرآن الكريم، واستمدوا أفكارهم من روح الإسلام.
- * كثُر في الشعر استعمال ألفاظ القرآن الكريم وأساليبه.
- * رُقت ألفاظ الشعر في الحضر وسائل أسلوبه، وظل شعر البدو محتفظاً بجزالته وقوته نسجه وخشونته أحياناً كما رأينا في شعر الحطية.
- * ظلّ الخيال مستمدًا من البيئة الصحراوية وإن تأثرت بعض الصور بالقرآن الكريم.

ثالثاً: منهج القصيدة

ظلّ منهج القصيدة العربية كما كان عليه في العصر الجاهلي في تَعَدُّد الأغراض غالباً، وخرج عليه بعض الشعراء كما رأينا عند حسان بن ثابت الذي بدأ بعض قصائده بالدخول في الموضوع مباشرة.

خصائص النشر في صدر الإسلام

المخطابات

- كان ظهور الإسلام بهذه دعوة جديدة تحتاج إلى خطباء يؤيدونها ويوضحون مبادئها، وينحثرون على الجهاد، ويناقشون القضايا التي أوجَدَتْها الحياة الجديدة.
 - تميَّزت الخطابة في ذلك العصر بسهولة الألفاظ وقوَّة العبارة، وتجنبها السجع وبدئها غالباً بِحَمْدِ الله والثناء عليه، وظَهَرَ فيها ترابط الفِكِّر والروح الإسلامية كالدعوة إلى الإيمان والجهاد والفضائل وكثُرَ الاقتباس فيها من القرآن الكريم وحديث الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والشِّعْر.

الرسالة

استُخدِّمتْ هذِهِ اللُّونَ مِنَ الشُّرِّ مَعَ ظَهُورِ الدِّعَوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَاسْتُخدِّمَهَا الرَّسُولُ ﷺ فِي مُكَاتَبَةِ الْمُلُوكِ يَدْعُوهُمْ إِلَىِ الإِسْلَامِ، كَمَا اسْتُخدِّمَهَا الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِهِ فِي مُخَاطَبَةِ قُوَّادِ الْجَيْشِ وَوَلَّاءِ الْأَقَالِيمِ.

وقد بدأت الرسائل في صورة يسيرة تعتمد على بيان الفكرة بأوجز لفظ، ثم أخذت تقوى شيئاً فشيئاً حتى ظهرت في صورة جديدة في العصر الاموي.

ب . العصر الأموي

بدأ العصر الأموي بتأولٍ معاوية بن أبي سفيان الخلافة سنة ٤١ هـ. وانتهت سنة ١٣٢ هـ بسقوط الدولة الأموية على يد العباسين.

١- الحياة السياسية

تميز العصر الأموي بعودة العصبية القبلية، وظهور الأحزاب السياسية المتعددة، وقد بدأ التزاع بين الهاشميين والأمويين عندما تولى علي بن أبي طالب الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٥ هـ، وقامت الحرب بين الطرفين.. وفي أثناء صفين خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه جماعة من أنصاره خطّوه في قبول التحكيم وعرفوا بالخوارج، وقد ناصبوا الأمويين العداء.. وانتهت الأمر بمقتل علي وقيام الدولة الأموية، واستداد المنازعات.. وكان لتلك المنازعات أثراً في الأدب، فظهر شعراء وخطباء يمثلون الأحزاب السياسية المختلفة وهي: حزب بني أمية - حزب العلوين - حزب الخوارج - أنصار عبدالله بن الزبير.

٢- الحياة الاجتماعية

في ظل الحكم الأموي ساد الترف وعم الرخاء سائر البلاد وبخاصة الحجاز، ونتيجة ذلك شاع في الحجاز الغناء، كما شاع الغزل وانتشر به عدد كبير من الشعراء في ذلك العصر كفيس بن الملوح (مجنون ليل) و(جميل بشينة) و(كثير عزة) وغيرهم.

٣- الحياة الثقافية

إذا بحثنا عن مصادر الثقافة العربية في هذا العصر وجدناها تعود إلى ثلاثة جداول مهمة: جدول جاهلي وجدول إسلامي وجدول أجنبي. فاما الجدول الجاهلي فيبدو في الشعر والأيام ومعرفة أنساب القبائل وتقاليد الجahلية، وقد أقبل العرب على

هذا الجدول إقبالاً عظيماً، وسرعان ما ظهر بينهم علماء كثيرون يختصون بمعرفة الشعر وروايته والأنساب وتشعباتها وأخبار الجاهلية وأيامها. وأما الجدول الإسلامي فيبدو في القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وغزوهاته، ثم في الفتوح الإسلامية وأحداثها. وقد أخذ هذا الجدول يتشعب شعبتين كبيرتين: شعبه تاريجية تعنى بتاريخ الإسلام، وشعبه دينية تعنى بقراءات القرآن والحديث النبوى وما يتصل بهما من تشريع وفقه، وقد ألف أصحاب هذه الشعبة في كل بلد إسلامي مدرسة كبيرة يأخذ فيها الخلف عن السلف.

أما الجدول الثالث وهو الجدول الأجنبي فقد جاء العرب من اتصالهم بالأمم الأجنبية، فاندفعوا يطلبون كل مالدى هذه الأمم من معارف لا عن طريق الترجمة فحسب، بل أيضاً عن طريق المشافهة وانتقال الشعوب المفتوحة إلى الإسلام والعربية بكل كنوزها الفكرية و المعارفها العقلية. ^(١)

(١) الدكتور شوقي ضيف، العصر الإسلامي، ص ص ٢٠٣-٢٠٠

مَدْحُ وَإِشَادَةُ بَنِي أُمَّةٍ

لِلْأَخْطَلِ

الشاعر

هو أبو مالك غياث بن غوث التغلبي ، ولُقِّبَ بالأخطل لطوله واحتياله في مشيته . وقد نشأ بأرض الجزيرة حول الفرات ، وكان من الشعراء المقربين لبني أمية ، وانضمَّ إلى الفرزدق في هجائه لحرير . وقد استمرت المعركة الهجائية بينه وبين حرير مدة طويلة وسُمِّيت القصائد التي قيلت في هذه المعركة (النقاءض) . تُوفِّي الأخطل سنة ٩٦ هـ .

جو النص

نتج عن الصراع بين المهاشمين والأمويين على الخلافة ظهور عدة أحزاب سياسية كالشيعة والخوارج والأمويين والخوارج والزبيريين . وكان لكل حزب خطباء وشعراء يؤيدونه ويدافعون عنه ويردون على خصومه . وكان الأخطل من أبرز الشعراء الذين وقفوا إلى جانب بني أمية يؤيدونهم وبهاجم منافسهم ويمدحونهم . وهذا النص جزء من قصيده تناولت عدة أغراض اخترنا منها الأبيات التي يمدح فيها بني أمية .

النص

- ١- حُشِدُ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُو الْحَنَّا اَنْفُ
 - ٢- فَإِنْ تَدَجَّتْ عَلَى الْأَفَاقِ مُظْلَمَةٌ
 - ٣- شَمْسُ الْعَدَاؤِ حَتَّى يُسْقَادَ لَهُمْ
 - ٤- هُمُ الَّذِينَ يُيَارُونَ الرِّيَاحَ إِذَا
 - ٥- بَنِي أُمَّةٍ نُعَمَّا كُمْ بِمُجَلَّةٍ
- إِذَا أَلْتُ بَهُمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا
كَانَ لَهُمْ مَخْرَجٌ مِنْهَا وَمُعْتَصِرٌ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا
قَلَ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَرُوا
تَمَّتْ فَلَا مِنَّةُ فِيهَا وَلَا كَدَرٌ

المفردات

حُشُد: مجتمعون - عاف الشيء: كرهة - الخنا: قول السوء. **أُنْف:** جمع: أنوف وهو الذي يرفض الذل. **الْمَتّ:** نزلت - المكروه: المصيبة. **تَدَجَّت:** أظلمت - **مُظْلِمَة:** شدة - **مُعْتَصِر:** ملجاً. **شَمْس:** جمع شموس وهو الصعب القياد - **يُسْتَقَادُ** لهم: يخضع لهم العدو، يقال استقاد فلان: ذل وخضع - **أَحَلَّامًا:** عقولاً. **يَارُون:** يسابقون - **الْعَافِين:** المحتاجين - **قَرَوْا:** ضاق بهم الرزق. **مُجَلَّة:** شاملة - **مِنَّة:** فخر بالعطاء وتعير به - **كَدْر:** المراد أن عطياتهم خالصة لا تشوها شائبة.

الشرح

- من أهم صفات بين أمية: أنهم مجتمعون على الحق دائمًا، بعيدون عن كل ما يسيء إلى الشرف، راوضون للذل، صابرون على الشدائـد.
- وإذا نزلت بهم شدة خرجوا منها، وتغلبوا عليها بعزيمتهم القوية ورأيـهم السـديد.
- هؤلاء الأمويون أشداء على خصومـهم حتى يخـضعـوا لـهـمـ، فإذا قـدرـوا وـتـمـكـنـوا عـفـوا لـرجـاحـةـ عـقـلـهـمـ.
- كما أنـهمـ أـهـلـ جـودـ وـكـرـمـ، فـتـراـهـمـ يـسـابـقـونـ الـرـيـاحـ فـيـ وـقـتـ الـمـجـاعـاتـ وـالـشـدـائـدـ.
- يـابـنـيـ أـمـيـةـ إـنـ نـعـمـكـمـ مـوـفـرـةـ تـامـةـ، وـإـنـكـمـ لـتـجـدـونـ بـهـاـ خـالـصـةـ، لـاـ تـبـعـوـهـاـ بـالـمـنـ وـالـأـذـىـ.

التعليق

- غـرضـ هـذـاـ النـصـ المـدـحـ، وـقـدـ مـدـحـ فـيـهـ الشـاعـرـ بـنـيـ أـمـيـةـ بـصـفـاتـ تـدـلـ عـلـ أـهـلـ الـخـلـافـةـ وـتـصـرـيفـ شـئـونـ الـبـلـادـ. وـلـذـلـكـ يـعـدـ هـذـاـ النـصـ مـنـ الشـعـرـ السـيـاسـيـ الـذـيـ كـثـرـ فـيـ الـعـصـرـ الـأـمـوـيـ لـاـشـتـدـادـ الـمـنـافـسـةـ بـيـنـ الـأـحـزـابـ السـيـاسـيـةـ.
- تـنـاـولـ الشـاعـرـ الـمـعـانـيـ الـآـتـيـةـ: إـنـ بـنـيـ أـمـيـةـ أـهـلـ حـقـ وـصـبـرـ فـيـ أـعـمـاـلـهـمـ، وـهـمـ أـشـداءـ فـيـ الـعـدـاوـةـ، وـيـعـفـونـ عـنـ الـمـقـدـرـةـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ فـإـنـهـمـ كـرـمـاءـ وـنـعـمـهـمـ مـوـفـرـةـ.

وقد عرض الشاعر تلك المعاني في وضوح وتنسيق وترتيب.

- وقد أحسن الشاعر في التعبير عن تلك المعاني حيث اعتمد على قوة اللفظ ومتانة العبارة وبيدو ذلك في قوله: (حُشِدُوا على الحق - عيافوا الخنا أَنف - أَعْظَمُ النَّاسَ أَحَلَامًا إِذَا قَدَرُوا).

- كما اعتمد الشاعر في توضيع معانيه على بعض الصور الخيالية كالكتابية والاستعارة، وجاءت دقة رائعة مؤثرة معبرة عن قوة العاطفة وصدقها من ذلك:

* الكتابة في قوله: (كَانَ لَهُمْ مُخْرَجٌ مِّنْهَا) فهي كتابة عن القدرة وسعة الخيلة.

* والاستعارة المكنية في قوله (شَمْسُ الْعَدَاوَةِ) إذ شَبَّهَ عَدَاوَةَ بَنِي أَمِيَّةَ في عُنْفَهَا بِفَرَسِ صَعْبَةِ الْقِيَادِ، ثُمَّ حَذَفَ الشَّبَهَ بِهِ وَدَلَّ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِّنْ صَفَاتِهِ وَهِيَ (شَمْسٌ). وهي توحّي بقدرتهم على التغلب على أعدائهم.

* والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (بِيَارُونَ الرِّيَاحَ) فقد شَبَّهُهُمْ وَهُوَ يَحْمِلُونَ الْخَيْرَ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ فِي سُرْعَةِ الرِّيَاحِ الَّتِي تَحْمِلُ الْغَيْثَ إِلَى النَّاسِ. وهي تصور شدة إقبالهم على الخير.

* الأساليب في النص خبرية غرضها البلاغي المدح.

- من خصائص شعر الأخطل: اختيار الألفاظ الملائمة، وقوة التركيب، ووضوح الأفكار، وبراعة التصوير.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- إذا نزلت بالأمويين شدة: ٢- إذا تمكّن الأمويون من أعدائهم:

أ) قضوا عليهم.

أ) خضعوا لها.

ب) مثلوا بهم.

ب) فازوا عليها.

ج) عفوا عنهم.

ج) حزنوا وتآلموا.

- ٤- سُمي الشاعر بالأخطلل لـ:
- سلطة لسانه.
 - قصر قامته.
 - طوله واحتياله في مشيته.
- ٣- هذا النص من الشعر:
- السياسي.
 - الاجتماعي.
 - الديني.

ثانيًا أكمل ما يأتي:

- من صفات بني أمية أنهم مجتمعون على بعيدون عن قول رافقون صابرون على
- إذا حلّت بهم استطاعوا أن عليها.
- أنهم أشداء على فإذا ظفروا بهم عنهم.
- أنهم أهل تراهم يسابقون الريح في وقت
- أنهم أصحاب نعم تامة ولا يتبعونها بال و

ثالثًا: صِلْ بين الكلمة في (أ) وعکسها في (ب):

(ب)	(أ)
متفرقون	الحق
أدلة	حُشد
الباطل	أنف
زاد	مُظلمة
يسير	قل
بلغ	

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- اذكر أهم صفات بني أمية كما ساقها الشاعر؟

- ٢- (العَفْوُ عِنْ الْمُقْدَرَةِ) كيف استفاد الشاعر من هذه الحكمة؟
- ٣- فيم يسابق الأمويون الرياح؟ وعلام يدل ذلك؟
- ٤- بم تتميز نعم بنى أمية؟
- ٥- في البيت الرابع صورة بيانية وضَّحْها وبينَ أثْرَها؟
- ٦- بينَ غرض النص ودلالته على الجو السياسي في عصر بنى أمية.

مَدْحُ بْنِ هَاشِمٍ

لِلْكُمَيْتِ

الشاعر

الكميت بن زيد الأسيدي، كان شاعرًا وخطيباً، نشأ في الكوفة وكانت زاخرة بالعلماء والأدباء، فأخذ منهم وتشيع لبني هاشم، ونظم في مدحهم ونصرتهم قصائد من روائع الشعر تسمى «بالمهاشميات»، ولقد لقي في سبيل مذهبة بلاءً كثيراً إلى أن قُتل سنة ١٢٦هـ وهو في السادسة والستين من عمره.

جو النص

كان بين الأمويين وغيرهم من الأحزاب السياسية صراع على الخلافة. وكان بنو هاشم أقوى هذه الأحزاب، وكان الكميـت أحد الشعراء الذين خاضوا المعركة السياسية مع المهاشـميـن يؤيـدـهم ويتـصـرـلـهمـ، والأبيـاتـ الآتـيـةـ منـ قـصـيـدةـ طـوـيـلـةـ يـعـبـرـ فيهاـ عنـ حـبـ لـبـنـيـ هـاشـمـ وـيـدـافـعـ عـنـهـمـ وـيـرـدـ عـلـىـ مـعـارـضـيـهـمـ.

النص

حب وتأييد لبني هاشم

- ١- طَرِبْتُ وَمَا شَوْفَأَ إِلَيْهِ أَطْرَبْ
 - ٢- وَلَكْنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنَّهِيِّ
 - ٣- إِلَى النَّفَرِ الْبِيِّنِ الَّذِينَ بَحْبَهُمْ
 - ٤- بَنِي هَاشِمٍ رَهْطِ النَّبِيِّ فَإِنِّي
 - ٥- وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هَوْلَاءِ وَهَوْلَاءِ
- وَلَا لَعِبَا مِنِّي، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟
وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ، وَالْخَيْرُ يُطْلَبُ
إِلَى اللهِ فِيمَا نَالَنِي أَتَقْرَبُ
بَهْمٍ وَلَهْمٍ أَرْضِي مِرَارًا وَأَغْضَبُ
مِنْنَا، عَلَى أَنِّي أَذْمُ وَاقْصَبُ

الخلافة حق المهاشـميـنـ

- ٦- وَقَالُوا: وَرِثْنَاهَا أَسَانَا وَأَمَانَا
- وَمَا وَرَثْتُهُمْ ذَلِكَ أَمْ وَلَا أَبْ

٧- يَرَوْنَ لَهُمْ حَقًا عَلَى النَّاسِ وَاجِبًا

٨- أَنَاسٌ بِهِمْ عَزَّزَ قُرِيشٌ فَأَصْبَحُوا

سَفَاهًا، وَحَقُّ الْهَاشِمِيْنَ أَوْجَبْ
وَفِيهِمْ خِبَاءُ الْكَرَمَاتِ الْمُطَبَّ

المفردات

طربت: هزني السوق - **البيض**: النساء الجميلات - اللعب: العبث. **النَّهِيُّ**:
جمع نهية وهي العقل. **النَّفَرُ الْبَيْضُ**: المراد الأشراف - فيما نالني: فيها أصابني من أذى
بسبب حُبِّهِمْ. **رَهْطُ النَّبِيِّ**: المراد أهله. **هُؤْلَاءِ وَهُؤْلَاءِ**: إشارة إلى الأمويين والخوارج.
الْمِجْنُونُ: التُّرس الذي تتقى به الضربات في الحرب - **أَقْصَبُ**: أشتم. قالوا: قال
الأمويون - ورثناها: أي الخلافة - أبانا وأمنا: عن أبينا وأمنا سَفَاهًا: جهلاً وباطلاً.
الْخِيَاءُ: الخيمة - **الْمُطَبَّ**: المشدود بالأطناب وهي الحبال.

الشرح

- لقد هَزَّنِي الشَّوْقُ وَالْطَّرَبُ لَا إِلَى النِّسَاءِ، وَلَا إِلَى الْلَّهِ وَالْعَبْثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَلِيقُ
بِشِيَخٍ مُثِيلٍ.

- ولكن شوقي لأصحاب الفضائل الكريمة والعقول الراجحة، وخير الناس شرفاً
وفضلاً، ولا عجب فالخير جدير بأن يطلب.

- إِنَّ طَرِبِي لِأُولَئِكَ الْأَشْرَافِ الَّذِينَ أَتَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّهِمْ، وَمَا أَصَابَنِي مِنْ أَذى فَهُوَ
بِسَبِّ حُبِّهِمْ.

- هُؤْلَاءِ هُمْ بَنُو هَاشِمٍ قَوْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ أَرْضَى بِمَا يَرْضِيهِمْ، وَأَغْضَبَ عَلَى مِنْ
يُسِيءُ إِلَيْهِمْ.

- ولقد جندت نفسي للدفاع عنهم ضد خصومهم متحملًا في سبيل ذلك اللوم
وَالْأَذى.

- زعم الأمويون أنهم ورثوا الخلافة عن آبائهم وأمهاتهم لأنهم من قبيلة قريش، وهذا
رَعْمٌ باطل لِبُعْدِ أَنْسَابِهِمْ عن الرسول.

- هم يرون أنفسهم أحق بالخلافة من غيرهم، ولو كان الأمر بالميراث لكان بنو هاشم أحق بالخلافة، لأنهم آل النبي وأولاهم بالخلافة.
- لقد اكتملت السيادة في قريش بفضل بنى هاشم أصل القبائل وبيت المكرّمات.

التعليق

- النص من الشعر السياسي يمدح فيه الكثيّت المهاشميّن ويوّيد حقّهم في الخلافة، ويجادل خصومهم، مما يعكس عمق الصراع بين المهاشميّن والأمويّين.
- اشتمل النص على عدة أفكار أساسية وهي: حُب الشاعر لبني هاشم - موافقه في تأييدهم - حقّهم في الخلافة. وقد تميّزت الأفكار بالعمق وعرض الأدلة والمَرْجَ بين العاطفة الدينيّة والمذهب السياسي.
- جاء المقطع الأول مُثِيرًا للانتباه حين أُخْرَ الشاعر التصريح بمن يحبّهم وهم المهاشميّون حتى نهاية المقطع.
- الألفاظ في النص قوية واضحة ملائمة لكل موقف، ففي حديثه عن صفات بني هاشم استخدم (أهل الفضائل والنُّهُى). خير بني حواء - التفرّيبيّن) وفي دفاعه عنهم اختار (مجِّنًا - أذم - أقصب) وهكذا.
- الصور قليلة في النص لاعتّاد الشاعر على الإقناع، ومع ذلك فإنَّ الصور التي أتى بها جميلة يظهر في أكثرها أثر البيئة العربيّة وعلى سبيل المثال:
 - * التشبيه البليغ في قوله: (كُنْتْ لَهُمْ مجِّنًا) وهو تشبيه يصور صلابته في الدفاع عن بني هاشم.
 - * والكنىات المتعددة في قوله: (البيّن) كناية عن الجميلات. (ذو الشيب) كناية عن كبر السن - (بني حواء) كناية عن الناس، (فيهم خباء المكرّمات) كناية عن نسبة المكرّمات إليهم. (التفرّيبيّن) كناية عن الأشراف وهم المهاشميّون - وكان العرب في الجاهلية يعتبرون البياض دليلاً للشرف، وبقي الاستعمال في اللغة. وسر جمال الكناية الإثبات بالمعنى مصحوباً بالدليل.

* من الأساليب الإنسانية الاستفهام في قوله: (وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟) وغرضه البلاغي
النفي وبقية الأساليب خبرية تفيد المدح.

- يمتاز شعر الكميٰت في هذا النص بعمق الأفكار، والميل إلى التحليل، ومزج
الأفكار بالعاطفة واستخدام التشوّيق في التمهيد لموضوعه ووضوح اللفظ.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

٢- تُعرّض الشاعر في سبيل مذهبٍ:

١- يشتاق الشاعر إلى:

- أ) لل مدح.
- ب) للنذم.
- ج) للعتاب.
- أ) البيض الحسان.
- ب) آثار الديار.
- ج) أهل الفضائل.

٣- شبهُ الشاعر نفسه وهو يدافع عن شيعته بـ:

- أ) الترس.
- ب) السيف.
- ج) الرمح.
- أ) الهاشميين.
- ب) الأمويين.
- ج) الخوارج.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- ورث الأمويون الخلافة عن الآباء والأمهات.

٢- يتقرب الشاعر إلى الله بحب بنى هاشم.

٣- يسعد الشاعر لسعادة الأمويين ويغضب إذا غضبوا.

٤- عَزَّتْ قريش بالهاشميين.

ثالثاً: أكمل ما يأتي:

- ١- الشاعر لا يشترى إلى ولكنها يشترى إلى وبِحَبِّهِم إلى الله.
- ٢- إنني أضع نفسي في خدمة بني هاشم مُتَحَملاً في سبيل ذلك و
- ٣- يَدْعُونِي أنهم ورثوا عن أبائهم وأمهاتهم وهذا ادعاء فلو كان الأمر بالوراثة لكان أحق بالخلافة.
- ٤- لقد تَمَّت السيادة في قريش بفضل أصل

رابعاً: صل بين الكلمة في (أ) وعكستها في (ب):

(ب)	(أ)
أمدح	الجد
الشر	أذم
بكراههم	الخير
اللعب	بحَّهم
الحب	

٢- هات مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

سقاها:

خباء:

أقصب:

المكرمات:

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- بدأ الشاعر قصيده ببداية مثيرة للانتباه. ووضح ذلك.
- ٢- بِمَ وصف الشاعر بني هاشم في الأبيات؟
- ٣- ماذا يعني الشاعر بقوله: هؤلاء وهؤلاء؟
- ٤- ما موقف الشاعر من بني هاشم؟ وماذا أصابه من وراء ذلك الموقف؟
- ٥- ما حُجَّة الأمويين في الحُكْم؟ وما رأي الشاعر في تلك الحُجَّةِ.
- ٦- اذْكُر أَهْمَ المَعْنَى الَّتِي اشْتَمَلَ عَلَيْهَا النَّص.
- ٧- (كنت لهم مَحَنًا) كنتُ أَدْافِعُ عَنْهُمْ دَفَاعًا قَوِيًّا.
أي التعبيرين أقوى في نظرك؟ ولماذا؟
- ٨- في البيت الأخير صورة بلاغية ووضحها وبين أثراها.
- ٩- يمثل هذا النص غرضاً جديداً من أغراض الشعر ظهر في العصر الأموي.
اذْكُرْ هَذَا الْغَرْضَ، وَبَيْنَ عَوَامِلِ ظَهُورِهِ.

في الحماسة

لقطري بن الفجاءة

الشاعر

قطري بن الفجاءة من زعماء الخوارج، وقوادهم الشجعان الذين اشتهروا بالشعر والخطابة. بايده أتباعه بالخلافة. وقد قضى مدة طويلة يحارب الأمويين ويهدد دولتهم حتى قُتل سنة ٧٩ هـ.

جسو النص

في خلال معركة (صفين) التي دارت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه بجأة الأمويون إلى رفع المصاحف على أنسنة الرماح طالبين تحكيم كتاب الله، فأدى ذلك إلى ظهور انقسامٍ في جيش علي رضي الله عنه خرج بسببه جماعة سُمُّوا «بالخوارج» عارضوا الأمويين والعلويين، ورسموا لأنفسهم نظريات مُستقلة حول الخلافة. وقطري بن الفجاءة من أكبر زعماء الخوارج، وهو في الأبيات القادمة يصور حالته النفسية في أثناء المعركة ويدعو نفسه إلى الصبر والثبات في ميدان القتال.

النص

- ١- أَقْوُلُ لَهَا وَقْدْ طَارَتْ شَعَاعًا
 - ٢- فَإِنِّي لَوْ سَأَلْتُ بَقَاءَ يَوْمٍ
 - ٣- فَصَرِبْرَأً فِي بَحَالِ الْمَوْتِ صَبِرْأً
 - ٤- سَيْنِيلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيَّ
 - ٥- وَمَنْ لَا يُعْتَبِطْ يَسَامُ وَهَرَمٌ
 - ٦- وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ
- من الأبطال وتحكى لَنْ تُرَاعِي
عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي
فَمَا نَيْلُ الْخَلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ
فَدَاعِيَهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعٍ
وَتَسْلِيمَةُ الْمُسْنُونُ إِلَى اِنْقِطَاعٍ
إِذَا مَا عَدَّ مِنْ سَقْطِ الْمُسَاعِ

المفردات

لها: المراد نفسه - طارت شعاعاً: تطايير وتبددت خوفاً من الموت. تراغي: تخافي - الأجل: غاية العمر. مجال الموت: ميدان الحرب. فداعية لأهل الأرض داع: أي أنَّ سبب الموت من مرض أو شيخوخة كأنه مناد يدعو الناس جميعاً فيستجيبون له. داع: طالب، مناد. يعتبط: يموت شاباً من غير علة - المنون: الموت. سقط الماتع: الماتع الحقير الذي لا قيمة له، فإذا سقط لا يلتقط.

الشرح

- أقول لنفسي وقد أصابها الخوف من قتال الأبطال، مهلاً أيتها النفس، لا تجعلني الخوف يسيطرُ عليك.
- فإنَّ الأجل محدود ولر حاولتِ أنْ تزريدي عُمركِ يوماً واحداً فلن تستطعي.
- فاصبرِي أيتها النفس وأثبِي في ميدان الحرب، واقبلي على الموت راضية مطمئنة، فالخلود في هذه الحياة مستحيل.
- والموت نهاية محتومة لكل حي ولا مفر منه، والإنسان يخطو كل يوم خطوة في طريق الفناء مستجبياً لنداء الموت.
- ومن لم يمت في الشباب وفي ميدان القتال، يمتد عمره، فيعاني ضعف الشيخوخة والألمها ويسأم الحياة، وينقطع عن جيله الذي مضى وتركه وحيداً غريباً.
- وما قيمة الحياة إذا عاش فيها الإنسان متعالاً مُهملًا، لا يقدر على شيء، ولا يلتفت إليه أحد.

التعليق

- غَرَضُ النص الدعوة إلى الحماسة والإقدام، وكان الشاعر صريحاً عندما كَشَفَ عَمَّا يدور في نفسه من رَهْبة القتال.
- تناول الشاعر في النص فكرتين أساستين هما: ١) الأجل محدود - ٢) الموت الكريم خير من حياة الذُل. واتبع كل فكرة بالتعليق لها بهدف الإقناع.

- ظهر في النص تأثر الشاعر بروح الإسلام من ذلك ترديد ألفاظ الموت والحياة والخلود، ومن دعوته إلى الجهاد في سبيل العقيدة، مستمدًا أفكاره عن الحياة والموت في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) وقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانِ﴾^(٢).

- ومن الملامح البلاغية في النص:

* الكناية في قوله: (طارت شعاعًا) كناية عن الخوف الشديد وهي تُوحِي بهُولِ القتال، والكناية كذلك في قوله: (تُسْلِمُهُ الْمَوْتُ إِلَى اِنْقِطَاعٍ) كناية عن موت أصحابه، وانتهاء جيله، وهي تُوحِي بالآلام النفسية الشديدة.

* التشبيه: في قوله: (سبيل الموت) فقد شبَّه الموت الذي هو نهاية كل حي بطريق لا بد أن يسلكه كل الناس.

والتشبيه كذلك في قوله: (عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ) شبَّه الإنسان التافه بسقوط المتع، وهذا التشبيه يُوحِي بحقارة مثل هذا الإنسان.

* الاستعارة: في قوله: (دَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعٌ) فقد شبَّه سبب الموت من مرض أو حادثة أو بِرِّسِن وما إلى ذلك بمنادٍ يدعُ الناس جميعًا فيستجيبون له، وحذف المشبه به وأتى بصفة من صفاته وهو (داع). وفي الاستعارة توضيح وتجسيم لفكرة الشاعر.

- من الأساليب الإنسانية قوله: (فَصَبِرَا) وهو أمر غرضه البلاغي الحث. وبقية الأساليب خبرية.

- يعكس النص ذلك الصراع السياسي في العصر الأموي حيث تتنافس الأحزاب من شيعة وخوارج وأمويين، كما يصور جانبًا من شجاعة وإقدام الخوارج.

- يمتاز شعر قَطْرِي في هذا النص بوضوح المعانٍ وتأثيرها بروح الإسلام، وكثرة الحِكْمَ، وقوَّةَ الْأَلْفَاظِ وصِنْدُقَ العاطفة. وبساطةِ الصور.

(١) سورة الأنبياء، الآية ٣٥.

(٢) سورة الرحمن، الآية ٢٦.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- يوجه الشاعر حديثه إلى: ٢- خلود الإنسان:

- أ (جنوده).
- ب (أعدائه).
- ج (نفسه).
- ج (مؤكداً).
- ج (جائز).

٣- المقصود بالأبطال في النص: ٤- من كان كسقط الماتع:

- أ (الأعداء).
- ب (الخوارج).
- ج (أعوانه).
- أ (يعيش سعيداً).
- ب (لا قيمة لحياته).
- ج (يحترمه الناس).

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- خاف الشاعر عند مواجهة جيش الأعداء.

٢- لا مفر من الموت.

٣- من يعيش طويلاً يسعد بحياته في رأي الشاعر.

٤- من العار أن يموت المرء جباناً.

ثالثاً: أكمل الفراغ فيما يأني:

١- عندما واجه الشاعر جنود خافت فطلب منها ألا

٢- ولما كان الأجل محدوداً، فمن الواجب أن في ميدان القتال

٣- ومن لم يمت في سن الشباب عاش حتى العيش.

٤- ولا قيمة للمرء إذا لم يكن لنفسه ولأمه.

رابعاً:

- ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

الجملة

المضاد

الكلمة

يطاع:

الخلود:

الموت:

يسأم:

خير:

٢- ابحث في معجمك عن معاني الكلمات الآتية:

شعاعاً:

الأجل:

يعتبط:

بِرْم:

المنون:

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- من خافت نفس الشاعر؟ وهل هناك مسوغ لذلك الخوف.

٢- نجح الشاعر في إقناع نفسه على الثبات في ميدان القتال. وضح ذلك.

٣- متى يكون المرء حقيراً لا قيمة له؟ وبم شبه الشاعر مثل هذا المرء؟

٤- هات من القصيدة ما يدل على قوله تعالى:

«كل نفس ذائقة الموت»

وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقِيمُونَ﴾ ^(١)

٥- في النص فكرتان أساسitan. وضحهما.

(١) سورة النحل، الآية (٦١).

- ٦- بين نوع كل صورة من الصور البلاغية الآتية مع بيان قيمة كل صورة:
- (طارت شعاعا)
 - (سبيل الموت)
 - (داعية لأهل الأرض)
- ٧- بين غرض النص ، ودلالته على الجو السياسي في عصر بنى أمية .

من شعر النقائض:
فخر وهجاء

للفرزدق

الشاعر

هو أبو فارس همام بن غالب التميمي، نشأ في البصرة، وقضى جزءاً من حياته في الbadية، فظهر أثر البداوة في شعره، نبغ في الشعر حتى كان من أعظم شعراء عصره. وقد اتصل بخلفاء بني أمية ومدحهم ونال عطاياهم. وقد توفي سنة ١١٠ هـ.

جو النص

عادت في العصر الأموي العصبية القبلية القائمة على التفاخر بالأجداد والأنساب وقد دارت عدة معارك هجائية أبرزها تلك التي كانت بين جرير والفرزدق والأخطل وغيرهم واستمرت نحو أربعين عاماً نتجت عنها قصائد جمعت بين الفخر والهجاء سميت (بالنقائض) وفيما يلي قصيدة الفرزدق التي يفخر فيها بأصله العريق، وهجو قوم جرير.

النص

بَيْتَا دَعَائِمُهُ أَعْزُّ وَأَطْوَلُ
حَكْمُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ
وَمُجَاهِسُ، وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهَشَلُ
أَبْدَا إِذَا عُدَّ الْفِعَالُ الْأَفْضَلُ
وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ
سُفْيَانُ، أَوْ عُدُّسُ الْفَعَالِ، وَجَنْدُلُ
وَالْأَكْرَمَوْنُ إِذَا يُعَدُّ الْأَوَّلُ

- ١ - إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
- ٢ - بَيْتَا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ، وَمَا بَنَى
- ٣ - بَيْتَا زُرَارَةً مُحْتَبِ بِفَنَائِهِ
- ٤ - لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ بَيْتِنَا مِثْلُهُمْ
- ٥ - ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِسَجْحَهَا
- ٦ - وَإِذَا بَدَحْتُ فَرَأَيْتَ يَمْشِي بِهَا
- ٧ - الْأَكْثَرُونَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ

وَرْدُ الْعَشَّيِّ، إِلَيْهِ يَخْلُو الْمَنْهُلُ
وَنَحَّالُنَا جَنَّا إِذَا مَا نَجَّهَلُ
ثَهْلَانَ ذَا الْمَضَبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ؟

٨ - إِنَّ الْزَحَامَ لِغَيْرِكُمْ، فَتَرَبَّوا
٩ - أَحَلَّمَا تَزَنُ الْجَبَالَ رَزَانَةً
١٠ - فَادْفَعْ بِكَفَكَ إِنْ أَرْدَتْ بَنَاءَنَا

المفردات

سَمَكٌ: رَفع - الدعائم: الأعمدة التي تقيم البيت والمفرد دعامة - أعز: أقوى -
الملِيك: الله - زُرَارة، مُجَاشَع، نَهْشَل: من أجداد الفرزدق - مُحْكَم: جالس، وهو من
الاحتباء، وهو أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بثوب أو غيره. الفعال الأفضل:
الفعل الحسن. ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ: نَسَجَتْ أو بَنَتْ عَلَيْكَ - قَضَى: حَكَمَ.
بَذَنَخَتْ: فَخَرَتْ - سُفِيَانُ وَعَدُّسُ الْفَعَالُ وَجَنْدَلُ: رجال من قوم الفرزدق. يُعدُّ
حَصَّاهم: يُحْصِي عددهم الأول: أسبق الناس في الكرم . الزحام: التزاحم عند
ورود الماء - لغيرهم: المراد الأقوباء. وَرْدُ الْعَشَّيِّ: وَرْدُ الماء ليلاً بعد أن ينصرف الناس -
الْمَنْهُلُ: مورد الماء. أحَلَّمَا: عقولنا - تَزَنُ الْجَبَالَ: تساوِيها - رَزَانَةً: ثباتاً - نَجَّهَلُ:
نَغْضَبُ. ثَهْلَانَ: جبل عظيم بنجد - المضبات: القمم العالية - هَلْ يَتَحَلَّلُ: هل
يَتَحَلَّلُ .

الشرح

- إِنَّ اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ أَعْطَانَا مَجْدًا أَقْوَى وَأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ .
- هَذَا الْمَجْدُ مِنْ صُنْعِ اللَّهِ رَافِعِ السَّمَوَاتِ، وَمَا بَنَاهُ اللَّهُ فَلَنْ يَضَعُفَ أَوْ يَنْهَا رَبِّهِ .
- وَفِي رِحَابِ هَذَا الْمَجْدِ عَاشَ أَجَادِيُّ الْعَظَمَاءِ وَمِنْهُمْ زَرَارةُ وَمُجَاشَعُ، وَنَهْشَلُ .
- وَلَيْسَ فِي قَوْمِكَ يَا جَرِيرَ مِثْلُ هُؤُلَاءِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ يُمْكِنُ أَنْ تَفَخَّرَ بِهِمْ .
- فَأَنْتَ مِنْ بَيْتٍ ضَعِيفٍ شَبِيهٍ بِبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي ضَرَبَ اللَّهُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْضَّعْفِ
بِقَوْلِهِ :

سورة العنكبوت، الآية (٤١).

﴿وَلَيْسَ أَوَهَّ بِالْبُلْمُوتِ لَيْتَ الْعَنْكَبُوتُ ﴾

- وإذا فاخرت يا جرير فإني أفاخر بآباء عظام كسفيان وعدس الفعال وجندل.
- وهم أكثر الناس عدداً، وأسبقهم إلى المكارم.
- أما قومك يا جرير فإنهم ضعاف والدليل على ضعفكم أنكم لا تستطيعون المراحمة على الماء وتنتظرون حتى يأتي الليل وينصرف الناس ويخلو مورد الماء من الزحام.
- ونحن في السلم أصحاب عقول راجحة ثابتة كالجبال، ولكتنا في الحرب خفاف كالجن ولا يقدر أحد على مقاومتنا.
- وإذا كنا كذلك فلن تستطيع يا جرير أن تنازل عن مجدنا، وإن حاولت كنتَ كمنْ يحاول أن يزحزح جبل ثهلان من مكانه وهذا مستحيل.

التعليق

- غَرَضُ القصيدة الفخر والهجاء، وهي إحدى النقائض التي كانت بين جرير والفرزدق.

والنقائض قصائد امتزج فيها الفخر بالهجاء وكثرت فيها الإشارة إلى ماضى القبائل في الجاهلية وحاضرها في عصر بني أمية، فكان الشاعر يقول قصيدة فيرد عليه خصمه بنقيضه (أي قصيدة) من ورثها وقفيتها ينقض بها ويهدم ما قاله، ويمضي وراء أفكاره ومعانيه فيرد عليه.

- اشتملت القصيدة على عرضين أساسين هما:

- ا) فخر الفرزدق بأصله الشريف وشجاعته قومه، ورجاحة عقولهم.
 - ب) هجاء جرير بحقارة الأصل وخشونة النسق.
- والأفكار ليست مُرتَبَةً ولا جيدة لأنها مخالفة لروح الإسلام الذي ينْهَى عن التفاخر بالأعداد والأحساب ويرفض هجاء الناس والسخرية منهم. وهذا مما يؤخذ على شعر النقائض.

ومع التسليم بتلك العيوب، فإن بعض النقاد يرون أن شعر النقائض قد أفاد اللغة والأدب بما فيه من أساليب جديدة وصور رائعة وثروة لغوية، كما يرون فيه سجلاً

تاريجياً لكثير من الواقع والعادات العربية. وعلى كل حال فإنَّ شعر النقائض يُمثل ظاهرة شعرية شاعت في العصر الأموي شيوعاً لا تجد له نظيراً في سائر عصور الأدب العربي.

- من الملامح البلاغية في الأبيات:

* الكناية، وردت بالنص عدة كنایات ذكر منها قوله: (الذى سُمِّكَ السَّمَاءُ) كناية عن الله سبحانه وتعالى، و قوله: (دعائمه أعز وأطول) كناية عن العلو والرقة. و قوله: (إِنَّ الزَّحَامَ لِغَيْرِكُمْ) كناية عن ضعفِ قوم جرير. والسر في بلاغة الكناية أنها توضح المعنى وتثير انتباه السامع.

* الاستعارة في قوله: (ضرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكِبُوتَ) فقد شبَّهَ بيت جرير في ضعفه ببيت العنكبوت، وهي تُوحِي بالازدراء. وقد تأثر الشاعر بقوله تعالى: «وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبَيْوْتَ لَبَيْتُ الْعَنْكِبُوتَ».

* التشبيه، ففي الشطر الأول من البيت العاشر شبَّهَ الشاعر عقول قومه في ثباتها بالجبال، وفي الشطر الثاني شبَّهُهم في القوة بالجبن. وهو يوحِي بعظمتهم في كل حين.

* من الأساليب الإنسانية: (هل يتحلحل؟) استفهام للنفي. (وترقبوا)، أمرٌ غرضه السخرية و(ادفع) أمرٌ غرضه التعجيز. وبقية الأساليب خبرية غرضها الفخر أو المجاد.

- استطاع الفرزدق في أبياته أن يصور مظاهر البيئة العربية، فدعائيم البيوت تشير إلى الخيام التي يسكنها العرب، والاحتباء ببناء البيت من عادة العربي، وقلة موارد الماء مما يؤدي إلى التزاحم عليها وتقدُّم القبيلة القوية لل斯基 وتأخر الضعيفة. كما عكست الأبيات شيئاً من ثقافة الشاعر الإسلامية ك قوله: سُمِّكَ السَّمَاءُ . حكم النساء. ضربَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكِبُوتَ.

- تميز أسلوب الفرزق بالقوة، وشيوخ الصور البدوية والألفاظ الغربية، وهذا اهتم بشعره علماء اللغة. وقال عنه النقاد: «إنه ينتحِّ من صُخْر».

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- مجد الفرزدق من: ٢- بيت جرير:

- أ) صُنْعَ الله.
- ب) صُنْعَ الأجداد.
- ج) ضعيف.

٣- قوم جرير يردون الماء في: ٤- قوم الفرزدق في الحرب:

- أ) الصباح.
- ب) العصر.
- ج) المساء.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- مجاشع وأبو الفوارس نهشل من أجداد جرير.

٢- مجد الفرزدق في علوه وبناته كجبل ثهان.

٣- لقوم الفرزدق عقول ثابتة في السلم وال الحرب.

٤- ظهر شعر النقائض في العصر الجاهلي.

ثالثاً: أكمل ما يأتي:

١- شعر النقائض يقوم على و وقد شاع هذا اللون من الشعر في العصر

٢- وقد أفاد هذا الشعر من الناحتين و ولكنه مخالف الروح لأنه يقوم على القبلية.

٣- من أبرز شعراء النقائض: و و و

رابعاً:

١- هات جمع كل كلمة مما يأتي ثم ضعه في جملة مفيدة:

الجملة

جمعها

الكلمة

السماء:

بيت:

فناء:

راية:

٢- ضع مضاد كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة تامة:

الجملة

المضاد

الكلمة

أَعْزَزَ:

أَطْوَلَ:

بَنَى:

الأَكْثَرُونَ:

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- بم وصف الشاعر مجد أجداده؟

٢- فيم يتفوق الشاعر وأجداده على جرير وقومه؟

٣- كيف صور الشاعر حقارة أهل جرير؟

٤- متى يردد قوم الشاعر الماء؟ وعلام يدل ذلك؟

٥- بم وصف الفرزدق قومه في وقت السلم؟ وكيف يكونون إذا غضبوا؟

٦- بم شبه الشاعر مجد قومه في البيت العاشر؟

٧- في البيت العاشر أسلوبان إنشائيان. وضّحهما وبين غرضها البلاغي.

٨- اذكر أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص وبين رأيك فيها.

٩- اذكر ما تعرفه عن النقائض.

من الغَرَزِ الْعَفِيفِ

بِجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ

الشاعر

جميل بن معمر من قبيلة (عُذْرَة) التي اشتهرت بالحب العفيف، وكانت تقيم بوادي القرى بمنطقة المدينة المنورة. أَحَبَّ جمِيلَ ابنةِ عَمِّهِ بَشِّيَّةَ، وجعل شعره كلَّه وَقْفًا علىِّها، فَلَمَّا طلبَها مِنْ أَبِيهَا، رَفَضَ تزويجَها مِنْهُ تزوًلاً عَلَى سُنَّةِ الْقَبْلَةِ الَّتِي تَمَنَّعَ زواجُ الشاعر مِنِ الفتاةِ الَّتِي تَغَرَّلَ بِهَا.

وَتَزَوَّجَتْ بَشِّيَّةَ غَيْرَهُ، وَلَكِنْ جَمِيلًا ظَلَّ عَلَى حَبِّهِ لَهَا، يَذْكُرُهَا فِي شِعْرِهِ، فَشَكَاهُ أَهْلَهَا إِلَى الْوَالِي فَهَدَدَهُ إِلَى هَدَارِ دَمِهِ، فَرَحِلَ إِلَى مَصْرَ حِيثُ تُوفَّى بِهَا سَنَةُ ٤٨٢هـ.

جو النَّص

اضطُرَّ جمِيلُ إِلَى الرِّحْيلِ عَنْ وَادِيِ الْقُرَى تَنْفِيذًا لِأَمْرِ الْوَالِيِّ الَّذِي أَهْدَرَ دَمَهُ لِتَغْزِلِهِ بَشِّيَّةَ، وَمَعَ ذَلِكَ ظَلَّ يَحْبُّهَا وَيَقُولُ فِي شِعْرِهِ، وَنَرَاهُ فِي الْأَبْيَاتِ الْأَتِيَّةِ يَذْكُرُ وَادِيَ الْقُرَى حِيثُ تَسْكُنْ بَشِّيَّةَ وَيَتَمَنِّي أَنْ يَبْيَسْ فِيهِ وَلَوْ لِيَلَةَ وَاحِدَةَ.

النص

وَدَهْرًا تَوَلَّ يَا بُشِّيَّنِ يَعُودُ
بِوَادِيِ الْقُرَى إِنِّي إِذْنَ لَسْعِيدٍ
تَحْمُودُ لَنَا مِنْ وَدَهَا وَنَجُودُ
إِلَى الْيَوْمِ يَنْسِمِي حُبَّهَا وَيَزِيدُ
وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدٌ
مِنْ الْحُبِّ، قَالَتْ: ثَابَتْ وَيَزِيدُ

- ١- إِلَّا لَيْتَ رَعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدٌ
- ٢- وَبَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبْيَسْنَ لَيْلَةً
- ٣- وَهَلْ أَقْيَنْ فَرْدًا بَشِّيَّةَ مَرَّةً
- ٤- عَلَقْتُ الْمَوْى مِنْهَا وَلِيَدَا فَلَمْ يَرَلْ
- ٥- وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي انتِظَارِ تَوَاهِمَا
- ٦- إِذَا قُلْتُ مَا بِيْ يَا بُشِّيَّنِ قَاتِلِي

مَعَ النَّاسِ قَالَتْ: ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدٌ
 ٧- وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
 وَلَا حُبُّهَا فِيهَا يَبْدُ يَبْدُ
 ٨- فَلَا أَنَا مَرْدُودُ بِهَا حَتْ طَالِبًا
 وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ
 ٩- يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا

المفردات

رَيْغَان الشِّباب: أَوْلُهُ - الدهر: الزَّمان - تَوْلَى: ذَهَبَ - عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا:
 أَحَبَبْتُهَا - وَلِيَدَا: صَبَّيَا. أَفْنَيْتُ عُمْرِي: فَقَدَتِهِ أَيْ قَضَيْتُ سَنَوَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حَيَاةِ فِي
 حُبِّهَا - نَوَاهِمَا: الْمَقْصُودُ حِبُّهَا - يَبْدُ يَبْدُ: يَهْلِكُ.

الشرح

- يوجّه الشاعر حديثة إلى بشينة فيقول: ليت الشباب يعود، وليت الماضي يرجع فيعود
 معها اللقاء والوصال.

- ويأترى هل سأعود يوماً إلى وادي القرى حيث تسكن بشينة وأبيت به ولو ليلة واحدة.

- وهل ستتاح لي فرصة اللقاء بشينة ولو مرة واحدة لتبادل الود.

- لقد شغلني حُبُّ بشينة منذ طفولتي وسيظل حبها ينمو ويزداد مع الأيام.

- لقد ضاعَ عُمْرِي عَبْنِاً في انتظار وصلها، وضاعت حيَايَي بلا فائدة.

- وإذا شرحت لها حُبِّي الذي كاد يُفْضِي علىَّ، لم تعبأ بي، وَمَنْتَ أَنْ يَقْنَى حُبِّي،
 ويزيد.

- وإذا طالبْتُهَا بِرَدِ عَقْلِي الذِّي سَلَبْتُهُ، قالتْ: هَذَا شَيْءٌ بَعِيدٌ.

- فلا هي تستجيب لي، ولا حبها يَقْنَى مَعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَقْنَى.

- وإذا التقيتُ بها هَدَاتِ نَفْسِي، وإذا فارقْتُهَا حَاجَتْ أَشْوَاقِي وَاشتعلَ حُبِّي.

التعليق

- غرض النص الغزل وهو العفيف الذي شاع في بادية الحجاز، واشتهر به عدد من
 الشعراء في العصر الأموي كجميل بشينة، وقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليل،

وَكُثُرَ عَزَّةٌ وَغَيْرُهُمْ . ويُمْتَازُ هَذَا الْلُّونُ مِنَ الشِّعْرِ بِصَدْقِ الْعَاطِفَةِ ، وَوَصْفِ آلَامِ
الْفِرَاقِ وَالشَّوْقِ وَالْهَجْرِ وَالْبَعْدِ عَنِ الْوَصْفِ الْحَسِيِّ لِفَاتِنَ الْمَرْأَةِ .

- تَنَاهُلُ الشَّاعِرُ فِي قَصِيدَتِهِ مَوْضِعًا وَاحِدًا تَحْدُّثُ فِيهِ عَنْ شَدَّةِ حَبِّهِ لِبَشِّيَّةٍ وَتَطْلُعِهِ إِلَى
لَقَائِهَا ، وَمَا يَكَابِدُهُ فِي حَبِّهِ لَهَا ، وَأَسْفَهُ عَلَى إِهْمَالِهَا إِيَّاهَا . وَقَدْ عَرَضَ جَمِيلُ فَكْرَتِهِ فِي
وَضْوَحٍ وَصِدْقٍ .

- تَمَيَّزَ الْفَاظُ جَمِيلٌ بِالرَّقَّةِ وَالسَّهُولَةِ مَا يَنْسَبُ مَوْضِعَ الْغَزْلِ .

- الْصُّورُ فِي الْأَبِيَّاتِ قَلِيلَةٌ وَلَكِنَّهَا قُوَّةُ التَّأْثِيرِ ، مِنْ ذَلِكَ مَثَلًاً مَا نَرَاهُ فِي الْبَيْتِ الْثَالِثِ
حِيثُ جَعَلَ الْحُبُّ إِنْسَانًا قَاتِلًا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ ، وَهِيَ تُوحِيُّ بِمَا يَكَابِدُهُ
مِنْ لَوْعَةٍ وَكَذَلِكَ الْإِسْتِعَارَةُ الْجَمِيلَةُ فِي الْبَيْتِ الْأُخِيرِ وَحِيثُ تَخْيِلُ الْحُبُّ إِنْسَانًا يَمُوتُ
وَيَحْيَا . وَحْذَفَ الْمُشَبِّهُ بِهِ (الْإِنْسَانُ) وَدَلَّ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ صَفَاتِهِ وَهِيَ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ .
وَالْإِسْتِعَارَةُ تَوْضِعُ أَثْرَ الْحُبُّ فِي نَفْسِهِ .

كَمَا اشْتَمَلَ الْبَيْتُ الْأُخِيرُ عَلَى طَبَاقِ بَيْنِ (يَمُوتُ وَيَحْيَا) وَذِكْرِ الشَّيْءِ وَضَدِّهِ يُقْوِيُّ
الْمَعْنَى وَيُؤْكِدُهُ .

- يُمْتَازُ أَسْلُوبُ جَمِيلٍ فِي هَذَا النَّصِّ بِوَضْوَحِ الْأَفْكَارِ ، وَرِقَّةِ الْأَلْفَاظِ ، وَحَرَارَةِ الْعَاطِفَةِ
وَصَدِقَتِهَا ، وَقَلَّةِ الْصُّورِ .

الْمَنَاقِشَةُ

أَوْلًا : ضَعَ عَلَامَةٌ (✓) أَمَامَ الْجَوَابِ الصَّحِيحِ :

١- تَمَنَّى جَمِيلٌ أَنْ يَزُورَ وَادِيَ الْقُرْيَ : ٢- مَعْ مَرْوِرِ الْأَيَّامِ وَالسَّنِينِ :

أ) لِيَرَى بَشِّيَّةً . ب) لِيَزُورَ أَهْلَهُ . ج) لِيَقَابِلَ الْوَالِيَّ .

أ) نَسِيَّ جَمِيلَ حَبِّيَّتِهِ . ب) ازْدَادَ تَعَلُّمَتِهَا .

ج) أَهْمَلَهَا .

٣- لَمْ يَتَزَوَّجْ جَمِيلَ حَبِّيَّتِهِ لِأَنَّهُ : ٤- نَظَمَ جَمِيلَ هَذِهِ الْأَبِيَّاتِ :

- أ) تغَرَّلَ بها .
 ب) لم يجد منها القَبُول .
 ج) بعد سنِ الشَّباب .

ثانيًا: أَجِب بِكلمة صَحِيح أو غَير صَحِيح مع تَصْحِيح الخطأ:

- ١- تَمَكَّنَ جَمِيلٌ مِنْ قَضَاء لِيَلَةِ بَوَادِي الْقُرَى .
- ٢- أَفْنَى جَمِيلٌ عُمْرَهُ فِي انتِظارِ بَشِّيَّة .
- ٣- كَانَتْ بَشِّيَّةٌ تَسْعَى دَائِمًا وَرَاءَ جَمِيلٍ .
- ٤- إِذَا التَّقَى جَمِيلٌ بِبَشِّيَّةٍ اشْتَعَلَ حَبَّهُ، وَإِذَا فَارَقَهَا هَذَاتْ نَفْسَهُ .

ثالثًا: اذْكُرَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنِ الْمَعْانِي الْأَتِيَّةِ:

- ١- لِيَتِنِي أَتَقِيِّ بِبَشِّيَّةٍ لِتَبَادِلِ الْوَدِ .
- ٢- أَمْضَيْتُ أَجْمَلَ سَنَوَاتِ حَيَايِي فِي انتِظارِ وَصْلِهَا .
- ٣- كُلَّمَا شَرَحْتُ لَهَا آلَامَ حُبِّي تَدَلَّلَتْ وَتَنَتَّ أَنْ يَزْدَادَ حُبُّهِ لَهَا .
- ٤- لِيَتِ الْمَاضِي الجَمِيلُ يَعُودُ .

رابعًا: ضع مَضادَ كُلِّ كَلْمَةٍ مَا يَأْتِي فِي جَمْلَةٍ تَامَّةٍ:

جَدِيدٌ - تَجْبُودٌ - بَرِيزِيدٌ - ثَابِتٌ - فَارَقَتْهَا - حَبَّهَا .

خامسًا: أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْأَتِيَّةِ:

- ١- نَجَحَ الشَّاعِرُ فِي تَصْوِيرِ حَبَّهُ وَمَشَاعِرِهِ نَحْوَ بَشِّيَّةٍ . وَضَعْ ذَلِكَ .
- ٢- مَا مَوْقِفُ بَشِّيَّةٍ مِنْ حُبِّ جَمِيلٍ كَمَا صُورَتِ الْأَبْيَاتِ؟
- ٣- هَاتِ مِنَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ صُورَةً بِلَاغِيَّةً وَمُحْسَنًا بِدِيْعَيَا، مَعَ بَيَانِ نَوْعِ كُلِّ مِنْهَا وَأَثْرِهِ .
- ٤- مِنْ أَيِّ لَوْنِيِّ الْغَزْلِ هَذَا النَّصُّ؟ وَمَا أَهْمَمُ مَيْزَانَهُ؟
- ٥- اذْكُرْ أَهْمَمَ خَصَائِصَ شِعْرِ جَمِيلٍ فِي ضَوْءِ درَاسَتِكَ لِلنَّصِّ .

من الخطبة البتراء

لزياد بن أبي سفيان

الخطيب

هو زياد بن أبي سفيان، ولد بمكة عام الهجرة من أم جارية، ولم يكن أبوه معروفاً فسُمي زياد بن أبيه. ويقال إن أبياً سفيان قد حاول أن ينسبه إلى نفسه مدعياً أبوته. وقد أُعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكلام زياد وذكائه. . وفي عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أبلَ زياد في خدمة أمير المؤمنين بلاه حسناً. . وعندما تولَّ معاوية الخلافة عَرَضَ عليه أنْ يعترف بِنسَبِه إلى أبي سفيان وهذا يصبح أخاً للخليفة، وما زال به حتى دخل في طاعته. وقد ولأه معاوية البصرة، ثم ضمَ إليه الكوفة، وبذلك أصبح والياً على العراق كله حتى وفاته سنة ٥٣ هـ وقد تمكن زياد من إخضاع جميع المتمردين بالعراق، وأقرَّ الأمان في السنوات التي تولَّ فيها أمر العراق.

جو النَّص

لم يتمكن والي البصرة من إقرار النظام في هذه المدينة، فساءت الأحوال واضطرب الأمن، وكثُرت الفتن، وعاث فيها اللصوص والفساق.. فاختار معاوية قائداً حازماً هو زياد، فقدمها سنة ٤٥ هـ، وجمع الناس في مسجدها، ثم خطب فيهم هذه الخطبة التي عُرِفت بالبتراء، وسُمِّيت بذلك الاسم لأنَّه لم يستهلها بِحَمْدِ الله والصلوة والسلام على رسوله كما هو مأثور. وقد كان لهذه الخطبة أثراً كبيراً، لأنَّها رَدَت إلى البصرة أمَّها واستقرارها ولذلك عُدَّت أروع الخطب السياسية التي خَلَفَها العصر الأموي.

النص

١- صِيَحَّةَ غَاصِبَة

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجَهَالَةَ الْجَهَلَاءُ، وَالضَّلَالَةَ الْعُمَيَاءُ. مَا فِيهِ سُفَهَاؤُكُمْ، وَيَشْتَمِلُ

عَلَيْهِ حُلْمَاؤُكُمْ، مِنَ الْأُمُورِ الْعِظَامِ، يَنْبَتُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَلَا يَنْحَاشُ عَنْهَا الْكَبِيرُ، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَقْرَأُوا كِتَابَ اللَّهِ، وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعْدَهُ مِنَ الثَّوَابِ الْكَرِيمِ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ.

٢- تَقْرِيرٌ وَإِنْكَارٌ

أَتَكُونُونَ كَمَنْ طَرَفَتْ عَيْنِيَ الدُّنْيَا، وَسَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ، وَاحْتَارَ الْفَانِيَةُ عَلَى الْبَاقِيَةِ، وَلَا تَذَكَّرُونَ أَنْكُمْ أَحْدَثْتُمْ فِي الإِسْلَامِ الْحَدَثَ الَّذِي لَمْ تُسْبِقُوا إِلَيْهِ، مِنْ تُرُكُكُمُ الْضَّعِيفَ يُقْهَرُ وَيُوْحَدُ مَالُهُ، أَلْمَ يَكُنْ مِنْكُمْ نَهَاءُ تَمَنَّعُ الْغُواةِ؟

فَرَبِّتُمُ الْقَرَابَةَ، وَبَاعَدْتُمُ الدِّينَ، تَعْتَذِرُونَ بَغْيَرِ الْعُذْرِ، وَتُغْضُونَ^(١) عَلَى الْمُخْتَلِسِ صُنْعَ مِنْ لَا يَخَافُ عَاقِبَةً وَلَا يَرْجُو مَعَادًا.

٣- سِياسَتُهُ

إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوْلَهُ: لِينٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ، وَشِدَّةٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَا تَخْدَنَ الْوَلِيُّ بِالْمُؤْلِيِّ وَالْمُطَبِّعِ بِالْعَاصِيِّ.. حَتَّى يُلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيُقُولُ: (أَنْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ) أَوْ تَسْتَقِيمُ قَنَاتُكُمْ. وَإِيَّاَيَ وَدَلَجَ اللَّلِي^(٢) فَإِنِّي لَا أَوْتَنِي بِمُدْلِجٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ. وَإِيَّاَيَ وَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنِّي لَا أَخْدُ دَاعِيَاهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ.

وَقَدْ أَحْدَثْتُمْ أَحْدَاثًا لَمْ تَكُنْ، وَقَدْ أَحْدَثْنَا لِكُلِّ ذَبْتِ عُقُوبَةَ، فَمَنْ عَرَقَ قَوْمًا غَرَقْنَاهُ، وَمَنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقْنَاهُ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْنَا نَقَبَنَا عَنْ قَلْبِهِ.. فَكُفُوا عَنِّي أَيْدِيَكُمْ

(١) تُغْضُونَ: أَغْضَنَتِي يُغْضِي إِغْضَاءً، وهو إِدْنَاءُ جفون العين والمقصود بالتعبير: التَّعَامِي عَمَّا يَفْعَلُهُ الْمُخْتَلِسُ.

(٢) المقصود: أَبْعَدْتُ نَفْسِي عَنِ مُشَاهَدَةِ دَلَجِ اللَّلِي، أَوْ بَعَدُونِي عَنِ مُشَاهَدَتِهِ (شَرْحُ الرَّضِيِّ: بَابُ التَّحْذِيرِ).

وَالسِّنَّتُكُمْ أَكْفُّ عَنْكُمْ يَدِي وَلِسَانِي، وَلَا تَظْهَرُ عَلَى أَحَدِكُمْ رِبَّةٌ بِخِلَافٍ مَا عَلَيْهِ
عَامِتُكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنْقَهُ.

المفردات

الجَهَلَاءُ: الشديدة، وهي صفة مؤكدة كما نقول ليلة ليلاء. الضلال: الهاك -
يَنْبُتُ: ينشأ. ينحاش: يُنْفِرُ طَرَفَ عَيْنِهِ: أصابها بشيء فدمعته المراد أن الدين
تَغْشَى أبصار الناس بِلَدَّهَا. سَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتِ: المراد عَلَيْتُ عليه الشهوات.
الفاكِيَّةُ: الحياة الدنيا. الباقيَّةُ: الحياة الآخرة - نُهَا: مانعون - الغُواةُ: الضالون
المفسدون - تُغْضُبُونَ عَلَى الْمُخْتَلِسِ: تُغضبون عيونكم عن اللصوص - العاقبةُ: الآخرة -
الْمَعَادُ: الحشر - الْوَلِيُّ: السيد - الْمُؤْلَىُ: العبد - انجُ سَعْدٌ فقد هَلَكَ سُعِيدٌ: مثل عربي
قديم يُضرب للتذكرة من وقوع الشر - القناة: قصبة الرمح ، والمراد استقامة أمرهم -
دَلَجَ اللَّيلَ: المراد الإغارة على الناس ليلاً - دعوة الجاهلية: المراد دعوة القوم لبعضهم
بعضًا عند وقوع الشر وانتصار كل لقومه، فتقع الفتنة كما كان يحدث في الجاهلية -
رِبَّةٌ: المراد أنه سيأخذ بالظنة ويعاقب على الشبهة .

الشرح

- 1- استهل زياد خطبته بقوله: أما بعد، ثم اقتصر الغرض المقصود من خطبته .
في هذه الجزء يلوم في غضب هؤلاء الذين أقبلوا على المعصية فوق فيها الحليم منهم والسفهاء والصغير والكبير.
- بين لهم أن حالهم في هذا العصيان شبيه بحال من لم يقرأ كتاب الله ، فيعرف منه الحلال والحرام ، وما ينتظر العاملين من ثواب ، وما أعد الله للعاصين من عذاب شديد .

٢- يتجه الخطيب في هذا الجزء إلى أسلوب التقرير القاسي فيقول:

- ما بالكم قد أعمتم الدنيا، وغلبت على نفوسكم المطامع، فلا تسمعون إلا نداءها، وقد فَضَّلْتُمُ الحياة الدنيا الفانية، على الحياة الأخرى الباقيَة، فإذا بِكُمْ تُقدِّمُونَ على الكبائر: تخلون عن نُصْرَةِ الضعيف، فِي سُلْبِ السُّفَهَاءِ مَالَهُ، أَلَيْسَ فِيْكُمْ غَيْرَةً فَتَمْنَعُوا هُؤُلَاءِ السُّفَهَاءِ مِنْ أَذَى النَّاسِ.
- إِنِّي لِأَعْجَبُ لَكُمْ إِذْ تَحْرُصُونَ عَلَى رِعَايَةِ صَلَاتِ الْقِرَابَةِ، وَلَا تَرْعَوْنَ أَوْامِرَ الدِّينِ، وَتَلْتَمِسُونَ لِأَنفُسِكُمْ أَعْذَارًا وَاهِيَّةً، وَتَغْمِضُونَ عَيْنَكُمْ عَمَّا يَخْتَلِسُ أَمْوَالُ النَّاسِ.. إِنَّ مَسْلِكَكُمْ هَذَا مَسْلِكُ قَوْمٍ لَا يَخْشَوْنَ عِقَابَ أَعْمَلِهِمْ، وَلَا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا حَيَاةً أُخْرَى فِيهَا الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ.

٣- يوضح زيداد في هذا الجزء أسس سياسته وهي:

- لِيَنْ منْ غَيْرِ ضَعْفٍ وَشَدَّةِ غَيْرِ عَنْفٍ.. ثُمَّ يَعُودُ فِيْعَلَنُ دَسْتُورًا جَدِيدًا لَمْ يَعْهُدْهُ النَّاسُ وَهُوَ: أَنْ يَأْخُذَ السَّيِّدُ بِذَنْبِ خَادِمِهِ، وَأَنْ يَعَاقِبَ الْبَرِيءَ بِوَزْرِ الْمُذَنِّبِ.. حَتَّى يَلْقَى الْقَوْمُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا بِالْتَّحْذِيرِ وَالنَّذِيرِ بِوَقْعِ الشَّرِّ، وَهُوَ يُصْبِّمُ عَلَى الْمُضِيِّ فِي هَذِهِ الْخَطَّةِ حَتَّى يَعُودُ النَّاسُ إِلَى الطَّاعَةِ.
- وَضَعَ زِيَادُ لِكُلِّ ذَنْبٍ عَقْوِيَّةً: مِنْ سَعْيِ بِالشَّرِّ فَعْقُوبَتِهِ الْقَتْلُ - مِنْ دُعَا بِدُعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ بِأَنْ يَسْتَهِرُ قَوْمُهُ سِقْطَعُ لِسَانِهِ - مِنْ غَرَقَ قَوْمًا فَعْقُوبَتِهِ الْإِغْرَاقُ - وَمِنْ أَحْرَقَ قَوْمًا أَحْرَقَ - وَمِنْ نَقْبَ بَيْنَ فَعْقُوبَتِهِ الْقَتْلُ - وَمِنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ شُبُّهَةٌ فَعْقُوبَتِهِ الْقَتْلُ.
- بِهَذَا أَنْذَرْتُكُمْ فَصَوْنُوا أَسْتِكْمُ وَأَيْدِيكُمْ عَنِ الشَّرِّ وَقَدْ أُعْذِرَ مِنْ أَنْذَرَ.

التعليق:

- هذه الخطبة نموذج للخطابة السياسية في العصر الأموي.
- امتازت الخطبة بحسن التقسيم، وترتيب الأفكار، مع تسلسلها وتابعها:

أ) فقد بدأها بتصوير ما صار إليه أهل البصرة من الفساد وشيوخ الانحراف عَيْنَ رَسَمَ الله لل المسلمين في كتابه الكريم مِنَ السيرة المستقيمة الطاهرة . وقد حَرَصَ الخطيب في المقطع الأول مِنْ خطبته على تقطيع الجُملَ إلى فقرات قصيرة مراعياً فيها التنسيق الموسيقي ، ليكون لكلامه وَقْعٌ في نفوس السامعين .

ب) وفي المقطع الثاني أخذ في توبیخ أهل البصرة بسبب تعاونهم على الفتنة وتخليهم عن كتاب الله وتفضیلهم القرابة على الدين . وَكُنْسٌ في هذا الجزء بغضب الخطيب واتجاهه إلى أسلوب التقریع القاسی ، في أسلوب إنکاري تارة كقوله : (ألم يكن منكم نهاد تمنع الغواة؟) وأسلوب تعجبی تارة أخرى كقوله : (قربتم القرابة ، وباعدتم الدين . .) وهو يلجنًا في أسلوبه إلى التصویر ليؤثر في نفوس المخاطبين فالدنيا تَغْشَى أبصار القوم بلذاتها والشهوات تَصُم آذانهم .

ج) ثم انتقل بعد ذلك إلى الغرض من خطبته وهو إعلان سياسته في حُكْمِ البصرة وتتلخص في قوله : (لين في غير ضعف ، وشدة في غير عُنْف) مع تهديد العصابة وإنزال أشد أنواع العقاب بهم .

- لقد ارتفعت هذه الخطبة إلى منزلة رفيعة ، فأسلوبها قوي يتطاير منه الشر ، ويعجبك فيه الوضوح والصراحة ، ويمتاز بالإيجاز في العبارة وإحكام الصياغة ، في تحذيره وإنذاره ، وهذا الأسلوب هو أنساب الأسلالب التي يجب أن تتسنم بها خطب الحاكم الحازم زمن الفتنة . وقد نجح زياد في إعادة الأمور إلى نصابها في ولادته واستقرار الأمن .

- امتازت الخطبة بجهال التصویر الذي استعان به الخطيب على توضیح أفکاره من ذلك :

* الاستعارة المكنية في قوله : (الضلاله العمیاء) فقد شبه الضلاله بكائن حي له عینان غير مبصريتين وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله : (عمیاء) . وقد أراد أن يقول إنَّ الضلاله ظُلْمَةٌ مُطْبَقَةٌ لا يتبيَّن المرء ببَيْلَهُ فيها .

* وكذلك الاستعارات في قوله : (طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات) فقد جعل الدنيا تغشى أبصار الناس بذاتها ، والشهوات تضم آذانهم . وفي هذا التصوير استشارة لخيال المخاطبين مما يؤثر في نفوسهم .

* وكذلك الاستعارة في قوله : (يَبْنِتُ فِي الصَّغِيرِ) فقد شَبَّهَ الصَّغِيرَ النَّاَشِيَّهُ بِالنَّبَاتِ وَحَذَفَ الْمُشَبِّهِ بِهِ ، وجاء بصفة من صفاته وهي قوله (يَبْنِتُ) وهي توحى بِتَنَعُّلِ الْفَسَادِ وَتَأْصِلِهِ .

* والكناية في قوله : (تَسْتَقِيمُ لِي قَنَاتُكُمْ) كناية عن الطاعة ، وهي صورة حسية عَبَرَ بها عن أمر معنوي ، ليزيد المعنى وضوحاً وجمالاً . والكناية كذلك في قوله : (الْفَانِيَةُ) فهي كناية عن الدنيا . وكذلك في قوله : (الْبَاقِيَةُ) فهي كناية عن الآخرة .

* استعان الخطيب ببعض المحسنات البدعية . من ذلك ، السجع ، وهو إتفاق أواخر الجُمل في الحرف الأخير ، مما أعطى الأسلوب إيقاعاً موسيقياً مؤثراً في النفس . وكذلك الطلاق بين (السفهاء ، الحلماء) وبين (الصغير ، الكبير) وبين (الفانية ، الباقية) وبين (اللين ، الشدة) وَذِكْرُ الشيءِ وضده يقوي المعنى ويزكيده . - تميز أسلوب زياد في خطبته ، بسلسل الأفكار ، ودقة استخدام الألفاظ ، والميل إلى الإيجاز في العبارة ، وقطع الجمل إلى فقرات قصيرة مراعياً فيها التناسق الموسيقي ، مع الميل إلى استخدام السجع غير المتكلف .

المناقشة

أولاً : ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح

١- وجَهَ زِيادَةَ اتِّهَامِهِ : ٢- أَنْكَرَ زِيادَ عَلَى أَهْلِ الْبَصَرَةِ :

- | | |
|--------------------------------------|---|
| أ) لِجَمِيعِ أَهْلِ الْبَصَرَةِ . | أ) انْصَارَفُهُمْ عَنِ الدِّينِ . |
| ب) لِلْسَّفَهَاءِ مِنْهُمْ فَقَطَ . | ب) تَخْلِيَّهُمْ عَنْ نُصْرَةِ الْضَّعْفَاءِ . |
| ج) لِلْكَبَارِ دُونَ الصَّغَارِ . | ج) تَخْلِيَّهُمْ عَنِ الْأَقْرَبِ . |

- ٤- سُمِّيت خطبة زياد بالبراء: ٣- الواجب يحتم علينا أن:
- أ) لتعذف فقراتها.
 - ب) لقصّرها.
 - ج) لأنها لم تبدأ بحمد الله والصلوة على نبيه
 - أ) نعاقب المختلسين.
 - ب) نشجعهم.
 - ج) نعفو عنهم.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- زعم زياد أنَّ أهل البصرة فضلوا الحياة الآخرة على الحياة الفانية.
- ٢- قررَ زياد أن يقطع رأس كل من يخرج على الجماعة.
- ٣- من دعا بدعة الجahلية فعقوبته القتل.
- ٤- نفَّى زياد وجود نُهاية يُكفُّون الناس عن الفساد.

ثالثاً: ١- حَوَّل الكلمات الآتية إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلاً منها في جملة تامة.

الكلمة	الفرد	الجمع
سفهاء:		
حلماء:		
نهاة:		
غواة		

٢- ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة:

الكلمة	المرادف	الجملة
ينحاش:		
يقهر:		
عاقبة:		
لين:		

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - نجح زياد في عرض صور الفساد بالبصرة. وَضَعَ ذلك.
- ٢ - مَمَ حَدَرَ زياد أهل البصرة؟
- ٣ - ما الخط السياسي الذي اتبَعَه زياد في حُكْمِ البصرة؟
- ٤ - اذْكُر أنواع العقوبات التي أَعْدَّها زياد للناس. ثُمَّ وَضَعَ دلالة ذلك على شخصيته.
- ٥ - ما المثال الذي ذَكَرَهُ زياد في خطبته؟ وفيه يضرب؟
- ٦ - وَضَعَ أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص.
- ٧ - هات من النص صورة بيانية أُعْجِبَتُكَ وَبَيَّنَتْ أَثْرَهَا.
- ٨ - حَفِلَتْ الخطبة بلون من ألوان البديع. اذْكُرَ هَذَا اللون مع التمثيل له. وَبَيَّنَ أَثْرَهَا.
- ٩ - لَمْ سُمِّيَتْ خطبة زياد بالبراء؟ وما الظروف التي أُقْبِلَتْ فيها؟
- ١٠ - اذْكُرَ أهم مميزات أسلوب زياد في ضوء دراستك لخطبته.

رسالة إلى الأهل

لعبدالحميد الكاتب

الكاتب

هو عبدالحميد بن يحيى الكاتب.. بدأ حياته معلماً بالكوفة، ثم انتقل إلى الشام، واتصل بخلفاء بني أمية، وكان أول من اتصل بهم هشام بن عبد الملك فكتب له، ثم اتصل بمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، فجعل عبدالحميد كاتبه، ولأزمه حتى سقطت الدولة الأموية سنة ١٣٢ هـ. فهرب مروان من العباسين، وأصر عبدالحميد على مرافقته. وظلا يتنقلان حتى وصلا إلى مصر، وقتلوا في إحدى قراها. وكان عبدالحميد أشهر كتاب عصره حتى قيل: «بدأت الكتابة بعدالحميد».

جو النص

عندما سقطت الدولة الأموية بعد انتصار العباسين، عرض مروان بن محمد على عبدالحميد أن يتصل بالعباسيين ليأمن على نفسه، فأبى أن يتخل عن وهراناً معاً وفي ظلام المحنّة وألم الهزيمة والفرار كتب عبدالحميد إلى أهله هذه الرسالة.

النص

١- الدنيا متقلبة

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا مَحْفَوْفَةً بِالْكُرْهِ وَالسُّرُورِ، فَمَنْ سَاعَدَهُ الْحَطْفُ فِيهَا سَكَنَ إِلَيْهَا، وَمَنْ عَصَمَهُ بِنَاهِيَّاً ذَمَّهَا سَاحِطًا عَلَيْهَا. وَقَدْ كَانَتْ أَذَاقْنَا أَفَوْيَقَ اسْتَحْلِبَنَا ثُمَّ جَعَلَتْ بَنَا نَافِرَةً وَرَحْتَنَا مُولَّةً، فَمَلَحَ عَذْبُهَا، وَخَسَنَ لَيْنَهَا، فَأَبْعَدْنَا عَنِ الْأُوْطَانِ، وَفَرَقْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَالَّدَّارُ نَازِحٌ. وَالْطَّيْرُ بَارَحٌ.

٢- يأس ودعاء

وَقَدْ كَتَبْتُ وَالْأَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بَعْدًا، وَإِلَيْكُمْ وَجْدًا، فَإِنْ تَتَمَّ الْبَلَى إِلَى أَقْصِنِ مُدَّهَا، يَكُنْ آخِرُ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يَلْحَقْنَا ظُفْرُ جَارِّ مِنْ أَطْفَارِ مَنْ يَلِيقُمْ تَرْجِعُ إِلَيْكُمْ يَذْلِلُ الْإِسَارِ، وَالذَّلِلُ شَرُّ جَارِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهْبَ لَنَا وَلَكُمُ الْفَةَ جَامِعَةً فِي دَارِ آمِنَةٍ، تَجْمَعُ سَلَامَةَ الْأَبْدَانِ وَالْأَدِيَانِ فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمَيْنَ، أَرْحَمُ الرَّاهِمِينَ.

المفردات

مَحْفُوفَة: محوطة - سَكَنْ: اطمأن - عَضْتَه بناها: أصابته بأذها. أَفَاوِيق: جمع أَفْيَة وهو اللبن - جَحَّت بنا نافرة: المراد انقلبت علينا. رَحْمَتَنَا: رفستنا - نَازِحة: بعيدة - الطِّير بارحة: البارح من الطير ما مر من اليمين إلى اليسار، وكان العرب يتشارعون منه. وَجْدًا: شوقاً - الْبَلَى: المصيبة أَقْصِنِ مُدَّهَا: غايتها. إِنْ يَلْحَقْنَا ظُفْر جارح: أي إِنْ ظِفَرَ بنا عَدُونَا وَأَسْرَنَا. مَنْ يَلِيقُمْ: مَنْ عَنْدَكُمْ وَهُمْ بْنُ الْعَبَاسِ - الإِسَار: الأُسر.

الشرح

١- إِنَّ الدُّنْيَا مُتَقَلَّبَة لَا تَسْتَقِرُ عَلَى حَالٍ، فَفِيهَا السَّعَادَةُ وَالشَّقَاءُ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَنَالُونَ مِنْ خَيْرِهَا، وَبَعْضُهُمْ يَصِيبُهُمْ شَرَّهَا: فَمَنْ سَعِدَ فِيهَا أَحَبَّهَا وَاطْهَانَ إِلَيْهَا، وَمَنْ أَصَابَهُ أَذَاهَا دَمَّهَا وَشَكَا مِنْهَا. وَقَدْ تَقَلَّبَتْ بِنَا الْأَيَّامُ فَسَعَدْنَا بِنَعِيمِهَا، ثُمَّ أَصَابَنَا شَرَّهَا، فَصَارَ حُلُوها مُرًّا، وَسَرَورُنَا حُزْنًا، فَأَبْعَدْنَا عَنِ الْأَوْطَانِ وَفَرَقْنَا عَنِ الْإِخْرَانِ، فَكُلُّ شَيْءٍ حَوْلَنَا يُنْذِرُ بِالشَّرِّ وَيُدَعِّي إِلَى التَّشَاؤِ.

٢- يَخَاطِبُ الْكَاتِبُ أَهْلَهُ فَيَقُولُ: كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ، وَنَحْنُ هَارِبُونَ مِنَ الْعَدُوِّ، فَكُلُّ يَوْمٍ يَمْرُ عَلَيْنَا يَزِيدُنَا بَعْدًا مِنْكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ فَإِنْ بَلَغَتِ الْمُحْنَةَ نَهَايَتِهَا

يقتلني، كاتب هذه الرسالة آخر عهدي بكم، وإن أسررتُ رجعتُ إليكم ذليلاً في أسوأ حال.

ثم يختتم الرسالة فيدعو المولى عز وجل أن ينجيه من هذه المحنة، ويجمع بينه وبين أحبابه في دار آمنة ينعم فيها بالسكينة والطمأنينة، وتحقق فيها سلامة الأبدان والأديان.

التعليق

- هذا النص من الرسائل الإخوانية، وهدف هذا النوع من الرسائل: تصوير عاطفة كاتبها، ونقل مشاعره إلى من يكتب، ومن خصائصها: حُسْنُ التقسيم، انتقاء الألفاظ المُوحِيَّة، وجمال التصوير والميل إلى الأسلوب المسجوع.

- اشتغلت الرسالة على الأفكار الآتية:

- ١- تقلبات الدنيا وما حلّ به من محن.
- ٢- الشعور برهبة المستقبل واليأس منه.
- ٣- دعاء وتضرع إلى الله.

وقد جاءت تلك الأفكار في صورة واضحة يزيّنها الترتيب وحسُنُ التقسيم.

- تمثلت عاطفة الكاتب الحزينة فيها اختياره من ألفاظ تفيض بالألم والشكوى مثل: (الكُرْهُ، الشرور، عَضْتَهُ، دَمَهَا، شَكَاهَا، جَحَّتْ، مَلَحْ، خَشَنْ، أَبَدَتْ، فَرَقَتْ).

- تأثر الكاتب بالقرآن الكريم في قوله (الذي يُعِزَّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذَلِّلُ مَنْ يَشَاءُ) فهو متاثر بقوله تعالى: ﴿قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ﴾^(١).

- جاء التصوير معبراً عن نفسِ الكاتب الحزينة من ذلك:

(١) آل عمران: الآية ٢٦.

* الاستعارة المكنية في قوله: (عَضْتَهُ بِنَابِهَا) فقد شبَّهَ فيها الدنيا بالوحش الذي يَعْضُّ.

* وكذلك الاستعارة المكنية في قوله: (أفوايق استحليناها) تخيل فيها الدنيا ناقة حلويًا.

* والكنية في قوله: (فالدار نازحة ، والطير بارحة) كناية عن اليأس والتشاؤم .
والكنية تضع لك المعاني في صورة محسوسة .

* من المحسنات البدعية: المقابلة بين (من ساعده الحظ فيها سكن إليها، ومن عصته بناتها ذمها ساختا عليها) والطبق بين (ملح، عذبها)، وبين (حسن، لينها)، وبين (يعز، يذل). وذكر الشيء وضده يقوي المعنى ويؤكده، كما جاء السجع في معظم الفقرات وهو اتفاق أواخر الجمل في الحرف الأخير، وهو يعطي الأسلوب إيقاعاً موسيقياً مؤثراً في النفس.

تميّز أسلوب عبد الحميد بالسهولة والوضوح، واختيار الألفاظ، وترتيب الأفكار وتسليتها، والعنابة بالترادف الذي يؤكّد المعنى، وروعة التصوير، والميل إلى الأسلوب المسجوع. ولذلك عدّه النقاد زعيم الكتاب في فن الرسائل وقالوا عنه: بُدئت الكتابة بعد الحميد وختّمت بابن العميد، وهو من كُتاب القرن الرابع المجري.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- ١- كتب عبد الحميد رسالته وهو: **أ) سعيد.**

٢- الدنيا في نظر الكاتب: **أ) سعادة دائمة.**

ب) شقاء مستمر.

ج) مُتقلبة.

- ٣- أمنية الكاتب الأخيرة أن: ٤- بدأ الكتابة بـ:
- أ) يتصل بالعباسين.
ب) يعود إلى الوطن.
ج) يلتقي بأهله في الجنة.
- أ) الحافظ.
ب) طه حسين.
ج) عبدالحميد

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- كتب عبدالحميد هذه الرسالة وهو في طريقه إلى الوطن.
٢- كان عبدالحميد سعيدًا بحياته الجديدة.
٣- اتصل عبدالحميد ببني العباس ليأمن على نفسه.
٤- كانت هذه الرسالة آخر عهد بين الكاتب وأهله.

ثالثًا: ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة:

الجملة	المضاد	الكلمة
	ساختاً:	
	أبعدتنا:	
	نازحة:	
	فرقتنا:	

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - كيف كانت حياة الكاتب قبل محتته؟ وكيف صارت بعد ذلك؟
٢ - ماذا يعني الكاتب يقوله: الطير بارحة؟
٣ - توقع الكاتب أمرين أحلاهما مر. ما الأمران؟ وما سبب تلك المزارة؟
٤ - بم وصف، الشاعر أعداءه؟
٥ - ما الأمنية الأخيرة التي تمناها الكاتب؟

- ٦ - وَضَعْ أَهْمَ الأفْكَارِ الَّتِي اشْتَمَلَ عَلَيْهَا النَّصُّ؟
- ٧ - (عَضَّتْهُ بِنَاهِبَاهَا) (قَسَّتْ عَلَيْهِ) أَيِّ التَّعْبِيرَيْنِ أَفْضَلُ؟ وَلِمَاذَا؟
- ٨ - (جَمَحَتْ بِنَاهِبَاهَا) مَا نَوْعَ الصُّورَةِ الْبَلَاغِيَّةِ فِي هَذَا التَّعْبِيرِ.
- ٩ - هَاتِ مِنَ النَّصِّ لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ أَلْوَانِ الْبَدِيعِ وَبَيْنَ نَوْعَيْنِ كُلِّ مِنْهُمَا وَأَثْرِهِ.
- ١٠ - مَا الظَّرُوفَ الَّتِي كَتَبَ فِيهَا عَبْدُ الْحَمِيدَ رَسَالَتَهُ؟ وَمَا أَثْرُ تَلْكَ الظَّرُوفَ عَلَى
عَاطِفَةِ الْكَاتِبِ وَأَسْلُوبِهِ؟

خصائص الشعر في العصر الأموي

ازدهر الشعر في هذا العصر للأسباب الآتية:

- ١- ظهور الأحزاب السياسية، واتخاذ كل حزب شعراء يؤيدونه ويدافعون عنه.
- ٢- عودة العصبية القبلية.
- ٣- اتخاذ بعض الشعراء الشعر وسيلة للتكتسب.
- ٤- التنافس بين الشعراء لمحاولة التفوق والإجاده حتى يحصلوا على جوائز الخلفاء والأمراء.
- ٥- حياة الرخاء التي عاش فيها كثير من الشعراء جعلتهم ينصرفون إلى الغزل ويكثرون من مجالس اللهو والغناء.

الأغراض

١- ظهور أغراض جديدة، من تلك الأغراض:

الشعر السياسي، وساعد على ظهوره قيام الأحزاب^(١) السياسية والصراع فيما بينها. وقد درسنا ثلاثة نماذج من هذا اللون من الشعر وهي: قصيدة «للكميت» يؤيد فيها آل البيت، وأخرى (لقطري بن الفجاءة) وهو من كبار رجال الخوارج، وثالثة (لأنخطل) يؤيد فيها بني أمية.

٢- أغراض قديمة تطورت، من تلك الأغراض:

شعر (النفائض): النفائض قصائد امتنج فيها الفخر والهجاء، وكثرت فيها الإشارة إلى ماضي القبائل الجاهلية وحاضرها في بني أمية، فكان الشاعر يقول قصيدة

(١) ارجع إلى ص ٧١.

فِيْرُدْ عَلَيْهِ خَصْمَهُ بِنْقِيْضَةِ أَيْ قَصِيْدَةِ مِنْ وَرْبَنَهَا وَقَافِيْتَهَا يَنْقَضُ بَهَا وَهَدَمْ مَا قَالَهُ مَتَعَقِّبًا أَفْكَارَهُ وَمَعَانِيهِ لِيُبَطِّلُهَا، وَقَدْ افْتَضَى ذَلِكَ مَعْرِفَةَ تَارِيْخِ الْقَبَائِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَوَاطِنِ ضَعْفِهَا.. وَيَعَابُ عَلَى النَّقَائِصِ أَنَّهَا دُعْوَةٌ إِلَى الْعَصَبِيَّةِ، وَخَرْوَجٌ عَلَى رُوحِ الإِسْلَامِ السَّمْحَةُ الَّذِي يَنْهَى عَنِ التَّفَاخِرِ بِالْأَحْسَابِ وَالْتَّكَاثُرِ بِالْأَعْدَادِ وَالْأَمْوَالِ وَيَمْنَعُ الْخَوْضُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ. وَلَكِنْ يَرَى بَعْضُ النَّقَادِ أَنَّهَا أَفَادَتِ الْلُّغَةَ وَالْأَدَبَ بِهَا فِيهَا مِنْ أَسَالِيْبِ جَيْدَةٍ، وَصُورَ رَائِعَةٍ، وَثِرَوَةٌ لُّغُوِيَّةٌ، كَمَا يَرَوُنَ فِيهَا سِجْلًا تَارِيْخِيًّا لِكَثِيرٍ مِنِ الْعَادَاتِ الْعَرَبِيَّةِ (ارْجِعْ إِلَى قَصِيْدَةِ الْفَرَزْدَقِ فِي هَجَاءِ جَرِيرِ).^(٢)

شَعْرُ (الْغَزْلِ) : فَقَدْ تَطَوَّرَ وَأَصْبَحَ فَنًا مُسْتَقْلًا تَخَصَّصَ لَهُ الْقَصَائِدُ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَأْتِي مِنْ قَبْلِ مُقْدِمَةِ لِلْقَصِيْدَةِ. وَقَدْ شَاعَ الْغَزْلُ فِي الْحِجَازِ بِصُورَةِ وَاضْعَافِهِ وَذَلِكَ: لَازْدَهَارِ الرَّخَاءِ، وَشَيْوَعِ الْغَنَاءِ فِي الْمَدَنِ، وَانْصَارَافَ كَثِيرٍ مِنْ شَعَرَاءِ الْحِجَازِ عَنِ الْمَشَارِكَةِ فِي الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ مِنْذِ اِنْتِقَالِ الْخِلَافَةِ إِلَى الشَّامِ.

وَقَدْ كَانَ الْغَزْلُ نَوْعَيْنِ: عَذْرِيٌّ وَصَرِيْحٌ. فَالْعَذْرِيٌّ: شَاعَ فِي الْبَادِيَّةِ، وَهَذَا الْغَزْلُ عَفِيفٌ لَا يَتَعَرَّضُ لِجَسْمِ الْمَرْأَةِ، بَلْ يَتَحَدَّثُ عَنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ وَالْفِرَاقِ، وَأَشْهَرُ شَعَرَاءِ هَذَا الْغَزْلِ: قَيْسُ بْنُ الْمُلَوْحِ الْمُعْرُوفِ (بِقَيْسِ لَيْلِيِّ)، وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْمُعْرُوفِ (بِجَمِيلِ بَشِّيْنَةِ). وَقَدْ دَرَسْنَا نَصَّا لَهُ. أَمَّا الْغَزْلُ الصَّرِيْحُ أَمَّا الْحَسِيِّ فَقَدْ شَاعَ فِي الْحَاضَرِ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَوْصَافِ الْجَسْمِ وَمَغَامِرَاتِ الْعُشَّاقِ.. وَكَانَ زَعِيمَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةِ.

الْمَعَانِي وَالْأَفْكَارُ

- ١- اسْتَمَدَ الشَّعَرَاءُ أَكْثَرَ مَعَانِيهِمْ مِنْ مَعَانِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَفْكَارِهِمْ وَلَا سِيَّما فِي غَرْضِي الْهَجَاءِ وَالْفَتْحِ.
- ٢- تَأْثِيرُ كَثِيرٍ مِنِ الشَّعَرَاءِ بِالْمَعَانِيِّ الْإِسْلَامِيَّةِ.

(٢) ارْجِعْ إِلَى ص ٨٤.

الصور والخيال

ظل الخيال مستمدًا من البيئة العربية، وتأثر بعض الشعراء بالقرآن الكريم كما رأينا في بيت الفرزدق في هجاء جرير:

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهَا وَقَضَى عَلَيْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِمُنْزَلِهَا

الألفاظ

تميزت بالجزالة في الفخر والهجاء، واتسمت بالعذوبة والرقابة في الغزل.

بناء القصيدة

ظل بناء القصيدة كما كان عليه في العصر الجاهلي من حيث تعدد الأغراض، إلا طائفة من شعراء الغزل في الحجاز، فقد اقتصرت قصائدهم على الغزل وحده.

خصائص النشر في العصر الأموي

من فنون النشر في العصر الأموي : الخطب - الرسائل .

١- الخطابة

ارتفعت الخطابة في هذا العصر للأسباب الآتية :

- ١) تَعَدُّ الفِرقُ الدينية والأحزاب السياسية ، من شيعة وخوارج وزبيرة .
- ب) كثرة الاضطرابات .
- ج) قُدُوم الوفود من الأمسكار والقبائل على الخلفاء والولاة لِتُعَرَّضَ أحوالها على هيئة خطبٍ .

أنواع الخطب

- ١ - خطب سياسية : ومن زعمائها الحجاج بن يوسف وزياد بن أبي سفيان وقَطْرِي بن الفُجَاءَةِ وقد درسنا خطبة زياد البراء .
- ٢ - خطب دينية : وكان رجالها الوعاظ والعلماء والفقهاء .
- ٣ - خطب اجتماعية : وهي التي كانت تُلقَى في المحاَفِل والوفود . ومن أبرز خطباء الوفود سَحْبَان وائل .

خصائص الخطبة

- ١- افتتاحها بِحَمْدِ اللهِ والصلوة والسلام على رسوله .
- ٢- استمدادها من معاني القرآن الكريم وصورة .
- ٣- الاقتباس من القرآن الكريم والتمثيل بالشعر .
- ٤- تصميمها بعض الحكم والأمثال .
- ٥- قصر فقراتها وتنوع أسلوبها بين الخبر والإنشاء .

٢- الرسائل

بدأت كتابة الرسائل في صدر الإسلام، ثم ارتفت في العصر الأموي نتيجة لما يأتي:

- أ) التقى الحضاري ونُصْبَح الحركة الفكرية.
- ب) ظهور طائفة من الكُتَّاب رأسوا ديوان الرسائل الذي أنشأه معاوية رضي الله عنه وأخذوا الكتابة صناعة، ووضعوا لها قواعد وأصولاً، ومن هؤلاء الكتاب عبد الحميد الكاتب الذي درسنا له نصاً بعنوان (رسالة إلى الأهل).

خصائص الرسالة

- ١- البدء بحمد الله والصلوة والسلام على نبئه.
- ٢- تحليلتها بآيات من القرآن الكريم ومحاكاتها لأسلوبه، واستمدادها من معانيه وصوره.
- ٣- التائق في اختيار الألفاظ ووضوح العبارة.
- ٤- بدأت قصيرة موجزة ثم مالت إلى الطول والإطباب.

العصر العباسي

تمهيد

قامت الدولة الأموية سنة ٤١ هـ وتمتَّعت في بادئ الأمر بِهِبَّةٍ وسلطان عظيمين، ويسقطت ظلها على أطراف الدولة في حَزْمٍ وحِكْمَةٍ، ولكنها ما لبثت أن تعرضت لاضطرابات داخلية وفَتَّن شديدة فَضَّلت عليها سنة ١٣٢ هـ.

ومن أبرز التأثيرين على بنى أمية الخوارج، وعبدالله بن الزبير وأنصاره، والشيعة. وقد جاهد الأمويون في القضاء على ثورة ابن الزبير، وإخماد صوت الخوارج، ولكن الحركة التي ظلت تعمل في خفاء لِقْبِ الخلافة الأموية هي حركة الشيعة التي تدعو إلى أن تكون الخلافة في آل البيت. وقد ظلت دعوتهنَّ تعمل في الخفاء، ودعاهنَّ يتشربون في البلاد يدعون لهم و يؤلدون قلوب الناس حوظهم.

وكانت الدعوة في أول الأمر لأبناء علي بن أبي طالب، ولكن أحد أئمة العلوين أوصى بالخلافة مِنْ بَعْدِهِ إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم النبي ﷺ.

ومنذ ذلك الحين عملَ العباسيون على أن تكون الخلافة لهم دون أبناء علي رضي الله عنه واعتمدوا في ذلك على الزعماء البارزين مِنَ الْفُرْسِ، وعلى رأسهم أبو مسلم الخراساني، الذي استطاع بذكائه أَنْ يُسْتَوِّي على خراسان سنة ١٣١ هـ ثم أخذ يبعث

برجاله في كل ناحية، يتزعرون البلاد من أيدي الأمويين، حتى هزم آخر حلفائهم (مروان بن محمد) سنة ١٣٢ هـ، وفَرَّ هارباً، ثم مالت أنْ قُتِلَ، وبمقتله انتهت الدولة الأموية، وقامت الدولة العباسية.

الحياة في ظل الحكم العباسى

امتدت فترة الحكم العباسى من سنة ١٣٢ هـ (٧٥١ م) إلى ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م)، وصاحب تلك الفترة أحداث كبار، كان لها أثرها في شتى نواحي الحياة، ولكن هذه الأحداث وما صاحبها من مظاهر التطور كانت تختلف في الشطر الأول من هذه الفترة عنها في الشطر الثاني، لذلك قسّم المؤرخون العصر العباسى قسمين: «العصر العباسى الأول»، و«العصر العباسى الثاني».

١ - العصر العباسي الأول

٥٣٣٤ - ٥١٣٣

الحياة السياسية

اعترافاً بالدور الذي قام به الفُرسُ في قيام الدولة العباسية، اتجه إليهم العباسيون واتخذوا منهم الوزراء، وقُواد الجيش والولاة والمحجّب وغيرهم. ونقلوا حاضرة الدولة من دمشق إلى بغداد قُرب بلاد الفُرس. وهكذا أخذ الطابع الفارسي في السياسة والمجتمع ينافس الطابع العربي. ومع ذلك لم يطغ نفوذ الفرس على سلطان الخلافة، التي ظلت محتفظة بهيئتها وعظمتها طوال القرن الأول من ذلك العصر.

أما في القرن الثاني فما لبثت هذه الهيئة أن ضعفت تدريجياً، إذ أكثَرَ الخليفة المعتصم من الأتراك ليضرب بهم الفُرس مما أدى إلى زيادة نفوذ الأتراك على مرور السنين فلعبوا بالخلفاء وأضاعوا هيبة بغداد، مما أدى إلى انفصال الكثير من الولايات عن الخلافة العباسية.

ومن أشهر تلك الدولات: الدولة الحمدانية بالشام، والإخشيدية بمصر. والغزنوية بأفغانستان والهند، والبوهيمية بفارس، وقد استولى البوهيميون على بغداد سنة ٥٣٣٤ هـ. وكان هذا نهاية العصر العباسي الأول.

الحياة الاجتماعية

- في هذا العصر تهياً لشعوب الدولة الإسلامية أن يختلطوا بالعرب بالملائحة والثقافة. فاندمجت هذه الأجناس التي تتكون منها الدولة الإسلامية اندماجاً قوياً.
- اقتبس العباسيون الكثير من نُظم الفُرسِ السياسية والحزبية والاجتماعية، وأخذوا عنهم أساليب العيش في الطعام والشراب و المجالس الغناء و مظاهر الترف.
- أباح العباسيون لشعوب الداخلة في الدولة حرية الفكر وتسامحوا معهم في شئون

الدين فاختَذ بعضهم هذه الحرية سِيَّلاً إلى نَسْرٍ ما كانوا يحملونه من أمراض اجتماعية وضَعْفٌ خُلُقيٌّ ودينيٌّ .
وكان طبيعياً أن يَظْهُرَ إلى جانب هذا التَّيَارِ من الانحلال تَيَارٌ مُعاكِسٌ له يُرَغِّبُ في الزُّهْدِ والعمل الصالح .

الحياة العلمية والأدبية

- حَرَصَ العُبَاسِيُّونَ عَلَى نَقْلِ ثَقَافَةِ اليُونَانِ وَالْفُرْسِ وَالهَنْدِ . . . وَبِذَلِكِ أُضِيفَتْ إِلَى الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ ثَقَافَةُ هَذِهِ الْأَمَمِ، فَقَامَتْ فِي الدُّولَةِ الْعُبَاسِيَّةِ حَرْكَةٌ عَلَمِيَّةٌ ضَخِّمَةٌ اعْتَمَدَتْ أَوْلَى الْأَمْرِ عَلَى التَّرْجِمَةِ، ثُمَّ عَلَى الْدِرَاسَةِ وَالْتَّحْصِيلِ، ثُمَّ جَاءَ دُورُ الابْتِكَارِ وَتَدْوِينِ الْعِلُومِ . . . وَفِي ذَلِكَ الْعَصْرِ تَمَّ جَمْعُ الْأَدْبِرِ مِنَ الْبَادِيَّةِ وَالْحَاضِرِ، وَنَمَّا النَّقْدُ الْعَرَبِيُّ وَزَهَّتِ الْبَلَاغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، وَظَهَرَتْ كُتُبُ النَّحْوِ، وَاسْتَقْرَرَتْ الْعِلُومُ الْشَّرِعِيَّةُ، وَنَهَضَ التَّارِيخُ وَازْدَهَرَتْ أَنْوَاعُ الْمَعْرِفَةِ وَالْفَنَّوْنَ، وَظَهَرَ أَعْظَمُ الشُّعُّرِ وَالْكُتُّابِ .

ب - العصر العباسي الثاني

٥٣٣٤ - ٥٦٥٦

الحياة السياسية

- يُطلقُ على هذا العصر (عصر الدُّولَات) التي انسَلَختَ عن جُسْمِ الدولة وأعلنتَ استقلالها عنها، وقد أخذت هذه الدول تتصارع حتى استقرت في ثلاث:

- ١- الدولة البوهيمية في فارس والعراق.
- ٢- الدولة الفاطمية في مصر والشام.
- ٣- الدولة الغزنوية في أفغانستان والهند.

- ولم يقف الأمر عند هذا الحد من الصراع والخلاف، فقد قاتلت الدولة الأيوبيَّة في أعقاب الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ، ثم نُكِبَت ببغداد بهجوم المغول واستيلائهم عليها سنة ٦٥٦هـ وكان هذا نهاية للدولة العباسية.

- ومن أحداث هذا العصر الحروب الصليبية التي بدأت سنة (٤٩١هـ - ١٠٩٧م) حيث أَلْقَت دول أوروبا بجيوشها على سواحل الشام وفلسطين ت يريد الاستيلاء عليها تحت ستار الدين والادعاء بأنَّ بيت المقدس في حاجة لحمايتهم .. وقد استمرت هذه الحروب ما يُقرُبُ من قرنين من الزمان، ظهرت فيها بطولات رائعة من أخلدتها بطولة صلاح الدين الأيوبي الذي استرد بيت المقدس بعد أن هَزَمَ الصليبيين في حطين .. وقد كان لهذه الحروب أثر كبير في الحياة الأدبية.

الحياة الأدبية

ظلَّ الأدب قوياً في هذا العصر على الرغم من الاضطرابات السياسية. ولعل من أسباب هذه الظاهرة:

- ١- كان أكثر القائمين بالأمر في هذه الدولات المستقلة يتذوقون الأدب، كالبوهيميين الذين كان منهم الشعراء والأدباء .. وكالحمدانيين الذين شَجَّعوا

العلم والأدب، حتى أن بَلَاط سيف الدولة بَحَلْبَ كان يَضْمِنْ أَشْهَرَ الأَدْبَاءِ وَالنَّابِغِينَ فِي عَصْرِهِ. وَكَالْفَاطِمِينَ الَّذِينَ حَرَصُوا عَلَى أَنْ تَكُونَ الْقَاهِرَةُ مِرْكَزًا ثَقَافِيًّا لِتَشْرِيعِ الْمَعْرِفَةِ، فَبَنُوا الْأَزْهَرَ وَدَارَ الْحُكْمَةِ وَشَجَّعُوا الْعِلْمَ وَالْعُلَمَاءَ.

٢- وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ أَيْضًا اشْتِدَادُ التَّنَافِسِ بَيْنَ هَذِهِ الْدُّوَيْلَاتِ فِي مِيَادِينِ الْعِلْمِ وَالْفَنِّ وَفِي اجْتِذَابِ النَّابِغِينَ مِنَ الْأَدْبَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ.

٣- وَمِنْهَا تَعَدُّدُ الْمَرَاكِزُ الْثَقَافِيَّةُ أَمَامَ الْأَدْبَاءِ، فَقَدْ كَثُرَتِ الْحَوَاضِرُ الَّتِي تَنَافَسُ بَغْدَادَ مِثْلَ الْقَاهِرَةِ وَبَحَلْبَ وَقُرُبَّةَ.

الْحَيَاةُ الْعِلْمِيَّةُ

- نَمَتِ الْحَيَاةُ الْعِلْمِيَّةُ أَيْضًا بِجُوارِ الْحَيَاةِ الْلَّا سِيَّمَا فِي الشَّطَرِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْعَصْرِ، حِيثُ أَفْتَتِ الْمَعَاجِمُ، وَارْتَقَتِ الْفَلْسُفَةُ وَوُضِعَتْ قَوَاعِدُ (الْطَّبِيعِيَّاتِ)، وَكَثُرَتْ كُتُبُ التَّارِيَخِ وَتَقْوِيمِ الْبَلَادِ.

- وَقَدْ انْطَفَأْ نُورُ الْحَرْكَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الشَّطَرِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْعَصْرِ فِي بَغْدَادَ، وَلَكِنَّهُ ظَلَّ مُضِيًّا فِي الْقَاهِرَةِ بِفَضْلِ الْأَيُوبِيِّينَ الَّذِينَ وَاصْلَوْا مَاقَامَ بِهِ الْفَاطِمِيُّونَ فِيهَا، فَوُضِعَتْ فِي عَهْدِهِمُ الْمَوْسُوعَاتُ الْكَبِيرَةُ وَالْمَعَاجِمُ الْجَامِعَةُ.

معركة عُمورِيَّة

لأبي تمام

الشاعر

هو حبيب بن أوس الطائي، ولد قرب دمشق، ونشأ نشأة فقيرة. ثم رحل إلى مصر فكان يسقي الماء في جامع عمرو بن العاص، واستمع إلى الأدباء والعلماء في هذا الجامع، وكان له استعداد ظاهر، فتبغ في الشعر حتى فاق شعراء زمانه، ورحل إلى بغداد فمدح خلفاءها وكبراءها، وتولى بعض الوظائف فيها. وهو زعيم مدرسة الصنعة والبديع، توفي سنة ٣٣١ هـ.

جو النص

كَرِهَ الرُّومَ أَنْ تَقُومَ لِلْمُسْلِمِينَ بِجُوَارِهِمْ دُولَةً قَوِيَّةً، فَكَانُوا بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ
يَغْرِيُونَ عَلَى الْبَلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُجَاوِرَةِ لِحَدُودِهِمْ. وَفِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ الْعَبَاسِيِّ
اعْتَدَّ الرُّومُ بِقِيَادَةِ امْبَاطُورِهِمْ عَلَى إِحْدَى الْمَدَنِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَرِيبَةِ مِنْهُمْ، وَأَسْرَوْا مِنْهَا
رِجَالًاً وَنِسَاءً، فَاسْتَغَاثَتْ مِنْهُمْ امْرَأَةٌ عَرَبِيَّةٌ وَصَاحَتْ (وَامْعَصَمَاهُ). بَلَغَتْ الْمُعْتَصِمُ هَذِهِ
الصِّيَحَّةُ، فَجَهَّزَ جَيْشًا وَمَضَى عَلَى رَأْسِهِ لِلقاءِ الرُّومِ، غَيْرَ مُهْتَمٍ بِأَقْوَالِ الْمُنْجَمِينَ الَّذِينَ
حَذَرُوهُ الْخُرُوجَ لِلْحَرْبِ، وَنَصَحُوهُ بِالانتِظَارِ إِلَى شَهْرِ صَفَرٍ كَمَا تَقُولُ النَّجُومُ، وَقَدْ أَذَاقَ
الْمُعْتَصِمُ الرُّومَ مَرَأَةَ الْهَزِيمَةِ، فَاحْتَلَّ أَنْقُرَةَ، ثُمَّ زَحَفَ إِلَى عُمُورِيَّةَ، حِصْنِهِمُ الْقَوِيُّ
فَتَرَكَهَا طَعَامًا لِلنَّيْرَانِ. وَالْقُصِيدَةُ التَّالِيَّةُ يَصِفُّ فِيهَا الشَّاعِرُ هَذِهِ الْمَعرِكَةَ الظَّافِرَةَ، وَيُشَيدُ
فِيهَا بِالْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ، وَيُسَخِّرُ مِنَ الْمُنْجَمِينَ:

النص

- ١ - السيف أصدق أبناء من الكتب في حده الحد بين الحد واللعب
- ٢ - بيض الصفائح لا سود الصحائف في مثونين جلا الشاك والرَّيب

بَيْنَ الْخَمِيسَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الشَّهْبِ
صَاغُوْهُ مِنْ رُخْرُفٍ فِيهَا وَمِنْ كَذْبٍ؟
نَظَمْ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثَرْ مِنَ الْخُطْبِ
وَبَرِزَ الْأَرْضُ فِي اثْوَابِهَا الْقُسْبَ
عَنْكَ الَّتِي حُفَّلَ مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ
لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشْبِ
يَشْلُهُ وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ الْلَّهَبِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشُّرُكَ فِي صَبَبِ

- ٣ - وَالْعِلْمُ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ لِأَمْعَةِ
- ٤ - أَيْنَ الرِّوَايَةُ؟ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا
- ٥ - فَتْحُ الْفَتْوَحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ
- ٦ - فَتْحُ تَفْتَحَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِهِ
- ٧ - يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُورِيَّةِ انْصَرَفَتْ
- ٨ - لَقَدْ تَرَكَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بِهَا
- ٩ - غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ الْلَّيْلِ وَهُوَ ضُحَّا
- ١٠ - أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الإِسْلَامِ فِي صَعْدَ

المفردات

في حَدِّهِ الْحَدِّ: الْحَدُّ الْأَوَّلُ لِلسيفِ، وَالْحَدُّ الثَّانِي الَّذِي بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ -
الصَّفَائِحُ: جَمْعُ صَفِيحةٍ وَهِيَ السِّيفُ الْعَرِيفُ - مَتَوْنَهُنَّ: جَوَانِبُهُنَّ - الصَّحَافَهُ: الْمَرَادُ كَتْبُ الْمَنْجَمِينَ - شَهْبُ الْأَرْمَاحِ: الْتِي تَلْمِعُ رُؤْسَهَا كَالشَّهْبِ - الْخَمِيسَيْنُ: مُثْنَى
خَمِيسٍ وَهُوَ الْجَيْشُ - السَّبْعَةُ الشَّهْبُ: وَهِيَ الْكَوَاكِبُ السَّيَارَةُ السَّبْعَةُ، وَكَانَتْ عِنْدَ
الْعَرَبِ عَطَارِدَهُ، الْزَّهْرَهُ وَالشَّمْسَ، وَالْقَمَرَ، وَالْمَرِيخَ، وَالْمَشْتَرِيَّ، وَزَحْلَهُ. أَمَّا الْعِلْمُ
الْحَدِيثُ فَيُرِى أَنَّ الشَّمْسَ نَجْمٌ وَلَيْسَ بِكَوْكِبٍ - الرِّوَايَهُ: الْمَقْصُودُ مَا زَعْمَهُ الْمَنْجَمُونَ
مِنْ ضَرُورَهُ الْإِنْتَظَارُ إِلَى شَهْرِ صَفَرٍ وَإِلَّا تَعَرَّضَ الْمُسْلِمُونَ لِلْخَطَرِ - رُخْرُفُ: الْمَقْصُودُ
الْقَوْلُ الْمُحَسَّنُ الْمَكْذُوبُ - فَتْحُ الْفَتْوَحِ: إِشَارَهُ إِلَى فَتْحِ عَمُورِيَّهُ وَاتِّصَارِ الْمُعْتَصِمِ عَلَى
الرُّومِ - تَفْتَحُ: الْمَقْصُودُ تَفْتَحُ مَعَ حَذْفِ النَّاءِ لِضَرُورَهُ الشَّعْرِ - الْقَشْبُ: جَمْعُ قَشْبٍ
وَهُوَ الْجَدِيدُ - الْمُنْتَى: مَا يَتَمَنَّاهُ الْإِنْسَانُ، حُفَّلُ: جَمْعُ حَافِلٍ وَهِيَ النَّاقَهُ الَّتِي امْتَلَأَ
ضَرَعُهَا بِاللَّبَنِ - مَعْسُولَهُ: حُلُوهُ - ذَلِيلُ الصَّخْرِ وَالْخَشْبِ: أَيُّ أَنْ تَلَكَ الْمَدِينَهُ احْرَقَتْ
فَذَلِيلَ صَخْرَهَا وَخَشْبَهَا لِلنَّارِ - بَهِيمُ الْلَّيْلِ: الْلَّيْلُ الْمُظْلِمُ - يَشْلُهُ: يَطْرُدُهُ - الْجَدُّ: الْخَطَرُ -
الصَّعْدَ: الْإِرْفَاعُ - الصَّبَبُ: الْانْحِدَارُ.

الشرح

- السيف القاطع أصدق خبراً من الكتب وهو الذي يُفرقُ بين الحِدِّ والْهَزَلِ، لا كتب المنجمين.
- والسيوف البيضاء هي التي تزيل الشك، أما صحائف المنجمين السوداء فكذب وخداع.
- إن نتائج الحروب تتوقف على الأسلحة التي في أيدي المغاربة وليس على شعب النساء السبعة.
- يتساءل الشاعر في سخرية بعد أن ظهر كذب المنجمين: أين مازعمه المنجمون؟ وأين نجومهم التي الفوا عنها الأكاذيب؟
- ينتقل أبو تمام إلى وصف معركة عمورية وانتصار المسلمين فيها.
- إن النصر الذي حققه المسلمون لا نظير له، من أجل ذلك يعجز الشعر والثر عن توصيفه حَقَّه من الوصف والثناء.
- إنه فتح عظيم، تَفَتَّحت الساء تباركه، وابتھجت له الأرض فلبست أجمل زينتها.
- ويخاطب الشاعر يوم النصر في اعتذار وفخرٍ قائلاً: لقد تَحَقَّقت فيك يا يوم الانتصار العظيم أمانينا الجميلة الحلوة.
- ويتجه إلى الخليفة فيقول: لقد أَحْقَت بهذه المدينة شر هزيمة، وأَشَعَّت فيها النيران التي التَّهَمَّتْ المدينة وأَذَلَّتْ ما فيها من صخر وخشب.
- وبن شدة الحرائق فيها تحول ليها المظلم إلى ضحى مشرق وصبح يُنيره هيب النار.
- أيها الخليفة، لقد رَفَعْتَ بهذا النصر راية الإسلام والمسلمين، وتركت المشركين وديارهم في أسوأ حال وأحط منزلة.

التعليق

- هذه القصيدة من شعر الحماسة والفخر، أنسدتها أبو تمام، وقد هَزَّ الانتصار الرايع الذي ظفر به العرب والمسلمون بقيادة خليفتهم المعتصم، فلا عجب أن تراها

تفيض بأقوى المشاعر والأحساس.

- تدور أفكار القصيدة حول أثر القوة في الحرب، وكذب ما أشاعه المتجمرون عن مدينة «عمورية»، كما تشير بفتح المعتصم لها، وتذكر مانزل بها من دمار وحريق.. وقد وفق الشاعر في ترتيب تلك الأفكار ترتيباً منطقياً.
- تميزت المعاني بالوضوح والعمق وقد وفق أبو تمام حين جمع بين فرحة السماء، وبهجة الأرض حيث إن تلك المعركة فيها نصر للدين الله، وفيها إعزاز لكلمة العرب وال المسلمين.

- كما تميزت الألفاظ بالقوة والوضوح و المناسبتها تماماً لموضوع النص.

- يدو في النص اهتمام أبي تمام بصور البيان والبدع:

- * أما عن (البيان) فقد أتى باستعارات منها: أنه جعل السيف تتحدث وتنبيء في قوله: (السيف أصدق أنباء..) وجعل السماء لها أبواب تُفتح، كما جعل الأرض فتاة أخذت زينتها وذلك في قوله: فتح تفتح أبواب السماء له..)
- ومن أجمل استعاراته (انصرفت عنك المُنْيَ) فقد جعل المُنْيَ نُوقاً تمتليء ضر وعها باللبن الحلو العزيز. وجمال الاستعارة ناتج عن تصويرها للمعنى تصويراً مؤثراً في نفس السامع محققاً لغرضه القائل من غير إطالة.

ومن تشبيهاته: (شَهَبَ الأَرْمَاحَ) حيث شبَّه الرماح بالشهب اللامعة.

- * أما عن (البدع): فالطبق واضح بين (السيف والكتب)، وبين (الجند واللعب)، بين (البيض والسود) وبين (الشعر والثرث)، وبين (السماء والأرض)، وبين (الليل والضاحي). والطبق يزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً.

والجنسان التام بين (حد، وحد) لأن الأولى معناها حد السييف، والثانية معناها الفصل والجنسان الناقص في الصفائح والصحائف حيث اختلف ترتيب الحروف في الكلمتين. والجنسان يعطي الأسلوب جمالاً، ويضفي على موسيقاه حسناً، وينشط الذهن بهذا التشابه اللفظي مع الاختلاف في المعنى وكل هذه التعبيرات البيانية والبدعية - وإن بدت مزدحمة - تهدف إلى إظهار الفرحة وتصوير الانتصار.

- يتميز شعر أبي تمام بعمق المعاني، والعنابة باختيار اللفظ والاهتمام الشديد بالصور البينية، والإكثار من المحسنات البديعية.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- الحقيقة الواضحة: ٢- تميّز حديث الشاعر عن المنجمين:

- أ) في كتب المنجمين.
- ب) بالسخرية.
- ج) بالإعجاب.
- ج) في الكواكب.

٣- يعجز الشعر والثر عن وصف الفوز: ٤- يرجع انتصار المعتصم إلى:

- أ) لقلة شأنه.
- ب) الخبط الوفير.
- ج) ضعف الروم.
- ج) عظمته.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- استجواب المعتصم لأقوال المنجمين.

٢- نصر المسلمين تباركه السماء وتبتهر له الأرض.

٣- إن نتائج الحروب تتوقف على شهباء السماء السبعة.

٤- ترك المعتصم عمورية طعاماً للنيران.

ثالثاً: اذكر البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية:

١- لقد كان نصر المسلمين في عمورية نصرًا عظيمًا حقق كل الأمال.

- ٢- لقد رفع هذا الفوز مكانة المسلمين في حين جعل المشركين في أسوأ حال.
- ٣- يعجز الأدب عن وصف ذلك الانتصار العظيم الذي حقّقه المسلمون.
- ٤- لقد حَوَّلَت النيران الليل المظلم إلى نهار مشرق.

رابعاً: أ) صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب):

الكلمة	المرادف
- الصبب	اليقين
- قشيب	كذب
- الشك	الارتفاع
- صدق	قديم
	الصبر

ب) حَوَّلَ الكلمات الآتية إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلاً منها في جملة تامة:

الجملة	المفرد	الكلمة
الصحائف:		
الخمسين:		
الأرماح:		

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- لم سخر أبو تمام من المجمّين؟ وكيف سخر منهم.
- ٢- كيف صوّر الشاعر فرحة النصر؟
- ٣- كان أبو تمام موفّقاً في تصوير الكارثة التي حلّت بعموريّة. اشرح ذلك.
- ٤- ما النتيجة الختامية لمعركة عموريّة؟
- ٥- يبدو في هذه القصيدة إفادة أبي تمام من ثقافة عصره. ووضح ذلك واستشهد.
- ٦- عُرف أبو تمام بأنه شاعر الصنعة. هات من قصيده ما يؤيد ذلك.

وَصْفُ الرَّبِيع

لِلْبُحْتَرِي

الشاعر

هو أبو عبادة الوليد بن عبد الطائي المعروف بالبحتري. ولد سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٨٤ هـ. أجاد كل الأغراض الشعرية، وتكتسب بالمدح، ويعتبره النقاد لرقة شعره شاعر العصر العباسي.

جو النص

فُتِنَ الشُّعُرَاءُ بِحُبِّ الطَّبِيعَةِ، وَتَغَنَّوْا بِعِجَالِهَا عَلَى مَرَّ الْعَصُورِ. وَفَصْلُ الرَّبِيعِ
أَجْمَلُ فَصُولِ السَّنَةِ، فِيهِ تُورَقُ الْأَشْجَارُ، وَتَخْضُرُ الْأَرْضُ، وَيَرْقُ النَّسِيمُ، وَيَعْتَدِلُ
الْجَوُ، وَتَجِدُ فِيهِ النَّفْسُ الرَّاحَةَ وَالْمَتَعَةَ. وَقَدْ أَعْجَبَ كَثِيرًا مِنْ شُعُرَاءِ الْعَصْرِ الْعَبَاسِيِّ
بِالرَّبِيعِ وَوَصْفِهِ فِي قَصَائِدِهِمْ. وَمِنْ هُؤُلَاءِ الْبُحْتَرِيِّ الَّذِي يَقُولُ:

النص

مِنْ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
أَوَّلَ وَرْدَ، كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومًا
يَبْثُ حَدِيشًا كَانَ قَبْلُ مَكْتَمًا
عَلَيْهِ كَمَا نَشَرَتْ وَشِيًّا مُنْمَنًا
وَكَانَ قَدْيٌ لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمًا
يَحْيِي؛ بَأْنَفَاسِ الْأَحَبَّةِ نَعْمَمًا

- ١- أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا
- ٢- وَقَدْ نَبَّهَ النَّيْرُوزُ فِي غَسَقِ الدُّجَى
- ٣- يُفَتَّقُهَا بَرْدُ النَّدَى، فَكَانَهُ
- ٤- فَمِنْ شَجَرِ رَدِ الرَّبِيعِ لِبَاسَةٍ
- ٥- أَحَلَّ فَأْبَدَى لِلْعُيُونِ بَشَاشَةً
- ٦- وَرَقَ نَسِيمِ الرِّبِيعِ حَتَّى حَسِبْتُهُ

المفردات

الطلق: طلقة الوجه إشراقة وبشاشته - يختال: يهشى في زهو. النيروز: أول السنة الشمسية عند الفرس - غسق الدجى: ظلام الليل. يفتحها: يفتحها - يبث: يحيي؛ بأنفاس الأحبة نعمما

يُنشر. لِيَاسَه: يُريد به الأوراق - الْوَشِيُّ: نقش الثوب - مُنْمَنْ: مُخْرَف مُزَيْنٌ. أَحَلَّ: يُريد أن الشجر اكتسَى بعد أن كان عارِيًّا من أوراقه زَمْن الشتاء، كما يُحلُّ الحاج فيليبس ملابسه بعد انتهاء الإحرام. نَعَمَا: ناعمة رقيقة.

الشرح

- لقد أقبل الربع معجبا بجماله وحسنِه، حتى يكاد ينطِق مُعلناً جماله.
- ولما أقبل النيروز في أول الربع فتح الورود وكأنها كانت نائمة، فرأيَقطها الربع.
- والنَّدَى الرطِيب ينزل على الورود فتتفتح ويتشرَّى عطرها وكأنه سِرِّيَّدَاع بعد أن كان مكتوماً.
- وترى الأشجار التي كانت عارية جرداً، قد اكتسَت بالأوراق، فأصبحت لها كالثياب المُحَلَّة بالنقش البدِيع فزادها ذلك جمالاً وبهاءً.
- بعد أن كان منظرها مؤلاً للعين في الشتاء ليَجُرِّدَها من الأوراق.
- وفي الربع يهب النسيم رقِيقاً وادعَى، يُنعش النُّفُوس، كأنه يحمل معه أنفاس الأحِبة الرقيقة.

التعليق

- عرض النص الوصف، وقد أبدع الشعراء العباسيون في وصف الربع وتسجيلهم لصور جماله ورقة نسيمه وجمال أزهاره. وقد تطور الوصف على أيدي شعراء هذا العصر فأصبح فناً يُقصد لذاته بعد أن كان تابعاً لأغراض أخرى في القصائد.
- عرض علينا البحترى الربع في صورة واحدة متكاملة مع تعدد جوانبها: (جمال الربع - تفتح الأزهار - سقوط الندى - اكتسَاء الأشجار بالأوراق - رقة النسيم).
- معانٍ البحترى واضحة سهلة، وأسلوبه موسيقى سلِيس وألفاظه عذبة.
- من ألوان البيان والبدِيع في أبيات البحترى:

* الاستعارة: كما في قوله: (أتاك الربيع يختال ضاحكاً) فقد شبه الربيع بإنسان يمشي ضاحكاً مختالاً، واستعارة من الإنسان الاختيال والضحك. وكما في (نبه النيروز.. أوائل وردي كن بالأمس نوماً) حيث شبه النيروز بإنسان ينبع الورد النائم. وكما في (برد الندى.. يبُث حديثاً) حيث شبه برد الندى بإنسان يذيع السر وينشره.

* التشبيه: كما في قوله: (رَد الربيع لباسه، كما نَسَرَتْ وَشِياً مَنْمِنَا) فقد شبه الأوراق بالثياب المُحلاة بالنقش البديع. وكما في قوله: (رَقْ نَسِيم الرِّيح حَتَّى حَسَبَه يُحِبِّ بَأْنَفَاسَ الْأَحْبَةِ..) فقد شبه النسيم الرقيق بأنفاس العُشاق الرقيقة.

* الطباق: كما في (يُبُث، مُكَتَّب) و(نبه نوماً) و(أَحَلَّ، مُحْرِمَاً). والطباق يزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً.

- شعر البحترى جميل المعنى، حسن اللفظ، سلس الأسلوب، موسيقى التعبير، سهل الفهم، بعيد عن التعقيد.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- تفتح الورود: ٢- عندما يسقط برد الندى:

- | | |
|------------------|----------------|
| أ) تفتح الزهور. | أ) في الصباح. |
| ب) تغرق الزهور. | ب) في المساء. |
| ج) تذبل الزهور. | ج) عصراً. |

٣- كان الشجر قبل الربيع يكون:

- | | |
|-------------|-------------------|
| أ) شديداً. | أ) مريحاً للعين. |
| ب) حاراً. | ب) قدئ للعين. |
| ج) رقيقاً. | ج) بهيجاً للنفس. |

٤- النسيم في الربيع يكون:

- | | |
|-------------|-------------------|
| أ) شديداً. | أ) مريحاً للعين. |
| ب) حاراً. | ب) قدئ للعين. |
| ج) رقيقاً. | ج) بهيجاً للنفس. |

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- الربيع مشرق دائمًا.
- ٢- تشتد الرياح في الربيع.
- ٣- رائحة الورود كالسر المكتوم.
- ٤- النيروز أول السنة الشمسية عند اليونان.

ثالثًا: ضع مضاد كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة تامة:

الجملة	المضاد	الكلمة
		ضاحكًا:
		الحسن:
		رقة:
		نائماً:
		أوائل:

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- عرضت الأبيات بعض مظاهر الجمال التي تصحب مقدم الربيع.
- ٢- ماذا يعني الشاعر بالحديث المنشور؟
- ٣- لم يوفق الشاعر في قوله: (وكان قد للعين إذ كان محظياً)؟
- ٤- في البيت الأول تصوير جميل. ووضحه وبين أثره.
- ٥- انثر القصيدة.
- ٦- اكتب أهم ما يتميز به شعر البحترى.

من الغزل العفيف

للعباس بن الأحنف

الشاعر

من شعراء العصر العباسي البارزين. نشأ في بغداد نشأة فيها يُسر ورُحْناء، وهذا لم يُسْخِر شعره لل مدح، اتجه إلى الغزل، وكاد يقف شعره عليه. اشتهر بِحَبْ (فوز) وقال فيها معظم شِعره. وكان ظريفاً حلو الحديث، ولذلك كان الخليفة هارون الرشيد يحبه ويستصحبه معه في أسفاره وجاء غزله عفيفاً فَيَاضاً بالعاطفة. تُوفي سنة ١٩٢ هـ.

جو النص

يتصل الغزل بعاطفة الإنسان ومشاعره، ولذلك عَرَفَهُ الشعر العربي منذ أقدم عصوره، فلم تكن تخلو قصيدة منه. وهو أحياناً يكون غَزْلاً عفيفاً صافياً يصور لوعة الحب وَصِدق العاطفة وأحياناً يكون غَزْلاً صريحاً يتحدث عن مفاتن الجسد. وكان العباس من شعراء الغزل العفيف تحس في شعره صِدق العاطفة وعُمق الإحساس، على النحو الذي سوف نراه.

النص

دُعَاء مَشْوِقٍ بِالْعَرَاقِ غَرِيبٍ
لِشَدَّةِ إِغْوَالِي، وَطُولِ نَحِيبِي
تَسْحُّ عَلَى الْقَرْطَاسِ سَحَّ غَرُوبِ
لِطُولِ نَحْوِي بَعْدَكُمْ وَشُحُوبِي
إِذَا أَقْبَلْتَ مِنْ نَحْوِكُمْ بِهِبُوبِ
فَإِنْ هِيَ يَوْمًا بَلَغَتْ فَاجِيبي
فِيَارَبَ قَرْبَ دَارِ كُلَّ حَبِيبِ

- ١- أَرَيْنَ نِسَاءِ الْعَالَمَيْنِ أَجِيبِي
- ٢- كَتَبْتُ كِتَابِي، مَا أَقِيمُ حُرُوفَهُ
- ٣- أَخْطُ وَأَمْحُو مَا خَطَطْتُ بِعَرْبَةِ
- ٤- أَيَا فَوْرَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي مَا عَرَفْتَنِي
- ٥- وَإِنِي لَأَسْتَهْدِي الرَّيَاحَ سَلَامَكُمْ
- ٦- وَأَسْأَلُهَا حَلَّ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ
- ٧- أَرَى الْبَيْنَ يَشْكُوُ الْمُحِبُّونَ كُلُّهُمْ

المفردات

أَرْزَنْ نَسَاءَ الْعَالَمِينَ: ياخِرُ. مَشْوَقٌ: شَدِيدُ الشَّوْقِ. كَتَبَتْ كَتَابِي: أَرْسَلْتُ رسالَتِي - مَا أَقِيمُ حِرْفَهُ: لَا أَسْتَطِعُ أَنْ أَكْتُبَ حِرْفَهُ مُعْتَدِلَةً. الإِعْوَالُ وَالنَّحِيبُ: رُفْعُ الصَّوْتِ بِالْبَكَاءِ - بَعْرَةٌ: بَدْمَعَةٍ. تَسْحُجُ: تَسْلِيلٌ - غَرْوَبٌ: جَمْعُ غَرْبٍ وَهُوَ الدَّلْوُ الَّتِي يَسْتَقْنُ بِهَا الْمَاءُ مِنَ الْبَئْرِ. التَّحْوِلُ: الْضَّعْفُ وَالْهَرَالْ - الشَّحْوَبُ: إِصْفَرَارُ الْوَجْهِ. أَسْتَهْدِي الرِّيَاحَ: أَتَرْقِبُهَا مُؤْمِلًا أَنْ تَحْمُلَ إِلَيَّ سَلَامَكُمْ. بَلَغْتُ: وَصَلَّتُ - الْبَيْنُ: الْفِرَاقُ.

الشرح

- أيتها الحبيبة التي تفوق كل النساء بجمالها وحسنها، أجيبي داعي الشوق، وبأدليني عاطفة الحب، أنا المشتاق الغريب بالعراق.

- لقد كتبت لك هذا الكتاب وأنا لا أكاد أتبين ما كتبت لشدة بكائي ونحبي.

- إنني أكتب لك تلك السطور بيد مرتعشة ومضطربة ودموع عيني تسيل على القرطاس فتمحو ما كتبت.

- إذا رأيتني أيتها الحبيبة فوز ربي لا تعرفي، لأنني تأثرت كثيراً بغيابك عنِّي فأصبحت هزيلاً ضعيفاً شاحب الوجه.

- ومن شدة شوقي أترقب الرياح الآتية من عندك لعلها تحمل إلى سلامك الغالي.

- وأرجوها حين تعود إليك، أن تبلغك سلامي وحببي، فإن هي فعلت فردي على تحيتي كي يطمئن قلبي.

- لقد عانيت من آلام الحب ما يجعلني أشْفَقُ على كل عاشق، وأرجو من خالص قلبي أن يقرب الله ديار الأحبة، ويجتمع شمل جميع العاشقين.

التعليق

- النص من الغزل العفيف الذي يصدر عن نفس شاعر عفَّ القلب واللسان.

- جاءت المعاني مُعبّرة عن صدق حُبّ الشاعر، فهو يكتفي من حبيبته بأن تبادله على البُعد عاطفته، وأنه يكتب كتابه بحروف غير واضحة، ويبكي عندما يكتبها، ثم يتسلل إلى الرياح أن تحمل السلام إلى حبيبته والسلام إليه منها، ويرجوا لكل الأحبة أن تقارب ديارهم. وهو دعاء إنساني صادق.

- تبدو لك في الأبيات قُدرة الشاعر على التعبير، وتمكنه من اللغة ووضعه كل الكلمة، في موضعها فإذا تأملت قوله: (سوق - غريب - إعوالي - نحبي - عَبْرَة) تشعر بمدى توفيقه في اختيار الكلمات التي توحّي بالاستعطاف، وفي دعائه (فيارب قُرْب دار كل عَبِيب) إنسانية وصدق.

- نجح الشاعر في تصوير عاطفته وذلك لأنّه وقف شعره على هذا اللون من الغزل العفيف وبذلك كان نموذجاً صادقاً للشاعر الحق الذي يجعل شعره تعبيراً عن شعوره.

- ومن الألوان البينية التي استعان بها الشاعر في تصوير عاطفته:
 * الاستعارة مثل: (وإني لاستهدي الرياح) و(أسأها حمل السلام) فقد خاطب الرياح وكأنها إنسان. وجمال الاستعارة هنا جاء من تصويرها للمعنى تصويراً مؤثراً في نفس السامع.

* التشبيه مثل (تُسْعَح على القرطاس سجحَ غَرَوب) فدموعه تسيل بغزارة كما يتدفق الماء من الدلو والتشبيه يصور مدى معاناة الشاعر، وشدة شوقه للحبيب.

* ومن الأساليب الإنسانية النداء في قوله: (أَرْزِين) وغرضه البلاغي التعظيم. والأمر في قوله: (أَجِيبِي) وغرضه الرجاء. والنداء في قوله: (يارب) والغرض هو الدعاء.

* ومن الأساليب الخبرية قوله: (كتبت كتابي...) فهو لإظهار الضعف. أو الاستعطاف في قوله: (وإني لاستهدي الرياح سلامكم).

- تميّز شعر العباس بن الأحنف بصدق العاطفة وعمق الإحساس، كما تميّز أسلوبه بالسهولة والوضوح، وامتازت ألفاظه بالرقابة والعدوية مما يناسب الغزل.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- لا يرى الشاعر ما يكتبه: ٢- لم تعد فوز تعرف الشاعر:

أ) لأنها نسيته. أ) ضعف بصريه.

ب) لما أصابه من ضعف شديد. ب) شدة بكائه.

ج) لتقديمه في السن. ج) سوء حظه.

٤- يشكو المحبون دائمًا من:

أ) لوعة الفراق. أ) بعيد عن وطنه.

ب) كثرة السهر. ب) في مصر.

ج) في الشام. ج) شدة التعب.

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- يكتب الشاعر ثم يمحو ما يكتبه بالمحاة.

٢- العباس بن الأحنف من شعراء الغزل الصريح.

٣- سالت دموع الشاعر كالمطر.

٤- جعل الشاعر الرياح كسامي البريد.

ثالثًا: ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

الجملة

المرادف

الكلمة

عَبْرَة:

القِرطاس:

البَيْنُ:

المَحْبُونُ:

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- نجح الشاعر في تصوير مشاعره بصدق. وَضَعْ ذلك.
- ٢- قد لا تعرف الحبيبة حبيبها. فما سبب ذلك في رأي الشاعر؟ وهل توافقه؟
وَضَعْ إجابتك.
- ٣- العباس من شعراء الغزل العفيف. فما دليلك على ذلك؟
- ٤- وَضَعْ نوع الأساليب الآتية مع بيان الغرض البلاغي لكل منها:
أجيبي - قَرَبْ دار كل حبيب - الْبَيْنَ يشكونه المحبون.
- ٥- في البيت الثالث صورة بلاغية. وَضَعْها وبين علاقتها بالبيئة.
- ٦- ما نوع المُحَسَّن البديعي في قول الشاعر: (أخط وأمحو)؟ وما أثره؟
- ٧- يكشف النص عن شخصية الشاعر. وَضَعْ ذلك.

في الزهد

لأبي العتاهية

الشاعر

هو اسماعيل بن القاسم ولد بالحجاز سنة ١٣٠ هـ، ونشأ في الكوفة في أسرة فقيرة، ثم عشق الأدب وفتح استعداده له، فنظم في بعض فنونه، ورحل إلى بغداد واتصل بخلفائها المهدى، والهادى، والرشيد، والمؤمن. وكان قلق النفس حائراً بين الاتجاهات المختلفة في عصره وأخيراً استقر على الدعوة في الزهد حتى مات سنة ٢١٠ هـ.

جو النص

تميزت الحياة في العصر العباسي بالترف والرفاهية وشروع الإسراف والبذخ، وكان لذلك أثره لدى بعض الشعراء، فانصرفوا إلى اللهو كأبي نواس - مثلاً - كما كان له أثر عكسي لدى بعض آخر من الشعراء فتحولوا عن الدنيا وعاشوا حياة خشنة زاهدة. ومن الشعراء الذين عرفوا بالزهد في العصر العباسي: أبو العتاهية، فقد قال كثيراً في الزهد ليشارك في ردّ التيار الجارف المنحرف. ومن شعره في الزهد قوله:

النص

- ١- يا نَفْسُ قَدْ أَزْفَ الرَّجِيلُ
 - ٢- فَتَاهَبِي يَا نَفْسُ، لَا
 - ٣- فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ
 - ٤- وَلَرِمَكَبِنْ عَلَيْكِ فِيهِ
 - ٥- قُرَنَ الْفَنَاءَ بَنَا فَهَا
 - ٦- إِنِّي أَعِيذُكَ أَنْ يَمْلِ
 - ٧- وَالْمَوْتُ آخِرُ عَلَيْهِ
- وَأَظْلَكَ الْخَطْبَ الْخَلِيلُ
يَلْعَبْ بِكَ الْأَمْلُ الطَّوِيلُ
يَنْسَنِ الْخَلِيلُ بِهِ الْخَلِيلُ
مِنَ الشَّرَى ثِقْلُ ثَقِيلٍ
يَبْتَسِي الْعَزِيزُ وَلَا الْذَّلِيلُ
بِكَ الْهُوَى فِيمَنْ يَمْلِي
يَعْتَلُهَا الْبَدْنُ الْعَلِيلُ

المفردات

أَرْفَ الرِّحْيلُ: قرب الفراق - أَظَلَّكُ: اقتربَ منكِ. الْخَطْبُ الْجَلِيلُ: يقصد الموت - فَتَاهِي: استعددي. بِمَنْزِلٍ: يريد القبر - الْخَلِيلُ: الصديق. التَّرَنِي: التراب - قُرْنُ الْفَنَاءِ بَنَا: كُتِبَ علينا الموت. أَعِذُكُ: لا أحب لكِ - الْعَلِيلُ: المريض.

الشرح

- يخاطب الشاعر نفسه قائلاً:
- لقد حان وقت فراقك للدنيا وأصبح الموت قريباً منكِ.
- فاستعددي للقاء الموت بالعبادة والعمل الصالح، ولا تجعلي الأمل في الحياة يصرفك عن الاستعداد له.
- وسوف تنزلين بقبر ينسى الإنسان فيه أعز الناس عليه، ولا ينفعه سوى ما قدم في الدنيا من خير.
- وسوف ترثكم عليك في هذا القبر أكواه من الأتربة الثقيلة.
- إن الموت نهاية كلي حي يتساوى في ذلك العزيز والذليل.
- فانا لا أرضى لكِ يا نفسي أن يلهمو بكِ الأمل في هذه الحياة فيحلو لكِ الفساد والانحراف.
- إن الإنسان في هذه الحياة مُعَرَّض للكثير من العلل، والعلة الكبرى التي لا قيام منها هي الموت.

التعليق

- يمثل النص غرضاً شعرياً جديداً شهدته العصر العباسي وهو الزهد. وقد ظهر هذا الفن الجديد لمواجهة تيار الفساد الذي شاع في ذلك العصر ويعد أبو العتاهية رائداً لهذا الغرض الشعري الجديد.
- يخاطب الشاعر نفسه، وصور لها طريق الحياة وطريق الموت بعد أن خاف عليها من تأثير عصره وانحرافاته. وقد تناول في مناجاته لنفسه ما يأتي:

- * ذَكَرَهَا بِأَنَّ الْمَوْتَ قَدْ حَانَ وَهُوَ آتٌ لَا رَيْبَ فِيهِ .
- * نَبَهَهَا إِلَى ضَرُورَةِ الْاسْتِعْدَادِ لَهُ وَعَدَمِ الْانْخِدَاعِ بِالْآمَالِ .
- * صَوَرَ لَهَا الْقَبْرَ مُنْزَلًا لَا فِرَارَ مِنْهُ .
- * طَهَنَهَا بِأَنَّ الْفَنَاءَ نَهَايَةَ كُلِّ حَيٍّ وَلَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ عَزِيزٍ وَذَلِيلٍ .

- ولعلك لاحظتَ ما في الأبيات من حرارة العاطفة وصدق النصيحة .

- ألفاظ الشاعر واضحة سهلة مناسبة لمعانيها مثل: الرحيل، الفناء، الموت، مضى، تأهبي. أما أسلوبه فقد تميّز بالسهولة والبعد عن التعقيد والغموض، لأن الوعظ ينبغي أن يكون واضحاً مفهوماً .

- استعان الشاعر ببعض الصور البينية الملائمة للموقف، ومن أمثلتها:

* الاستعارة في قوله: (أَظْلَكَ الْخَطْبَ) فقد تصور الخطيب شيئاً يُظِلُّ ثم حذف المشبه به وأبقى صفة من صفاتـه - وهي الظلـ - ومنها: (لا يلعب بكِ الأمل - يركب الثرىـ - قُرِنَ الْفَنَاءَ) فهي كلها استعارات أراد بها إيضاح المعنى ، وقوة تأثيره.

* ومن المحسنات البدعية، الطلاق بين (الفناء، يَقْنِي) وبين (العزيز، الذليل) وذكر الشيء وضده يقوّي المعنى ويؤكده ويُثِيرُ الحسـن والانتباه .

* ومن الأساليب الخبرية: (قد أَرِفَ الرِّحْيَلـ - أَظْلَكَ الْخَطْبَ - قُرِنَ الْفَنَاءَ بِنَا) وغرضها الحسـرة مع النـصح .

* ومن الأساليب الإنسانية: النداء في قوله: (يا نفـسـ)، والأمر في قوله: (تأهـبـي)، والنـهى في قوله: (لا يلعب بكِ الأمل) وغرضها النـصح والتوجـيه .

- ومن أهم الخصائص التي يتميـز بها شـعر الزهدـ: التفكـير في الموت والتـطلع إـلـيـهـ، والـابـتـاعـ عن مـتعـ الدـنـيـاـ، وـكـفـ النـفـسـ عن الشـهـوـاتـ، كـمـاـ يـتـمـيـزـ بـسـهـوـلـةـ الـأـلـفـاظـ وـيـسـرـ الصـوـرـ.

المناقشة

أولاً: ضع علامه (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- ينبغي أن يكون الاستعداد للموت بـ: ٢- ظهر شعر الزهد:

أ) العمل الصالح . أ) للترفية عن الناس .

ب) اطلاق الحرية للنفس . ب) ليكف الناس عن العمل والسعى .

ج) إهمال دنيانا . ج) لرد تيار الفساد .

٣- رائد شعر الزهد: ٤- ظهر شعر الزهد في:

ب) أبو العتاهية . ب) صدر الإسلام .

ج) امرؤ القيس . ج) العصر العباسي .

ثانياً: أ) صل بين الكلمة في (أ) ومضادها في (ب):

(ب) (أ)

الصحيح الأمثل

الخليل خفيف

الفَنَاءُ وَالْيَأسُ

العليل البقاء

العدو ثقيل

العدل

ب) هات مرادف كل الكلمة بما يأتي ثم ضعه في جملة مفيدة:

الجملة المRADف الكلمة

ازف

11

المرى.

علة:
البدن:

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- لم أكثر الشاعر من ذكر الموت في الأبيات؟
 - ٢- من حذر الشاعر نفسه؟
 - ٣- ما المعاني التي تناولها أبو العتاهية في مناجاته لنفسه؟
 - ٤- اكتفى الشاعر بتحذيرات شعرية غامضة دون أن يضع خطة للعمل الصالح المثير.
- ما رأيك في هذا القول؟ وما الخطة المثمرة التي أغلقها في رأيك؟
- ٥- في البيت الأول صورة بلاغية وضحتها، وبين قيمتها؟
 - ٦- متى ظهر شعر الزهد؟ وما سبب ظهوره؟ وما أهم ما يتميز به؟

مَدْحُ سِيفُ الدُّولَةِ

لِلْمُتَنَبِّي

الشاعر

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين، ولد بالكوفة سنة ٥٣٠ هـ، وظهر نبوغه في الشعر، فرحل إلى الشام. ومدح سيف الدولة الحمداني، ورحل إلى مصر فمدح كافورا، ثم هجاه، ورحل إلى ابن العميد وغضد الدولة بفارس، وعند عودته قُتل سنة ٥٣٥ هـ، وهو من الشعراء المُجيدين أصحاب الطموح.

جو النص

سبق أن تحدثنا عن العداء الذي كان بين العرب والروم، وأدى إلى كثير من المعارك والحروب، وقد امتد ذلك إلى أيام سيف الدولة الحمداني أمير حلب في القرن الرابع الهجري، وكان أميراً عربياً شجاعاً خلّد في سجل التاريخ أروع الصفحات ب الدفاع عن وطنه وعقيدته.

وقد هجم الروم على قلعة (الحَدَث) العربية، فساق سيف الدولة جيشه واسترداً القلعة وهزم الروم شر هزيمة. وقد أنسد المتنبي هذه القصيدة في مدح سيف الدولة المتصر:

النص

وَتَأْتِيَ عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَضْعُفُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
سَرَّوْا بِجِيادِ مَالْهُنَّ قَوَائِمُ
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ

- ١ - عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِيَ الْعَزَائِمُ
- ٢ - وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ ضَغَارُهَا
- ٣ - أَتُوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ، كَأَنَّهُمْ
- ٤ - إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرَفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ

- ٥ - **خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَربِ رَحْفَهُ**
 ٦ - **تَجْمَعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ**
 ٧ - **وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌ لِوَاقِفٍ**
 ٨ - **تَمُّرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَنِي هَرَبِيَّةٌ**
 ٩ - **حَقَرَتِ الرَّدِيَّنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا**
 ١٠ - **وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّهَا**
- وفي أذن الجوزاء منه زمام
 فما تفهم الحداث إلا الترجم
 كأنك في جهن الردى وهو نائم
 ووجهك وضاح وغرك باسم
 وحتى كان السييف للرمض شاتم
 مفاتيحه البيض الحفاف الصوارم

المفردات

العزم: الثبات والقوة - العزائم: جمع عزيمة وهي الإرادة القوية. سروا: السرى، السير ليلا - قوائم: أرجل جمع قائمة. برقوا: لمع ما يلبسون - البيض: السيوف - العزائم: أراد الخوذ الحديدية. الخميس: الجيش - الجوزاء: أحد بروج النساء. الزمام: الأصوات التي لا تفهم، مفرده زمة. لسون: اللسان اللغة - الحداث: من يتحدثون. الردى: الملائكة - كلمني: جرحي، والمفرد كلمني أي جريح. وضاح: مشرق - الشغر: الفم - الردينيات: جمع رديني وهو الرمح.

الشرح

يبدأ المتنبي قصيدته بالحكمة فيقول:

- إن الأعمال التي يقوم بها الناس، والمكارم التي يبذلونها، تكون على قدر همهم، وعلى مستوى عزيتهم.
- فالرجل الصغير يرى الأمر التافه شيئاً ضخماً، وعلى عكس ذلك نرى الرجل العظيم يستصغر الأشياء الكبيرة لأن همته أكبر منها.

ثم ينتقل من الحكمة إلى وصف جيش الروم فيقول لسيف الدولة:

- إن الأعداء جاءوك بجيش كبير سارت فيه الخيول تكسوها الدروع وتغطي قوائمها فإذا نظر إليها أحد خيل إليه أنها تمشي بدون أرجل.

- وإذا لمع السلاح عليهم تحت الشمس لا يستطيع الرائي أن يميز فيه السيوف من غيرها، لأن دروع الفرسان وخوذهم تلمع كما تلمع هذه السيوف.

- ولقد أقبل هذا الجيش الكبير يمتد في سيره بين شرق الأرض وغريها، وتصعد أصواته الكبيرة إلى الجوزاء في السماء.

- وهو جيش ضخم مُكوّن من أجناس ولغات مختلفة فلا يتفاهم الجنود إلا بواسطة المترجمين، وقد كان المتنبي بارعاً حين وصف جيش الروم بتلك القوة والضخامة حتى يكون لسيف الدولة فخر الانتصار عليه.

ثم ينتقل الشاعر إلى وصف شجاعة سيف الدولة:

- لقد وقفت في ساحة القتال والموت يحيط بك من كل جانب ولكنك لا تهتم به، حتى كأنَّ الموت أطبق عليك جفنه ونام عنك.

- يمر بك فرسان الأعداء مجرّدين مهزومين، أما أنت فوجهك مشرق وثغرك باسم.

- وإنك بشجاعتك قد استعملت السيوف التي تضرب العدو عن قُربٍ، وتركك الرماح، حتى كأن السيوف تحترق الرماح وتعالى عليها.

- ولم يكن موقفك من الرماح عجياً، فإنَّ من يطلب الفتح العظيم لابد له من السيوف القاطعة.

التعليق

- تدور الأبيات حول مَدْحِ سيف الدولة، وَوَصْفِ المعركة التي انتصر فيها على الروم، وقد بدأها المتنبي بيتبين من الحكمَة، وهذا البدء غير مألف في الشعر القديم، فقد اعتاد الشعراء بدء قصائدهم بالغزل، ويرجع ذلك إلى ميل المتنبي إلى الحكمَة، وقد استوحى الشاعر حِكمته من عظمة سيف الدولة في حربه وانتصاره، فهو يعظم ذوي الطموح والذوق الكبير ويخطُّ من شأن الضعفاء الذين تعظم في أعينهم صغار الأمور. وبعد الحكمَة أخذ في وَصْفِ جيش الروم، وموقف

سيف الدولة في المعركة وانتهت بالحديث عن انتصاره. وقد عمد الشاعر إلى وصف جيش الأعداء بالضخامة والقوة حتى يكون لسيف الدولة فضل الانتصار عليه.

- ومن الملاحظ أن كثيراً من المعاني التي جاء بها الشاعر فوق اتسمت بالبلاغة الواضحة ومن ذلك مثلاً: (سرّوا بجياد ماهن قوائم - وفي أذن الجوزاء منه زمازم - كأنك في جهن الردي وهو نائم) والمدح يتحمل شيئاً من المبالغة، ولكن الإسراف فيها هنا واضح.

- الألفاظ التي استعان بها الشاعر قوية تلائم حماسة الحرب.

- أما الصور البينية، فقد استمد الشاعر مادتها من الواقع حيناً كوصف سيف الدولة بأنه «وضاح الوجه باسم الثغر» والأعداء يمرون به كلامي مهزومين. ومن الخيال حيناً آخر من ذلك:

* الاستعارة المكنية في قوله: (وفي أذن الجوزاء منه زمازم) فقد صور الجوزاء إنساناً له أذن يسمع بها، ثم حذف المشبه به وترك شيئاً يدل عليه وهو الأذن.

وفي قوله كذلك: (كأنك في جهن الردي وهو نائم) فقد صور الردي وحشًا مخيفًا، قد استقر سيف الدولة بين جفنيه.

وفي قوله: (السيف للرمي شاتم) فقد شبَّه السيف بإنسان فخور، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاتاته في قوله: (شاتم).

والاستعارة تبيّن شجاعة المحارب العربي الذي يفضل السيف على الرمي، لأن السيف يضرب من قُرب والرمي يضرب من بُعد.

* والكناية في قوله: (تجمّع فيه كل لِسْن وأمة) كناية عن ضخامة الجيش. وكذلك قوله: (وفي أذن الجوزاء فيه زمازم) كناية عن شدة الضوضاء^(١) الناتجة عن عظمة الجيش.

(١) الضوضاء: أصوات الناس في الحرب وغيرها.

* والتّشبيه في الْبَيْتِ الْآخِرِ، حِيثُ يُشَبِّهُ السَّيُوفُ وَهِيَ مِنْ وَسَائِلِ النَّصْرِ
بِالْمَفَاتِيحِ.

* والأساليب الخبرية التي اشتغلت عليها الأبيات خرجت من معناها الأصلي وهو
الأخبار إلى المدح.

ولعلك لاحظت في القصيدة إعجاب المتنبي الشديد بسيف الدولة، فهو أمير عربي شجاع يقرب العلماء والأدباء، وشاعرنا طموح معجب بالعظمة والعظماء، فهو يرى في الأمير ما يتناه لنفسه.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- تبدو عظام الأمور في نظر العظيم: ٢- يتفاهم جنود الروم بوساطة:

أ) المترجمين . أ) صغيرة .

ج) الحمام الراجل. ج) متزاحمة.

٣- يعتمد العربي في المقام الأول على: ٤- لا يتحقق النصر في رأي الشاعر إلا بـ:

أ) الرمح: أ) السياسة.

ب) السهم . ب) القوة .

ج) السيف . ج) التفاهم .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- الأعمال العظيمة وليدة العزائم العالية.

٢- في تعظيم جيش الروم تقليل لشأن سيف

- ٣- كان جيش الروم عظيم العدد والعدة.
 - ٤- يمر الأبطال أمام سيف الدولة وهم سعداء بالنصر.

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية:

- ١- إنَّ جَيْشَ الرُّومَ يَمْتَدُّ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَربِ وَتَصُلُّ أَصْوَاتُهُ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ.

٢- لَقَدْ كُنْتَ يَا سَيْفَ الدُّولَةِ فِي عَيْنِ الْمَوْتِ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَظْفِرْ بِكَ.

٣- إِذَا لَمْ سَلَّحْ الْعَدُو تَحْتَ الشَّمْسِ لَا يَسْتَطِعُ الرَّأْيِ أَنْ يَمْيِّزَ كُلَّ سَلَّاحٍ عَلَى حَدَّةِ .

٤- يَمْرِ بِكَ جُنْدُ الْأَعْدَاءِ مَهْزُومِينَ مَتَّلِينَ، أَمَا أَنْتَ فَسَعِيدٌ بِالنَّصْرِ.

رابعاً:

- ١- حَوَّلَ الْكَلِمَاتُ الْأَتِيَّةُ إِلَى صِيَغَةِ الْمُفَرِّدِ، ثُمَّ ضَعَ كُلُّ مِنْهَا فِي جُمْلَةٍ مُفَيِّدَةٍ:
الكلمة المفرد الجملة

العزائم:

الكرام:

جیاد:

كلمة:

العَائِمُ:

- ٢- ادخل كل الكلمات الآتية في جملة توضح معناها:
خَيْسٌ - الرَّدَى - الْبَيْضُ - الرَّمَازُونُ .

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية

- ١- بدأ الشاعر قصيده ببيان من الحكمـةـ هل ترى تلكـ الحكمـةـ تتفقـ معـ طبيعةـ الموقفـ . وضحـ إجابـتكـ .

- ٢- بمَ وصف الشاعر جيش الأعداء؟ وبِمَ تعلّل هذا الوصف؟
- ٣- لمَّاً أصبحَ الموت لا شكَّ فيه لسيفِ الدولة؟
- ٤- قارَنَ الشاعر في البيت الثامن بين موقف الأعداء وبين سيف الدولة. وَضَعَ تلك المقارنة.
- ٥- كيف يتحقق النصر في رأيِّ الشاعر؟
- ٦- بينَ دلالة ما يأتي: يَجْرُونَ الحديد - فَمَا تُفْهِمُ الْحُدَّاثُ إِلَّا التَّرَاجِمُ - إطلاق كلمة الأبطال على أَسْرَى العدو.
- ٧- وَضَعَ أيَّ التعبيرين أجملَ معَ بيانِ السبب:
- أ - (كأنكَ في جَفْنِ الرَّدَى) - (الْهَلَّاكُ يَحْيِطُ بِكَ).
- ب - (في أَذْنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمامُه) - (تَصُلُّ الْأَصْوَاتُ إِلَى أَعْنَانِ السَّمَاءِ).
- ٨- في البيت الأخير صورة بِلاغية. وَضَحَّها وبينَ أثْرَها.
- ٩- ما الخصائص الفنية لِشِعْرِ المتنبيِّ.

رثاء وتأملات في الحياة والموت

لأبي العلاء المُعْرِي

الشاعر

هو أبو العلاء أحمد بن عبدالله المُعْرِي. نشأ وعاش بمعرة النعمان إحدى قرى الشام. فقد بصره في صغره، وكان نادراً زمانه في الذكاء والحفظ والإقبال على الدراسة لشئون العلوم، حتى صار من زعماء الشعر في عصره. وشعره ملؤه بالحكم والنظارات الفلسفية.

عاش آخر حياته مُنْزِلاً عن العالم في بيته، وأطلق عليه «رهين المحبسين» محبس العمى ومحبس الدار. وكان عزوفاً عن مُتع الحياة، ميالاً إلى التشاؤم. مات سنة ٤٤٩هـ، بعد أن ترك شِعراً كثيراً وَعِدة مؤلفات ورسائل. ومن أبرز أعماله «رسالة الغُفران» التي تأثر بها الشاعر الإيطالي «دانتي» في «الكوميديا الإلهية» والشاعر الإنجليزي «ملتن» في «الفردوس الضائع».

جو النص

تأثر أبو العلاء المُعْرِي بالماذهب الفلسفية التي شاعت في عصره، هذا بالإضافة إلى طبيعته الشاعرة وما عُرِفَ عنه من حس رقيق وميل إلى تعمق الأشياء، فدفعه ذلك كله إلى البحث في الكون والحياة والموت. وكان تفكيره ممزوجاً بالتشاؤم والضيق، فقد عمي في صغره، وفقد والدته في سن مبكرة، وتعارض للام الحياة. وقد انعكس ذلك في التراث العظيم الذي تركه لنا والذي يُعرف بسماته الخاصة في أدبنا العربي. والآيات التالية من قصيدة نظمها في رثاء (أبي حمزة الفقيه) وضمنها فلسفته في الحياة والموت.

النص

نُوحٌ بِالِّي، وَلَا تَرْنُمْ شَادِ
بصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ
عَلَى فَرْعَ غُصْنِهَا الْمَيَادِ
فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟
أَرْضٌ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
هَوَانُ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
ضَاحِكٌ مِنْ تَرَاحُمِ الْأَضَادِ

- ١- غَيْرُ مُجَدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
- ٢- وَشَبِيهَ صَوْتُ النَّاعِيِّ إِذَا قَيْسَ
- ٣- أَبَكَتْ تِلْكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَيْرَتْ
- ٤- صَاحِ، هَذِي قُبُورُنَا تَمَلِّأُ الرَّحْبَ
- ٥- خَفَفَ الْوَطَءُ، مَا أَطْلَنُ أَدِيمَ الْ
- ٦- سِرْ إِنْ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُوَيْدَا
- ٧- وَقَبِيْحُ بِنَا وَإِنْ قَدْمَ الْعَهْدُ
- ٨- رَبُّ الْحَدِّ قَدْ صَارَ لَهُدَا مِرَارَا

المفردات

غَيْرُ مُجَدٍ: غَيْرُ نَافِعٍ وَلَا مُفِيدٍ - تَرْنُمْ شَادٌ: غَنَاءٌ مُغَنٌّ - النَّاعِيُّ: الَّذِي يَأْتِي بِخَبْرِ
الْمَوْتِ - الْمَيَادِ: الْمَتَاهِيلُ - صَاحِ: يَا صَاحِبِي - الرَّحْبُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ. عَادُ - قَبِيلَةُ
عَرَبِيَّةٌ قَدِيمَةٌ - خَفَفَ الْوَطَءُ: سِرْ عَلَى الْأَرْضِ فِي تَوَاضِعٍ. أَدِيمُ الْأَرْضِ: وَجْهُهَا - وَإِنْ
قَدْمُ الْعَهْدُ: مَهْمَا امْتَدَ الزَّمَانُ فِي الْقِدْمَةِ. رُوَيْدَا: عَلَى مَهْلٍ - اخْتِيَالًا: تَكْبُرًا وَتَعَالِيَا.
رُفَاتُ الْعِبَادِ: حُطَامُهُمْ وَبِقَاعًا أَجْسَادُهُمْ. رَبُّ الْحَدِّ: كُمْ مِنْ قَبْرٍ.

الشرح

يَبْدأُ الشَّاعِرُ قَصِيْدَتِهِ بِبَدَائِيَّةٍ تَتَسَمَّ بِالْيَلَاسِ وَالتَّشَاؤِمِ يَقُولُ:

- إِنَّ بَكَاءَ الْبَاكِي يَسْتَوِي - فِي اعْتِقَادِهِ - مَعَ غَنَاءَ الْمُغَنِّيِّ .
- إِنَّ صَوْتَ النَّاعِيِّ الَّذِي يَحْمِلُ خَبْرَ الْمَوْتِ إِلَيْهِ لَا يَخْتَلِفُ عَنْهُ عَنْ صَوْتِ الْبَشِيرِ الَّذِي
يَحْمِلُ إِلَيْهِ خَبْرًا سَارًا .

- كَذَلِكَ يَسْتَوِي عَنْهُ بَكَاءُ الْحَمَامَةِ وَغَنَاؤُهَا عَلَى غُصْنِهَا الْمَتَاهِيلِ .

ثُمَّ يَقُولُ:

- هَذِهِ قَبُورَنَا تَمَلِّأُ الْأَرْضَ، فَأَيْنَ قَبُورَمَنْ سَبَقُونَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ؟

- إنَّ التراب الذي نمشي فوقه - في ظني - بقايا أجساد الأجداد، فمِنَ الواجب علينا أن نسير على مَهَل احتراماً لهُلَاءَ الأجداد.
- ومن العار أنْ نمشي فوق هذا التراب باختيال واستعلاء، فتلك إهانة لأجدادنا، ومهمًا طال الرمان بيننا وبينهم فإنَّ احترامهم واجب علينا.
- ولو استطعتَ أن تسير في الهواء ولا تضع قدميك على هذا التراب فافعل، لا أن تمشي مختالاً فَخُوراً على بقايا أجساد الأجداد.
- إنَّ القبر يستقبل مَيَّتاً إِثْرَ مَيَّت، فصار يضم الأصدقاء والأعداء والأغنياء والفقراة، والكبار والصغار.. وهو يضحك سخرية منهم حيث فَرَقْتُمُ الْحَيَاةَ ثُمَّ جَعَّبْتُمُ الْمَوْتَ في هذا القبر.

التعليق

- النص من شِعر الرثاء. وقد تناول الشاعر المعاني الآتية:
 - * استواء مظاهر الفرح والحزن لدى الشاعر.
 - * الأرض مقبرة كبيرة من عهد عاد وترابها بقايا أجساد الأجداد.
 - * القبر مُلتَقِي الناس جيئاً على اختلاف أشكالهم وأقدارهم.
- لعلك لاحظتَ أنَّ رثاء أبي العلاء مختلف عن رثاء غيره، فهو لا يُسرف في الحزن، ولا يميل إلى سُرُد صفات المرثي، ولكنه يتخذ من موت صديقه ميداناً يشرح فيه رأيه في الحياة والموت، فهو ينظر إلى تراب الأرض على أنه بقايا أجساد الأجداد - ويرى القبر مُلتَقِي للمتناقضين من البشر الذين عَجَّزَتُ الدُّنْيَا أَنْ تُوَلِّ فَبَيْنَهُمْ.
- الواقع أنَّ المعاني التي جاء بها الشاعر وما اتَّسَمَ به من عُمقٍ تعدُّ من أروع ما جاء في الأدب العربي، وليس يوجد إنسان يقرأ أبيات الشاعر دون أنْ تُؤثِّرُ فيه.
- ألفاظ الشاعر دقيقة واضحة، وعباراته بعيدة عن الخيال الشارد.
- الصور البينية غير كثيرة لأنَّ الشاعر يميل إلى تَعْمُقُ الحقائق والتعبير عنها، ومن تلك الصور:

* الاستعارة المكنية في قوله: (لَحْدَ ضَاحِكَ) فقد شَبَهَ القبر بِإنسان يضحك ثم حذف المتشبه به وَأَتَى بصفة من صفاته وهي (الضاحك) وهي صورة ساخرة تبيّن مصير الإنسان.

* التشبيه في قوله (وَشَبَهَ صوت النَّعِيِّ بِصوت البَشِيرِ) فهو يشبّه صوت النَّعِيِّ بصوت البَشِيرِ والتشبيه يصور حالة التشاوم التي كان عليها.

* الكنية: في قوله: (خَفَفَ الْوَطَءُ) حيث أراد التواضع والبعد عن الخيلاء.

* ومن المحسنات البديعية: الطباق بين (نَوْحَ الْبَاكِيِّ وَتَرَنُّمَ الشَّادِيِّ) وبين (النَّعِيِّ وَالْبَشِيرِ) وبين (بَكَتْ وَغَنَّتْ)، وقد جاءت تلك المطابقات من طبيعة الموقف وهذا جاءت دقّيّة تزيّد المعنى قوّة ووضوحاً.

* من الأساليب الإنسانية: الاستفهام في قوله: (فَأَيْنَ الْقَبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟) وغرضه التعبّر والأمر في قوله: (خَفَفَ الْوَطَءُ) وكذلك في قوله: (سِرْ إِنْ أَسْطَعْتُ) وغرضها النُّصح.

- تميّز شِعر المَعْرِي بالرُّهْدِ في الصور البلاغية، والاتجاه إلى تعمّق الحقائق والتعبير عنها ودقة اللُّفْظ ووضوحاً.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- تدل الآيات على أن المَعْرِي: ٢- يطلب مِنَ الشاعر أن نمشي على مَهْلٍ:

أ) لأن في العَجَلَةِ التَّدَامَةَ.

ب) احتراماً لأجدادنا.

ج) لِنَحْفَظَ عَلَى كِرَامَتِنَا.

٤- يضحك القبر في رأي الشاعر:

أ) تَرْحِيْبًا بِالْمَوْتَىِ الْجَدَدِ.

- ب) الخيال البعيد .
 ج) كثرة المحسنات البدعية .
 ج) إعجاباً بنفسه .
 ب) لأنه جمع بين الناس على اختلافهم .

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

- ١- هناك اختلاف كبير بين البشير والنعي في رأي الشاعر .
- ٢- مات الأجداد ولم يعد لهم أي أثر في رأي الشاعر .
- ٣- يستوي عند الشاعر بكاء الحمامه وغناؤها .
- ٤- من مؤلفات أبي العلاء المعري كتاب البيان والتبيين .

ثالثاً:

١) حول الكلمات الآتية إلى صيغة الجمع المناسب ثم ضع كلاً منها في جملة

تامة :

الجملة

الجمع

الكلمة

ملّي :

بالك :

أرض :

الحمامه :

صوت :

٢) ضع كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها :

نَوْح :

الرَّوَطَاء :

رُفَات :

لَحْد :

هَوَان :

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما الطابع الذي تحمله الأبيات الثلاثة الأولى؟
- ٢ - ما الحكمة من قول الشاعر (سر إن اسطعنت في الهواء رويداً)؟
- ٣ - كيف نهين الأجداد في رأي الشاعر.
- ٤ - كيف يصير اللحد لحداً مراراً؟
- ٥ - لم يضحك القبر كما أشار الشاعر؟
- ٦ - هات من الأبيات ما يدل على قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحَّاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْنَثٍ فَخُورٍ﴾ .^(١)
- ٧ - ما الصور البلاغية في قول الشاعر: (ضحك القبر)؟ وما قيمتها؟
- ٨ - ما الغرض البلاغي للاستفهام في البيت الرابع؟
- ٩ - (يضحك القبر) - (يسخر القبر) أي التعبيرين أكثر ملاءمة للموضوع؟
وضُحِّ إجابتك.
- ١٠ - يعتبر أبو العلاء من المجددين في شعر الرثاء: فما مظاهر هذا التجديد؟

(١) سورة لقمان، الآية (١٨).

من النثر العباسى :

في نظام العمل

عبدالله بن المقفع

الكاتب

هو عبدالله بن المقفع، من أشهر الكتب في الأدب العربي، فارسي الأصل، ولد سنة ١٠٦ هـ، ونشأ بالبصرة، وفيها تلقى العلم والأدب، كما درس الفارسية عن أبيه، وبذلك جمع بين الثقافتين العربية والفارسية، فكان من أبرز أدباء عصره. وله مؤلفات مشهورة أهمها: الأدب الكبير، الأدب الصغير. كما نقل عن الفارسية كتاب (كليلة ودمنة). (١) توفي عام ١٤٥ هـ.

جو النص

العمل أساس تقدم الأمم وتطورها، يرفعها إلى قمة المجد، كما يرفع صاحبه إلى أعلى الدرجات، لذا كان على كل إنسان أن يؤدي عمله بجد وإتقان، وألا يؤخر عمل اليوم إلى الغد حتى لا تراكم عليه الأعمال فتضيق نفسه، وتتأخر مصالح الناس. وابن المقفع في هذا النص يقدّم لنا النصائح في طريقة تنظيم العمل وعلاج مشكلاته، وهو في ذلك ينصل إلى الناس تجاربه وخبراته التي اكتسبها من الحياة. والنص من كتاب الأدب الكبير.

النص

إذا تراكمت عليك الأعمال، فلا تلتمس الروح في مدافعتها يوماً بيومٍ،

(١) كتاب كليلة ودمنة من أشهر الكتب التي ظهرت في العصر العباسى، وهو يحوى كثيراً من القصص على لسان الحيوان والطير، ويقوم على أساس الحوار بين فيلسوف حكيم وملك من ملوك الهند القدماء. وفيه توجيه سديد.

والرُّوغانِ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَا رَاحَةَ لَكَ إِلَّا فِي إِصْدَارِهَا، وَإِنَّ الصَّبَرَ عَلَيْهَا هُوَ الَّذِي يُخْفَفُهَا عَنْكَ، وَالضَّجَرُ هُوَ الَّذِي يُرَاكِمُهَا عَلَيْكَ.

فَتَعَهَّدْ مِنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِكَ خَصْلَةً قَدْ رَأَيْتُهَا تَعْرَى بَعْضَ أَصْحَابِ الْأَعْمَالِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِهِ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ شُغْلُ آخَرَ، أَوْ يَأْتِيهِ شَاغِلٌ مِنْ النَّاسِ يَكْرَهُ إِيَّاتِهِ فَيُكَدِّرُ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ تَكَدِّرًا يُفْسِدُ مَا كَانَ فِيهِ وَمَا وَرَدَ عَلَيْهِ. حَتَّى لَا يُحْكِمَ وَاحِدًا مِنْهَا.

فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مِثْلُ ذَلِكَ، فَلَيْكُنْ مَعَكَ رَأْيُكَ وَعَقْلُكَ، اللَّذَانِ بِهِمَا تَخْتَارُ الْأَمْرَ، ثُمَّ اخْرُجْ أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ بِشُغْلِكَ، فَاشْتَغِلْ بِهِ، حَتَّى تَفْرَغَ مِنْهُ، وَلَا يَعْظُمْنَ عَلَيْكَ فَوْتُ مَا فَاتَ، أَوْ تَأْخِيرُ مَا تَأْخِيرَ.

المفردات

تراكمت: أتى بعضها فوق بعض - لا تلتمس الرُّوح في مُدَافَعَتها: لا تطلب الراحة منها باهملها - الرُّوغان: الهرب - إصدارها: إنجازها - الضَّجَر: الملل. تعهد: لاحظ - تعري: تُدرك - يكره إيّاه: يكره أن يعطيه وقته واهتمامه. يُكَدِّرُ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ: يُحَدِّثُ بِهَا غَمَّا وَكَدَرًا - لا يُحْكِمَ: لا يُتَقْنَ وَاحِدًا مِنْهَا - أَوْلَى الْأَمْرَيْنِ: أَحْقَهُمَا بِالْبَدْءِ - لا يَعْظُمْنَ عَلَيْكَ فَوْتُ مَا فَاتَ: لا يُؤْلِمَ نَفْسَكَ أَنْ يَفُوتَكَ عَمَلٌ لَمْ تَدْرِكْهُ.

الشرح

يقدم ابن المفع للعاملين النصائح الآتية:

- 1- لا يميلوا إلى الراحة إذا تراكمت عليهم الأعمال أو يحاولوا الهرب منها، فإن ذلك يكون سبباً في ضيقهم وأضطرابهم، وإنما عليهم بالصبر والثبات وعدم الشعور بالضيق، ليخففوا عبء هذه الأعمال حتى يتمكّنوا من اتمامها.

٢- فإذا طرأ عليهم - وهم يؤدون عملهم - عمل آخر، أو جاءهم إنسان ثقيل فشغلهم بشيء جديد، فإنه لا ينبغي أن تضيق أنفسهم، فيتركوا العمل الأصلي والعمل الطاريء.

٣- بل عليهم أن يوازنوا بينها ويختاروا أكثرهما أهمية لينجزوه دون أن يتأثروا بها فات أو تأخر.

التعليق

- النص من النثر الاجتماعي، فهو يتناول موضوع العمل ومشكلاته و موقف المرء منه .
 - وقد رَتَبَ الكاتب أفكاره ترتيباً منطقياً، فقدَّم النصيحة لِمَن تراكم عليه الأعمال، وتحدَّث عن سبب تراكم تلك الأعمال، ثم رَسَّمَ السبيل لمواجهة العمل المتراكم .
 - يتضح من النص أن ابن المفعع قد جَرِبَ الحياة، وعَرَفَ مواطن النجاح والإخفاق، كما يدل النص على أن العصر العباسي كان غنياً بألوان النشاط والعمل ، مما جعل ابن المفعع يتناول موضوعاً يَمْسُسُ حاجة الناس والمجتمع .
 - أحسن الشاعر اختيار الألفاظ الملائمة لموضوعه، تجَدُ ذلك في قوله : (تراكمت الأعمال) فكلمة تراكمت توحِي بأن الأعمال أصبحت أثقالاً أثقلها فوق بعضها . وكلمة (مدافعتها) توحِي بالمجاهدة والصراع . وكلمة (الروغان) توحِي بمعنى الخفة ومحاولة الهرب .

- استعان الشاعر ببعض الاستعارات التي تجعل المعنى أشدَّ عُمقاً في النفس ، كما في قوله :

* (في مُدَافعِتها) حيث شبهَ الأعمال بأشياء تُدفعُ وتُرْجَحُ .

* وفي قوله : (ليكن معك رأيك وعقلك) حيث جعل الرأي والعقل صديقين .

* وفي قوله : (تراكمت الأعمال) حيث جعل الأعمال أثقالاً يأثِي بعضها فوق بعض .

* كما استعان الشاعر ببعض المحسنات البدعية غير المتكلفة كالطباق في قوله :
 (الصبر يخففها عنك ، والضجر يراكمها عليك) والطباق يوضح المعنى وحمله إلى
 النفس قوياً مؤثراً. كما نلاحظ السجع غير المتكلف ، والسجع هو إتفاق أواخر
 الجمل في الحرف الأخير مما يعطي الأسلوب إيقاعاً موسيقياً ترتاح له النفس .

- من وسائله في الكتابة أنه يلجأ إلى تأكيد معانيه بالمؤكدات المُنوعة ، كالمؤكدات
 اللغوية : مثل : (إن) ، و(استخدام النفي والاستثناء). والتوكيد المعنوي (أي
 التأكيد بالترادف أو التكرار المعنوي) كما في الجمل الثلاث الأخيرة من الفقرة الأولى .

- يبدو لنا من النص طريقة ابن المقفع في الكتابة ، وتتلخص في : الترتيب المنطقي ،
 ودقة الفكرة وتركيزها ، الثاني في اختيار الألفاظ والاتيان بها على قدر المعنى ، مع
 محاولة تأكيد المعاني بالمؤكدات المُنوعة .

المناقشة

أولاً : ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- إذا تراكمت الأعمال :
 ٢- من أسباب تراكم الأعمال في رأي الكاتب:
 أ) البُطء في الأداء .
 ب) الإهمال .
 ج) حضور إنسان ثقيل يشغل العاملين .

٤- النص المدروس من كتاب :

٣- لكي تغلب على الأعمال
 المراكمة يجب أن :

- أ) كليلة ودمنة .
 ب) الأدب الكبير .
 ج) الأدب الصغير .

ثانيًا: أجب بكلمة صحيحة أو غير صحيحة مع تصحيح الخطأ.

- ١- لن نشعر بالراحة إلا إذا أتممنا عملنا.
- ٢- إن الصبر على الأعمال هو الذي يراكمها عليك والضجر هو الذي يخففها عنك.
- ٣- الأعمال الإضافية سبب أساسى لتراكم الأعمال.
- ٤- تميزت كتابة ابن المفع بالاستطراد والإكثار من المحسنات البدعية المتكلفة.

ثالثًا: صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب)

(أ)	(ب)
تلّمِس	الراحة
الرَّوْح	السَّام
الرَّوْغَان	أَحَق
أُولَى	تطلب
الضَّجَر	الهَرَب
ترحُل	

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما الذي نهى عنه الكاتب عندما تراكم الأعمال؟ ولماذا؟
- ٢- كيف تراكم الأعمال في رأي الكاتب؟ وما الضرر الناتج عن تراكمها؟ وما الحل الذي رأه الكاتب لهذه المشكلة؟
- ٣- (تراكمت الأعمال) (كثُرَت الأعمال) أي التعبيرين أجمل؟ ولماذا؟
- ٤- (فليكن معك رأيك وعقلك) في هذا التعبير صورة بلاغية وضّحها وبين أثرها.
- ٥- ما المشكلة التي تناولها النص؟ وكيف تناولها ابن المفع.
- ٦- يعكس النص طرفة من الحياة في العصر العباسي، كما يعكس جانبًا من شخصية ابن المفع. وضح ذلك.
- ٧- ما الأفكار الأساسية التي اشتمل عليها النص؟
- ٨- ماذا تفيد من هذا النص في حياتك وعملك؟

من حِيلِ الحِيوان

لِلْجَاحِظِ

الكاتب

هو أبو عثمان عمرو بن بحر، وُسُمِي بالجاحظ لجحظ عينيه أي بروزهما، ولد سنة ١٦٠ هـ وتُوفي سنة ٢٥٥ هـ. فكانت حياته قرابة قرن من الزمان، هي أزهى أيام اللغة العربية، فيه نضجت العلوم العربية والإسلامية، وتمَّت ترجمة العلوم.

نشأ الجاحظ بالبصرة ميدان العلماء في كل فن إذ ذاك، وأخذ عن علماء البصرة كُلًا في فنه، وأقبل على الكتب يقرؤها بشغف حتى إنه كان يكتري^(١) دكاكين الوراقين^(٢) وبيت فيها للقراءة والدراسة.

وكان الجاحظ حريصًا على أخذ معلوماته من مصادرها المختلفة، فاطَّلع على كثير من الثقافات، والتَّقَى بكثير من طوائف الناس، وقام برحلات إلى مختلف البلاد بهدف العلم والمعرفة وإذا اطَّلَعَتْ على ما ترَكَه من كُتب، رأيته يتحدث عن كُل فن ويكتب في كل لون.

وقد منح الله الجاحظ ذكاءً نافذًا، وصبراً غريباً، وذهنًا لاقطاً، وحافظة أمينة، وزماناً مباركاً.

ترك الجاحظ أكثر من خمسين ومائتي كتاب، أشهرها: البيان والتبيين والبخلاء، والحيوان.

(١) يستاجر.

(٢) المقصود المكتبات.

جو النص

النص التالي من كتابه (الحيوان) يصور فيه حيّة عجيبة.

النص

حدَثَنَا أبو جعْفرُ الْمَكْفُوفُ النَّحْوَيُ الْعَنْبَرِيُّ، وَأَخْوَهُ رَوْحُ الْكَاتِبُ، وَرِجَالٌ مِنْ بَنِي الْعَنْبَرِ: أَنَّ عِنْدَهُمْ فِي رِمَالٍ بَلْعَنْبَرٍ، حَيَّةً تَصِيدُ الْعَصَافِيرَ وَصِغَارَ الطَّيْرِ بِأَعْجَبِ صَيْدٍ.

رَعَمُوا أَنَّهَا إِذَا اتَّصَفَ النَّهَارُ، وَاشْتَدَ الْحَرُّ فِي رِمَالٍ بَلْعَنْبَرٍ، وَامْتَنَّتِ الْأَرْضُ عَلَى الْحَافِيِّ وَالْمُتَنَعِّلِ، غَمَسَتْ هَذِهِ الْحَيَّةُ ذَنْبَهَا فِي الرَّمَلِ. ثُمَّ اتَّصَفَتْ كَانَهَا رُمْحٌ مَرْكُوزٌ، أَوْ عُودٌ ثَابِثٌ، فَيَجِيءُ الطَّائِرُ الصَّغِيرُ أَوْ الْجَرَادَةُ، فَإِذَا رَأَيَ عُودًا قَائِمًا وَكَرَهَ الْوُقُوعَ عَلَى الرَّمَلِ لِشَدَّةِ حَرَّهُ، وَقَعَ عَلَى رَأْسِهَا عُودٌ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى رَأْسِهَا قَبَضَتْ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ جَرَادَةً أَوْ جُعْلًا، أَوْ بَعْضَ مَا لَا يُشْبِعُهَا مِثْلُهُ، ابْتَلَعَتْهُ وَيَقِيَّتْ عَلَى اتِّصَابِهَا، وَإِنْ كَانَ الْوَاقِعُ عَلَى رَأْسِهَا طَائِرًا يُشْبِعُهَا مِثْلُهُ، أَكْلَتْهُ وَانْصَرَفَتْ، وَإِنْ ذَلِكَ دَأْبُهَا.

وفي هذا الحديث من العجب أن تهتمي هذه الحية بليل هذه الحيلة، وفيه جهل الطائر بفارق ما بين الحيوان والعود، وفيه قلة اكتتراث الحية للرمل الذي عاد كالجمر، ثم أن يشتمل ذلك الرمل على ثلث الحية ساعات من النهار، والرمل على هذه الصفة، فهذه أعمجوبة من أعاجيب ما في الحيات.

المفردات

بلعنبر: أي بني العنبر من قبيم - ذنبها: ذيلها - الجعل: حشرة سوداء - دأبها: عادتها - قلة اكتتراث: قلة اهتمام - الجمر: جمع (جرة) من النار.

الشرح

١- يحدّثنا الجاحظ نَقْلًا عن رجال من بني العبر، عن حيَّة تختال لصيد العصافير، وصغار الطير، عندما يتصرف النهار ويُشتدُّ الحر، وذلك بأن تدفن ذيلها في الرمل، وتنتصب كالرمح المركوز، أو العود الثابت، فيأيُّ الطائر، ويقع عليها تجنبًا للرمال الحارة، وحيثُنَّ تقبض عليه وتبتلعه، فإذا أشبَعَها انتصرت، وإنْ لم يُشبِّعَها ظلَّتْ على حالها حتى تصيد عصافورًا آخر وتلك عادتها.

٢- ويتعجب الجاحظ من رواية بني العبر لعدة أمور:

- ١) اهتمام الحَيَّةِ إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ.
 - ب) جَهْلُ الطَّائِرِ بِالْفَرْقِ بَيْنِ الْحَيَّانِ وَالْعُودِ.
 - ج) قَلَّةُ اكْتِرَاثِ الْحَيَّةِ لِلرَّمَلِ الَّذِي صَارَ كَالْجُمْرَةِ.
 - د) اشْتِهَالُ ذَلِكَ الرَّمَلِ عَلَى ثُلُثِ الْحَيَّةِ سَاعَاتٍ مِّنَ النَّهَارِ.
- وَيَجْعَلُ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا فِي الْحَيَّاتِ.

التعليق

- نقل الجاحظ في هذا النص خبرًا من بني العبر يتعلّق بحية تتفنن في صيد العصافير، ثم عَلَقَ على هذا الخبر وبينَ أُوْجَهَ الغرابة فيه.

- وقد عَبَرَ الجاحظ عن معانٍه بأسلوب علمي متأنٍ، فمن الناحية العلمية، نَرَى اللُّفْظُ الدَّقِيقُ وَالْعِبَارَةُ الْوَاضِحَةُ الْخَالِيَّةُ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ مِّنَ الصُّورِ الْخَيَالِيَّةِ، هَذَا إِلَى جَانِبِ حِرْصِهِ الشَّدِيدِ عَلَى إِيَّادِ الْخَبَرِ مِنْ عَدَةِ مَصَادِرٍ، وَفِيهِ مِنَ النَّاحِيَّةِ الْأَدْبَرِيَّةِ أَلْفَاظٌ وَتَرَاكِيبٌ تُعْطِي كَلَامَهُ قُوَّةً وَتَأثِيرًا، وَتُخْرِجُهُ مِنَ الْجَفَافِ الْعَلْمِيِّ الْخَالِصِ وَذَلِكَ مثلاً:

* (امتنعت الأرض على الحافي والمُتَّعلِّم) وهي كناية عن شدة الحر.

* (ومثل (انتصبت كأنها رُمحٌ مركوز) وهذا تشبيه يصور وقفَةَ الحَيَّةِ.

* ومثل المطابقة في قوله: (الحادي والمتلعل) وهي توحى بشدة الحر.
 - النص يدل على اتساع الثقافة في العصر العباسي، فكان من إنتاجها هذا اللون من الأدب وكتاب «الحيوان» للجاحظ خير ما يمثل ذلك في العصر العباسي.
 - الجاحظ من أشهر الكتاب في العصر العباسي، وقد خطأ بالكتابة خطوة قوية بعد ابن المقفع، وهو صاحب طريقة خاصة فيها، ومن أهم ما يميزها:
 تحليل الفكرة، والميل إلى الاستقصاء،^(١) والإطناب في عرضها،^(٢) والمزاوجة بين الجمل^(٣) والاستطراد أحياناً.^(٤) هذا إلى جانب سهولة العبارة وعدم القصد إلى السجع.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- اعتادت الحية أن تغمس في الرمال: ٢- كانت الحية تقوم بذلك في:

- | | |
|------------------|------------|
| أ) الصباح. | أ) ذنبها. |
| ب) المساء. | ب) رأسها. |
| ج) وقت الظهيرة. | ج) صدرها. |

٣- كانت الحية تغمس نفسها في الرمال: ٤- أورد الجاحظ قصة الحية في كتاب:

- | | |
|----------------------|--|
| أ) البيان والتبيين. | أ) لتسريح. |
| ب) البخلاء. | ب) لتصيد العصافير. |
| ج) الحيوان. | ج) لكي تخفي عن أنظار
الحيوانات المفترسة. |

(١) تتبع جزئيات المعنى.

(٢) التطويل.

(٣) التناقض بين الجمل المتالية في الكلمات والنغم الموسيقي.

(٤) الخروج من موضوع إلى آخر ثم العودة إلى ما كان فيه.

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- وصف الجاحظ الطائر الذي وقع على رأس الحية بالذكاء.
- ٢- إذا ابتلعت الحية جرادة أو جعلها انصرفت على الفور.
- ٣- إذا انتصبت الحية بدت وكأنها رمح مركوز.
- ٤- امتنارت الحية المذكورة بقوة التحمل.

ثالثًا:

١- صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب)

(أ) (ب)

أَحَبَّ الْحَرَّ

كُثْرَةً ثَابِتٌ

مُتَحَرِّكٌ النَّهَارُ

الْبَرْدُ كَرِهٌ

اللَّيْلُ قِلَّةٌ

تَقْلِيمٌ

٢- ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضع معناها:

غمس - زعم - ابتلع - اكتثر - دأب.

رابعًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- كيف تصيد الحية العصافير؟

٢- لم تعجب الكاتب من الحية؟

٣- يم شبه الجاحظ انتصار الحية؟ وما دلالة هذا التشبيه؟

٤- ماذا ترى من ملامح الأسلوب العلمي والأدبي في النص؟

٥- يكشف هذا النص عن جانب من الحياة في العصر العباسي. ووضح ذلك.

٦- لم يُعد الجاحظ من أعلام الكتاب في العصر العباسي؟ وما العوامل التي هيأت له ذلك؟

خصائص الشعر في العصر العباسي

العصر العباسي الأول (١٣٢-٤٣٣هـ)

مقدمة

- أَسْمَتَ الحياة في ظل الدولة الأموية بالليل إلى البداءة، وغلبة الطابع العربي بشكل عام. وكانت الثقافة فيها تمضي في كَنْف الدين وما يتصل به من العلوم الدينية.

- أما في العصر العباسي فقد أصاب الحياة تغير كبير في كل نواحيها، وكان أهم مظاهره ظهور العنصر الفارسي ثم التركي، ونهضة الثقافة بسبب الاتصال العلمي بالأمم الأخرى، وتَلَوُّن الحياة الاجتماعية العباسية باللون الحضاري المُتَرَفَّ. والشعر الحق هو الذي يكون صدِّي لما حوله، فكان لابد من أن تبرز في الشعر العباسي سمات تدل على أنه احتفظ بميزات من ماضيه، وأضاف إليه جديداً من حاضره، ولكي نقدم صورة مقاربة له ينبغي أن نذكر ما يأتي:

نهضة الشعر وأسبابها

بلغ الشعر العربي في هذا العصر درجة عظيمة من الرُّقي والازدهار. . ومن أسباب هذه النهضة:

- ١- تقدير الخلفاء للشعر والشعراء.
- ٢- الامتزاج القوي بين أبناء الأمة وظهور جيل جديد يتميز بصفات عقلية جديدة، ولا عجب أن نرى بعض شعراء هذا العصر من كانوا يتّمّون إلى عنصر غير عربي.
- ٣- الرُّقي الحضاري الذي عاشت الدولة في ظله، وتمتّع فيه الشعراء بجمال الطبيعة ومباهج الحياة، وما أبدعْتُه يد الصنعة من القصور والحدائق.
- ٤- الثقافة الواسعة عن طريق التأليف والترجمة وعن طريق مجالس العلم والأدب.

كل ذلك كان له أثره الواضح في أغراض الشعر ومعانيه وأخياله، وفي ألفاظه، وأوزانه.

أولاً: أغراض الشعر:

١- أغراض قديمة تطورت:

الوصف: هو فن قديم ولا تكاد تخلو قصيدة منه، وقد وصف الشعراء قديماً مظاهر الطبيعة بكل مظاهرها، لكن الوصف العباسي دخله تطور كبير فأصبح فناً يقصد لذاته، واتسع نطاقه حتى شمل المظاهر الطبيعية والصناعية من القصور والبساتين، والناقوسات، والمعارك الحربية، وقد مررت بذلك قصيدة «البحري» في وصفِ الربيع وأبيات «المتنبي» في وصفِ الجيش.

المدح: وهو فن قديم معروف منذ الجاهلية ولكنه ازدهر في العصر العباسي حتى صار من أبرز فنون الشعر، وسبب ذلك تراحم الشعراء على أبواب الخلفاء، ورغبتهم في الفوز بعطائهم، واتخذه الخلفاء وسيلة للإشادة بهم. ومن أمثلة المدح ما قاله «المتنبي» في سيف الدولة. (ارجع إلى النص).

الغزل: فن قديم.. وفي العصر العباسي عصر الترف والنعيم كثُر الغزل، فكان منه العَفَّ الكريم كنصل «العباس بن الأحنف» وانصرىع كغزل «بشار» والجديد في هذا الفن أن الغزل الصربيع طغى على الغزل العفيف. (ارجع إلى النص).

الفخر والحماسة: وهذا الفن قديم. وقد أتَّجه الفخر في الجاهلية اتجاهها قبلياً لأنَّ الفرد كان يُعد نفسه لَبَنة في بناء القبيلة، وقد تطور هذا الفن في العصر العباسي، فافتخر الشعراء بمحارم العرب وأشادوا بنصرهم وفتوحهم. من ذلك قول «أبي تمام» في فتح «عمورية» والانتصار على الروم (ارجع إلى النص).

٢- أغراض ابتكرت: ظهرت في الشعر أغراض جديدة منها:
الرُّهْد: غرض شعري جديد يدعو إلى ترك الدنيا والانصراف إلى الآخرة، وقد ظهر هذا اللون من الشعر لمواجهة تيار الفساد والبغاء اللذين شاعا في كثير من المجتمعات العصر العباسي. ومن أمثلة شعر الرُّهْد ما قاله «أبو العناية» (ارجع إلى النص).

نظم القصص والحكايات على السنة الحيوان والطير: ظهر هذا اللون من الشعر مستفيداً من الآداب الأجنبية، وبخاصة الأدب الفارسي والهندي، واتخذ وسيلة للتأديب والتهذيب.

الشعر التعليمي: والهدف منه تيسير حفظ الحقائق العلمية على المتعلمين - من ذلك قول أبيان اللاحقي في منظومته الفقهية:

لكل ما جاءت به الشرائع
هذا كتاب الصوم وهو جامع
وصومه مفترض موصوف
فرمضان شهر معرف

ثانياً: معاني الشعر وأخياله

في ذلك العصر الذي شاع فيه العلم والفلسفة والثقافة كان من الطبيعي أن يخصب خيال الشعراء وتعمق معانيهم وتتأتي أفكارهم مرتبة منطقية في حالات كثيرة.. أما عن الأخيلة فإن قاريء الشعر العباسي يلمس فيه روعة الخيال وإبداع التصوير، وجمال التشبيه والاستعارات وأنحدر العرب عن الفرس شيئاً من مبالغتهم كقول - أبي نواس^(٢) في مدح الخليفة محمد الأمين:

(٢) أبو نواس هو الحسن بن هاني الشاعر العباسي الشهير. ولد بالبصرة وأخذ على علمائها وأدبائها.. عاش في بغداد ومدح كثيراً من خلفائها.. أجاد معظم فنون الشعر ولاسيما وصف الحمر. توفي سنة ١٩٨هـ.

فَظْهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَّةٌ
إِذَا مَطِئِي بِنَا بَلَعْنَ مُحَمَّداً
قَرَبَنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطَى الْحَصَى

ثالثاً: ألفاظ الشعر وعباراته

- ترك الشعراء الغريب من الكلمات، وبرعوا في اختيار الألفاظ التي تتلاءم وحاجة المعاني وفضلوا السهل الواضح من التراكيب، ودخلت شعرهم بعض الكلمات الأجنبية مثل: النيروز، والمهرجان، والمهندس، والبستان.. ولجأوا إلى الصنعة وتزيين الكلام بألوان المحسنات، وأسرف بعضهم في ذلك «كأبي تمام» وقد أشرنا إلى ذلك عند دراسة قصيده في «فتح عمورية».

- أما عن نسق القصيدة، فقد ظل بعض الشعراء على النهج القديم في بنائها على أغراض متعددة، وجدد بعضهم فافتتحوا قصائدتهم بالغرض الرئيس، وبمعنى آخر فقد ظهرت وحدة الموضوع في كثير من القصائد، كما جاءت القصيدة غالباً متماسكة متراقبة.

العصر العباسي الثاني (٣٣٤-٦٥٦هـ، ٩٤٥-١٢٥٨م)

عرفنا أن الدولة العباسية في ذلك العصر قد انقسمت إلى دولات استقلت عن الدولة، ومع هذا الانقسام العباسى: فقد ظل الشعر زاهراً ولاسيما في أول هذا العصر. ويعود ذلك إلى أسباب متعددة، من النضج العقلي والعلمي الذي جنى فيه هذا العصر ثمرة جهاد العلماء في العصر العباسي الأول، ومن تنافس الأمراء في تشجيع الشعراء وإغراق العطايا عليهم، ومن تنافس الشعراء في تحجيم الشعر، ومن تعدد الحواضر التي يجد فيها الشعراء مجالاً لأدبهم: كالقاهرة ودمشق وبغداد. وظهرت في الشعر سمات جديدة تختلف عن سماته في العصر الأول.

أغراض الشعر

تناول الشعراء أغراض القديمة المعروفة، وإلى جانب ذلك تناولوا بعض الأغراض التي لم تكن واضحة من قبل على المستوى الذي جاء في شعر هذا العصر، وأهم هذه الأغراض:

الحكمة والفلسفة

تأثر الشعراء بالفلسفة فجاء شعرهم عميق الفكر، بعيد المعنى، ويبدو ذلك فيما قدمنا من شعر «المتنبي» و«أبي العلاء المعري».

التهكم والفكاهة والهزل

تميز العصر العباسي الثاني بشيوع الفكاهة والدعاية، وربما كان ذلك انعكاساً لآلام الطبقات الشعبية فأخذت تُرُفَّه عن نفسها بهذا الهدف، كما في شعر (البهاء زهير)^(١) وهو يصف.

لَكَ يَا صَدِيقِي بَغْلَةٌ
لَيْسَ تَسَاوِي خَرْدَلَةٌ
تَمَثِّي فَتَحْسِبُهَا الْعُيُوْنُ
نُّ عَلَى الطَّرِيقِ مُشْكِلَةٌ

شكوى الدهر

في أواخر العصر العباسي كثرت الحروب وساعات الحال الاقتصادية، ولم يجد الشعراء من يشجّعهم، ولهذا كثرت شكوى الشعراء. ومن ذلك قول (السرّي الرفّاء)^(٢):

وَكَانَتِ الإِبْرَةُ فِيمَا مَضِيَ
صَائِنَةً وَجْهِي وَأَشْعَارِي
كَانَهُ مِنْ ثُقْبَهَا جَارِي
فَأَصْبَحَ الرَّزْقُ بِهَا ضَيْقَا

(١) البهاء زهير: ولد قرب مكة، وتربي في مصر، وبلغ في الكتابة والشعر، توفي سنة ٦٥٦ هـ.

(٢) السّري بن أحد الرفّاء: كان يعمل رفّاء، ثم نظم الشعر وأجاده، توفي في بغداد سنة ٣٦٦ هـ.

وصف الواقع الحربي

اتسع نطاق الحروب في هذا العصر بين المسلمين والروم الطامعين في هذه الدولات من ناحية، وبين المسلمين والصلبيين من ناحية أخرى،^(١) وكان الشعر صدى قوياً لهذه الحروب كلها، وقصيدة (المتبني) السابق ذكرها تمثل عمق الصراع بين المسلمين والروم. أما الحروب الصليبية فقد تناول الشعراً موضوعات كثيرة تتصل بهذه الحروب من ذلك قصيدة (الحسن الجوني)^(٢) في تصوير بصلة (صلاح الدين الأيوبي) الذي استطاع أن ينزل الهزائم بالصلبيين في حطين والقدس:

جُندَ السَّاءِ هَذَا الْمَلِكُ أَعْوَانُ
مَنْ شَكَّ فِيهِ فَهَذَا الْفَتْحُ بُرْهَانُ
أَضْحَىْ مَلُوكُ الْفِرْنَجِ الصَّيْدُ فِي يَدِهِ
صَيْدًا، وَمَا ضَعَفُوا يَوْمًا وَمَا هَانُوا
إِسْلَامُ أَنْصَارُهُ صُمُّ وَعُمَيَّانُ
تَسْعُونَ عَامًا بِلَادَ اللَّهِ تَصْرُخُ وَالْ
لَّنَاصِرِ أَدْخِرْتُ هَذِيِّ الْفَتْحُ، وَمَا
سَمِّتْ هُمُ الْأَمْلَاكِ مُدْ كَانُوا

معاني الشعر وأخياله

في أول هذا العصر احتفظ الشعر بقوة معانيه وأخياله وعباراته، ثم زاد اهتمام الشعراً بالبديع، وجرروا وراء المحسنات البدعية والصور البينية، وتناولوا كثيراً من الموضوعات التافهة وتحدىوا عن الألغاز والأحاجي وتكلّموا شعر الغزل.

(١) في خلال القرون الوسطى كانت أوروبا تخشى الشرق العربي، وكانت تطمع في خيراته، وقد اتخذت من الدين ستاراً لتحمي مطامعها الاستعمارية فزعمت أن بيت المقدس والأماكن المسيحية المقدسة حوله في حاجة إلى حماية، وجمعت أوروبا جيوشها وزحفت على الشرق العربي (١٠٩٧-٥٤٨٩م). وقد استطاع الصليبيون أن ينزلوا ببلاد الشام وأن يحققوا نصراً سريعاً. ولم يستكן المسلمون لهؤلاء الbagien، فهربوا لمكافحتهم في معارك ضارية ظهرت فيها بطولات عربية رائعة. ومن الأبطال الذين خلدوا أسماءهم في هذه المعارك صلاح الدين الأيوبي، فقد جمع جيوش مصر والشام في قيادة موحدة تحت رايته وأنزل بالصلبيين الهزيمة واسترد منهم بيت المقدس.

(٢) نشأ في بغداد وتعلم بها. ثم طاف في كثير من أجزاء الوطن العربي، حتى استقر به المقام في مصر، وأدرك صلاح الدين، وفي أيامه توفي سنة ٥٧٤هـ.

، وبعد انتهاء القرن الخامس الهجري ظهرت على الشعر ملامح الضعف حتى
أسلمته إلى العصر التركي .. ولم يفق الشعر إلا على أصوات الفجر الذي أطلّت مع
العصر الحديث.

خصائص النشر في العصر العباسي

وصل النشر في العصر العباسي إلى درجة كبيرة من الرُّقي والتقدُّم، ومن أسباب ذلك:

- ١- رُقي الثقافة بسبب الدراسات الإسلامية والإفادة من علوم الأمم الأخرى كالفرس والهند واليونان نتيجة لحركة الترجمة.
- ٢- كان العصر العباسي عصر استقرار في فترة غير قصيرة فساعد ذلك على الاستقرار الفكري وعلى القراءة والبحث والاطلاع، واستيعاب المعرفة الواقفة والإضافة إليها.
- ٣- تشجيع الخلفاء وتقريبهم النابغين من الكتاب وتوليهم المناصب الرفيعة. بهذه العوامل ارتقى النشر في العصر العباسي.

مظاهر رقي النشر في ذلك العصر

١- ظهور أثر الثقافة فيه، فالآفكار أصبحت أدق وأعمق، ومالت إلى التسلسل والترتيب المنطقي، ونرى ذلك في كتابة ابن المفع، كما غزرت الأفكار واتجهت نحو الاستقصاء والاستطراد أحياناً كما في كتابة الجاحظ. أما الألفاظ فقد مالت إلى السهولة والرقة.

٢- اتساع موضوعاته، وتنوع فنونه:

فنون النشر

تنوع النشر في العصر العباسي، فكان منه النشر الأدبي والنشر العلمي، والنشر العلمي المتأدب:

النشر الأدبي

ونعني به ذلك اللون الذي يظهر فيه فن الأديب في اختيار الأفكار، وأناقة الأساليب، وتحليتها بالصور البينية الرائعة، وهو أنواع شتى:

١- الكتابة القصصية

في العصر الجاهلي ظهرت بذور هذا الفن في أمثال العرب وحكاياتهم وأيامهم، وعندما جاء الإسلام وجد هذا الفن مذدئ في قصص القرآن الكريم، وفي أوائل العصر العباسي، اتصل الأدب العربي بالأدب الأخرى فظهرت حكايات «كلية ودمنة»^(١) ثم ظهرت نهادج قصصية متعددة كقصص البخلاء للجاحظ. وفي القرن الرابع الهجري ظهرت المقامات^(٢) وهي أول محاولة واضحة لكتابة قصة عربية.

٢- الكتابة الاجتماعية

وهي التي تعالج موضوعاً من الموضوعات التي يعني بها عامة الناس، كال الموضوعات الخلقية، والدفاع عن المذاهب، ومن أمثلتها ما كتبه ابن المقفع عن نظام العمل.

٣- الكتابة الديوانية

وهي التي تصدر عن الخلفاء وكتابهم، كالمنشورات التي يرسلها الخلفاء للعمايل، وكالرسائل التي يبعثها الولاة إلى مقر الخلافة، وهي تمتاز بالوضوح والبعد عن الزخرف.

٤- الكتابة الإخوانية

وهي التي يكتبها فرد لآخر تهنته أو تعزية أو عتاباً، وهي مجال لأناقة اللفظ وجمال الأسلوب.

(١) ارجع إلى ص ١٣٦.

(٢) المقامات قصص خيالية قصيرة، تدور حول أديب فقير يطوف في البلاد ليكسب رزقه بالحيلة والدهاء، وتنتهي بفكاهة أو عزبة، وبطل المقاومة واسع الاطلاع خبير باللغة، قد ضاقت به سُبل العيش، فاتجه إلى اكتسابه عن طريق الأدب مع الرحالة والتجوال. . وترقى المقامات إلى العناية باستخدام الفاظ اللغة حفاظاً على اللغة. ومن كتاب المقامات ابن دريد، وبديع الزمان الممذاني، والحريري.

٥- التوقيعات

وهي ما يكتبه الرؤساء على ما يُقدم إليهم من رسائل لإبداء رأيهم في موضوعها وهي تمتاز باختصار اللفظ واتساع المعنى ، مع دقة التعبير.

٦- النثر الفلسفى

وقد كان ظهوره ثمرة من ثمرات شيوخ الفكر الفلسفى بعد ترجمة الفلسفة اليونانية إلى العربية ، وتأثر بها الأدباء في كتابتهم الأدبية .

٧- الخطابة

وقد اعتمد عليها العباسيون في إقرار نظام الدولة ، وتهديد الخارجين عليها ، وإثارة حماسة الجند ، كما عالجوا بها شؤون الوعظ والدين .

النثر العلمي المتأدب

يتميز النثر العلمي بالميل إلى الوضوح وسوق الأدلة والبراهين ، وإبراد المصطلحات العلمية الخاصة ، ولا يهتم بالصور ، ولا يحفل بأناقة اللفظ .

وقد يعرض الكاتب فكرته العلمية في أسلوب يتخير فيه الألفاظ أو يأتي ببعض الصور التي تزيل الجفاف العلمي ، وهذا النوع يسمى النثر العلمي المتأدب ، كما سبق في نص الماحظ (من حيل الحيوان) .

العصر الأندلسي

البيئة الطبيعية

تقع الأندلس في الجنوب الغربي من قارة أوروبا. ويُفصِّلُها عن إفريقيا مضيق جبل طارق، وتشمل الآن ما يُسمى بـإسبانيا والبرتغال. وهي بلاد تتمتع بـثرية خصبة ذات أشجار وأزهار، وبها أنهار متعددة، وإلى جانب ذلك تقوم فيها جبال متدرجة، تنمو على سُفوحها ألوان شَتَّى من الزروع والثمار.

الفتح العربي

- منذ خلافة معاوية والعرب يتطلعون إلى تلك البلاد.. وقد خرج عقبة بن نافع بجيش من المسلمين إلى شمال إفريقيا وأسس مدينة القَيْرَوَان ووصل إلى المحيط الأطلسي.

- وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ولـإفريقيـة موسى بن نصـير سنة 82هـ، وسـار إلى طنـجة، ثم أرسـل طـارق بن زـيـاد لـفتح الأندلس سنة 92هـ - 711م، فـعـبر المـضـيق، وـحـارـبـ القـوطـ (ـالـإـسـبـانـ) وـقـتـلـ مـلـكـهـمـ (ـالـذـرـيقـ) وـخـضـعـتـ الـبـلـادـ لـلـعـربـ حتى جـبـالـ البرـانـسـ الـتـيـ تـفـصـلـ بـيـنـ الأـنـدـلـسـ وـفـرـنـسـاـ،ـ ثـمـ عـرـبـوـهـاـ وـوـصـلـوـاـ إـلـىـ نـهـرـ الرـونـ بـفـرـنـسـاـ.

- ولما ثبت قدم الإسلام في الأندلس، نزح إليها العرب من كل قبيلة، وهاجر إليها كثير من أهل البلاد الإسلامية، واختلطوا هناك بسكان البلاد الأصليين، وحكمت البلاد باسم الخلفاء الأمويين بدمشق.

- وبعد أن سقطت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ تمكن عبد الرحمن الداخل سنة ١٣٨ هـ من دخول الأندلس ودانت له البلاد سنة ١٤١ هـ. وأسس دولة بني أمية هناك، وأخذ قرطبة عاصمة لها، واستمر حكم الأمويين ما يقرب من مائتين وأربع وثمانين سنة كانت أزهى عصور الحكم الإسلامي بالأندلس.

- ولما زالت دولة بني أمية انقسمت البلاد إلى إمارات سُمي حُكّامها باسم (ملوك الطوائف) ولكرة ما شاع بينهم من نزاع وخلافات دبّ الضعف في سلطانهم وتفرّقت كلمتهم، واشتدت هجمات الفرنج عليهم حتى سقط حُكمهم، وانتهى حُكم العرب في الأندلس سنة ٥٨٩٧ - ١٤٦٢ م.

المجتمع الأندلسي

وجد سكان الأندلس في الدين الإسلامي وحُكّامه حرية لم يعهدواها من حُكّامهم السابقين، فتآخوا مع المسلمين الفاتحين وشاركوا في العقيدة والدين، واختلطوا بهم باللصاهرة والنسب وقد كان لذلك الاختلاط أثره في تكوين جيل جديد له طابعه الخاص في التفكير والخيال والإنتاج العقلي.

الحياة الفكرية

اقتضى الأندلسيون آثار المشرقين واتخذوهم مرجعاً لهم في العلوم، وفي اللغة العربية والأدب وعلوم الدين وأصبحت بلاد الأندلس ممراً للفكر العربي والثقافة الإسلامية

إلى بلاد أوروبا، وبذلك دَانَ الغَربُ للعرب في ميدان الْبَحْثِ الْعَلْمِيِّ وَفِي الْثَقَافَةِ الَّتِي لم يعْرِفُهَا الأُورَبِيُّونَ مِنْ قَبْلٍ. وَمَعَ أَنَّ أَدْبَاءَ الْأَنْدَلُسِ أَخْذُوا عَنِ الْمَشَارِقِ وَقَلَّدُوهُمْ فَإِنَّ الْأَدْبَرِ الْأَنْدَلُسِيِّ ظَلَّ مَزَوِّجًا بِطَبَيْعَةِ الْبَلَادِ وَحَيَاتِهَا وَمَجَمِعَاهَا، مَا جَعَلَ لَهُ مَيْزَاتٍ خَاصَّةً.

في وصف الجبل

لابن خفاجة

الشاعر

ابن خفاجة. من أشهر شعراء الأندلس، ولد سنة ٤٥٠ هـ. عاش حياة طويلة تجاوزت الشهرين، واستمتع بشبابه وكهولته بالحياة الأندلسية في أحضان الطبيعة الجميلة التي أحبها ووصفها، ثم تنسك في آخر حياته. مات سنة ٥٣١ هـ.

جو النص

عشق شعراء الأندلس مناظر الطبيعة، ووقفوا أمامها يتأملون عظمتها وجمالها، بل إن بعضهم اتخذ منها مادة حية لشعره وتخيلها وكأنها كائنات حية تشعر وتفكر وتتحدث كما يصنع الأحياء، ومن هؤلاء ابن خفاجة الذي وقف ليلاً أمام الجبل، وقد خيل إليه أن الجبل يناديه ويأنس به، ومحكي ماضيه وحاضره.

النص

وصف الجبل

- ١ - وارعن طاحِ الذِّئْبَةِ بادِخِ
يُطَالِوْلُ أَغْنَانَ السَّمَاءِ بِغَارِبِ
٢ - يَسْدُ مَهَبَ الرَّيْحِ مِنْ كُلِّ وُجْهِهِ
وَنَرْحَمُ لِيَلَّا شُهَبَهُ بِالْمَنَاكِبِ
٣ - وَقُوْرُ عَلَى ظَهَرِ الْفَلَةِ كَانَهُ
طَوَالَ الْلَّيَالِي مُفْكَرٌ فِي الْعَوَاقِبِ

حديث الجبل

- ٤ - أَصْخَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ أَخْرَسْ صَامِتُ
فَحَدَّثَنِي لَيْلُ السَّرِّي بِالْعَجَابِ
٥ - وَقَالَ: أَلَا كَمْ كُنْتُ مَلْجَأً قَائِلِ
وَمُوْطَنَّ أَوَاهِ تَبَثَّلَ تَائِبِ
٦ - وَكَمْ مَرَّ بِي مِنْ مُذْلِجٍ وَمُؤْوِبٍ
وَقَالَ بَطِلِي مِنْ مَطِّي وَرَاكِبِ

- وطاحت بهم ريح النَّوَى والنوائب
أوَدَّ منه راحلًا غيرَ آيب؟
يمدُّ إلى نُعَمَّاكَ راحَةً راغبِ
سلامٌ فإنَّا منْ مُقِيمٍ وذاهِبٍ
- ٧ - فما كان إلا أنْ طَوَّهُمْ يَدُ الرَّدَى
٨ - فحتَّى متى أبَقَى ويطْعَنُ صاحبَ
٩ - فرُحْمَاكَ، يا مَوْلَاي، دُعْوَةً ضَارِعٍ
١٠ - فقلْتُ وقد نَكَبْتُ عنه لِطِيَّةً:

المفردات

الأرعن: الجبل الذي فيه بروز - طَمَاح الذَّوَابَة: عالي الْقِمَة - باذخ: عال. أعنان النساء: نواحيها - يطأول أعنان النساء: ينافسها في الارتفاع - غارب الجبل: ظهره، يقصد أعلىه. الشهب: الكواكب - المناكب: جمع منكب وهو ملتقى رأس الكتف بالعضد. وقور: رزين - الفلاة: الصحراء - أصخت إليه: استمعت إليه - السُّرَى: السير ليلا. الأَوَاه: الناسك المنقطع للعبادة - تبَلَّ: انقطع إلى عبادة الله. المُذْلِج: الذي يسير في الليل - المُؤَوِّب: الذي يسير كل النهار. قال بظلي: نام في ظلي ظهرا (وقت الْقَيْلُولَة). المَطِي: الدَّوَابُ، جمع مطية. الرَّدَى: الموت - النَّوَى: الفراق - النوائب: المصائب. يطعن: يرحل - آيب: عائد، راجع - ضارع: خاشع مُهَوَّسٌ إليك. الراحة: باطن اليد، يقصد كفه - نَكَبْتُ عنه: مِلَّتْ عنه. الطِيَّة: الحاجة والقصد الذي يتوجه إليه المسافر.

الشرح

يتحدث الشاعر عن الجبل فيقول:

- إنه جبل ضخم، عظيم الطول، تصل قمته إلى أعنان النساء.
- ومن ضخامته تراه يُسْدِد على الريح طريقها من كل ناحية، ويعلو ظهره حتى يزاحم الكواكب في أفلاتها.
- وقد ثبت الجبل في مكانه شامخاً لا يتحرك، وامتدت أمامه الصحراء، كأنه يتأملها ويتعمق أسرارها، ويقضي لياليه مفكراً في أحداث الزمان.

- وقف الشاعر أمام الجبل ذات ليلة، فتخيل الجبل إنساناً يتحدث حديثاً غريباً، ومع أنه أخرس صامت، قال الجبل في دهشة وحزن:
 - كم من قاتل قد أخذ مني ملجاً يختفي به، وكم عابد أخذ مني مكاناً لعبادته.
 - وكم مرّ بي المسافرون في الليل أو في النهار، واستظل بظلي الركبان والمطابا.
 - لقد امتدت يد الموت إلى كل من لجأوا إلى فقضت عليهم، وعصفت بهم عواصف المصائب فقضت على آثارهم.
 - فحتى متى أبقى في مكاني ثابتاً، وكل شيء من حولي يتحرك، وكل يوم أودع صاحباً يفارقني ثم لا يعود.
 - فيارب ارحم هذا المعذب الذي يتسلل إليك بأكف ضارعة.
 - وهنا أفق الشاعر من الجو الذي أثاره حديث الجبل، فيميل عنه، ويمضي نحو غايته وهو يقول مودعاً الجبل: سلام فقد قضت إرادة الحياة أين نكون بين ذاهب ومؤمن.

التعليق

- النص من شعر الوصف الذي شاع في الأندلس لما تتمتع به تلك البلاد من مناظر طبيعية جميلة.
- اشتمل النص على فكرتين أساسيتين وهما:
 - * وصف الجبل بالضخامة والامتداد والوقار والصمت.
 - * حديث الجبل عن الحياة وما فيها من عجائب، وما تفرضه على الناس من إقامة ورحيل، وما يتعرضون له في النهاية من هلاك وفناء.
- عبارات النص جزلة، تلائم الموضوع وتساعد على التأثير والإيحاء، فقوله: (طماح - يطاول - يُسُد مهب الريح - يزحم) يوحي بالضخامة والرسوخ. وقوله: (السرى - ملجاً قاتل - موطن أواه - تبتل تائب) توحى بالدهشة والتحسر.
- كان الشاعر موفقاً في تشخيص الجبل وجعله نفساً ذات إحساس وشعور، كما اعتمد

الشاعر في رسم صورة الجبل على عدة صور، وهي تتكامل لتبرز شموخ الجبل وأمتداده ووقاره ومن هذه الصور:

* الاستعارة المكنية في قوله: (يطاول أعنان السماء بغارب) فقد جعل الشاعر الجبل إنساناً له كاهل ضخم ينافس أعنان السماء في الارتفاع.. وهي توحى بعظمة الجبل.

* ومنها الكنية في قوله: (يسد مهباً الريح) وقد عبرت عن امتداد الجبل وشموخه.

* كما استعان الشاعر ببعض المحسنات البدوية أضفت على النص قوة وإيحاء، كالطبقان بين (ملجاً قاتل وموطن أواه) وبين (مُذلج ومؤوب) وبين (أبقى ويظعن) وبين (مُقيم وذاهب).

- تنوّعت أساليب الشاعر بين الخبر والإنشاء، ومن الأساليب الإنسانية: الاستفهام في قوله: (فحتى متى أبقى؟) وغرضه إظهار الضيق والاستبطاء. وكذلك في قوله: (رحمك يا مولاي) وغرضه الدعاء وإظهار الخشوع. ومن الأساليب الخبرية: (ألا كم كنت ملجاً..) و(كم مرّ بي من..) وهي توحى بالدهشة والحسنة.

- تميّز شعر ابن خفاجة بالألفاظ الدقيقة الواضحة، والعبارات الجزلة الملائمة للموضوع، ووجود بعض المحسنات البدوية غير المتكلفة، مع تشخيص عناصر الطبيعة. الواقع أن ابن خفاجة من أربع الشعراء الذين اهتموا بتشخيص الطبيعة، فقد جعلها نفساً تحس وتشعر، ومزجها بمشاعره وخواطره، مما جعل الصور التي أتى بها حيّة مؤثرة.

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- إن الجبل عالٌ راسخ ومن علوه يصل إلى قمة السحاب.
- ٢- كانت الريح تخترق الجبل.

- ٣- كان الجبل سعيداً ب أصحابه الراحلين .
- ٤- كثيراً ما استظل المسافرون بظل الجبل في الليل .

ثانيًا: اذكر الأبيات التي تعبّر عن المعاني الآتية :

- ١- كان الجبل مأوى لكثير من الشخصيات المختلفة الأهداف .
- ٢- ظلّ الشاعر منصتاً إلى حديث الجبل طوال الليل .
- ٣- في كل يوم أودع صاحباً لا يعود وأنا ثابت في مكانٍ لا أتحرك .
- ٤- فيارب رحمتك بمعذب يتولّ إليك بأكفٍ ضارعة أن تخفف من بلائه .

ثالثاً: ضع مرادف كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة :

الجملة

المرادف

الكلمة

باذخ :

وّقور :

الفلاة :

الردى :

يطعن :

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- بمَ وصف الشاعر الجبل؟ وبم شبهه في هذا الوصف؟
- ٢- الجبل الذي تحدث عنه الشاعر أحاطت به متناقضات . بِّينَما .
- ٣- بعث الشاعر الحياة في الجبل ، فما مظاهر الحياة التي أَسْنَدَها إليه؟
- ٤- في هذا الوصف عبر وعظات ، بِّينَها وها مثلاً .
- ٥- في قول الشاعر (يطاول أعنان السماء بغارب) صورة بيانية ، وضّحها وبين أثرها .

٦- تنوع أسلوب القصيدة بين خبر وإنشاء، فهات أسلوبين لكل منها وبين
غرضها البلاغي.

٧- يقول قيس بن الملوح (مجنون ليلي) في جبل التوباد:
وأجهشت للتباد حين رأيته وَكَبَرَ للرَّحْمَنِ حين رأني
فقلت له: أين الذين عَهَدْتُمْ حواليك في خصب وطيب زمامي؟

فقال: مَضَوا وَاسْتَرْدَعُونِي بِلَادِهِمْ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْنِي عَلَى الْحَدَّانِ؟

كل من ابن خفاجة ومجنون ليلي قد شخص الجبل:

أ - أيها أجد التشخيص؟

ب - وازن بين الصورتين، واذكر أيها أتم وأوضح؟

من رثاء الملك الزائلة: رثاء دولة بنى الأفطس

لابن عبدون

الشاعر

هو عبدالمجيد بن عبدون من شعراء الأندلس المشهورين زمن ملوك الطوائف وكان واسع الثقافة، أفنى شبابه في الأطلاع على أمهات الكتب الأدبية حتى قالوا إنه كان يحفظ كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، اتصل بملوك بنى الأفطس ومدحهم، وذاع صيته في عالم الأدب، حتى لُقب بأديب الأندلس وإمامهم. تُوفي سنة ٥٢٧ هـ.

جو النص

كان ابن عبدون شاعر بنى الأفطس أصحاب بطليوس، وكان وفياً لهم، فلما سقطت دولة بنى الأفطس على يد أعدائهم اهتاجت نفسه وثارت عاطفته من أجلهم فرثاهم بقصيدة طويلة نسق منها الأبيات:

النص

مراحلًا والورى منها على سفر
بمشله ليلة في غابر العُمرِ
من للأسنة يهديها إلى الشُّغُرِ
من للسَّهَرَةِ؟ أو من للأعنةِ؟ أو
عنها، استطارتْ بمن فيها ولم تقرِ
سلام مُرْتَقِبٍ للأجرِ مُنْتَظِرٍ

- ١- بني المظفر والأيام ما بَرَحَتْ
- ٢- سُحْقاً ليومكم يوماً، ولا حملتْ
- ٣- مَنْ للاسْرَةِ؟ أو مَنْ للاعْنَةِ؟ أو
- ٤- مَنْ لليَرَاعَةِ؟ أو مَنْ للبرَّاعَةِ؟ أو
- ٥- كانوا رؤاسِي أرضَ اللهِ مُنْدَ مَضَوا
- ٦- على الفضائلِ إِلَّا الصَّبرِ، بَعْدَهُمْ

المفردات

بني المظفر ملوك بنى الأفطس أصحاب بطليوس - مراحل: مسافات تمر واحدة بعد واحدة. الورى: الخلق - سُحْقاً: بُعداً - الغابر: يُطلق على الماضي والمستقبل

من رثاء المالك الزائلة: رثاء دولة بنى الأفطس

لابن عبدون

الشاعر

هو عبدالمجيد بن عبدون من شعراء الأندلس المشهورين زمن ملوك الطوائف وكان واسع الثقافة. أفنى شبابه في الأطلاع على أمهات الكتب الأدبية حتى قالوا إنه كان يحفظ كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، اتصل بملوك بنى الأفطس ومدحهم، وذاع صيته في عالم الأدب، حتى لُقب بأديب الأندلس وإمامهم. تُوفي سنة ٥٢٧ هـ.

جو النص

كان ابن عبدون شاعر بنى الأفطس أصحاب بطليوس، وكان وفياً لهم، فلما سقطت دولة بنى الأفطس على يد أعدائهم اهتاجت نفسه وثارت عاطفته من أجلهم فرثاهم بقصيدة طويلة نسق منها الأبيات:

النص

مراحلًا والرَّوْيَ منها على سَفَرِ
بمثيله لِيَلَّةَ في غابر الْعُمُرِ
مَنْ لِلأَسْنَةِ يُهْدِيَهَا إِلَى الشَّغَرِ
مَنْ لِلسَّهَّامَةِ؟ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرِّ
عَنْهَا، اسْتَطَارَتْ بِمَنْ فِيهَا وَلَمْ تَقِرْ
سَلَامٌ مُرْتَقِبٌ لِلأَجْرِ مُنْتَظِرٌ

١- بني المظفر والأيام ما بَرَحْتْ
٢- سُحْقاً لِيُومِكُمْ يَوْمًا، وَلَا حَمَلْتْ
٣- مَنْ لِلأَسْرَةِ؟ أَوْ مَنْ لِلأَعْنَةِ؟ أَوْ
٤- مَنْ لِلرَّاعِيَةِ؟ أَوْ مَنْ لِلبرَّاعَةِ؟ أَوْ
٥- كَانُوا رَوَاسِيَ أَرْضَ اللَّهِ مَنْدُ مَضَوْا
٦- عَلَى الْفَضَائِلِ إِلَى الصَّبَرِ، بَعْدَهُمْ

المفردات

بني المظفر ملوك بنى الأفطس أصحاب بطليوس - مراحل: مسافات تُمْرُ واحدة بعد واحدة. الرَّوْي: الخلق - سُحْقاً: بُعْدًا - الغابر: يُطلق على الماضي والمستقبل

والمراد هنا المستقبل. من للأسرة: يتسائل من لكراسي الحكم - الأئنة: لجم الخيل والمراد هنا الخيل. الأئنة: أطراف الرماح والمراد الرماح - يهدّها: يُسَدِّدُها أو يُصوّرها. الشُّغُر: جمع شُغُر وهي الموضع الذي يُخاف هجوم العدو منه - البراعة: القلم - البراعة: المهارة في معالجة الأمور. السَّيَاحَة: الْكَرَم - الرواسي: الجبال الثابتة - استطارات: اضطربت. لم تَقْرَ: لم تهدأ - مُرْتَقِبٌ: مُتَطَلِّعٌ.

الشرح

- يا بني المظفر، إنَّ الدُّنْيَا زائلة، والأيام أشبه براجل الطريق، يمضي الناس فيها مرحلة بعد مرحلة، وكأنهم مسافرون إلى نهاية آجاثم.
- ألا قاتل الله ذلك اليوم القاسي الأليم، الذي زالت فيه دولتكم، ولا أعاده الله علينا في المستقبل.
- إن خسارة فقدكم عظيمة أليمة، فَمَنْ بَعْدَكُمْ لكراسي الحكم؟ ومن يقود الجيش إلى الشغور لإنقاذها من هجمات العدو؟
- ومن غيرهم لفن الأدب، وللبراعة في سياسة الأمور، والسياحة في العطاء، ولنفع الأصدقاء، والبطش بالأعداء؟
- لقد كان بنو المظفر للأرض كالجبال الراسية، فلما مضوا اهتزت الأرض واضطربت أحوالها ولم تستقر الأمور فيها.
- لقد انتهت الفضائل بانتهائهم، فعل الفضائل بعدهم السلام، إلا فضيلة واحدة ننتظر عليها حُسْنَ الجزاء، هي فضيلة الصبر.

التعليق

- هذه القصيدة وأمثالها من رثاء الملك الزائلة كانت نتيجة ثورة نفسية عند شعراء العصر الذين رأوا مُلْكَ العرب يتُساقط دولة وراء دولة في بلاد الأندلس التي حُكِّمَها العرب نحو ثانية قرون.

- بدأ الشاعر أبياته بالحكمة، فجعل الدنيا مراحل والناس فيها ماضون إلى آجاهم، ثم نراه يرثي ملوك بني الأفطس، ويرثي معهم الفضائل العربية (قيادة الجيوش إلى الشغور- إدارة الأمور وحسن تصريفها بمهارة- الكرم والسماحة) ويواصل الشاعر رثاءه لهؤلاء الملوك فيصفهم بأنهم كانوا للأرض كالجبال الرواسي.. ويزاولهم قصي على كل الفضائل، وقد أتى في البيت الأخير احتراس جميل حين قال (إلا الصبر حتى لا تظن أن فضيلة الصبر قد انتهت مع الفضائل بانتهائهم).

- ألفاظ القصيدة بوجه عام معبرة عن الغرض الذي من أجله قيلت، ويفيد ذلك في (سُحْقاً- لا حَمَلت- غابرَ الْعُمْر- مراحل).

- من الملامح البلاغية في الأبيات:

* التشبيه كما في (الأيام.. مراحل) و(كانوا روسي) فقد شبه الأيام بمراحل السفر، وشبه بني المظفر بالجبال.

* الاستعارة في (حملت بمثله ليلة) فقد شبه الليلة بالمرأة التي تحمل ثم حذف المشبه به وأبقى صفة من صفاتها وهي الحمل. وقد عبرت تلك الصور عن حزن الشاعر العميق.

* كما استعان الشاعر بعض المحسنات البدوية من ذلك: الجناس: كما في (الأعنَة، الأُسْنَة) - (البراعة - البراعة)، والجناس يعطي الأسلوب جمالاً، ويضفي على موسيقاه، حسناً، وينشط الذهن بهذا التشابه اللفظي مع الاختلاف المعنوي.

الطباق: بين (النفع، الضر)، و(روسي، استطارات) والطباق هو الجمع في الأسلوب الواحد بين صدرين أو أضداد، وهو ينبع الذهن ويزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً.

* كما تنوّع أسلوب الشاعر بين الخبر والإنشاء.

- ومن الأساليب الإنسانية الاستفهام في البيتين الثالث والرابع وغرضه البلاغي اليأس من أن يكون هناك خلفاء لهم في هذه الميادين. وبقية الأساليب خبرية تعبّر عن

حزن الشاعر العميق.

- تعتبر قصيدة ابن عبدون في رثاء بنى الأفطس نموذجاً لرثاء الدول وهي من المراثي المشهورة في الشعر العربي وقد شاع هذا الغرض في الشعر الأندلسي نتيجة لتساقط الحكم العربي في الأندلس دولة وراء دولة.

المناقشة

أولاً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- لقد انتهت الفضائل تماماً بـإنتهاء بنـي المظفر.
 - ٢- إنَّ الدـنيا مـراحل وـالناس فـيهـا مـاضـون إـلـى آـجـاهـمـ.
 - ٣- لقد اسـتـقـرـتـ الأـرـضـ وـهـدـاـتـ الـأـمـوـرـ بـسـقـوـطـ بـطـلـيوـسـ.
 - ٤- أكثر شـعـرـاءـ الـأـنـدـلـسـ مـنـ رـثـاءـ الدـوـلـ لـسـقـوـطـ كـثـيرـ مـنـ الـإـمـارـاتـ الـعـرـبـيـةـ.

ثانياً: أ - حَوَّلْ كلَّ كَلْمَةٍ مَا يَأْتِي إِلَى صِيَغَةِ الْمُفَرِّدِ، ثُمَّ ضَعْ كُلُّاً مِنْهَا فِي جَمْلَةٍ مُفَدِّدَةٍ.

الكلمة	الفرد	الجملة
مراحل:		
الأسماء:		
الأعنة:		
الفضائل:		

ب - صل بين الكلمة في (أ) وعَكْسها في (ب):

(أ)	السَّاحَة	الْفَضَائِل
(ب)	قُرْبًا	الرَّذَائِل

والوجه الثالث أن تراجع مراجعة العالم، وصفة ذلك أن تعارض جوابه بما ينفيه تقضي بيئنا، فإن لم يكن ذلك عندك، ولم يكن عندك إلا تكرار قوله، فامسك؛ لأنك لا تحصل بتكرار ذلك على أجر زائد، ولا تعلم.

وإذا باورت عليك خطاب بلسان، أو هجمت على كلام في كتاب، فإنك أن تقابلة مقابلة المعاشرة، قبل أن تتيقن بطلانه برهان قاطع. وأيضاً فلا تقبل عليه إقبال المصدق به، المستحسن إياه، قبل علمك بصحته، فظلم في كلا الوجهين نفسك، وتبعده عن إدراك الحقيقة، ولكن أقبل عليه إقبال سالم القلب عن النزاع عنه، والتزوع إليه، فمضمون ذلك إذا فعلت ذلك الأجر الجليل، والحمد الكبير.

المفردات

امسك: المقصود اسكت - ينفيه ويعارضه - بيئاً: واضحًا. خطاب بلسان: المقصود استمع إليه وألقى إليه - هجمت على كلام في كتاب: أي قرأته. سالم القلب: يعني أن تكون محايداً - النزاع عنه: الابتعاد عنه. نزع إليه: أي مال إليه وفضله.

الشرح والتعليق

- هذا النص من الشر التوجيهي، يتوجه فيه ابن حزم بالنصائح والإرشادات لمن يحضر ون مجالس العلم، وأضعوا القواعد السليمة لآداب هذه المجالس، وما ينبغي أن يتبع فيها حتى تتم الفائدة.

- اشتمل النص على المعانى الآتية:

- 1- على من يحضر مجالس العلم أن يلتزم أحد ثلاثة أوجه:
 - أ) أن يسكت سكوت الجھال.
 - ب) أن يسأل سؤال المتعلّم.
 - ج) أن يعارض بالحجّة والدليل.

- ٢- ضرورة التأني قبل الحكم على ما نسمع أو نقرأ.
- ٣- على الناقد أن يكون محايداً بعيداً عن المهوى.
- لجأ ابن حزم إلى الأسلوب المباشر الواضح، لأنه يناسب هذا الموضوع الاجتماعي التعليمي، فجاء المعنى دقيقاً ولللفظ سهلاً.
- ومع أن الطابع العلمي يسيطر على موضوع النص، وما يشتمل عليه من اللفظ الدقيق والعبارة الواضحة الحالية إلى حد كبير من الصور الخيالية، ففيه مع ذلك لمحات بلاغية تُضفي على الكلام قوة وتأثيراً وتُخرجه عن الجفاف العلمي الخالص من ذلك مثلاً:
- * الاستعارة المكنية في قوله: (قطع لزمانك) فقد جعل الزمان شيئاً مادياً يقطع.
 - * الطباق في قوله: (أن يسأل عما لا يدرى، لاعما يدرى) والطباق يقوى المعنى ويعزكه.
 - * السجع في قوله: (شغلك لكلامك - وقطع لزمانك) وكذلك في قوله: (إإن لم يكن ذلك عندك، ولم يكن عندك إلا تكرار قوله).
 - * حُسن التقسيم: في قوله (النزاع عنه، والتزوع إليه) وكذلك (الأجر الجزيل، والحمد الكبير).
- ولا شك أن السجع وحسن التقسيم يشيعان في النص شيئاً من الموسيقى تساعد على التأثير في نفس السامع.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

- ١- على من يحضر مجالس العلم أن يكون حضوره: صفة سؤال المتعلم أن يسأل:
- أ) عما يدرى.
 - ب) عما لا يدرى.
 - ج) باستعلاء.
- أ) حضور المستغنى بما عنده.
- ب) للاستزادة من العلم.
- ج) للبحث عن الأخطاء.

- ٤- على الناقد أن يكون :
- أ) منحازا .
- ب) محايدا .
- ج) متسرعا .
- ٣- تعتمد مراجعة العالم على :
- أ) المعارضة الخالصة .
- ب) النقاش الحاد .
- ج) الدليل والبرهان .

ثانياً: ضع مرادف كل كلمة مما يأتي في جملة مفيدة :

الكلمة	المرادف	الجملة
تَعَارِض :	.	.
تَكْرَار :	.	.
أَجْر :	.	.
تَقْيِين :	.	.
بُرْهَان :	.	.

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- اشترط الكاتب على من يحضر مجالس العلم أن تكون لديه التية الخالصة .
فكيف ذلك؟
- ٢- ذكر الكاتب ثلاثة أوجه لابد أن يلتزم بها كل من يحضر مجالس العلم . اذكر تلك الأوجه .
- ٣- ما المقصود بسؤال المتعلم ؟ وما أهميته ؟
- ٤- ما الشرط الذي أوجبه الكاتب على كل من يرغب في المعارضة ؟ ولماذا ؟
- ٥- كيف تقابل ما يلقى إليك من كلام ؟ ولماذا ؟
- ٦- بم نصح الكاتب النقاد ؟ ولماذا ؟
- ٧- ماذا يصور النص من شخصية قائله والخصائص الفنية لأسلوبه .

خصائص الأدب الأندلسي

مظاهر نهضة الأدب الأندلسي

عندما استقر العرب في بلاد الأندلس، أخذوا يوجّهون عنايتهم إلى نشر العلوم والأداب حتى صارت الأندلس بجامعاتها ومدارسها مقصداً لأبناء أوروبا، كما كانت مَعْبِراً للحضارة العربية الإسلامية إلى هذه القارة. وكان الأندلسيون يتَأثِّرون بالشرق وينافسونه في العلم والفن والأدب، فنافسَتْ قُرطبة بغداد ودمشق والقاهرة، وكان الأدب من أشهر ما أنتجه الفكر العربي وبخاصة الشعر، فلا عجب أن رأينا حُكَّام الأندلس يقدِّرون الشعراء ويقرِّبونهم، ويجزلون لهم العطاء، لأنهم عرَفُوا أن الشعر مظهر الثقافة العربية، وأكثُرها ذيوعاً على الألسنة، كما أنه كان مرآة للعرب في تلك البيئة الجديدة.

أغراض الشعر الأندلسي

ما لبث العرب أن استقروا بالأندلس، ورحل إليها شعراً وهم، حتى بدأ الشعر الأندلسي يشق طريقه ويقوى وتنوع أغراضه، ولم يمض وقت طويل حتى نظم شعراء الأندلس في كل غَرَضٍ نَظَمَ فيه المغارقة لكتِّهم عنوا عنية خاصة بالأغراض الآتية:

١- الوصف

وقد مَلَكَ عليهم إحساسهم وشعورهم ما شاهدوه في طبيعة بلادهم من جمال، فوصفو مناظر الطبيعة، ومظاهر الكون من رياض وثمار وطيور وأزهار، وبحار وسُحب، ورعد وبرق وأفروا للوصف القصائد، أو حلوا صُدورها به وربطوا بين وصف الطبيعة وسائر الأغراض الشعرية.

(ارجع إلى وصف الجبل لابن خفاجة).

٢- رثاء الملك الزائلة

رثى الشعراء الملك والمدن الزائلة التي سقطت في أيدي الأعداء.
وقد مَرَّتْ بكَ قصيدة ابن عبدون في رثاء دولة بنى الأفطس.

٣- نَظُمُ العِلُومِ وَالفنونِ وَالعَرَوْضِ وَالْبَدِيعِ

وقد بالغوا في ذلك، ومن أشهر ما تركوه في هذا الصدد (ألفية ابن مالك) في النحو (أرجوزة ابن عبدربه) في التاريخ والعرض.
ولسهولة حياة الأندلسيين لم يسلكوا مسلك المغاربة في موضوع الرهاد والتصوف، كما أنهم لم يتعمقوا كثيراً في الناحية الفلسفية تعمق أهل المشرق.

معاني الشعر وأخيته

عُرِفَ الشِّعْرُ الْأَنْدَلُسِيُّ بِوْضُوْحِهِ، وَسَهْوَلَةِ مَعَانِيهِ، وَذَاعَتْ فِيهِ الْأَخْيَلَةُ الْمُسْتَمْدَةُ مِنَ الْبَيْتَةِ الْعَامِرَةِ بِشَتِّيِّ أَنْوَاعِ الْجَمَالِ، كَمَا ظَهَرَ فِي شِعْرِهِمُ التَّلْمِيْحُ بِالْوَقَائِعِ التَّارِيْخِيِّ الْعَظِيمِ وَبِخَاصَّةِ رِثَاءِ الْمَهَالِكِ.

ألفاظ الشعر وعباراته

اتسم الشعر الأندلسي بسهولة اللفظ ووضوح العبارة. وأرق شعرهم ما كان في الغزل. كما رأينا في غَزَلِ ابن زيدون.

أوزان الشعر وقوافيه

حين شاع الغناء احتاج الشعراء إلى الأشعار السهلة والأوزان القصيرة، وكان من أثر ذلك ظهور المُوشح الذي يقوم على تعدد الأوزان والقوافي. وقد سبق أن درسنا موسحات لسان الدين بن الخطيب فارجع إليه.

العصر الحديث

الأدب في العصر الحديث

أولاً : قبل عصر النهضة الحديثة

عصور القوة

الأدب العربي من أعرق الأداب العالمية، وقد ظهر قوياً في العصر الجاهلي.. وجاء الإسلام وانتشر من الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً فازدهر الأدب شعراً ونثراً، وتنوعت موضوعاته حتى بلغ القمة في العصر العباسي عندما اتصل العرب بثقافات الفرس والهند واليونان، وظهر أثر ذلك في ازدهار الشعر، وظهور الشعر القصصي، وخضوع القصيدة الشعرية لشيء من التطور في بنائها، وأفكارها، وصورها، كما تطور النثر، وظهرت بواكير القصة عند ابن المقفع، وبديع الزمان الممذاني.

وقد حمل العرب معهم لواء حضارتهم إلى كل مكان وصلوا إليه في الشرق والغرب، وعندما أخذ الأوروبيون أساس حضارتهم الحديثة.

عصور الضعف

1- العصر المملوكي : (١٢٥٨ - ١٢٥٦ - ٥٩٢٣) - (١٥١٧ - ١٥١٦ - ٥٦٥٦)

- ظل العرب على كل لسان حتى ضعفت الخلافة الإسلامية في أواخر العصر

العباسي نتيجة لانقسام الدولة الإسلامية إلى عدة دولات ضعيفة، مما عرض بغداد للغزو التتاري سنة ٦٥٦هـ. وأراد التتار أن ينزلوا بمصر والشام ما أنزلوه ببغداد، لكن الجيوش العربية الموحدة بقيادة السلطان (سيف الدين قطز) وقائده (الظاهر بيبرس) هزمت التتار هزيمة ساحقة في (عين جالوت) سنة ٦٥٨هـ - ١٢٦٠م ومنذ ذلك التاريخ ظلت مصر والشام دولة واحدة يحكمها المماليك حتى سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م وتسمى هذه الفترة العصر المملوكي.

- جاء أدب هذا العصر ضعيفاً يغلب عليه التقليد والصنعة اللفظية، إذ لم يكن لدى هؤلاء المماليك ميل إلى الشعر، فانصرف الشعراء عن قوله إلى حرف يتكتسبون بها. ومع ضعف الأدب في ذلك العصر فقد ظهرت خلاله الموسوعات التي تجتمع أنواعاً من المعارف في مختلف العلوم والأداب، وأنشئت المكتبات التي تضم المؤلفات المختلفة.

ويرجع ذلك إلى أن هؤلاء المماليك كان لهم ميل إلى العلم والعلماء وكان أغلبهم من المتمسكون بالدين، لأنهم شعروا أنهم حماة الإسلام ومن واجبهم المحافظة على تراثه خاصة بعد أن أصبحت القاهرة في عهدهم مركز الفكر الإسلامي والثقافة العربية، كما أصبحت مقصد العلماء الفارين من التتار في الشرق، والأسبان في الغرب. ولن ينسى التاريخ موقفهم من اللغة العربية، فقد حافظوا عليها بجعلها اللغة الرسمية.

- ومن أبرز علماء هذا العصر شيخ الإسلام (ابن تيمية)،^(١) (عبدالرحمن بن خلدون).^(٢) وفي مجال الشعر شهد هذا العصر نخبة من الشعراء على رأسهم (صفي

(١) هو أحمد تقي الدين المعروف بابن تيمية. ولد سنة ٦٦١هـ بمدينة حaran... أمضى حياته في إفادة الناس بعلمه وإماماً في الفقه والتوحيد، مجاهداً في سبيل الله، منتصراً إلى العلم والتأليف حتى توفي سنة ٧٢٨هـ. وقد اشتراك ابن تيمية في المعارك ضد التتار، عندما أغار التتار على الشام وأبل بلاء حسناً حتى انتصر جنده مصر والشام.

(٢) ولد عبد الرحمن بن خلدون بتونس سنة ٧٢٢هـ - ١٣٣٢م درس علوم الدين واللغة، كما درس =

الدين الحلي)،^(٣) و(ابن نباتة)،^(٤) والإمام (البصيري).

٢- العصر التركي: (٩٢٣-١٢١٣هـ) - (١٧٩٨-١٥١٧م)

يطلق مؤرخو الأدب على الفترة التي أعقبت سقوط القاهرة في يد السلطان سليم العثماني حتى مجيء الحملة الفرنسية إلى مصر اسم «العصر العثماني».

- وقد وصل الأدب في هذا العصر إلى منحدر الضعف والانحطاط، ولاشك أن هناك عوامل كثيرة أدت بها إلى ذلك الهبوط. من تلك العوامل: انتشار الفقر والجهل، وإغلاق المدارس التي أنشأها الملك، وفرض اللغة التركية لغة رسمية بدلاً عن اللغة العربية.

- ومن مظاهر ضعف الأدب في العصر: ضيق الأغراض، وسطحية الأفكار، وشيوخ الألفاظ العامة والعبارات الركيكة، وفي ذلك الإسراف الممقوت في الصناعة اللفظية.

= المنطق والفلسفة، وأقبل على العلوم الطبيعية والرياضية يزيد بها ثقافته. . رحل إلى المغرب، والأندلس، ومصر، والمحجاز. . وما زال يكابد السياسة والشؤون العامة، والوظائف والتعليم، حتى توفي بالقاهرة في عام ١٤٠٦-١٨٠٨هـ وهو في منصب القضاء. كان ابن خلدون مجدداً في كتابه التاريخ، وفي فن الترجم، وفي بحوث التربية، وأسلوب الكتابة. وقد جاءت (مقدمة ابن خلدون) فتحاً جديداً في الفكر الإنساني، إذ كشف فيها لأول مرة عن علم الاجتماع.
(٣) ولد بالحلة على نهر الفرات. عام ٦٧٧هـ. . وكانت وفاته ببغداد عام ٧٥٦هـ له ديوان طبع مراراً، وفيه جمع أبواب الشعر. وقد غلب على شعره التصنيع واللعب بالألفاظ على عادة أهل عصره.

(٤) هو جمال الدين أبو بكر بن نباتة. ولد عام ٦٨٦هـ، ونشأ في مصر ثم ارتحل إلى الشام ثم عاد وتوفي بمصر عام ٧٦٨هـ. نافس ابن نباتة صفي الدين الحلي على زعامة الشعر في ذلك العصر ولكنه دون صفي الدين فإن الصناعة اللفظية كانت أكثر في شعره، كما كان خياله أقل خصوبة.

ـ وخلاصة القول إن الضعف الذي بدأ في أواخر الدولة العباسية وازداد في أيام المماليك، بلغ متنه في عهد الأتراك العثمانيين.

ثانياً: عصر النهضة الحديثة

بدأ العصر الحديث مع مطلع القرن التاسع عشر ومع بداية الحملة الفرنسية على مصر سنة (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م)، وقد بدأت النهضة متدرجة بطبيعة الحال، فلم يقفز الأدب ليصبح على الصورة التي نراها الآن، وإنما ظل يتخلص تدريجياً من مظاهر الضعف التي غلت عليه في العصرين المملوكي والتركي.

عوامل ازدهار الأدب في العصر الحديث

عوامل الازدهار أو النهضة كثيرة متشربة منها: التعليم، البحوث العلمية إلى أوربا، الترجمة، الطباعة، المكتبات، الصحافة، الجماعات الأدبية والمجامع اللغوية،^(١) المستشرقون،^(٢) المسرح، الإذاعة.

ومع تعدد تلك العوامل وأهميتها، فقد بدأت النهضة الحديثة معتمدة على عاملين أساسين:

١- الاتصال بالتراث العربي القديم: رأى المفكرون والمصلحون ضرورة الاتصال بأدبنا في عصوره الزاهرة للانتفاع بما فيه من كنوز فكرية وأدبية.. وقد ساعد على هذا الاتصال انتشار المطبع والمكتبات، وظهور المجامع اللغوية.

(١) جاء التفكير فيها نتيجة لنشاط حركة الترجمة ورغبة في تطوير اللغة لنقل آثار الحضارة الغربية. وأهم هذه المجمع، المجمع العلمي العربي الذي أنشيء في دمشق سنة ١٩٢٢م والمجمع اللغوي بالقاهرة وأسس سنة ١٩٣١م.

(٢) هم جماعة من علماء الغرب تخصصوا في دراسة لغات الشرق وعلومه وعنوا بديانته وتاريخه. وقد اعتمد عليهم الاستعمار لفهم نفسية الشرق ليسهل التسلل إليه. وبزوال الاستعمار اتجهت حركة الاستشراق اتجاهها علمياً، وإن لم يخل من الدس في بعض الأحيان.

وكان أثر الاتصال بتراث الماضي واضحًا في الأدب نثراً وشعرًا، فقد تحرر من الضعف، واتجه إلى الاهتمام بالأفكار وجمال الصياغة، وفخامة التعبير، وحرص الأدباء على سلامة اللغة واهتموا بعرض القضايا العربية والإسلامية.

٢- الاتصال بالحضارة الغربية الحديثة: وقد تم ذلك الاتصال عن طريق البحوث العلمية، والترجمة، والمستشرقين، واتقان بعض المثقفين العرب للغات الأجنبية واطلاعهم على أدابها. وكان هذه العوامل أثر كبير في أدبنا الحديث:

ففي النثر: تخلص من قيود المحسنات البدعية، ومال إلى السهولة والوضوح والاهتمام بالمعاني ودقة التعبير، وترك الأدباء الأغراض القديمة (كالمقامات والرسائل الأخوانية)، وجدت أنواع أخرى كالقصة والمسرحية والمقال.

أما في الشعر: فقد كان الشعر أيضًا في تطوره مثل النثر، ثم استجابة لحركة التجديد على النحو التالي:

- * ترك الشعراء بعض الأغراض القديمة كالمجاء والفخر الفردي، واتجهت بعض الأغراض إتجاهًا جديداً كال مدح والفخر والرثاء والهجاء والغزل.
- * ظهرت أغراض جديدة كالشعر السياسي والاجتماعي.
- * ظهرت فنون جديدة غير الشعر الغنائي كالشعر المسرحي وشعر الملحم.
- * تعددت المدارس الشعرية (مدرسة الإحياء - المدرسة الرومانسية - المدرسة الجديدة).

وبعد هذا العرض السريع الذي بيننا فيه عوامل ازدهار الأدب في العصر الحديث، وما أوردناه في إيجاز عن أثر تلك العوامل في الأدب، نعود فيما بعد فنتناول في شيء من التفصيل أثر عوامل النهضة الحديثة في تطور النثر والشعر، وذلك بعد أن نقدم بعض التصوّصات الأدبية التي تصور الاتجاهات المختلفة للأدب العربي في العصر الحديث.

في سرديب

للبارودي

الشاعر

- محمود سامي البارودي، ولد بالقاهرة سنة ١٨٣٦ م. وتخرج في المدرسة الحربية، واشترك في عدة معارك.. واختير وزيراً للحربية ثم رئيساً للموزراء. وفي عام ١٨٨٢ احتل الإنجليز مصر وقبضوا على رجال المقاومة وفيهم البارودي ونفوه عن وطنه وأهله بعد أن جردوه من أمواله ومناصبه. فأخذ يعبر عن آلامه النفسية في قصائد يملؤها الحنين والأمل في ساعة الخلاص. حتى عفي عنه في سنة ١٩٠٠ م، فقضى في وطنه أربع سنوات ثم وافاه أجله عام ١٩٠٤ م.

- والبارودي، رب السيف والقلم وباعت النهضة الشعرية في العصر الحديث، فهو زعيم مدرسة المحافظين في الشعر المعاصر، تلك المدرسة التي تُعرف بمدرسة الإحياء، لأنها تقوم على إحياء التراث القديم مع التجديد في الموضوعات والمعاني.

جو النص

الأبيات من قصيدة قالها الشاعر في منفاه يشكو فيها من الغربة والعزلة والظلم
متطلعاً إلى ساعة الخلاص:

النص

- ١- أبَيْتُ فِي غُرْبَةٍ لَا النَّفْسُ رَاضِيَةٌ
٢- فَلَا رَفِيقٌ تَسْرُّ النَّفْسَ طَلْعَتُهُ
٣- وَمِنْ عَجَابِ مَا لَاقَتُ مِنْ زَمْنِي
٤- لَمْ أُقْتَرِفْ زَلَّةً تَقْضِي عَلَيَّ بِهَا
٥- فَهَلْ دِفَاعِي عَنْ دِينِي وَعَنْ وَطْنِي
- بِهَا وَلَا الْمُلْتَقَى مِنْ شِيعَتِي كَثُبَّ
وَلَا صَدِيقٌ يَرَى مَابِي فَيَكْتَبِ
أَنِّي مُنِيْتُ بِخَطْبٍ أَمْرَهُ عَجَبٌ
أَصْبَحْتُ فِيهِ فَهَذَا الْوَيْلُ وَالْحَرَبُ؟
ذَنْبٌ أَدَانَ بِهِ ظُلْمًا وَأَغْرَبَ؟

- ٦- فَإِنْ يَكُنْ سَاعِنِي دَهْرِي وَغَادِرِي
 في غُرْبَةٍ لَيْسَ لِي فِيهَا أَخْ حَدِبُ
 وَكُلُّ دَوْرٍ إِذَا مَا تَمَّ يَنْقَلِبُ
 ٧- فَسَوْفَ تَصْفُو الْلَّيَالِي بَعْدَ كُدْرَتِهَا

المفردات

شيعتي: أصحاب - كتب: قريب. رفيق: الرفيق هو الصاحب أو القرين، وربما يقصد الزوجة - يكتتب: يحزن. مُنِيَتْ: أُصِيبَتْ - خطب: مُصيبة، جَمِيعَهُ: خطوب. أُقْتَرَفَ: أرتكب - زَلَّة: خطأ - تقضي: تُحَكُّمُ. الْوَيْلُ: العذاب والمراد النفي - المَحَرَّبُ: سَلْبُ المال ومصادرته. أَدَانَ: المراد أعقاب. الدهر: الزمان - غادرني: تركني - حَدِبُ: شقيق مُتَعَطِّفٌ. دَوْرٌ: نَوْءَةٌ - يَنْقَلِبُ: يتغير.

الشرح

يشكوا الشاعر وحشة الغربة وظلم الدهر فيقول:

- إنه يعيش في غربة تضيق بها نفسه، ولا أمل في قرب لقاء الأهل والأصحاب.
- وهو في عزلته لا يجد الرفيق الذي يأنس إليه ويسعد برؤيته، ولا الصديق الذي يشاركه همومه وأحزانه.
- ومن أعجب ما لقيه من زمانه أنه ابْتُلِي بمصيبة عجيبة ليس لها مثيل.
- فهو لم يرتكب جريمة حتى يُعَاقَبَ بالنفي وسلب الأموال.
- وكل ما فعله أنه أخلص في الدفاع عن دينه ووطنه، فهل يُعَدُ ذلك جريمة يُعَاقَبَ عليها.
- وإذا كان الزمان قد أساء إليه وظلَّمَهُ وتركه في تلك الغربة وحيداً شريداً.
- فسوف تصفو الليالي بعد كدرتها، و يأتي الْيُسْرُ بعد العُسْرِ، فإن لكل شيء نهاية.

التعليق

- جاءت الأبيات تعبرأً عنها يعاني منه البارودي من الشعور بالغربة، والبعد عن الأهل والأحباب، والإحساس بمرارة الظلم الواقع عليه.

- اشتغلت الآيات على فكرتين وهما: الشكوى من الغربة والظلم - الأمل في الخلاص. وأفكار البارودي قريبة بسيطة عَبَرَت بصدق عن نفسه، وهذا أكَسَّها قوة التأثير.

- وُفِقَ الشاعر في استخدام الألفاظ والأساليب المناسبة من ذلك:
* لفظ «أَيْتُ» يوحِي بوحشة الغربة وظلامها واستمرارها.

وفي قوله «وَلَا المُلْتَقَى مِنْ شِيَعْتِي كَثُبُّ» يوحِي هذا التعبير باليأس من العودة إلى الوطن ولقاء الأهل.

* وتكرار النفي في قوله: (لَا النَّفْسُ راضِيَة، وَلَا المُلْتَقَى كَثُبُّ، وَلَا رَفِيقٌ، وَلَا صَدِيقٌ) يصور مظاهر الحِرْمان الذي يعيش فيه ويؤكده.

- من الملامح البلاغية في الآيات: لم يعتمد الشاعر كثيراً على الخيال، ومع ذلك تستطيع أن تلاحظ الاستعارات المكينتين في البيتين الأخيرين في قوله:

* (ساعني دَهْرِيٍّ وَغَادِرِيٍّ) فقد تَصَوَّرَ الدهر صديقاً يتخلّى عن صاحبه. وهي تعكس ما في نفس الشاعر من آلام وأحزان.

* (تصفوُ اللَّيَالِي بَعْدَ كُدُرْتَهَا) فقد تَصَوَّرَ اللَّيَالِي ماء يصفو بعد أن كان عِكَراً. وهي توحِي بالتفاؤل.

* ومن الأساليب الإنسانية: الاستفهام في قوله: (مَاذَا الْوَيْلُ وَالْحَرَبُ؟) وغيره الاستنكار والغضب وكذلك الاستفهام في قوله: (هَلْ دَفَاعِي عَنْ دِينِي؟) وغيره النفي والتعجب.

* كما استعان الشاعر ببعض المحسنات البدعية كالطباق بين (الغربة، المُلْتَقَى) وبين (التسُّرُّ، يكتسب) وبين تصفو، (كُدرة). وفي إظهار الضد لضده إثارة لانتباه السامع، مما ينقل الفكرة إلى الذهن أشد وضوحاً وقوة.

- مما سبق نستطيع أن نلخص خصائص شعر البارودي: ببساطة الأفكار ووضوحها، جِزَالة الألفاظ، قوة الصياغة، عدم تَكَلُّف المحسنات البدعية، والتعبير عن تجاربه الذاتية في صدق.

ووَالْوَاقِعُ أَنَّ الْبَارِوْدِيَ قد أَعْدَادَ إِلَى الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ حِيَاتَهُ وَقُوَّتَهُ وَعَبَرَ بِهِ عَنْ ذَاتِهِ وَأَحَدَاثِ عَصْرِهِ، وَوَصَّلَهُ بِالْحَيَاةِ وَالْمَجَمِعِ، فَهُوَ لِذَلِكَ يُعَدُّ بَاعِثَ النَّهْضَةِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيثِ، بَعْدَ أَنْ يَلْغُ هَذَا الشِّعْرُ نَهَايَةَ الْعَصُوفِ فِي الْعَصْرِ الْتُّرْكِيِّ، فَهُوَ يُعَدُّ رَائِدَ الْمَدْرَسَةِ الْإِتَّابِعِيَّةِ أَوِ الْإِحْيَايِيَّةِ لَأَنَّهَا تُجَدِّدُ فِي إِطَارِ الْمَحَافَظَةِ عَلَى الْقَدِيمِ وَتَتَّبَعُ الْقَدِيمَ وَتَحْمِيَ الْتَّرَاثَ.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- يعيش الشاعر في غربته: ٢- نف الاستعمار الشاعر لأنّه:

- أ) وحيداً.
- ب) مع أهله.
- ج) مع أصدقائه.
- أ) لم يستجب لنداء الوطن.
- ب) وقف في وجه الحق.
- ج) دافع عن وطنه.

٣- يكشف الشاعر في البيت الأخير عن:

- أ) يأسه.
- ب) تفاؤله.
- ج) غضبه.
- أ) سعادته الغامرة.
- ب) حزنه العميق.
- ج) رضاه بالواقع.

ثانياً: اذكر الأبيات التي تعبر عن المعاني الآتية:

- ١- لقاء الشاعر بشيعته قريب.
- ٢- اكتفي الاستعمار بنفي الشاعر.
- ٣- إن لكل شيء نهاية.
- ٤- مصيبة الشاعر لا مثيل لها.

ثالثاً: ضع علامة (✓) أمام معنى ما تحته خط.

- ١- فلا رفيق تسر النفس طلعته: (صاحب - جار - قريب)
- ٢- ولا صديق يرى ما يكتب: (يجزء - يسعد - يساعد).
- ٣- لم أقْرَف زَلَة: (صواباً - خطأ - حقاً).
- ٤- فهل دفاعي عن ديني ذنب أدان به: (أعاتب - أعقاب - أفوز).
- ٥- ليس لي في الغربة أخ حَدَب: (شقيق - عنيف - مضياف).
- ٦- أَنِّي مُنِيتُ بِخَطْبِ أَمْرِهِ عَجَب: (خير - فضل - مصيبة).

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- كيف تبدو الغربة في نظر الشاعر؟ ولماذا؟
- ٢- لم يتعجب الشاعر في الأبيات؟
- ٣- ما العمل العظيم الذي قام به البارودي وعدّه الاستعمار ذنباً كبيراً؟
- ٤- الشاعر مقتنع تماماً بأن الظروف الصعبة التي يعيش فيها لن تدوم. من أين تفهم ذلك؟ وما دلالته؟
- ٥- وضّح الصورة البلاغية وأثرها في قول الشاعر: (ساعي دهري).
- ٦- (فهل دفاعي عن ديني وعن وطني ذنب؟) وضّح نوع الأسلوب في هذا التعبير واذكر غرضه البلاغي.
- ٧- وضّح القيمة الفنية في: استعمال المضارع في البيت الأول، وتكرار النفي في البيت الثاني.
- ٨- لم يُعد البارودي باعث النهضة في الشعر العربي الحديث؟

إلى الشباب

لأحمد شوقي

الشاعر

أحمد شوقي أمير شعراء العصر الحديث. ولد بالقاهرة سنة ١٨٧٠ هـ في بيت غنى، ثم أتم دراسة الحقوق والأداب بفرنسا. ولما قامت الحرب العالمية الأولى نفاه الإنجليز إلى إسبانيا... ولما عاد إلى القاهرة اشتغل بالأدب واقترب من الشعب وظهرت عبقريته الشعرية، وُوُزع أميراً للشعراء سنة ١٩٢٧ م.

تناول في شعره موضوعات سياسية واجتماعية وتاريخية ودينية. وقد نظم عدة مسرحيات شعرية جعلته رائداً لهذا اللون من الشعر في الأدب العربي. توفي عام ١٩٣٢ م.

جو النص

في سنة ١٩١٤ م قدم طياران فرنسيان شابان إلى مصر بطائرتهما من فرنسا، وكان أول عهد مصر بالطيران، وفي هذه المناسبة نظم قصيدة طويلة في تكريم الشابين، اخترنا منها الأبيات التي ينصح فيها الشاب العربي.

النص

فِي يَمِينِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَمْنَاءِ
هُوَ إِلَّا مِنْ خَيَالِ الشُّعَرَاءِ
ظَهَرَتْ فِي الْمَجْدِ حَسْنَاءُ الرَّدَاءِ؟
وَاطْلُبُوا الْحِكْمَةَ عِنْدَ الْحُكَمَاءِ
بِفَصْبِحِ جَاءُكُمْ مِنْ فُضَّحَاءِ

- ١- عَصْرُكُمْ حُرُّ، وَمُسْتَقْبَلُكُمْ
- ٢- لَا تَقُولُوا حَطَنَا الدَّهْرُ فَمَا
- ٣- هَلْ عِلِّمْتُمْ أَمَّةً فِي جَهَلِهَا
- ٤- فَخَذُوا الْعِلْمَ عَلَى أَعْلَامِهِ
- ٥- وَأَقْرَأُوا تَارِيْخَكُمْ وَاحْتَفِظُوا

خَلَقْتُ نُصْرَتَهَا لِلضُّعْفِ
هِيَ ضَاقَتْ فَاطَّلِبُوهُ فِي السَّهَاءِ

٦- وَأَحْكَمُوا الدُّنْيَا بِسُلْطَانٍ فَهَا
٧- وَاطْلُبُوا الْمَجْدَ عَلَى الْأَرْضِ فَإِنْ

المفردات

في يمين الله : في حفظه ورعايته حَطَّنا الدهر: قلل من شأننا، وتلك فكرة غير صحيحة كان ينشرها أعداء العرب. خيال الشعراء: فكرة جُمود العقل العربي وعجزه: فكرة خيالية كالأفكار الخيالية التي يأتي بها الشعراء على غير أساس. أمة في جهلها: أمة جاهلة جامدة - الرداء: الثوب، والمراد ما صنعته الأمة من مجد عظيم وحضارة خالدة. خذوا: تعلّمُوا - أعلامه جمع علم وهو أعظم القوم شأنًا في مجال العلوم. الحِكْمَة: التجربة الإنسانية الصادقة - الحِكَمَاء: جمع حكيم وهو صاحب الخبرة الإنسانية. تارِيخُكُمْ: المراد من قراءة التاريخ التعرّف على أمجاده - احْتَفَظُوا: تمسّكوا. فصيح: لغة فصيحة - فُصَحَّاء: أجداد عُرُفُوا بالفصاحة. بِسُلْطَانٍ: بقوة - المجد: الرفعة والعلو. ضاقت: لم يبق فيها شيء لم يُكتَشَفْ بالعلم. اطلِبُوهُ فِي السَّهَاءِ: اطلِبُوهُ في الفضاء أي اغْزُوا الفضاء بِعِلْمِكُمْ.

الشرح

- يا شباب العرب، إن مسؤوليَّتكم كبيرة خاصة وأنتم تعيشون عصر الحرية وتعملون من أجل مستقبل يحفظه الله ويرعاه.
- لا تَنْخَدِعُوا بما ينشره أعداؤكم من أفكار غير صحيحة ودعاؤى كاذبة تهم العرب بالتأخر والتخلف إن تلك الدعاؤى لا أساس لها من الصحة إنها كالقصص والأساطير التي يختلقها الشعراء.
- وخير دليل على كذب هذه الدعاؤى ما لأمتكم من مجد وحضارة لا يمكن أن تكون من صنع أمة جاهلة. وبعد أن بعث الشاعر الأمل في نفوس الشباب أخذ ينصحهم ويبين لهم طريق التقدم:

- بالعلم ترقى البلاد وتتقدم ، فاطلبوا العلم من نوابع العلماء ، وخذلوا الحكمة والرأي السديد من الحكماء .
- واقرأوا تاريخكم العظيم فهو يخبركم بمجدهم آبائكم ، وحافظوا على لغتكم القومية ، وما حملته من تراث أبي وصل إليكم من أجدادكم الفصحاء .
- وكونوا سادة بين الأمم بسلطان العلم والعلم والإيمان ، فالنصر لا يتحقق إلا للأقوباء .
- وابحثوا عن المجد في أي مكان ، واسعوا إليه في الأرض أو في السماء .

التعليق

- قدَّم شوقي في هذه الأبيات نصائح غالبة لشباب أمته ، فقد رأيناها يبعث الأمل في نفوس هؤلاء الشباب ويبين لهم طريق التقدم والرُّقى . . . وبذلك يكون قد أدى جزءاً كبيراً من رسالته شاعراً .
- اشتمل النص على فكرتين أساستين : ١- توجيه الشباب وبعث الأمل فيه - ٢- نصح الشباب بطلب العلوم المادية والإنسانية والتمسك بالتاريخ واللغة .
- تبدو لك من الأبيات قدرة الشاعر على التعبير ، وتمكنه من اللغة ووضعه كل كلمة في موضعها :

* ففي قوله : (لا تقولوا حطنا الدهر) : يدافع عن الشباب العربي ضد الأكاذيب التي ينشرها أعداء العرب الذين يزعمون جمود العقل العربي وعجزه عن الابتكار . وفي قوله (ظهرت في المجد حسنا الرداء) دليل منطقي على كذب ما ينشره هؤلاء الأعداء فالآمة التي صنعت المجد والحضارة في الماضي ليست آمة جاهلة وما صنعته الأجداد من الممكن أن يُعيده الأبناء . . .

كما كان الشاعر مُوقعاً حين طلب من الشباب أن يطلبوا الحكمة المتمثلة في العلوم الإنسانية بأخلاقياتها إلى جانب التزود بالعلوم الحديثة . أما في قوله : (احفظوا

بفصيح) فهو يُخدر الشباب من خَطَرِ إهمال اللغة الفُصْحَى أو تفضيل اللغات الأخرى عليها.

كما وُقَّ الشاعر في تنكير كلمة (سُلطان) حتى لا يُخُص سلطاناً بعينه، فيشمل سلطان العلم أو سلطان المال أو سلطان القوة.

- اشتمل النص على بعض اللمحات البلاغية:

* ففي قوله: (يمين الله) تصوير لقدرة الله، والتصوير يُطمئن الشباب على مستقبله.

* وفي قوله: (خَطَنَا الدهر) يُصوِّرُ الدهر شخصاً قوياً يرفع ويُذل على سبيل الاستعارة المكنية.

* وفي قوله: (ظَهَرَتْ في المجد حسناء الرداء) يُصوِّرُ الأمة العربية بالعروض الحسناء على سبيل الاستعارة المكنية أيضاً.

* ومن الأساليب الإنسانية:

قوله: (لا تقولوا) نَهِي يفيد التحذير.

وقوله: (هل علّمتم أمّة في جهلها) استفهام يفيد النهي والإنكار.

وقوله: (فَخَذُوا - واطلُّوا - واحكُموا وأقرُوا -) أساليب أمر غرضها النُّصُح والإرشاد.

- كما استعان الشاعر ببعض المحسنات البدوية، كالطريق بين (الأرض، السماء) وهو يفيد اتساع مجال سيطرة الإنسان.

- من الخصائص الفنية لشعر شوقي: قوة الألفاظ، مَتَانَةُ التراكيب، وَضُوحُ المعاني، ترتيب الأفكار، قوة العاطفة، استخدام بعض الصور لتوضيح المعنى.

المناقشة

أولاً: اذكر البيت المناسب لكل معنى من المعاني الآتية:

١- يجب ألا توقف عن طَلَبِ العُلوِّ والرُّفْعَةِ.

- ٢- الأمة ذات الماضي العريق لا يمكن أن تكون أمة جاهلة.
- ٣- لا تتحقق السيادة إلا بالعلم والعلم والإيمان.
- ٤- احرصوا على دراسة التاريخ والأدب.

ثانيًا أكمل ما يأتي على ضوء دراستك للنص:

- ١- يا شباب العرب، أنتم تعيشون في عصر ومستقبلكم في يد
- ٢- لا تأثروا بها يذيعه من دعاوى كاذبة تَتَهَمُّكم بها فإن تلك الدعاوى الكاذبة أشبهها التي يؤلفها الشعراء.
- ٣- عليكم بقراءة العظيم، فهو يخبركم بـ الأجداد.
- ٤- من الواجب أن تحافظوا على لغتكم العربية، لأنها لغة الأدبي، وهي الذي يربط بينكم.

ثالثًا: ضع علامة (✓) أمام معنى ما تحته خط.

- ١- لا تقولوا حَطَّنَا الدهر: (آخرنا - أكرمنا - فضلنا)
- ٢- ظهرت في المجد حسناء الرداء: (العِمامَة - الثوب - الوضاح).
- ٣- أحكمو الدنيا بسلطان: (أخلاق - اجتهداد - قوة).
- ٤- احتفظوا بفصيح: (تمسّكوا - الحِدُّوا - استقيموا).
- ٥- اطلّبوا المجد: (الرَّخَاء - الْكَرَامَة - الرِّفْعَة).

رابعًا:

- ١- بِمَ وصف الشاعر عصر الشباب؟

- ٢ - كيف ظهر الشاعر الشباب العربي؟
- ٣ - عم نهى الشاعر الشباب؟ ولماذا؟
- ٤ - كان الشاعر مُوفقاً في الدفاع عن فكرته في البيت الثالث. وضح ذلك.
- ٥ - ما أهمية قراءة التاريخ؟
- ٦ - ماذا يعني الشاعر بالحكمة - العلم - الفصيح؟
- ٧ - لم يحرص الشاعر على توجيه النصّ للشباب؟
- ٨ - ما الغرض من النهي في البيت الثاني، والاستفهام في الثالث؟
- ٩ - (يمين الله) ماذا ترى من جمال في هذا التعبير؟
- ١٠ - ما قيمة تنكير كلمة (سلطان)؟
- ١١ - وضح الصورة البلاغية في قول الشاعر: (ظهرت في المجد حسنة الرداء).
- ١٢ - اكتب موضوعاً في واجب الشباب نحو أمّتهم.

يا أخي الإنسان

للشاعر علي هاشم رشيد

الشاعر

علي هاشم رشيد شاعر فلسطيني، ولد بغزة بفلسطين سنة ١٩١٩ م. تخرج في الكلية الرشيدية بالقدس سنة ١٩٤٠ م، ثم عمل بتدريس اللغة العربية.. وإلى جانب شعره يكتب القصة القصيرة.

وقد عاش الشاعر آلام فلسطين، وكاد يقف شعره على الدفاع عنها، والتغنى بالعودة.

جو النص

اتفق الاستعمار مع الصهيونية على اغتصاب فلسطين العربية، وتقديمها منحة ليهود العالم يقيمون عليها وطنًا قوميًّا على حساب أهل فلسطين أصحاب الأرض، وتحقق الكارثة، وقامت إسرائيل في مايو سنة ١٩٤٨ م، وعملت منذ قيامها على طرد العرب واغتصاب ما تبقى لهم من أرض في وطنهم.

وحرَّك ذلك عواطف الشعراء فانتطلقت ألسنتهم بقصائد تفيض بالألم والحزن وتنادي بالعودة، تدعوا إلى الجهاد.. والشاعر هنا يُخْبِن إلى وطنه ويدرك محسنه، ويشكُّو ويتوعد. والأبيات المقررة مختارة من قصيدة طويلة بعنوان «الشَّرِيد» في ديوانه «أغاني العودة»:

النص

١ - وصفُ الوطن

١ - أنا يا أخي الإنسان مُثُلكَ كَانَ لي وَطْنٌ حَبِيبٌ

- ٢ - قد كنت فيه أعيش في رغد وفي عيش رحيب
 ٣ - وبه الحدائق والجبا ل الشم والمرج الخصيب
 ٤ - وبه الأمان العدا ب، وشمس عز لا تغيب

ب - جرائم المستعمرين

- ٥ - كان الحمام يرف في بيتي، وتنعم بالهدى
 ٦ - في غابة الزيتون في رغد، وفي ظل ظليل
 ٧ - قتل الحمام، وقطع الرتون عدار دخيل

ج - التصميم على العودة

- ٨ - إنني سأصنع من هب الحقد ثاراً أي ثار؟
 ٩ - إنني سأبني الوحدة الكبرى ففيها كل نصري
 ١٠ - أنا مؤمن بعروسي أنا واثق بطلوع فجرى

المفردات

رَغْد: طيب العيش - رَحِيب: واسع - الشَّم: العالية، جمع أشم. المَرْج: المكان الكثير النبات والماء - الخصيب: كثير العشب - الْأَمَانِي: جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان. العِذَاب: الحلوة، جمع عذبة - شمس عِزلا تغيب: العز الدائم. يَرِفُ: يُحرِّك جناحيه - الْهَدِيل: صوت الحمام - ظِلٌ ظَلِيل: ظل دائم ممدود. الدَّخِيل: الغريب - هَبِ الْحِقد: شدة الكراهة، وهبِ الْحِقد: ناره. ثَارَ: انتقاماً - أي ثار: لم يُعرف من قبل - طلوع فَجْرِي: المراد النصر وعودة الوطن.

الشرح

- أخي في الإنسانية يا من تنعم بوطنك، لقد كان لي وطن حبيب مثلك.

- و كنت أعيش فيه عيشة طيبة سعيدة .
- وب وطني الحدائق الغناء ، والجبال العالية ، والمراعي الخضراء .
- وبه الآمال الحلوة ، والكرامة ، والعز الدائم .
- كان الحمام رمز السلام - يرفرف في بيتي آمناً ، ويشيع فيه جو الطرب بهديله .
- كما كان الحمام يتمتع بحرفيته في حدائق الزيتون ، وينعم بالحياة الطيبة والظل الدائم .
- وفجأة أغار على وطني خائن غريب ، قتل الحمام ، وقطع أشجار الزيتون ، وخربَ البلاد .
- لقد امتلاً قلبي بالحقد على هذا الدخيل المخرب ، وسوف أنتقم منه انتقاماً فظيعاً .
- وسأعمل دائمًا على تحقيق الوحدة الكبرى ، وفيها النصر المؤكد على الأعداء .
- أنا مؤمن بعروبي ، واثق من النصر على أعدائي ، وعودي إلى الوطن .

التعليق

- كانت مأساة فلسطين سببًا في إثارة المشاعر والأحاسيس ، وأهمت الأدباء ألوانًا من الأدب الصادق الحي . وشاعرنا قد عاش النكبة ، وقادى آلامها ، وعبرَ عنَّا يحس به تعبيرًا صادقًا : انظر إلىه عندما يتحدث عن وطنه الجميل العامر بالخير ومظاهر البهجة ، فالحمام يهُدِّل في رُبوعه ، وأشجار الزيتون تُظل الناس بظلالها . حتى جاء العدو فقتل الحمام وقطع أشجار الزيتون وقضى على السلام .. لكن ذلك لم يُؤثِّر في عزيمته بل زاده إيماناً بحقه ، وتصميماً على الانتقام وعوده الوطن .
- وقد عبرَ الشاعر عن تلك المعانى بإحساس عميق ووضوح تام ، مع توفيقه في كثير من التعبيرات من ذلك :

- * (أنا يا أخي الإنسان) فيه عتاب ، وإشارة إلى حق الإنسان على أخيه الإنسان .
- * واستعمال الفعل الماضي في قوله : (كان لي وطن) وكذلك في قوله (كان الحمام يَرِفُ يوحي بالحسنة ..

* وفي تقديم المفعول على الفاعل في قوله: (قتل الحمام وقطع الزيتون غدار) يدل على هدف العدو الحقيقي وهو القتل والتخرير.

* وفي قوله: (ثأرا أي ثأر) تعظيم للثأر الذي عزم عليه.
- من الملامح البلاغية في الأبيات:

* التشبيه في قوله: (شمس عز لا تغيب) يشبه الشاعر عزّة الفلسطينيين في وطنهم بالشمس التي لا تغيب.

* والاستعارة المكنية في قوله: (سأبني الوحدة الكبرى) فقد شبّه الوحدة ببناء ضخم وحذف المشبه به وهو البناء الضخم وأتى بصفة من صفاته وهو أنه يُبني، وهذا التصوير يوضح عظمة الوحدة وأهميتها.

* الاستعارة التصريحية في قوله: (طلوع فجر) فقد جعل العودة فجرًا وحذف المشبه وهو (العودة) وصرّح بالمشبه به وهو (الفجر) وهي توحّي بالأمل والتصميم على العودة.

* الكناية في قوله: (قتل الحمام، وقطع الزيتون غدار) كناية عن قتل السلام، وهي توحّي بوحشية العدو وجرائمها.

- من الخصائص الفنية لشعر علي هاشم رشيد:
صدق العاطفة، ووضوح الأفكار وترتيبها، دقة الألفاظ وسهولتها، استخدام بعض الصور لتوضيح المعنى.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- عاش الشاعر في وطنه عيشة: ٢- أشجار الزيتون رمز لـ:

- | | |
|-------------|-------------|
| أ) طيبة. | أ) السلام. |
| ب) صعبة. | ب) الحرب. |
| ج) الجهاد. | ج) الناء. |

٣- إنَّ جرائم العدو قد: ٤- يكشف الشاعر في البيت الأخير عن:

- أ) قللَت من عزيمة الشاعر.
ب) زادت الشاعر ثقة وتصميمها.
ج) صرَفت الشاعر عن الجهاد.

أ) يأسه.
ب) تفاؤله.
ج) غضبه.

ثانياً أكمل ما يأتي على ضوء النص:

- يا أخي الإنسان لقد كان لي عزيز، و كنت أعيش فيه في

..... كان بوطني الغناء، و العالية، و الخضراء.

..... - كان الحَمَامُ في بيتي آمناً، ممتنعاً

- لقد هاجم العدو بيتي فقتل وقطع أشجار- إن قلبي مملوء
با على هذا العدو، وسوف يكون منه عظيماً.

..... وسوف يتحقق نصري إن شاء الله بفضل
- إبني مؤمن الكبّرى.

ثالثاً: اذكر الأبيات التي تعبّر عن المعانى الآتية:

- ١- كان وطني يتمتع بالأعمال والكرامة والعز الدائم.
 - ٢- كان الحمام سعيداً بحربيته في حدائق الزيتون.
 - ٣- سأبذل كل جهدي كي أحقق الوحدة العظمى.
 - ٤- إن قلبي مملوء بالحقد على هذا العدو.

رابعاً: ضع مضاد كل كلمة مما يأتي في جملة تامة:

الجملة

المضاد

الكلمة

رَحِيبٌ :

يُنْعَمْ :

رَغْدَ :

غَدَارَ :

الْحِقْدَ :

الْوَحْدَةَ :

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- كيف كانت حياة الشاعر في وطنه؟

٢- لمَّا خَصَّ الشاعر الْحَمَامَ والزَّيْتُونَ بِالذِّكْرِ؟

٣- ما مصير الْحَمَامَ والزَّيْتُونَ بعد دخول العدو؟

٤- ما أهمية الوحدة الكبرى التي أشار إليها الشاعر؟

٥- بماذا يهدّد الشاعر في البيت الثامن؟

٦- اشرح البيت الأخير، وبين دلالته.

٧- وَضَعْ أَهْمَ الأفْكَارِ الَّتِي اشْتَمَلَ عَلَيْهَا النَّصُ.

٨- بَيْنَ الصُّورَةِ الْبَلَاغِيَّةِ وَنَوْعُهَا فِيهَا يَأْتِي:

أ) شَمْسٌ عِزٌّ لَا تَغْيِبُ :

ب) سَابِقِي الْوَحْدَةِ :

ج) أَنَا وَاثِقٌ بِطَلُوعِ فَجْرِي :

د) قَطْعَ الزَّيْتُونَ غَدَارَ :

المساء

خليل مطران

الشاعر

خليل مطران شاعر وأديب لبناني، ولد في بعلبك سنة ١٨٧٣ م، وتعلم في مدارس بيروت، ثم في باريس.. وتنقل بين بيروت وأنقرة وباريس، ثم استقر بمصر لذلك لقب بشاعر القطران وفي مصر اشتغل بتحرير جريدة الأهرام، وأصدر مجلة أدبية عُنِي فيها بالشعر والنقد والأدب.. ويعده النقاد زعيم المجددين في الشعر العربي الحديث، ورائد الرومانسية في الشعر العربي المعاصر.

ومن آثاره الأدبية: «الأسد الباكى» و«آثار بعلبك» وله ديوان شعر مطبوع، كما قام بترجمة عدة مسرحيات شعرية «لشكسبير». توفي سنة ١٩٤٩ م.

جو النص

أُصيب مطران بمرض شديد سنة ١٩٠٢ م فظن أن هذا المرض سينسيه حيًّا كان يعاني منه، ونصحه بعض أصدقائه بالسفر إلى الإسكندرية حيث هواء البحر المُعش وجمال الطبيعة ولكنه شعر بالفارق لحيته التي تركها بالقاهرة فاجتمع عليه الحُب والمرض، فكتب قصيدة طويلة صور فيها مشاعره وقد وقف على الشاطيء عند المساء، اخترنا منها هذه الأبيات:

النص

بين المرض والحب

- ١- إِنِّي أَقْمَتُ عَلَى التَّعْلَةِ بِالْمَنْيَى فِي غُرْبَةِ قَالُوا تَكُونُ دَوَائِي
- ٢- إِنْ يَسْفِ هَذَا الْجِسْمَ طِيبٌ هَوَائِهَا أَيْلَطَّفَ النَّيْرَانَ طِيبٌ هَوَاء؟

- ٣- عَبَتْ طَوَافِي فِي الْبِلَادِ وَعَلَةٌ
فِي عِلَّةِ مَنْفَائِي لَا سِتْشَفَائِي
٤- مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابِيٍّ، مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي

شُكُوٰى

- ٥- شَاكٍ إِلَى الْبَحْرِ اضْطَرَابٌ خَوَاطِرِي
٦- ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصْمَمْ وَلَيْتَ لِي
قَلْبًا كَهْنِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ

ذَكْرَى

- ٧- يَاللَّغُرُوبُ وَمَا يَهُ مِنْ عَبْرَةٍ
٨- وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْهَمَارُ مُوَدَّعٌ
٩- وَخَوَاطِرِي تَبَدُّو تَجَاهَ نَوَاطِرِي
لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي
وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءٍ
كَلْمَى كَدَامِيَّةِ السَّحَابِ إِزَائِي

المفردات

- التعلة: التَّعْلُلُ - طيب هواها: نقاوه والضمير يعود إلى الإسكندرية -
لاستشفائي: طلباً للشفاء. صبابي: شدة شوقي - كابتي: حُزني - عنائي: ألمي -
خواطري: أفكاري - المَوْجَاء: الشديدة - ثاؤ: مقيم - صخر أصم: صلب. يا
للغروب: أسلوب تعجب - عَبْرَة بفتح العين دمعة، وعِبْرَة بكسرها عَظَة - مهابة:
خوف - تجاه: أمام - نواطري: عيوني - كلمي: جريحه. دامية: مُلطخة بالدماء والمراد
حراء - إزائي: أمامي .

الشرح

- لقد أقمت بالإسكندرية غريباً على أمل الشفاء عملاً بنصيحة الأصدقاء الذين
قالوا: إن هواء الإسكندرية الطيب وجمال مناظرها فيه شفاء لي .
- لكن هذا الهواء الطيب لو استطاع أن يُشفى مرضى الجُسْدِي فهل من المعقول أن
يشفي هذا الهواء نار الحب في قلبي؟

- إذن فإن رحلتي طلباً للعلاج كانت عبئاً، بل ضاعفت آلامي فأضافت إلى علّة الجسم علّة الشوق.
- فأنا أعاني شوقاً وحزناً وآلاماً فريدة لا مثيل لها.
- ذهبت إلى البحر أشكو له آلام جسمى وأضطراب نفسى ولكنى وجدت البحر يشكو هو الآخر من الرياح العاصفة التي تثير أمواجه.
- وجلست على صخرة من صخور الشاطئ وتنبّت أن يكون قلبي أصم مثلها لا يتأثر بعواطف الحُب ولا يشعر بالألم والعقاب.
- عجبًا لنظر الغروب وما يحمل من معانٍ مختلفة، فهو يثير دموع المحبين ويبعث العِظة في قلوب المتأملين.
- ومع رحيل النهار وقدوم المساء ذكرتُك أيتها الحبيبة وقلبي موزع بين الخوف والرجاء واليأس والأمل.
- إن أحاسيسى وأفكارى الحزينة تبدو أمام عيني جريحة دامية كأنها السحاب الأحمر الدامي بحمرة الشَّفَق.

التعليق

- القصيدة من شعر الوصف الذي أخذ شكلاً جديداً على يد مطران، فأصبح تعبيراً عمّا في النفس من مشاعر وأحاسيس، مع امتزاج بالطبيعة وتشخيص لها حتى تظهر وكأنها تحس كما يحس وتعبر عمّا في نفسه. فالشاعر هنا يجلس وحيداً على الشاطئ في وقت المساء. يعاني من آلام المرض وعذاب الحُب، وقد انعكست أحاسيسه على نظرته للطبيعة. فتراه يصوّرها حزينة مثله، مضطربة كأفكاره، ثم يستغرق في هذا الوصف والتأمل الحزين حتى ينتهي إلى أن نهاية النهار يُمثل نهاية حياته.
- أفكار الشاعر عميقه مُرتبة جديدة، والأبيات متسلسلة وهذه ظاهرة من ظواهر التجديد في الشعر، وقد اشتغلت الأبيات على ثلات أفكار مترابطة وهي:
 - ١- بين الحُب والمرض.

٢- شُكُورِي الشاعر للبحر.

٣- أثر الغروب.

- تعاونت ألفاظ الشاعر المختارة وعباراته الموجية في رسم الجو النفسي الحزين المسيطر على الشاعر وفي التأثير في القارئ والسامع.

* ففي قوله: (قالوا) وكذلك في استخدام (إن) الشرطية ما يوحى بالشك.

* وفي تعبيره عن الإسكندرية بالغرابة أو المفهُى دلالة على ما يحسه من اغتراب عن موطن حُبِّه.

* وفي قوله: (النيران) يبرز ما في نفسه من ألم.

* وفي قوله: (عَبَّثْ) إيحاء باليأس.

- اعتمد الشاعر على كثير من الصور والأخيلة في التعبير عن مشاعره مما جعل شعره حيًّا مؤثِّراً، من ذلك:

* التشبيه في قوله: (غرابة تكون دوائي) فقد شبَّهَ الغرابة بالدواء (البيت الأول).

* الاستعارة المكنية في قوله (إن يشف هذا الجسم طيب هوائها) جعل الهواء الطيب دواء يشفى وحذفه وَأَتَى بصفة من صفاته في قوله يشفى (البيت الثاني). وهي تصور أهمية الدواء.

* والاستعارة التصريحية في قوله (.. النيران) فقد شبَّهَ الأسواق بالنيران وصرَّحَ بالمشبه به (البيت الثاني). وهي تصور عمق الآلام التي يعاني منها الشاعر.

* التشبيه في قوله: (علة في علة منفاي) شبَّهَ المفهُى بالعلة (البيت الثالث).

* الكنية في قوله: (متفرد بصابتي - متفرد بكابتي ..) كنمية عن كثرة الآمه (البيت الرابع).

* الاستعارة المكنية في قوله: (شاكِ إلى البحر) جعل البحر إنساناً يشكو إليه. وكذلك في قوله: (فيجيوني برياحه) جعل الريح إنساناً يُحِبُّ، والاستعارة الأولى تُشخص البحر، والثانية تُشخص الرياح (البيت الخامس).

* التشبيه في قوله: (ليت لي قلباً كهذى الصخرة) يتمنى أن يكون قلبه كالصخرة في

- عدم إحساسها وهو يفيد كثرة ما يعانيه من ألم. (البيت السادس).
- * الاستعارة المكنية في قوله: (النهار مُوَدَّع) جعل النهار إنساناً انتهت حياته (البيت الثامن).
- * والاستعارة المكنية في قوله: (خواطري تبدو أمام نواظري) جعل الخواطر جسماً جريحاً، وأفادت ما تعانيه نفسه من تَمْزُّق، والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (دامية السحاب) فقد تصور السحاب الأحمر بلون الشفق جسماً يسيل منه الدم (البيت التاسع). وفي البيت نفسه تلاحظ التشبيه في قوله: (خواطري كدامية السحاب) فقد شبَّه أفكاره بالسحاب الدامي. وهو يوحى بشدة الألم كما يُوضَّح مَدَى امْتِزاج الشاعر بالطبيعة.
- كما جاءت بعض المحسنات البدعية غير المتكلفة من ذلك.
- * الجناس الناقص في قوله. (عَبْرَةٌ وَعِبْرَةٌ) والجنسان يُنشَّطُ الذهن بهذا التشابه اللفظي ويعطي الأسلوب جمالاً.
- * والطبق بين (مَهَابَةٌ وَرَجَاءٌ) والطبق يزيد المعنى وضوحاً وتأثيراً.
- * وحسن التقسيم في البيت الرابع وهو يعطي الأسلوب إيقاعاً موسيقياً مؤثراً في النفس.
- من الأساليب الإنسانية الاستفهام في قوله: (أيُلطف النيران طيب هواء؟) وغرضه التأني.
- * والتعجب في قوله: (ياللغروب) وهو يفيد الدهشة وشدة الانفعال.
- وبقية الأساليب خبرية تفيد الأسى وتمرر الألم.
- من الخصائص الفنية لأسلوب خليل مطران: اختيار الألفاظ والعبارات، عمق الأفكار وترتيبها جمال التصوير وصدق العاطفة...
- والواقع أن خليل مطران زعيم المدرسة الرومانسية في الشعر العربي المعاصر التي تقوم على التجربة الذاتية والعاطفة القوية والاتجاه نحو الخيال والامتزاج بالطبيعة والخيال الحزين.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- كان هواء البحر بالنسبة للشاعر: ٢- رحلة الشاعر إلى الإسكندرية:

- أ) كانت سبباً في شفائه.
- ب) جعلته سعيداً.
- ج) ضاعفت آلامه.
- أ) مفيداً.
- ب) مؤذياً.
- ج) طيباً.

٤- تمنى الشاعر أن يكون قلبه: ٣- اتجه الشاعر إلى البحر:

- أ) كالبحر.
- ب) كالصخرة.
- ج) كالمساء.
- أ) ليشكوله.
- ب) ليسبح فيه.
- ج) ليتمتع بمنظره.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- آلام الشاعر لا مثيل لها.
- ٢- استقبل الشاعر الغروب بالابتسام.
- ٣- ذكر الشاعر حبيته مع رحيل المساء وقديوم الفجر.
- ٤- أفكار الشاعر الحزينة كالسحاب الدامي بلون الشفق الأحمر.

ثالثاً: اذكر البيت الذي وردت فيه المعاني الآتية:

- ١- وجدت البحر يشكو من الرياح العاصفة التي تثير أمواجه.
- ٢- ليت قلبي أصم.
- ٣- إن الغروب يثير دموع العاشقين.
- ٤- كان قلبي موزعاً بين اليأس والأمل.

- رابعاً: ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب للكلمات التي تحتها خط:
- إني أقمت على التعلة بالمُنْتَيِّ: (اليأس - الأمل - الرغبة).
 - متفرد بكَابِتِي: (حزني - ضيقني - ملي).
 - خواطري تبدو أمام ناظري: (أفكاري - عواطفني - شعوري).
 - القلب بين مَهَابَة ورجاء: (حزن - ألم - خوف).
 - ذكرتك والنهر مُوَدَّع: (قادم - راحل - هالك).

خامسأً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - أين أقام الشاعر؟ وما المدف من تلك الإقامة؟
- ٢ - ماذا يعني الشاعر بقوله: (النيران - العلة الأولى - العلة الثانية)؟
- ٣ - هل حققت رحلة الشاعر إلى الإسكندرية غرضها؟ ولماذا؟
- ٤ - مم يعاني الشاعر؟
- ٥ - مم يشكو مطران؟ ولمن يشكو؟ وما الجواب الذي توجهه؟ وعلام يدل موقفه؟
- ٦ - ماذا تمنى الشاعر في البيت السادس؟ ولماذا؟
- ٧ - ما الذي أثاره وداع النهر في نفس الشاعر؟
- ٨ - كيف جسم الشاعر خواطره؟ وكيف ربط بين خواطره والسحب الأحمر؟
- ٩ - اذكر أهم الأفكار التي اشتمل عليها النص؟
- ١٠ - بين ما يُوحى به قول الشاعر في:
* (قالوا) في البيت الأول:
* (إن) في البيت الثاني:
* (النهر مُوَدَّع) في البيت الثامن:
١١ - ما الغرض البلاغي للاستفهام في البيت الثاني؟
١٢ - في البيت الثاني استعاراتان. وَضَعْهُمَا وَبَيَّنْ أَثْرَهُمَا.

- ١٣- بمَ شَبَهَ الشاعر الغربة في البيت الأول؟ وما دلالة هذا التشبيه؟
- ١٤- ما مظاہر التجديد في هذا النص؟
- ١٥- ما المدرسة الشعرية التي ينتمي إليها الشاعر؟ وما خصائصها الفنية؟

يَا بْنَ أَمِّي

لأبي القاسم الشابي

الشاعر

وُلِدَ أبو القاسم الشابي في قرية الشابية بتونس سنة ١٩٠٩ م، وقد نُسبَ إلى تلك القرية فُلِقِبَ بالشابي، كان والده قاضياً شرعياً، وتنقلَ بسبب عمله بالقضاء في شتى أنحاء تونس الجميلة، فاتاح هذا لابنه التعرف على طبيعة بلاده الجميلة وطبعها أهلها، وَقَرَبَه من الشعب المكافح ضد الاستعمار الفرنسي:

حفظ أبو القاسم القرآن الكريم وهو في التاسعة من عمره، ثم التحق بجامع الزيتونة حتى حصل على إجازة القضاء الشرعي سنة ١٩٣٠ م. ولكن مرضًا أصاب قلبه فألزمته الفراش، ولكنه لم يقطع أمله في الحياة، فظل يقول الشعر الثوري المتفائل حتى تُوفِّي في سنة ١٩٣٤ م وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

جو النص

ابتُلِيتْ تونس باستعمار بغيض، سلب الحريات، ونشر الجهل والتخلُّف...
وفي تلك الظروف عاش أبو القاسم.. ومع مرضه الشديد لم يقف مكتوف اليدين بل جعل شعره سلاحاً يحارب به ويستهضف الهمم، فجاء معظم شعره في الدعوة إلى الحرية وتحطيم الاستعمار والتخلُّف. والأبيات التالية خير مثال على ما ظل يدعو له:

النص

- ١ - خَلِقْتَ طَلِيقاً كَطِيفَ النَّسِيمِ
وَحْرَا كَنُورَ الْضُّحَى فِي سَاهِ
- ٢ - تَغَرَّدَ كَالْطَّيْرُ أَنَّى اندَفَعْتَ
وَتَشَدُّدُ كَمَا شَاءَ وَحْيُ إِلَاهِ
- ٣ - وَتَرَحَّبَ بَيْنَ وَرَدِ الصَّبَاحِ
وَتَنْعَمُ بِالنُّورِ أَنَّى تَرَاهُ

وَتَقْطِفُ وَرْدَ الرِّبَا فِي رُبَّةِ
وَالْقَتْكَ فِي الْكَوْنِ هَذِي الْحَيَاةِ
وَتَحْنِي لِمَنْ كَبَلُوكَ الْجَبَاهِ؟
الْقَوَىِ إِذَا مَا تَغْنَىَ صَدَاهِ؟
الْفَجْرُ وَالْفَجْرُ عَذْبُ ضَيَاهِ؟
فَأَيْنَ النَّشِيدُ وَأَيْنَ الْأَبَاهِ؟
فَمَنْ نَامَ لَمْ تَنْتَظِرْهُ الْحَيَاةِ

- ٤ - وَتَقْشِي كَمَا شِئْتَ بَيْنَ الْمُرْوَجِ
- ٥ - كَذَا صَاغَكَ اللَّهُ يَابْنَ الْوُجُودِ
- ٦ - فَهَالَكَ تَرْضَى بِذُلَّ الْقُيُودِ
- ٧ - وَسُسِّكْتُ فِي النَّفْسِ صَوْتُ الْحَيَاةِ
- ٨ - وَتُطْبِقُ أَجْفَانَكَ النَّاعِسَاتِ عَنِ
- ٩ - وَتَقْنَعُ بِالْعِيشِ بَيْنَ الْكَهْوَفِ
- ١٠ - أَلَا انْهَضْ وَسِرْ فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ

المفردات

طليقاً: حُرّاً - طيف النسيم: مرور النسيم حُرّاً طليقاً - أَنَّى اندفعت: في أي مكان تُوجَد فيه. تشدُّو: تُغْنِي - وَحْيُ الإِلَهِ: ما يُلْهِمك به الله والله يفِيض على عباده بالخير والفضل والحرية. تَرْجُ: المرح شدة الفرح، وتَرْجُ هنا بمعنى تلهو هُوَ بِرِيَّا وَتَنْتَقِل مسروراً - أَنَّى: بمعنى أين ومتى. المروج: جمع مرج، وأصل المرج المكان المرتفع - الرِّبَا: جمع رَبْوة وهي المكان المرتفع. كذا: بمثل هذا الأمل والحياة - صاغك: خَلَقَكَ وَأَوْجَدَكَ - ابن الوجود: ابن الحياة المُحِبُّ لها - الْكَوْنُ: الدنيا. تَحْنِي: تُطْأِطِي - كَبَلُوكَ: قَيْدُوكَ وَسَلَبُوكَ الحرية - الجَبَاهِ: جمع جبهة وهي مقدمة الرأس. ذُلَّ القيود: يعني بالقيود مظاهر الضعف والذل. صوت الحياة: المقصود صوت الحرية - تَغْنَى صدَاهِ: المقصود إذا تردد في نفسك. تُطْبِقُ: تُغْمِضُ - أَجْفَانَكَ: جمع جَفَنٍ وهو غطاء العَيْنِ - النَّاعِسَاتِ: جمع ناعسة أي النائمة. الفجر: يعني نور المنحوت في الجبل. النشيد: شِعَارُ العِزَّةِ وصوت الحياة. الأباء: جمع أَبٍ وهو الذي لا يقبل الذل. أَلَا: أداة حَثٍ - انهض: قم واعمل - سَبِيلُ الْحَيَاةِ: طريقها الصحيح. نَامَ: غُفل وتكاسل.

الشرح

- لقد خَلَقَ اللَّهُ يَا أَخِي طَلِيقًا كَالنَّسِيمِ، حُرًّا كَالنُّورِ يَمْلأُ السَّمَاءَ فِي سَاعَةِ الضَّحْكِ.
- مغْرِدًا كَالطَّيرِ شَادِيًّا فِي كُلِّ مَكَانٍ بِمَا أَهْمَكَ اللَّهُ مِنْ مَعَانِي الْحُرْيَةِ وَالْجَهَالِ.
- وَخَلَقَتْ لَتَسْعُدُ بِالْطَّبِيعَةِ وَوَرَودَهَا الْمُنْتَفَحَةِ فِي سَاعَاتِ الصَّبَاحِ، وَتَنْعَمُ بِنُورِهَا عَلَى الدَّوَامِ.
- وَتَنْتَقِلُ بَيْنَ الْمَرْوِحِ كَمَا تَشَاءُ وَتَتَمْتَعُ بِجَهَالِ الْوَرَودِ وَقَطْفِهِ فِي رَوَابِيهِ الْغَنَاءِ.
- هَكُذا خَلَقَ اللَّهُ يَا أَخِي حُرًّا سَعِيدًا، وَهَكُذا أَوْجَدَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا.
- فَلِمَذَا تَقْبِلُ الدُّلُّ وَتَرْضَى بِالْاسْتِسْلَامِ وَالْهُوَانِ لِلْغَاصِبِينَ.
- وَبِذَلِكَ الْحَرْمَانُ مِنْ سَعَادَةِ الْحَيَاةِ وَجَهَالِ الْطَّبِيعَةِ.
- وَلِمَذَا تُسْكِنَتِ فِي نَفْسِكَ صَوْتُ الْحُرْيَةِ كَلِمًا تَرَدَّدَ خَوْفًا وَجَبَنًا.
- وَلَمَّا تُغْمِضَ عَيْنِيكَ فَلَا تَرَى نُورَ الْحُرْيَةِ الْجَمِيلِ.
- وَلَمَّا تَرْضَى بِحَيَاةِ الدُّلُّ فِي ظَلَامِ الْكَهْوَفِ، نَاسِيًّا أَوْ مَتَنَاسِيًّا مَجَدَ الْآبَاءِ وَعِزَّةَ الْأَجَادِدِ.
- قَمْ يَا أَخِي وَاعْمَلْ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ سَعِيدَةٍ، لَا تَنْتَظِرُ الْكَسَالَى وَلَا تَقْبِلُ النَّائِمِينَ.

التعليق

- الأبيات دعوة صريحة إلى الحرية ومحاربة التخلف، وقد منزج الشاعر بين دعوته إلى الحرية وبين الطبيعة التي فتن بها.
- اشتمل النص على الأفكار الآتية:
 - أ) خلق الله الإنسان حُرًّا طليقاً، ووجد النعيم بالحياة الحرة الكريمة.
 - ب) الحرية إرادة الله وسُنّة الحياة فلا يجوز أن يعيش الإنسان ضعيفاً ذليلاً.
 - ج) دعوة إلى النهوض وترك الكسل.
- وفق الشاعر في ألفاظه وترابييه، ففي المقطع الأول استخدم الكلمات التي توحى بالحب والحرية والسعادة والدعوة إلى التمتع بالحياة كقوله: (طليقاً - النسيم - حُرًّا -

نور الضحى - تغرد - تشدوا - تمرح - ورود الصباح - تنعم بالنور - وَرْدُ الرُّبَا

- وفي المقطع الثاني استخدم الشاعر الكلمات التي تُعبّر عن ضيقه بهذا المصير الذي صار إليه الإنسان. من ذلك قوله: (ذُلُّ القيود - تَحْنِي - كَبُلُوك - تُطْبِق - بين الكهوف).

* وفي قوله: (فمن نام لم تنتظره الحياة) حِكْمَة رائعة وتجربة صادقة، فالوطن الذي يتراخى أبناءه يصبح مُتَخَلِّفاً ضعيفاً يَتَحَكَّمُ فيه الاستعمار.

- من الملامح البلاغية في النص:

* التشبيه في قوله: (خُلِقْت طليقاً كطيف النسيم) يشبه الشاعر أخيه بما خُلِقَ عليه من حرية بالنسيم الخفيف الجميل في انطلاقه وحريرته.

* وكذلك في قوله: (حُرَا كنور الضحى) يعود الشاعر في شبه حياة الإنسان بنور الضحى في هذه الحياة.

* وكذلك في قوله: (تُغَرَّد كالطير) يصور الشاعر أخيه الإنسان في وجوده الحقيقي بالطائر الذي تراه مُغَرَّداً متقدلاً من غصن إلى غصن.

* الاستعارة المكنية في قوله: (يا بن الوجود) فقد جعل الوجود كالأب وحذف المشبه به وأتى بما يدل عليه، والاستعارة تبين انتساب الإنسان إلى الحياة وانتهاءه إليها انتهاء الابن لأبيه، ومن واجبه أن يؤكّد هذا النسب بتحقيق ما يقتضيه من حُب الحياة.

* الاستعارة التصريحية في قوله: (تُطْبِق أجنفانك عن الفجر) والمقصود بالفجر نور الحرية. فقد شَبَّه الشاعر الحرية بالفجر وحذف المشبه «الفجر» والفجر يُؤْذن بزوال الظلام وبداية النور.

* الكنية في قوله: (تطبّق أجنفانك) إطباق الجفون كنياة عن حياة الذل.

* ومن الأساليب الإنسانية:

الاستفهام في قوله: (فِمَالَكْ ترْضِي بِذُلُّ القيود؟) وهو يفيد الإنكار، فهو يُنكر على أخيه رضاه بحياة الذل وخضوعه لمن سلبوا حريرته.

وكذلك الاستفهام في قوله: (أين النشيد؟ أين الآباء؟) فهو يفيد الحث وإثارة الهمم.

أما الأمر في قوله: (انهض - سـ) فالغرض منه النصح والإرشاد.

- من خصائص الشاعر: سهولة الألفاظ، ووضوح الأفكار وتربيتها، والزهد في المحسنات، والاعتماد على بعض الصور البلاغية غير المتكلفة وصدق التجربة. كما تأثر أبو القاسم بالمدرسة الرومانسية بما فيها من تأمل في الحياة والطبيعة. وبعد لقد كان الشابي شاعر الحرية، وشاعر الحياة وشاعر الطبيعة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- يعني الشاعر بعيادة الكهوف عيشة: ٢- الشاعر عاتب على أخيه لأنه:

- أ) أسكنت صوت الحياة في نفسه. أ) الكرامة.
- ب) أقبل على الدنيا. ب) الكفاح.
- ج) شغل حياته بالعمل. ج) الذل والتخلُّف.

٣- الإنسان العظيم في رأي الشاعر: ٤- أهم الموضوعات التي تناولها أبو القاسم في شعره:

- أ) من يقتتن بواقعه. أ) الغزل.
- ب) من يسابق الزمان. ب) المذبح.
- ج) من يقف موقف التأمل لما يدور حوله. ج) الدعوة إلى الحرية.

ثانياً: اذكر الأبيات التي تشمل المعاني الآتية:

- ١- لماذا تكتم في نفسك صوت الحياة كلما تردد.
- ٢- أين مجد الآباء الذين يأبون الذل والهوان.
- ٣- لماذا تطأطئ رأسك لمن سلبوك الحرية.
- ٤- لم تغمض عينيك فلا ترى نور الحرية الجميل.

ثالثاً: أكمل ما يأتي على ضوء ما جاء بالنص:

١- لقد خلقك الله يا أخي طليقاً كا..... ، تغنى كا
وتنعم با..... وقطف..... الرُّبا.

٢- لماذا يا أخي ترضى بذل..... وتحنّى..... لمن قيَّدوك. ولماذا
تُسْكِت في نفسك صوت..... كلما ترددَ ولماذا تغمض عينيك عن
مع أن نوره عذب. ولماذا ترضى بالحياة الذليلة في ظلام

٣- يا أخي قُمْ و..... فالحياة لا تنتظر.....

رابعاً: ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب للكلمات التي تحتها خط:

- ١- تشدو كما شاء وحي الله: (تغنى - تُمْرح - تُسعد).
- ٢- تقنع بالعيش بين الكهوف: (ترضى - تسمح - تُحب)
- ٣- تطبق أجفانك: (تُغمض - تُقفل - تُسهر).
- ٤- تحنّى لمن كَبُلُوك الجباه: (تطاوليء - تَسْجُد - ترتفع).
- ٥- القتك في الكون: (الدنيا - الحياة - المعيشة).

خامساً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - بِمَ صَوَرَ الشاعر أخاه؟ وما هدفه من هذا التصوير؟
- ٢ - بماذا يقصد الشاعر بقوله: (كذا صاغك الله)؟
- ٣ - من ابن الوجود؟ وما الهدف من تلك التسمية؟
- ٤ - ماذا يعني الشاعر بالفجر؟ وما موقف أخيه الإنسان منه؟
- ٥ - لم انتقد الشاعر أخاه في البيت التاسع؟
- ٦ - إلام يدعو الشاعر في البيت الأخير؟
- ٧ - قارن بين حياة إنسان حر، وآخر مستعبد.

- ٨ - وَضَحَّ الأفكار البارزة التي اشتمل عليها النص .
- ٩ - ما الغرض البلاغي للاستفهام في البيت قبل الأخير؟ وما الغرض من الأمر في البيت الأخير؟
- ١٠ - في البيت الأول صورتان مشرقتان . وَضَحْها وَبَيَّنَ أثْرَهُما .
- ١١ - هذه القصيدة تُوضّح دوراً من أدوار الشعر في المجتمع . وَضَحَّ ذلك .
- ١٢ - اثْرُ القصيدة في خمسة أسطر .

الجَرُ الصَّفِيرُ

لِإِلِيَا أَبِي مَاضِي

الشاعر

إيليا أبو ماضى من أبرز شعراء المهاجر بأمريكا الشمالية. ولد بلبنان سنة ١٨٨٩م وارتحل إلى مصر في سن الحادية عشرة، وأشتغل بالتجارة والصحافة، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وانضم إلى الرابطة القلمية التي أسسها «جبران خليل جبران»، وأصدر مجلة عربية سُمِّيَّاً بها «السمير» كما نشر ديوانيه «الجدائل والخمائِل» أما ديوانه «تذكار الماضي» فقد أصدره قبل هجرته، وتُوفِّي سنة ١٩٥٧م.

جو النص

كان هجرة إيليا أبي ماضي أثر كبير في ثقافته وإنتاجه الأدبي، فامتاز شعره بالتجديد في الموضوعات، وبمخالفة القدامى في المدح والهجاء والرثاء، وإنما نزع إلى التأمل في الحياة والكون والخير والشر والإنسان مع الاتجاه إلى الرمز، بالتخاذل الأشياء الحسية رمزاً لأمور معنوية، وهو هنا يتخذ من الحجر الصغير رمزاً للإنسان الصغير الشأن كما سنرى في هذه القصيدة:

النص

- ١ - سَمِعَ اللَّيْلُ ذُو النُّجُومِ أَنِّيَا وَهُوَ يَغْشَى الْمَدِينَةَ الْبَيْضَاءَ
 - ٢ - فَانْجَحَنَى فَوْقَهَا كَمْسَرَقُ الْهَمْسِ يُطِيلُ الشَّكُوتَ وَالْإِضْغَاءَ
 - ٣ - فَرَأَى أَهْلَهَا نِيَّاماً كَأَهْلِ الْكَهْفِ لَا جَلْبَةً وَلَا ضَوْضَاءَ
 - ٤ - وَرَأَى السَّدَّ خَلْفَهَا مُحَكَّمَ الْبُنْيَانِ وَالْمَاءَ يُشْبِهُ الصَّخْرَاءَ
 - ٥ - كَانَ ذَاكَ الْأَنْيَنُ مِنْ حَجَرٍ فِي السَّدِ يَشْكُو الْمَقَادِرَ الْعَمْيَاءَ
 - ٦ - أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ - فِي الْكَوْنِ أَنِّي لَسْتُ شَيْئاً فِيهِ وَلَسْتُ هَنَاءَ

- ٧ - حَجَرٌ أَغْبَرَ أَنَا وَحْقِيرٌ
 ٨ - فَلَأْغَادِرْ هَذَا الْوُجُودَ وَأَمْضِي
 ٩ - وَهَوَى مِنْ مَكَانِهِ، وَهُوَ يُشْكُوُ الْأَرْضَ
 ١٠ - فَتَحَ الْفَجْرُ جَفْنَهُ فَإِذَا الْطُوفَانُ يَغْشَى الْمَدِينَةَ الْبَيْضَاءَ

المفردات

أَنِينًا: أنَّ الرجل أَنِينًا أي تَوَجَّعَ - يَغْشَى: يُعَطَّى - أَنْحَنَى: مَالَ وَانْعَطَّفَ.
 الْمَمْسُ: الصوت الخفي - اسْتَرَقَ الْمَمْسُ: المقصود حاول أن يعرف مصدر هذا الصوت الخفي - لا جلبة ولا ضوضاء: بدون أصوات أي كان الهدوء سائداً. مُحْكَمُ الْبُنْيَانُ: يعني أن البناء قوي ومتين. الْمَقَادِرُ: أي القدار جمع قَدْرٌ وهو ما يُقْدِرُهُ الله من القضاء. الْحَقِيرُ: الصغير الذليل - الْمَضَاءُ: نقول (مضى) في الأمر يمضي (مضاءً) بمعنى نَفَدَ والمقصود أنه حجر عاجز لا حَوْلَ له ولا قُوَّة.

الشرح

- بينما كان الليل يحيط بالمدينة البيضاء بظلماته، إذا به يسمع صوتاً فيه ألم وَتَوَجُّع.
- فما كان الليل برأسه وانتبه جيداً لعله يعرف مصدر هذا الصوت الخفي.
- فإذا المدينة هادئة ساكنة وأهلها في نوم عميق.
- وَخَلَفَ المدينة يقف السد شامخاً تناسب أمامه المياه في هدوء وكأنها صفحة رمال في صحراء.

- وبعد محاولات تَبَيَّنَ الليل أن مصدر ذلك الصوت من حَجَرٌ صغير في السد يُشْكُو حاله قائلاً:

- ما قيمتي في هذه الحياة، إنني لا أساوي شيئاً ولا حتى التراب.
- إنني مجرد حَجَرٌ صغير أغبر قبيح المنظر عديم الفائدة لا حَوْلَ له ولا قُوَّة.
- لقد كرهت هذه الدنيا ولابد أن أرحل منها بسلام.

- وترك الحجر الصغير مكانه من السد وألقى نفسه في الماء، وهو ساخط على كل شيء.

- ومع حلول الفجر، إنهار السد فاندفعت المياه وعم الطوفان وغرقت المدينة.

التعليق

- هذا النص من شعر الرمز والتأمل في الحياة، وهو من الأغراض الجديدة في الشعر العربي. والمقصود بالرمز أن يعبر الشاعر عما في نفسه من فكرة أو معنى بطريقة الرمز دون الإيصال المباشر لما يريد قوله، فقد رأينا الشاعر يصور حجراً صغيراً في سد كبير يشكو وقوفه في بناء السد، ويعتقد خطأً أنه حجر حقير لا قيمة له، فيحاول ترك مكانه في البناء، وفي ليلة مظلمة يسقط الحجر من مكانه فينهار السد، ويغرق الطوفان المدينة البيضاء.

- وقد عبر الشاعر عن المعنى المراد بطريقة جديدة، فلم تكن المسألة مسألة حجر صغير ولا سد كبير، ولا حديث عن الحجر، ولا قلق نفسي من هذا الحجر الحقير، جعله يترك مكانه فينهار السد كله وتغرق المدينة، ولكنه أراد أن يعبر عن الإنسان والفرد ومكانته في المجموعة أو المجتمع، وأنه لا يجوز أن يحتقر شأنه، فله مكان في مجموعة وبيته، ومن الأفراد يتكون المجتمع والدول. والرمزية تمثل ب أصحابها كثيراً إلى عمق النّظر إلى الأشياء والتأمل فيها، وهذا من سمات الشعر المهجري إجمالاً.

- الألفاظ تمتاز بالسهولة والوضوح، كما تمتاز العبارات بالهدوء العميق والاختلاف الجميل، ويؤخذ على الشاعر وصفه للقدر بالعمى، فمن المعلوم أن القدر هو ما يقدره الله من القضاء أو الحكم.

- اعتمد الشاعر على بعض الصور البلاغية التي أكسبت المعنى روعة، وأبرزته في وضوح وجمال، منها:

* الاستعارة المكنية في قوله: (سمع الليل..) فقد شبَّه الليل بإنسان يسمع وينجني ويرى، ثم حذف المشبه به وجاء بصفة من صفاتاته في قوله يسمع ويرى.

* والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (الحَجَر يشْكُو) فقد جعل الحجر إنساناً يشكو ويتألم ويكره، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله: يشكو ويتألم.

والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (فتح الفجر جفنه) فقد شبه الفجر ب طفل كان نائماً ثم أخذ يستيقظ ويفتح عينيه.

وقد كان لتلك الاستعارات أكبر الأثر في توضيح الفكرة لما فيها من تشخيص.

* التشبّه في قوله: (الماء يشبه الصحراء) فقد شبه الماء في هدوئه خلف السد بالصحراء أو برمال الصحراء المادئه والتشبّه يُوحِي بالهدوء والسكون.

- من خصائص الشاعر وسهولة الألفاظ، ووضوح الأفكار وترتيبها وعمقها، والاعتماد على بعض الصور البلاغية غير التكلفة. كما تَمَثَّلت فيه أهم سمات أدب المهرج كالرمز، والروح الإنسانية بالحِرْصٍ على سعادة الإنسان، والتأمل في الحياة، وتشخيص عناصر الطبيعة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

٢- كانت المدينة:

١- سمع الليل:

أ) مزدحمة.

أ) ضَحِكًا.

ب) مضطربة.

ب) تَوَجُّعاً.

ج) هادئة.

ج) ضَجِيجًا.

٤- صدر الأَئِنِينِ من:

٣- كان السد:

أ) شيخ ضعيف.

أ) قوي البناء.

ب) مريض يطلب المساعدة.

ب) ضعيف البناء.

ج) حجر صغير بالسد.

ج) على وشك السقوط.

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- كان الحجر سعيدًا بوجوده.
- ٢- تميز الحجر بالحكمة والبقاء.
- ٣- صمم الحجر على التخلص من حياته.
- ٤- أغرق الماء المدينة

ثالثًا: اكتب الأبيات التي تشمل على المعاني الآتية:

- ١- لست شيئاً في هذه الحياة.
- ٢- لقد ضفت بحياتي ولا بد أن أتخلص منها.
- ٣- كان الناس نائمين نوماً عميقاً.
- ٤- مال الليل برأسه وانتبه جيداً ليعرف مصدر الصوت.

رابعاً: ضع خطأ تحت ما يعاكس الكلمة التي تحتها خط:

- ١- سمع الليل أنيينا: (صياحاً - هزجاً - بكاء).
- ٢- كمسترق الهمس: (الصياح - العلن - الجهر)
- ٣- حجر حقر: (ذليل - عظيم - كريم)
- ٤- يشكو الدجى: (الصباح - النهار - الظلام)
- ٥- هوى من مكانه: (طار - ارتفع - سقط)

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ماذا سمع الليل؟ ولم أنحنى فوق المدينة؟
- ٢ - بم صور الشاعر أهل المدينة؟
- ٣ - مم كان يشكو الحجر؟
- ٤ - ما القرار الذي صمم عليه الحجر؟ وكيف نفذه؟

٥ - لم حدث الطوفان؟ وما الكارثة التي خلفها؟

٦ - من المقصود بالحجر الصغير؟

٧ - لم جأ الشاعر إلى طريقة الرمز؟

٨ - ما الفكرة الأساسية التي اشتغلت عليها الأبيات؟

٩ - (سمع الليل أنيّا) (الماء يشبه الصحراء)

وَضَحَّ الصورة البلاغية في كل من التعبيرين السابقين، مع بيان أثر كل صورة.

١٠ - ما المقصود بالمهجر؟ وما أهم خصائص أدبه؟

١١ - إيليا أبو ماضي من الشعراء المجددين. أيد هذا من خلال دراستك للنص.

حصاد المُحَمَّاد

للفيتووري

الشاعر

محمد مفتاح الفيتووري شاعر سوداني. ولد سنة ١٩٣٠ م. درس بكلية دار العلوم في القاهرة، واشتغل بالصحافة في مصر فترة، ثم عاد إلى السودان، ويعمل الآن بالبِلْكِ الدبلوماسي.

له ديوان شعر مطبوع باسم: (أغانٍ إفريقيا) وهو حافل بالقصائد المُعَبَّرة عن إفريقيا.

وينتمي الفيتووري إلى المدرسة الجديدة في الشعر التي تمتاز بالتجدد في الموضوعات وفي القالب الشعري والمعاني والصور مع سهولة اللفظ.

جو النص

رأى الشاعر بني وطنه يعانون من حُكْم الاستعمار واستغلاله وظلمه، ويخوضون كفاحاً مريضاً ضد ذلك الاستعمار، حتى استعادت بلاده حريتها السليمة.

والشاعر هنا يعظُّ الحرية ويعلن فرحته الكبَّرى بعودة الحرية إلى بلاده التي هي الثمرة والمحاصد للجهاد الطويل. وهو يربط بين بلاده وبين إفريقيَّة كلها، على اعتبار أنَّ السودان جزء من إفريقيا.

النص

- ١- أَضْبَحَ الصَّبْرُ فِلَّا السِّجْنُ، وَلَا السَّجَانُ بَاقٍ
- ٢- وَإِذَا الْفَجْرُ جَنَاحَانِ يَرْفَانُ عَلَيْكِ

- ٣- وإذا الماضي الذي كَحَلْ هاتِيكِ المَاقِي
- ٤- والَّذِي شَدَ عَلَى الدَّرْبِ وَثَاقًا لِوَثَاقِ
- ٥- والَّذِي ذَوَبَ الْحَانَ الْأَسَى مِنْ شَفَتِيكِ
- ٦- والَّذِي غَطَى عَلَى تَارِيخِنَا فِي كُلِّ وَادِي
- ٧- فَرْحَةُ نَابِعَةٍ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ يَابْلَادِي

المفردات

أصبح الصبح : المراد أشترت الحرية - السجن : المراد الاستعمار - السجان : المراد المستعمر - الفجر : المراد الحرية - يرفران : يرفران - الماقى : المراد العيون . وكَحَلْ هاتِيكِ المَاقِي : أي سوَدَهَا - هاتِيكِ : تلك . الدَّرْبِ : الطريق - وَثَاقًا : قَيْدا - ذَوَبَ : أجري - غَطَى : طَمَسَ .

الشرح

- لقد رحل الاستعمار والمستعمرون وأشرق نور الحرية .
- وأخذت الحرية تظلل أرجاءك يا بلادي .
- وانتهى ذلك الماضي المظلم الذي حَجَبَ الأَبْصَارَ وَمَنَعَ عَنْهَا النُّورَ .
- والذي سلب الحريات ، وسَدَ كُلَّ طَرِيقَ . وَمَلَأَ السُّجُونَ بِالْمُجَاهِدِينَ مَقِيدِينَ بِالْأَغْلَالِ .
- وجعل الألحان الحزينة تردد على شفتيكِ يابلادي .
- وحجب تارِيخِنَا العظيم عن الأجيال الجديدة لكي لا تقتدي به .
- كل تلك المصائب التي مَرَّتْ بِكِ يا بلادي صارت بعد التحرر فرحة تملأ قلوبنا .

التعليق

- النص من شعر التحرير لأنه يُصوّر فرحة الأمة بتحررها من الاستعمار بعد جهاد طويل .

- اشتمل النص على فكرتين أساستين وهما:

١- إبراز مساوي الاستعمار ونهايته.

٢- إظهار الفرح بالحرية. وقد عَبَرَ الشاعر عن فكرتيه بوضوح وعمق.

- امتازت ألفاظ النص بالسهولة والوضوح وقوّة الإيحاء: ففي قوله: (أصبح الصُّبح) يوحي ببداية عَهْدٍ جديدٍ، وفي قوله: (فلا السِّجن، ولا السَّجَان باق) إيحاء بالفرحة.

كما استخدم الشاعر الألفاظ الملائمة، فعندما يتحدث عن الماضي الأليم يقول: (كَحَلَ المَاقِي - وَشَدَّ وَثَاقًا لِوَثَاق - وَذَوَبَ الْحَانَ الْأَسَى - وَغَطَّى تَارِيخَنَا) وكلها توحّي بالحزن والألم، باستثناء كلمة (كَحَلَ) فهي توحّي بالزينة مما لا يتفق مع الموقف الحزين.

- ومن الملامح البلاغية في النص:

* الاستعارة التصريحية في قوله: (الصُّبح) فقد جعل الحرية كالصبح المُثير بعد ليل مظلم، وحذف المشبه وهو الحرية. وهي تُجسّم المعنى وتُظْهِرُه في صورة حسية مما يوضح فكرة الشاعر.

وفي قوله: (السِّجن) استعارة تصريحية كذلك، فقد صَوَرَ الاستعمار في تقييده للحرية بالسجن وحذف المشبه وهو الاستعمار، وهي توحّي بشدة كراهية الاستعمار.

وفي قوله: (السَّجَان) استعارة تصريحية كذلك، فقد شَبَهَ المستعمر في شدته بالسَّجَان وحذف المشبه وهو المستعمر، وهي توحّي بظلم الاستعمار وقوته.

* الاستعارة المكنية في قوله: (شفتيك) فقد تَصَوَّرَ إفريقياً إنساناً يُغَنِيَ الْحَانَ حزينة، وحذف المشبه به وهو الإنسان وجاء بصفة من صفاته وهي الغناء، وفيها تشخيص لإفريقيا.

وفي قوله: (يا بلادي) استعارة مكنية كذلك فقد تَصَوَّرَ بلاده إنساناً ينادي، وفيها تشخيص لبلاده وايحاء بحبه لها.

* التشبيه في قوله: (الفجر جناحان) فقد شبَّه الفجر في انتشاره بجناحي طائر يرفرفان في هدوء وفيه إيماء بالاطمئنان.

- يمتاز أسلوب الشاعر باختيار الألفاظ السهلة الموجية، وعمق الأفكار وترتيبها، وصدق العاطفة وروعة الصور. والفيتوري من شعراء المدرسة الجديدة وهي مدرسة الشعر الحر الذي يقوم على السطر الشعري بدلاً عن البيت، وتنوع القافية وهي الحرف الأخير في نهاية كل بيت مما يكسب موسيقى النص حيوية وإثارة.

المناقشة

أولاً: اذكر الأسطر التي تعبَّر عن المعاني الآتية:

١- لقد تحرَّرت البلاد برحيل الاستعمار والمستعمرين.

٢- لقد انتهى ذلك الماضي المظلم الذي حجب النور عن العيون.

٣- لقد عَمَّت الحرية أنحاء بلادي.

٤- لقد ذهب الماضي الذي جعل الشفاة تنطق الحان الحُزن والأَسَى.

ثانياً: حَوَّل الكلمات الآتية إلى صيغة الجمع، ثم ضَعْ كُلَّ منها في جملة تامة:

الجملة الكلمة الجمع

السجن:

السْجَان:

جناحان:

الدُّرْب:

وادي:

فَرْخَة:

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١ - من السْجَان؟ وما مصيره؟

- ٢ - ما المقصود بالفجر؟ و بم صورة الشاعر؟
 - ٣ - ماذا يعني الشاعر بالماضي .
 - ٤ - ما الآثار التي ارتكبها ذلك الماضي؟
 - ٥ - لم يحاول الاستعمار أن يطمس تاريخ الشعوب؟
 - ٦ - إلام تحول ذلك الماضي؟
 - ٧ - أيهما أفضل (كحل هاتيك المأقي) أم (حجب النور عن هاتيك المأقي)؟
اذكر السبب.
 - ٨ - ما الغرض البلاغي للنداء في قول الشاعر: (يا بلادي)؟
 - ٩ - اذكر نوع كل صورة من الصور البيانية الآتية وأثرها.
- أصبح الصبح :
- الفجر جناحان :
- يا بلادي :
- ١٠ - ما المدرسة الشعرية التي يتبعها الشاعر؟ وما أهم خصائص تلك المدرسة؟

مِنْ الشِّعْرِ الْمَسْرَحِيِّ
مِنْ مَسْرَحَيَّةِ جَنُونِ لَيْلٍ

لأحمد شوقي

الشاعر

سبق التعريف به

جو النص

- موضوع المسرحية: يدور حول قصة الحب العفيف بين قيس بن الملوح وليل العاملية.

- مكانها: أرض بني عامر بالحجاز.

- زمانها: صدر الدولة الأموية.

- أحداثها: نشأ قيس وليل طفلين في بيتين من أشرف بيوت بني عامر في صدر الدولة الأموية.. ومع الأيام تحوّلت الطفولة إلى حب كبير أعلنه قيس في شعره، فتحيل بينه وبينها نزولاً على سنة الbadية، وتزوجت ليل فتى يسمى «ورداً» وقد اختارت ليل برضها هذا الحال صيانة لشرفها مع ما تحمله لقيس من حب دفين، فهاب قيس على وجهه، وظلت ليل وفية له، وماتت حزناً وكماً. ومات قيس على قبرها مسجلاً نهاية قصة حب من أبل قصص الحب الإنساني الخالد.

- الجزء المدروس: تتكون المسرحية من خمسة فصول، والنص المدروس مشهد من

الفصل الثالث من المسرحية وتسير أحداث هذا المشهد على النحو التالي:

تَسَابَعُ الأحداث من بداية المسرحية حتى تصل إلى قمة التأزم في هذا المشهد، فقيس أذاع حب ليل، والقبيلة غاضبة ثائرة، وقيس يُشرف على الجنون. ويرى الأمير ابن عوف أمير الصدقات بالحجاز قيساً فيعطف عليه ويتطوع بالشفاعة له عند ليل وأبيها المهدى.. ويترك المهدى لابنته حرية الرأي. ويشتعل الصراع في أعماق ليل بين الحب والواجب وينتصر الواجب وترفض ليل الزواج من قيس لأنها لا ترضى لأبيها المذلة، ويفشل ابن عوف في مسعاه...

- الأشخاص: المهدى أبو ليل - ليل بنت المهدى - الأمير عبد الرحمن بن عوف والى الصدقات بالحجاز.

النص

- أ -

يلتفت ابن عوف إلى المهدى، فيقول:

- ١ - أبا العَامِرَيْهِ، قَلْبُ الفتَاهِ
يَقُولُ وَيَنْطِقُ عَنْ نُبْلِهِ
- ٢ - فَاصْنُعْ لَهُ، وَتَرَفَّقْ بِهِ
وَلَا يَسْعَ ظُلْمُكَ فِي قَتْلِهِ

المهدى:

- ٣ - أَظْلَمُ لَيْلٌ؟ مَعَادَ الْحَنَانِ
- ٤ - هُوَ الْحُكْمُ يَا لَيْلَ مَا تَحْكُمِينِ

ليل:

- ٥ - أَقِيسًا تُرِيدُ؟

ابن عوف: نعم

ليل:

- ٦ - إِنَهُ
 - ٧ - وَلَكِنْ أَتَرْضَى حَجَابِي يُدَالُ
 - ٨ - وَيَمْشِي أَبِي فَيَغْضُضُ الْجَبَينَ
 - ٩ - يُدَارِي لِأَجْلِي فُضُولَ الشِّيُوخِ
 - ١٠ - يَمِينًا، لَقِيتُ الْأَمْرَيْنِ مِنْ
- مِنِي الْقَلْبِ، أَوْ مُنْتَهِي شُغْلِهِ
وَيَمْشِي الظَّنَنُ عَلَى سَدِّلِهِ
وَيَنْظُرُ فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَلِكَ؟
وَيَقْتُلُنِي الْغَمُّ مِنْ أَجْلِهِ
حَمَاقَةً (قَنِيسِ)، وَمِنْ جَهَلِهِ

- ١١- فُضِحْتُ بِهِ فِي شِعَابِ الْحِجَازِ وَفِي سَهْلِهِ
 ١٢- فَخُذْ «قَيْسَ» يَا سَيِّدِي فِي حَمَّاَكَ وَالْقِيَامَانَ عَلَى رَحْبِلِهِ
 ١٣- وَلَا يَفْتَكِرْ سَاعَةً بِالزَّوْاجِ وَلَوْ كَانَ «مَرْوَانُ» مِنْ رُسْلِهِ

- ب -

ابن عوف:

- ١٤- إِذَا لَنْ تَقْبَلِي قَيْسَاً وَلَنْ تَرْضِيَ بِهِ بَعْلَا
 ١٥- إِذَا أَخْفَقَ مَسْعَايَ وَخَابَ الْقَاصِدُ يَا لَيْلَى

ليلي:

- ١٦- عَلَى أَنَّكَ مَشْكُورٌ وَلَا أَنْسَى لَكَ الْفَضْلَا
 ١٧- وَأَوْصِيكَ بِقَيْسٍ الْخَيْرُ لَازِلَتْ لَهُ أَهْلًا
 ١٨- لَقَدْ يُغْرِيَ حَامٍ فَكُنْهُ أَيُّهَا الْمُؤْلَى

المفردات

العامرية: لَيْلَ - اضْغُ لَهِ: استمْعِ إِلَيْهِ - مَعَاذ: مَلْجَأ - مَعَاذُ الْحَنَان: أَعُوذُ بالْحَنَانِ وَالْجَأْ إِلَيْهِ، والمقصود أَنَّ الْحَنَانَ يَمْنَعُنِي مِنْ ظُلْمِ لَيْلَ - جَازَ: ظُلْم - شِيخ: الْمَرَادُ أَب - خُذِي فِي الْخِطَاب: احْكُمِي، وَفَصِلُ الْخِطَاب: القُولُ الْحَاسِمُ - مُتَهَّمِ: غَايَة - وَمُتَهَّمِ شُغْلِهِ: كُلُّ هُدُفِهِ - الْحِجَاب: السِّتَار - يُذَالُ: يُهَانُ، وَمَعْنَى حِجَابِي يُذَالُ: يُكْشَفُ سُرِّي وَهَانُ شَرْفِي - سِدْلَهُ: سُرْتَهُ، وَالْمَرَادُ يُسِيءُ النَّاسَ إِلَى سُمْعَتِي - يَغْضُ: يُخْفِضُ - الْجَيْنِ: الْجَبَهَةُ، وَيَغْضُ الْجَيْنِ: كُنَيَّةُ عَنِ الْذَّلَّةِ - يُذَارِي: يَتَقَبَّلُ - فُضُولُ الشِّيْخِ تَطَلُّلُهُمْ، وَالْمَرَادُ يَعْجِزُ عَنِ مُوَاجِهَةِ قَوْمِهِ وَتَسَوْفُهُمْ - الْأَمْرَيْنِ: مُثْنَى الْأَمْرِ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمَرَارَةُ، وَيَقَالُ لَقِيَتِ الْأَمْرَيْنِ مِنْهُ أَيُّ الشَّرِّ وَالْأَمْرِ الْعَظِيمِ، حَمَّاقَةُ: طَيْشُ وَسُوءُ تَصْرِفٍ - جَهْلَهُ: اِنْدِفَاعُهُ - شِعَابُ: وَدِيَانَ - حَزْنُ: الْحَزْنُ مِنَ الْأَرْضِ الْوَعْرِ

والصَّعب، وَعَكْسِهِ السَّهل وَهُوَ الْأَرْضُ الْمُبَسَّطَةُ - نَجْدٌ: مَنْطَقَةٌ مُرْتَفَعَةٌ فِي وَسْطِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ - الْحِجازُ: مَنْطَقَةٌ جَبَلِيَّةٌ مُمْتَدَةٌ مِنْ جَنْوَبِ الشَّامِ إِلَى الْيَمْنِ مُوازِيَّةٌ لِلْبَحْرِ الْأَحْمَرِ تَحْجِزُ بَيْنِ نَجْدٍ وَتَهَامَةَ - حِمَّاَكُ: رَعَايَتُكُ - رَحْلَةُ: بَيْتُهُ وَالْمَرَادُ اجْعَلْهُ فِي أَمَانٍ - مَرْوَانُ: هُوَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ - بَعْلَةُ: زَوْجًا - أَخْفَقَ: فَشَلَ - مَسْعَاهُ: سَعْيٌ وَعَمَلٌ - يَعْوَزُهُ: يَنْفَصِّهُ - حَامُ: رَجُلٌ يَحْمِيهُ - كُنْهُ: كُنْ أَنْتَ الْحَامِيُّ - الْمَوْلَىُّ - السَّيِّدُ.

الشرح

(أ)

- يَتَجَهُ ابْنُ عَوْفٍ إِلَى الْمَهْدِيِّ قَائِلًا: يَا أَبَا لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ إِنَّ قَلْبَ لَيْلَى مَلْوَءٌ بِالْحُبِّ الشَّرِيفِ.

- فَاسْتَمَعَ إِلَى ذَلِكَ الْحُبِّ، وَكُنْ رَفِيقًا بِهِ، وَلَا تَظْلِمْ ابْنَتَكَ وَتَقْتُلْ حُبَّهَا بِرَفْضِكَ تَزْوِيجَهَا بِمَنْ تُحِبُّ.

- وَيَتَعَجَّبُ الْمَهْدِيُّ: كَيْفَ أَظْلَمْ لَيْلَى وَقْلَبِي مَلِيءٌ بِالْحَنَانِ عَلَيْهَا؟ وَمَنْ الْبَعِيدُ أَنْ يَظْلِمَ الْأَبَ إِبْنَتَهُ.

- وَيَلْتَفِتُ نَحْوَ لَيْلَى قَائِلًا: الْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالرَّأْيُ رَأْيُكَ، تَكَلَّمِي وَاحْكُمِي وَقُولِي رَأْيُكَ فِي الزَّوْجِ الَّذِي تَخْتَارِينَهُ.

- وَتَرَدَّدَ لَيْلَى فِي تَجَاهِلٍ، أَقِيسًا تَرِيدُ؟ وَيُحِبُّ ابْنَ عَوْفٍ نَعَمْ.

- وَتَتَحَدَّثُ لَيْلَى عَنْ مَشَكِّلَتِهَا، إِنَّهَا تُحِبُّ قَيسًا يَتَمَنَّاهُ قَلْبَهَا.

- وَلَكِنْ أَتَرَضَى أَنْ تَزْوِجَ بِمَنْ تَغْزَلَ بِهِ، وَأَثْلَاثُ الشَّائِعَاتِ حَوْلِيِّ، فَيَظْنَنُ النَّاسُ بِالظُّنُونِ؟

- أَنَا إِنْ تَزْوِجْتَهُ فَسُوفَ يَعِيشُ أَبِي ذَلِيلًا بَيْنَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهِ.

- لَا يَسْتَطِعُ أَنْ يَتَجَنَّبَ أَحَادِيثَ الشَّيُوخِ الَّذِينَ يَتَدَخَّلُونَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِمْ فَأَعِيشُ حَيَاَتِي فِي حُزْنٍ مِنْ أَجْلِهِ.

- أقسم لقد لقيت الأمرَيْن من حاقدة قيس واندفعه وجدهه بعادات العرب وسوء تصرّفه من غَزَلَه بي، ومطاردته لي.
- لقد فضَحْنِي في أرجاء الجزيرة العربية بِشِعرِه الذي صار على كل لسان.
- أرجو يا سيدِي أن تحميَ قيساً من الناقمين عليه، ليعيش آمناً.
- ولا يفكر في هذا الزواج، ولو كان الخليفة مروان شفيعاً له.

(ب)

- ويعرف ابن عوف إخفاق مسعاه فيقول: إذن لن تقبلني قيساً زوجاً.
- ولم تقبلِي شفاعتي له عندك، لقد خابَ أَمْلِي فيكِ ياليلى.
- وتحاولَ ليلَى أنْ تُخَفِّفَ عنه وَتُرْضِيَه فتشكره لمسعاه، وَتَبَيَّنَ له أنها لن تنسى فَضْلَه.
- وتوصية بقيس خيراً، فإنه يحتاج إلى من يحميه من غَضَبِ الناس.
- وأنتَ أَيْهَا السَّيِّدُ خَيْرٌ مِنْ يَحْمِيه.

التعليق

- هذا النص من الشعر المسرحي وهو فن جديد في الشعر العربي، ويُعد شوقي رائد هذا الفن، لأنَّه أول من تناوله، وبذلك مَهَّد الطريق لمن جاءوا بعده.
- والشعر المسرحي شعر موضوعي لا يعبرُ فيه الشاعر عن عواطف الشخصية، وإنما يصوّر عواطف الأشخاص، وصُور الأحداث من خلال الحوار بينهم. وللمسرحية عناصر أساسية وهي: الزمان - المكان - الأشخاص - الأحداث - الحوار - الصراع على النحو الذي ذَكَرْنَاه.
- تدور أفكار النص حول حضور الأمير ابن عوف ليشفع لقيس عند ليل وأبيها المهدى .. ويترك المهدى حرية الرأي لابنته .. ويُشتعل الصراع في أعماق ليل بين الحب وبين تقاليد القبيلة .. وتنتصر التقاليد وترفض ليل الزواج من قيس لأنها لا ترضى لأبيها المَذَلَّة .. ويتحقق ابن عوف في مسعاه.

- امتاز أسلوب المسرحية بسهولة الألفاظ والخوار السريع المتنوع بين الطول والقصر، وقد يكون كلمة واحدة، مما يبعث الحيوية والحركة، كما أنه سهل واضح قريب من لغة الحياة مثل: إنه مُنِيَ القلب لقيت الأمرين - على أنك مشكور - أوصيك بقياس الخير.

- من الملامح البلاغية في النص:

جاءت الصور قليلة لأن الموقف لا يستدعيها، ومن هذه الصور:

* الاستعارة المكنية في: (قلب الفتاة يقول) جعل القلب إنساناً يعبر عن مشاعره، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته وهي التعبير والإحساس، وفي الاستعارة تشخيص وإيحاء بما يحمله قلب ليل من حُب.

وكذلك الاستعارة في قوله: (معاذ الحنان) فقد شبه الحنان بحصن يلجم إلية، وفيها تجسيم وإيحاء بالعاطف الشديد. وكذلك في قوله: (يقتلني الغم) تصور الغم عدواً قاتلاً، وفيها تشخيص للغم، وإيحاء بالعاطف على الآب. وكذلك في قوله: (ألق الأمان على رحْلِه) جعل الأمان غطاء يُلقى على قيس لحبيته، وفيها تجسيم للأمان. وكذلك في قوله: (تشيي الظنون) جعل الظنون إنساناً يمشي وأفادت انتشارها.

* والكناية كما في: (إنه مُنِيَ القلب أو مُتَهَّمَ شُغْلَه) كناية عن شدة الحُب. وكذلك في (حجابي يذال) كناية عن الفضيحة. وفي (يُغْضِبُ الْجَيْنِ) كناية عن الإحساس بالعار.

وفي قوله: (لو كان مروان من رُسلِه) كناية تُؤكِّد استحالة الزواج.

* من الأساليب الإنسانية:

النداء: (أبا العamerية) ويفيد الرجاء - (رأيها المولى) ويفيد التعظيم.

الأمر: في (اصْبِحْ، تَرَقُّ) يُفيد النُّصْح.

وفي (خَذْ - ألق - كُنْه) يُفيد الرجاء.

النهي: (لَا يَسْعَ - لَا يَقْتَكِنْ) الأول يُفيد النُّصْح، والثاني يُفيد التَّئِيس.

الاستفهام في: (الأظلم ليل؟) (متى جار شيخ؟) كل منها يفيد الإنكار والنفي .
وفي (أترضى حجابي يُذَال؟) (وتمشي الظنون على سُدُلِهِ؟) (ويمشي أبي فَيُغَضِّنُ الجَيْنِ؟) ما يُفيد الإنكار والتحسر .

* المحسنات البدعية قليلة ، كالطبقات بين (حزن وسهل) وقد أفاد الشمول ، وكذلك بين (شيخ وطفله) .

- تميز أسلوب شوقي بسهولة الألفاظ ووضوح العبارة والتنوع بين الخبر والإنشاء ، وترتبط الأفكار ، وتسلسل الأحداث ، وقلة المحسنات البدعية وروعة الصور .

- الشعر المسرحي لون جديد من ألوان الأدب لم يكن معروفاً لدى شعراء العرب القدامى ، وإنما جاء إلى الأدب العربي نتيجة لاطلاع شعراً إلينا على الأدب الأجنبية ، وتأثراً بهم بما جاء فيها من فن المسرحية ومن بينهم شاعرنا أحمد شوقي ، وقد أضاف بأدبه المسرحي إلى المكتبة العربية فناً جديداً هو نابغته وهو أعظم رواده ، ثم سار في هذه الشوط إلى غاية بعيدة وتَبَعَّهُ كثير من الشعراء .

- وقد أحسن شوقي صُنْعَانِهِ اتجهَ بهذه المسرحيات إلى منبع أصيل في بيته العربية شرقاً وغرباً ، قديماً وحديثاً ، ألا وهو التاريخ ، ومن أشهر مسرحياته: مجنون ليلي - عنترة - مصرع كليوباترا - أميرة الأندلس .

- وما خَلَدَ شوقي في هذا المضمار أنه أثبت للمُغَرِّضين وذوي الميول المنحرفة ضد العرب وأدبهم أنَّ اللغة العربية مَرْنَةٌ وَأَنَّ الشِّعْرَ الْعَرَبِيَّ مِطْوَاعٌ يُؤْدِي من المسرحيات ما يؤدي الشعر الأجنبي بعد أنْ كانوا يزعمون أنه لا يستطيع أداء المسرحيات لأنها تحتاج إلى طُول ، والقافية العربية في الشعر تَحُول دون هذا الطول المطلوب .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

- ١- أراد ابن عوف من زيارته للمهدي أن: ٢- رَفَضَتْ ليل قيساً:
أ) يُحَذَّرُهُ من قيس . ب) لأنها لا تُحبه .

- ب) لأن أباها لا يريده.
ج) لتحافظ على كرامة أبيها.
- ب) يتوسط لقيس عنده.
ج) ينصح ليل بالابتعاد عن قيس.
- ٤- كانت زيارة ابن عوف للمهدي:
أ) مخففة.
ب) طيبة.
ج) ناجحة.
- ٣- وصفت ليل قيسا بالحلاقة لأنه:
أ) يحبها.
ب) تغزل بها.
ج) تركها ورحل.

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- رفض المهدي قيسا دون أن يستشير ابنته.
٢- طلبت ليل من ابن عوف أن يعاقب قيسا.
٣- كانت ليل تحب قيسا حباً عظيماً.
٤- فضح قيس ليل بشعره.

ثالثاً: اكتب الأبيات التي تشمل على المعاني الآتية:

- ١- من غير العقول أن يظلم الأب ابنته.
٢- لن أقبل قيسا زوجاً لي.
٣- لقد كان قيس في غاية الحلاقة والجهل.
٤- لا أقبل أن يعيش أبي ذليلاً.

رابعاً: ضع علامة (✓) أمام المعنى المناسب للكلمات التي تختها خط:

- ١- متى جار شيخ على طفلة: (اعتدى - ظلم - هجم).
٢- رأيت الأمررين من حلاقة قيس: (طيش - تهور - غرور).
٣- إذن أخفق مسعاي: (فشل - رسب - ندم).

٤- قد يعزوه حام: (يَعْلَمُهُ - يَرْفَعُهُ - يَنْقُصُهُ).

٥- يداري لاجلي فضول الشيوخ: (تساؤل - تَطَّلُّ - تَطَّلُّ).

خامسًا: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- من ابن عوف؟ وما المهمة التي جاء من أجلها؟

٢- ماذا طلب ابن عوف من المهدى؟ وماذا كان ردّه؟

٣- ما حقيقة مشاعر ليل تجاه قيس؟

٤- لم تهتم ليل قيسا بالحماقة؟

٥- كانت ليل تحب قيسا لكنها رفضته، فما سبب ذلك؟

٦- ماذا طلبت ليل من ابن عوف بشأن قيس؟ وعلام يدل طلبتها؟

٧- بم نصف مسعي ابن عوف؟ وهل نجح في ذلك المسعي؟ ولماذا؟

٨- ما الغرض من الاستفهام في قول الشاعر (أَأَظْلَمَ لِيلًا؟) وكذلك في قوله:

(لَكَنْ أَتَرْضَى حِجَابِيَّ يُذَالَ؟)

٩- بين الصورة البلاغية ونوعها فيما يأتي:

- أترضى حجابي يذال:

- يقتلني الغم:

- لا زلت له أهلا:

١٠- في المشهد المدروس شخصيات. وضح ملامح كل شخصية.

١١- اذكر أهم عناصر الشعور المسرحي.

١٢- لم يُعد شوقي رائد المسرحية الشعرية في الأدب؟ وما أهم مسرحياته؟

الخُلُق

للمفلوطي

الكاتب

مصطفى لطفي المفلوطي. ولد بممنلوط في صعيد مصر، وتعلم بها، ثم درس بالأزهر، واشتغل بالصحافة، وتقلب في وظائف متعددة. عالج كثيراً من الموضوعات الاجتماعية. وله من الآثار الأدبية: النظارات، العبرات، ماجدولين، وغيرها. توفي سنة ١٩٢٤ م.

جو النص

إذا تخلَّ الإنسان بالخُلُقِ الْكَرِيمِ، وتمسَّكَ بالفضائل استطاع أن يشق طريقه في الحياة بنجاح، ولو اقتنى بهذا السلوك الطيب إحساس بمشاركة الناس في مشاكلهم، ومساعدتهم، كان ذلك دليلاً على سمو الأخلاق ونبل المقاصد.

والنص الآتي، يعرض خير ما يجب أن تتمسَّك به من مكارم الأخلاق.

النص

(أ)

الخُلُقُ هُوَ شُعُورُ الْمُرْءَ بِأَنَّهُ مَسْؤُلُ أَمَّامَ ضَمِيرِهِ عَمَّا يَجْبُ أَنْ يَفْعَلُ، لِذَلِكَ لَا أَسْمَى الْكَرِيمَ كَرِيمًا حَتَّى تَسْتَوِي عِنْدَهُ صِدَقَةُ السَّرَّ وَصِدَقَةُ الْعَلَانِيَّةِ، وَلَا الرَّحِيمَ رَحِيمًا حَتَّى يَبْكِيَ قَلْبَهُ قَبْلَ أَنْ تَبْكِيَ عَيْنَاهُ، وَلَا الْعَادِلُ عَدِيلًا حَتَّى يَقْضِيَ عَلَى نَفْسِهِ قَضَاءَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَا الصَّادِقُ صَادِقًا حَتَّى يَصْدُقَ فِي أَفْعَالِهِ صِدَقَةً فِي أَقْوَالِهِ.

(ب)

لَا يَنْفَعُ الْمُرْءُ أَنْ يَكُونَ زَاجِرًا عَنِ الشَّرِّ خَوْفًا مِنْ عَذَابِ النَّارِ، أَوْ خَوْفًا مِنْ

القانون، وإنما ينفعه أن يكون ضميراً قائده الذي يهدي به، ومنارة الذي يستشير بنوره في طريق حياته.

(ج)

الخلق هو الذمة التي تترافق في عين الرحيم كلما وقعت عينه على منظر من مناظر البوس.

الخلق هو العرق الذي يتصرف من جبين الحي خجلاً من السائل المحتاج الذي لا يستطيع ردّه، ولا يستطيع معونته.

هو الصرخة التي يصرخها الشجاع في وجه من يجترئ على إهانته، أو العبث بكرامة قومه.

(د)

وجملة القول أن الخلق هو أداء الواجب لذاته، بقطع النظر عمّا يترتب عليه من التساقح، فمن أراد أن يعلم الناس مكارم الأخلاق فليحيي ضمائرهم، وليث في نفوسهم الشعور بالرغبة في القصيلة والنفور من الرذيلة.

المفردات

العلانية: الجهر - يقضي: يحكم - منارة: أصل الملاة: موضع يبعث منه النور للإرشاد والمراد أن يهديه ضميرة ويرسله - تترافق: تتحرّك - النفور: البغض والكرابية - يتصرف: يسلّم.

الشرح

(أ)

- يضع الكاتب ميزاناً دقيقاً للأخلاق الكريمة، وهو الضمير.

صاحب الخلق الطيب هو الذي يجعل ضميره رقياً على أعماله، مسؤولاً عن كل تصرفاته،

* فالكريم ذو الضمير يتصدق في سرّه كما يتصدق في جهّره.

* والرحيم ذو الضمير يتألم قلبه قبل أن يتألم لسانه.

* والعادل ذو الضمير يقضي بالحق على نفسه قبل أن يقضي به على الناس.

* والصادق الحق، فعله كقوله، قوله كفعله.

(ب)

- أمّا الذين لا يفعلون الشر خوفاً من العذاب أو القانون أو من الناس، فإن ذلك لا يعني شيئاً في حياة أصحابه، أمّا الذين لا يفعلون الشر، لأنّ ضمائرهم تقودهم إلى الخير وتهديهم إلى الطريق المستقيم، هؤلاء هم أصحاب المبادئ القوية والأخلاق الحميدة.

(ج)

- من مظاهر الأخلاق الطيبة:

* أن ترى الدموع تترقرق في عين الإنسان حين يرى منظراً من مناظر المؤس.

* أو ترى الرجل يعرق جبينه خجلاً لأنّه لا يجد ما يعطيه للسائل.

* أو أن يصرخ الشجاع صرخة الحق إذا أهين أو أهين وطنه.

(د)

- وينتهي الكاتب إلى تعريف الخلق، بأنّ يؤدي الإنسان واجبه، لا خوفاً من العقاب، ولا انتظاراً للثواب، وإنما يؤديه لأنّه واجب عليه ومطلوب منه، وضميره يُملي عليه أداءه.

وهكذا إذا أردنا أن نتحلّ بمكارم الأخلاق فعلينا أن نكون أصحاب ضمائر حيّة، نُحبّ الفضيلة ونتمسّك بها، ونكرّه الرذيلة ونُنفر منها.

التعليق

- النص من النثر الاجتماعي التوجيهي الذي عُرف به المنفلوطي .
- اشتمل النص على عدة أفكار، فقد شرح الكاتب مفهوم **الخلق**، ثم تحدث عن أثر الضمير في **الخلق** وعن أثر الدوافع الأخرى كالخوف من الناس أو من القانون، ثم بين مظاهر **الخلق** الصحيح، فانتهى إلى تعريف **الخلق**. وقد عَبَرَ الكاتب عن أفكاره ومعانيه بوضوح تام، وإحساس صادق ما يدل على **نُبُل** مقصده في إقامة مجتمع كريم يتصف أبناؤه بالأخلاق الطيبة .
- عُني الكاتب باختيار الألفاظ القوية الصافية العربية الأصلية، وصاغها في عبارات **مُحْكَمَة** قوية متحركة من السجع والصنعة المتكلفة . والواقع أن المنفلوطي قد ساهم في تحرير الأسلوب من قيود الصنعة الموروثة عن العصرين المملوكي والتركي ، واتَّسَع مجال الكتابة على يديه ، وارتبطت بالمجتمع وقضاياها مع العناية بعلاج الأمراض الاجتماعية والخلقية .
- من الملامح البلاغية في النص :

 - * الاستعارة المكنية في (شعور المرء بأنه مسؤول أمام ضميره) فقد جعل الضمير قاضياً يكون الإنسان أمامه مسؤولاً عن كل تصرفاته . وفيها تشخيص وإيحاء بأهمية الضمير. والاستعارة كذلك في قوله : (ضميره قائله) فقد جعل الضمير قائلاً يقود الإنسان . وفيها تشخيص وإيحاء بأهمية الضمير.
 - * والاستعارة كذلك في قوله : (يُبكي قلبه) فقد جعل القلب إنساناً يبكي ، وفيها تشخيص وإيحاء بالعاطفة .
 - * كما ساق الكاتب عدة تشبيهات في قوله : (**الخلق هو الدمعة**) ، (**الخلق هو العرق**) و(**الخلق هو الصَّرْخَة**) وكلها توضح مظاهر الأخلاق الطيبة .
 - * ومن المحسنات البديعية ، الطلاق بين (**السر** ، **العلانية**) وبين (**الفضيلة** ، **الرذيلة**) والطلاق يؤكد المعنى ويوضحه .
 - يمثل النص مرحلة الأزدهار في تطور النثر الحديث ، من اتساع الأغراض ، والاهتمام

بالفكرة، وانتقاء الألفاظ والتحرر من الصنعة، وجمال التصوّر.

- يتّبع المفلوطي إلى مدرسة المحافظين وخصائصها: الحرص على اللّفظ العربي الأصيل، والتّأثر بالخيال القديم وبالثقافة الدينية، والعنابة بالمعنى واللّفظ مع التّحرر من الصنعة المتّكّلة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- الميزان الدقيق للأخلاق الكريمة هو: ٢- صاحب الخلق الطيب:

- أ) هو الذي يفعل الخير لإرضاء للناس.
- ب) هو الذي يفعل الخير لإرضاء لرؤسائه.
- ج) هو الذي يجعل ضميره رفيقاً على أعماله.
- أ) القلب.
- ب) الضمير.
- ج) العقل.

٣- أصحاب الأخلاق الحميدة هم: ٤- الخلق هو أن تؤدي الواجب:

- أ) الذين لا يفعلون الشر خوفاً من العذاب.
- ب) الذين لا يفعلون الشر خوفاً من القانون.
- ج) الذين لا يفعلون الشر لأن ضمائرهم حية.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- الكريم هو الذي يتّصّدّق في جهّره.
- ٢- الرحيم هو الذي يتّألم قلبه قبل أن يتّألم لسانه.
- ٣- أصحاب الضمائر الحية هم أصحاب الخلق الطيب.
- ٤- من مظاهر الأخلاق الطيبة أن تخبس دموعك حين ترى منظراً من مناظر المؤس.

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب):

(ب)	(أ)
إذلاله	- زاجره
مانعه	- العلانية
الجهر	- اهانته
يُحکم	- النفور
يصبح	- يقضي
الكراهية	- يصرخ
احترامه	

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما العلاقة بين **الخلق** والضمير؟
- ٢ - من الرحيم في رأي الكاتب؟
- ٣ - ماذا يعني الكاتب ببكاء القلب؟
- ٤ - متى يكون المرء عادلاً كما أشار الكاتب؟
- ٥ - كيف تكون صادقاً بالمعنى الذي أورده المنفلوطي؟
- ٦ - أمامك رجلان أحدهما يخالف القانون فلا يفعل الشر، والثاني يخالف ضميره فلا يفعل الشر. أيهما أفضل؟ ولماذا؟
- ٧ - ما أهم مظاهر الأخلاق الطيبة؟
- ٨ - بم عَرَفَ الكاتب **الخلق** الحق؟
- ٩ - بم شَبَهَ الكاتب الضمير؟ وما قيمة هذا التشبيه؟
- ١٠ - ما أثر التحليل بالأخلاق الكريمة في حياة الناس؟
- ١١ - إلى أي المدارس الشرعية يتبع المنفلوطي؟ وما خصائص تلك المدرسة؟

إلى ولدي

لأحمد أمين

الكاتب

باحث وأديب عربي كبير، ولد بالقاهرة سنة ١٨٨٧ م، ودرس بالأزهر ومدرسة القضاء الشرعي، عمل بالقضاء، والتدريس بكلية الآداب، وعيّن عميداً لها، كما عيّن عضواً بمجمع اللغة العربية، وقد ساهم في دعم النهضة التعليمية في العالم العربي بفضل مؤلفاته الكثيرة القيمة في الأدب والبلاغة والتاريخ.. ومن أهم كتبه: فجر الإسلام، وضحي الإسلام، وظهر الإسلام، وكتاب فيض الخاطر، ومقالات جمعت في عدة مجلدات، «إلى ولدي» وهي مجموعة رسائل منها النص المدروس. توفي سنة ١٩٥٤ م.

جو النص

الابن امتداد لأبيه وتخليد لذكره، ولذا يحاول الأب أن يرى ابنه على أحسن صورة فيمده بتجاربه في الحياة، ويعلّمه كان نافع ويُجنبه كل ضار. والكاتب يتحدث إلى ابنه، ويعني بذلك كل الأبناء.

النص

(أ) مراحل اللذوق

أيُّ بُنِيَّ: أَكْتُبُ إِلَيْكَ فِي أَوَاخِرِ مَارِسَ فِي مَوْسِمِ الْجَمَالِ، وَمَوْسِمِ الْبَهْجَةِ.
أيُّ بُنِيَّ: إِنَّ لِلذُّوقِ مَرَاحِلَ كَمَرَاحِلِ الطَّرِيقِ، وَدَرَجَاتٍ كَدَرَجَاتِ السُّلُمِ، فَهُوَ يَبْدُرُكِ الْجَمَالِ الْحَسِيِّ: مِنْ صُورَةٍ جَمِيلَةٍ، وَرَهْرَةٍ جَمِيلَةٍ. وَيُسْتَانِ جَمِيلٍ، وَمَنْظَرٍ طَبِيعِيٍّ جَمِيلٍ.

ثُمَّ إِذَا أَحْسَنْتَ تَرْبِيَتَهُ أَرْتَقَنِي إِلَى إِدْرَاكِ جَمَالِ الْمَعْانِي، فَهُوَ يُكْرِهُ الْقُبْحَ فِي الصُّعَدَةِ وَالذَّلَّةِ، وَيَعْشُقُ الْجَمَالَ فِي الْكَرَامَةِ وَالْعَزَّةِ، وَيَنْهَا مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ يُظْلَمُ، وَيُحِبُّ أَنْ يَعْدِلَ وَيَعْدَلَ مَعَهُ. ثُمَّ إِذَا هُوَ أَرْتَقَنِي فِي الذَّوْقِ كِرَهَ الْقُبْحَ فِي أُمَّتِهِ وَأَحَبَّ الْجَمَالَ فِيهَا.

(ب) تربية الذوق

فَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ نَظَمْ دُوْقَكَ: اسْتَشْعِرِ الْجَمَالَ فِي مَأْكِلِكَ وَمَلْبِسِكَ وَمَسْكِنِكَ، وَصَادِقِ الرُّؤُورِ وَتَعْشَقُهَا، ثُمَّ اشْدِدِ الْجَمَالَ فِي مَجَالِ الطَّبِيعَةِ، وَمَدِّيْنَ قَلْبِكَ وَمَنَاظِرِ الْبَسَاتِينِ وَالْحَدَائِقِ، وَالسَّمَاءِ وَنُجُومِهَا، وَالشَّمْسِ وَمَطْلَعِهَا وَمَغْيِبِهَا، وَالْبَحَارِ وَأَمْوَاجِهَا، وَالْجِبَالِ وَجَلَالِهَا، خُيُوطًا حَرِيرِيَّةً رَّقِيقَةً. وَانْظُرْ إِلَى الْأَخْلَاقِ عَلَى أَنَّ فَضَائِلَهَا جَمَالٌ، وَرَذَائِلَهَا قُبْحٌ.

(ج) أثر الذوق

لِلْمَرْزِقِ، أَيْ بُنَيَّ: لَقَدْ جَرَبْتُ النَّاسَ فَوَجَدْتُهُمْ يَخْضُعُونَ لِلذَّوْقِ أَكْثَرَ مَا يَخْضُعُونَ لِلْمُنْطَقِ؛ فَبِالذَّوْقِ تُسْتَطِعُ أَنْ تَسْتَمِيلُهُمْ وَتَأْسِرَهُمْ. لَيْسَ عِنْدِي نَصِيحةً لَكَ أَغْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ دُوْقَكَ، ثُمَّ تَنْمِيَهُ وَتَرْقِيَهُ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ ضَمِنْتَ لِنَفْسِكَ سَعَادَةَ الْحَيَاةِ وَالاسْتِمْتَاعَ بِهَا، وَضَمِنْتَ سُمُومَ أَخْلَاقِكَ وَبُنْلَ عَوَاطِفِكَ، وَضَمِنْتَ نَجَاحَكَ عَلَى قَدْرِ كِفَايَتِكَ، وَاللَّهُ يُوْفِقُكَ.

المفردات

الْحِسِيُّ: الذي يُدرك بالحواس الخمس - المعانِي: الصِّفَاتُ الْمُعْنَوِيَّةُ الَّتِي يُدْرِكُهَا الْعَقْلُ، وَالْمَرَادُ الْفَضَائِلُ الْنُّفُسِيَّةُ كَالصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ وَالْإِحْسَانِ - الصُّعَدَةُ: الْحِسْنَةُ وَالْدُّنْيَا - عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ: أَسَاسُ تَرْقِيِّ مَرَاحِلِ الذَّوْقِ - اسْتَشْعِرُ: ابْحَثُ عَنْ - اشْدُدُ: اطْلُبُ - مَجَالُ الطَّبِيعَةِ: الْمَرَادُ نَوَاحِيَهَا - الْمُنْطَقُ: الْفَكِيرُ - تَسْتَمِيلُهُمْ: تَجْذِبُهُمْ نَحْوَكَ - تَأْسِرُهُمْ: تَخْضِعُهُمْ لَحْبِكَ.

الشرح

- بدأ الكاتب رسالته بالحديث عن الربيع فصل الجمال والبهجة، وهو الوقت الذي كتب فيه رسالته، ثم انتقل إلى موضوع الرسالة فقال: إن تكوين الذوق الرفيع لا يأتي دفعة واحدة وإنما يتم تدريجياً، وأول درجاته الجمال الحسني، في الصورة، والزهرة، والبستان، والطبيعة ثم يرتقي إلى إدراك جمال المعاني كجمال الكرامة والعزّة والعدل، والنفور من القبح كالضّعف والذلة والظلم، ويظل يرتقي حتى يكره كل قبح ويحب كل جمال على مستوى أمته.

- ثم ينصح ابنه بأن يسلك هذا الطريق حتى يصل إلى أعلى درجات الذوق، أي أن يندرج في تربية ذوقه فيبدأ بطلب الجمال الحسني في المأكل والملبس والمسكن، ويبحث عنه في مجال الطبيعة بحثائقها وبيسانيها، وفي مظاهر الكون المختلفة من سماء وجبال وبحار وقمر وشمس ونجوم.. ثم ينتقل من عشق الجمال الحسني إلى حب الجمال المعنوي، وأن يطلب الفضيلة لأنها جمال ويدفع الرذيلة لأنها قبح.

- ويختم رسالته بتجربة صادقة، فقد وجد الناس يخضعون للذوق أكثر من خضوعهم للمنطق، فالذوق - لا بالعقل - يستطيع الإنسان أن يجذب الناس إليه ويستميلهم، وأخيراً ينصح ابنه بأن يكون ذوقه ويرقيه حتى يضمن سعادة الحياة والاستمتاع بها، ويضمن سمو الأخلاق والنجاح في حدود القدرات بعون الله.

التعليق

- النص رسالة من مجموعة رسائل يوجهها الكاتب لابنه، ثم جمعها في كتاب له بعنوان (إلى ولدي) وقد حاول الكاتب في تلك الرسائل أن يمد ابنه بتجاربه في الحياة ويعلّمه كل مفيد ويجنبه كل ضار.

- عرض الأب في رسالته الأفكار الآتية:

* بين مراحل الذوق ودرجاته، وانتقاله من الجمال الحسني إلى الجمال المعنوي على مستوى الذات ثم المعنوي على مستوى الأمة.

- * وبعد أن رسم لابنه الطريق طالبه بتربية ذوقه متدرجاً بهذه المراحل من مرحلة إلى مرحلة، كما طالبه بالنفور من الرذائل والإقبال على الفضائل.
- * ختم الوصية ببيان قيمتها، وتوضيح أثرها في حياة ابنه، وفي علاقته بغيره من الناس وقد عرض الكاتب تلك الأفكار في ترتيب ووضوح.
- وفق الكاتب في استخدام الألفاظ المناسبة والعبارات القوية:
 - * ففي قوله: (أي بني) استهلال طيب للرسالة بهذا النداء، الذي استخدم فيه أداء النداء (أي) التي تُستعمل للقريب، والابن بعيد في المكان لكنه قريب من القلب.
 - * وتكرار النداء، تذكير للابن بالعلاقة التي تربطه بالأب.
 - * وإشارة الكاتب إلى أنه كتب هذه الرسالة في فصل الربيع تمهيد جيل موضوع الرسالة كما يوحي بأن الكاتب قد استوحى فكرتها من هذا الفصل الجميل.
 - * وفي قوله: (الشمس ومطلعها ومجيبها، والبحار وأمواجها. والجبال وجلالها). قرآن كل مجال من مجالات الطبيعة بأبرز صفاتاته، فمطلع الشمس بالإشراق والحياة، ومجيبها يوحي بالنهاية، والأمواج تناسب صخب البحر، والحلال يناسب رزانة الجبال وثباتها.
- من الملامح البلاغية في النص:
 - * التشبيه في قوله: (إن للذوق مراحل كمراحل الطريق، ودرجات كدرجات السُّلُم) يشبه مراحل الذوق مراحل الطريق، ومراة بدرجات السُّلُم، ولبيّن أن المراحل السابقة مقدمة للمرحلة التي بعدها ومهدها لها.
 - * الاستعارة المكنية في قوله: (تربيه الذوق) فقد جعل الذوق كطفل ينمو تدريجياً، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته بقوله: (تربيه). وفيها تشخيص للذوق وإيحاء بتطوره.
 - * وكذلك في قوله: (صادق الزهور) فقد صور الأزهار بالإنسان الذي تحب مصادقته والصورة تُرغّب في الدعوة التي يُشدها الكاتب في حُبِّ الجمال.

وفي قوله : (ومدَّ بَيْنَ قَلْبِكَ وَمَنَاظِرِ الْبَسَاتِينِ خِيُوطًا حَرِيرِيَّةً رَّقِيقَةً) تصوير للصلة بين القلب والمناظر الجميلة بالخيوط التي تربط بين الأشياء ، وهذا التصوير يوضح العلاقة الدائمة التي يجب أن تكون بين قلب الإنسان ومناطق الجمال .

* ومن المحسنات البديعية: المقابلة بين الجملتين (يكره القبح .. ويعشق الجمال) والتقابل يؤكد النفور من القبح والترغيب في الجمال .

والطبقاق بين (فضائل ، رذائل) وبين (جمال وقبح) والطبقاق يوضح المعنى ورؤكده .

* ومن الأساليب الإنسانية قوله (استشعر - صادق - مد - انظر) أساليب أمر غرضها النُّصح .

- من مميزات أسلوب الكاتب: سهولة الألفاظ ، جمال الأسلوب ، وضوح الأفكار وترتيبها ، صدق العاطفة .

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح :

١- استوحى الكاتب رسالته من: ٢- يبدأ الذوق بإدراك :

أ) حُبَّه لابنه .

ب) المجتمع الذي يعيش فيه .

ج) الجمال في الأمة .

٤- يتمثل جمال المعاني في: ٣- يجذب الكاتب الناس إليه بـ:

أ) حُبَّ الطبيعة .

ب) نظافة الملبس .

ج) حُبَّ الفضائل والنفور من الرذائل .

ثانياً أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ :

١- أعظم نصيحة من الأب لابنه أن يُكَوِّنْ ذوقه ثم يُتَمَّمه .

- ٢- إذا أحسن الإنسان تربية الذوق ارتقى إلى الجمال الحسّي .
- ٣- للذوق مراحل ودرجات .
- ٤- يتمثّل الجمال الحسّي في الفضائل النفسية .

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب):

(أ) (ب)

جميلة غليظة

ارتقي تحررهم

الضّعة شقاء

رققة قبيحة

تأسّرهم هبط

سعادة العِزّة

محبة

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- بِمَ وصف الكاتب فصل الربيع؟

٢- ما العلاقة بين الربيع وبين موضوع الرسالة؟

٣- ما المقصود بالجمال المعنوي؟ وما مظاهره.

٤- مَاذا يعني الكاتب بالجمال المعنوي؟ وما مظاهره؟

٥- متى يصل المرء إلى درجة كره القبح في أمته وحب الجمال فيها؟

٦- ما مراحل تربية الذوق كما يراها الكاتب؟

٧- (إنَّ الناس يخضعون للذوق أكثر مما يخضعون للمنطق) ما رأيك في هذا القول؟ وضح إجابتك.

٨- كيف تتحقق سعادة الحياة والنجاح فيها في رأي الكاتب؟

٩- (إن للذوق مراحل كمراحل الطريق ، ودرجات كدرجات السُّلُم) .

- بين المشبه والمشبه به ، وجمال التشبيه .

١٠- (فَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ نَظَمْ ذُوقَكِ .. وَمُدْ بَيْنَ قَلْبِكِ وَمَنَاظِرِ الْبَسَاطِيزِ
وَالشَّمْسِ وَمَطْلَعِهَا وَمَغْبِيَّهَا ، وَالْبَحَارِ وَأَمْوَاجُهَا . وَالْجَبَالِ وَجَلَالُهَا خَيْوَطًا حَاتَّبَ
الدَّكَّ

أ) (هذا الأساس) أي أساس يقصد؟

ب) ما الغرض البلاغي لأسلوب الأمر في العبارة؟

ج) (مطلعها ومغبىها) - (الجبال وجلالها) ماذَا ترى في هذا من جمال لته (ابن

د) (وَمُدْ بَيْنَ قَلْبِكِ .. خَيْوَطًا حَرِيرَةً رَقِيقَةً) وَضَعَ جَمَالُ هَذِهِ الْعَيْنِ أَسْتَاذًا

١١- هل ترى الكاتب مُوفِّقًا في بدء رسالته وختامها؟ اذكر رأيك .

هـ - على

بـثـ الـأـرـ

بـائـعـ - دـعـ

وـ النـ

الـنـصـ

طـفـولـتـهـ ،

لـ وـسـدـاـ

بـنـ يـنـدـسـ

فـ إـلـىـ دـ

صـ

عـرـفـتـ

لـمـ فـيـ الـ

إلى ابنتي

للدكتور طه حسين

الكاتب

الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي، حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، والتحق بالأزهر ثم بالجامعة المصرية، ونال منها الدكتوراه في رسالته (تجديد ذكرى أبي العلاء) سنة ١٩١٤م، ثم أوفدته الجامعة إلى السربون بفرنسا فنال منها الدكتوراه في رسالته (ابن خلدون) سنة ١٩١٨م، ولما عاد إلى مصر تقلّب في كثير من المناصب، فكان أستاذاً بالجامعة، ثم عميداً لكلية الأداب، ثم وزيراً للتعليم، ثم رئيساً للمجمع اللغوي. ومن مؤلفاته الدينية: الوعد الحق - على هامش السيرة - مرآة الإسلام - عثمان - علي وبنوه - الفتنة الكبرى. ومن مؤلفاته الأخرى: مع المتني - قادة الفكر - حديث الأربعاء - من حديث الشعر والنشر. وقد كتب عدة قصص منها: الحب الضائع - دعاء الكروان - جنة الشوك - المعذبون في الأرض. توفي سنة ١٩٧٣م.

جو النص

النص مأخوذ من الجزء الأول من كتابه (الأيام) ويتحدث في هذا الكتاب عن أيام طفولته، وما غرست فيه أحدها من حياء لم يفارقها، وبيان ما عليه أهل القرية من جهل وسذاجة، واعتناق الخرافات. وإهمال لمرضاهem، وخضوعهم لأشباء المتعلمين الذين يندسون بينهم. والجزء التالي يتحدث فيه عنه نفسه حين أُرسل إلى القاهرة يختلف إلى دروس العلم في الأزهر، ويوجه حديثه إلى ابنته.

النص

(١)

عَرَفُهُ فِي الثَّالِثَةِ عَشَرَةِ مِنْ عُمُرِهِ، حِينَ أُرْسِلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ يَخْتَلِفُ إِلَى دُرُوسِ الْعِلْمِ فِي الْأَزْهَرِ.

كَانَ نَحِيفًا شَاحِبَ الْلَّوْنِ، مُهْمَلَ الرَّيْ، أَقْرَبَ إِلَى الْفَقْرِ مِنْهُ إِلَى الْغَنَىِ، وَمَعَ هَذَا كَانَ صَبِيًّا جَيِّدًا وَعَمَلٍ، وَاضْطَرَّ الْجَيْبَيْنِ، مُبْتَسِمَ الشَّغْرِ، مُسْرِعًا فِي مِشْيَتِهِ إِلَى الْأَزْهَرِ، لَا تَخْتَلِفُ خُطَّاهُ، وَلَا يَتَرَدَّدُ فِي مِشْيَتِهِ، وَلَا تَظْهَرُ عَلَى وَجْهِهِ هَذِهِ الظُّلْمَةُ الَّتِي تَغْشَى عَادَةَ وُجُوهِ الْمَكْفُوفِينِ، تَقْتَحِمُهُ الْعَيْنُ اقْتِحَامًا حِينَ تَرَاهُ فِي عَبَائِتِهِ الْقِدْرَةِ، وَلَكِنْ تَبْتَسِمُ لَهُ، وَتَلْحَظُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرُّفْقِ حِينَ تَرَاهُ فِي حَلْقَةِ الدُّرْسِ مُضِغِيًّا كُلُّهُ إِلَى الشَّيْخِ يَلْتَهِمُ كَلَامَهُ التِّهَامًا، مُبْتَسِمًا لَا مُتَلِّمًا، وَلَا مُظْهِرًا مِنْلَا إِلَى هُوِّهِ.

(ب)

عَرَفَتُهُ يُنْفِقُ الْيَوْمَ وَالْأَسْبُوعَ وَالشَّهْرَ وَالسَّنَةَ، لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَوْنًا وَاحِدًا، يَأْخُذُ مِنْهُ حَظَّهُ فِي الصَّبَاحِ . وَيَأْخُذُ مِنْهُ حَظَّهُ فِي الْمَسَاءِ، لَا شَاكِيًّا، وَلَا مُتَبَرِّمًا، وَلَا مُفَكَّرًا فِي أَنَّ حَالَهُ خَلِيقَةٌ بِالشَّكْوَىِ.

(ج)

حَتَّى إِذَا افْقَضَتِ السَّنَةُ وَعَادَ إِلَى أَبُوِيهِ يَسْأَلُهُ كَيْفَ يَأْكُلُ؟ وَكَيْفَ يَعِيشُ؟ أَخَذَ يَنْظِمُ لَهُمَا الْأَكَادِيْبَ كَمَا تَعَودُ أَنْ يَنْظِمَ لَكِ الْقَصَصَ، فَيَحْدِهُمَا بِحَيَاةٍ كُلُّهَا رَعْدٌ وَنَعِيمٌ، وَمَا كَانَ يَدْفَعُهُ إِلَى هَذَا الْكَذِبِ حُبُّ الْكَذِبِ، وَإِنَّمَا هُوَ يَرْفُقُ بِهِذِينِ الشَّيْخَيْنِ، وَيَنْكِرُهُ أَنْ يُبَشِّهِمَا بِمَا هُوَ فِيهِ مِنْ حِرْمَانٍ .

المفردات

يختلف إلى دروس العلم: يتردد عليها - شاحب اللون: مصفر الوجه - لا تختلف خطاه، لا يتردد في مشيته - تغشى: تغطي المكفوفين: العميان - تقتحمه العين: لا تهتم به. ينفق اليوم: يقضيه - متبرما: لا يُظْهِرُ السُّخْطَ وَالغُضْبَ - خليلة: جديرة. ينظم: يؤلف - لك: يعود الضمير على ابنته - الشيختين: يقصد أباه وأمه.

الشرح

- يتحدث الدكتور طه حسين عن حياته في صباه، ويوجه كلامه إلى ابنته فيقول:
- عندما بلغت الثالثة عشرة من عمرى ، أرسلني والدى إلى القاهرة لأواصل تعليمي بالأزهر، وكنت نحيفاً ضعيفاً غير مهتم بملابسى ، أعاني الفقر، ومع ذلك كنت يقطا مُقِبلاً على الدرس ، أسرع الخطوات إلى الأزهر راضياً مسروراً متفائلاً لا تظهر على وجهي تلك الظلمة التي تُغطى عادة وجوه العميان وربما انصرف عن الناس لمظهرى ، ولكن النفوس لا تلبث أن ترتاح إلى ، وتشقيق على وقدرني ، ولاسيما عندما أكون في حلقة الدرس مصغياً باهتمام وجد إلى الشيخ ، لا تفوتي كلمة ولا تفلت مني فكرة.
 - كنت رحيمًا بوالدى ، حريصاً على ما يُسرُّهما ، فكنت إذا انتهى العام الدراسي ، ورجعت إلى قريتى ، وسألاني عن حالي ، أجبتها ، بأنى في أسعد حال ، وأخذت أتحدث عن عيشتى الطيبة . وما كان يدفعنى إلى هذا الكذب ، أني أحب الكذب ، وإنما صنعت ذلك إشفاقاً بوالدى الشيختين أن يتلما لأن ابنتها يقاسي آلام الفقر والحرمان.

التعليق

- النص مأخوذ من كتاب «الأيام» ، وهو من كتب السيرة الذاتية ، تحدث فيه الكاتب عن حياته في طفولته وصباه . والجزء المختار يتتحدث فيه عن نفسه حين أرسل إلى القاهرة يختلف إلى دروس العلم في الأزهر ، ويوجه حديثه إلى ابنته.
- يدور النص حول الأفكار الآتية:
 - * بعض صفات الصبي من جد وتفاؤل وإقبال على التعليم.
 - * قناعته مع قسوة عيشه.
 - * بره بوالديه ، وحرصه على إرضائهما.
- وقد عرض طه حسين تلك الأفكار ، بأسلوبه السهل الممتنع ، وألفاظه العذبة الواضحة:

* ففي قوله : (عرفته) استخدم ضمير الغائب ويعني نفسه ، والتعبير بهذه الصورة يثير انتباه السامع وشوقه إلى معرفة المقصود من الحديث .

* قوله : (ينفق اليوم ، والأسبوع ، والشهر ، والسنة) تدرج في المعنى من الأقل إلى الأكثر وهذا لون من الدقة في التعبير .

* قوله : (واضح الجبين ، مبتسם الشغف) إيحاء بتفاؤله .

* قوله : (لا تختلف خطاه ، ولا يتردد في مشيته) إيحاء بثقته في نفسه .

* وفي استخدام الفعل المبني للمجهول في قوله : (أرسِل) إيحاء بالضعف والعجز فهو أعمى لابد أن يكون معه دليل أو مرشد .

- من اللمحات البلاغية في النص :

* الاستعارة المكنية في قوله : (يلتهم كلام الشيخ التهاماً) جعل كلام الشيخ كالطعام الشهي ، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله (يلتهم) ، وهي توحّي بشدة إقبال الصبي على الدروس .

* كما اشتمل النص على عدة كنایات في قوله :

* (تراء مُضيّغاً كله إلى الشيخ) كنایة عن شدة إقبال الصبي على أستاذه بعقله وحواسه .

وفي قوله : (واضح الجبين ، مبتسם الشغف) كنایة عن تفاؤله وإقباله على الحياة والعلم مع آفته .

وكذلك في قوله : (لا تختلف خطاه ، ولا يتردد في مشيته) كنایة عن ثباته وثقته في نفسه .

* كما اشتمل النص على بعض المحسنات البعيدة عن التكليف : كالطبق بين (الفقر ، والغنى) وبين (الصباح والمساء) والطبق يوضح المعنى ويؤكده .

* كما نلاحظ أن طه حسين يعمد كثيراً إلى الترداد والتكرار ، والموسيقى الصوتية النابعة من التوازن بين الجُمل ومن أمثلة ذلك :

(لا تختلف خطاه، ولا يتزدّد في مشيته) (واضح الجبين مبسم الثغر).
و(مبسمًا، لا متألّمًا) (لا شاكِيًّا ولا متبرمًا) (رُغد ونعميم).

- ومن مميزات أسلوب طه حسين: خصوصية الأفكار، وترتيبها، والإيقاع بها، والترادف والتكرار، وعذوبة الألفاظ، وجمال الصياغة، والعناية بموسيقى الأزدواج والاسترسال المتحرر من قيود الصنعة. ويدل ذلك على ذهنه المفتوح، وعمق ثقافته وتنوعها، وفهمه لأسرار اللغة وثقته بنفسه، مما جعله رائدًا من رواد التجديد في التأثر.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- كان الصبي:

- أ) كثير الشكوى.
- ب) راضياً بحاله.
- ج) ساخطاً على معيشته.

٣- تميّز الصبي بـ:

- أ) الميل إلى اللهو.
- ب) الانصراف عن الدرس.
- ج) الجند والعمل.

ثانيًا أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- عاش الصبي حياة يسر ونعميم أثناء دراسته في الأزهر.
- ٢- اعتاد الصبي أن يمشي ببطء وتردد.
- ٣- لم تظهر على وجه الصبي تلك الظلمة التي تغطي عادة وجوه العميان.
- ٤- أرسِل الصبي إلى القاهرة ليواصل تعليمه بجامعة القاهرة.

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) وعكسها في (ب):

(ب)	(أ)
ضيق	المكوفين
بدين	متبرماً
عابس	نحيف
المصريين	مبتسם
راضياً	الأكاذيب
الحقائق	رغد
قصير	

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- 1 - عمن يتحدث طه حسين؟ ولمن يوجه حديثه؟
- 2 - بم وصف الكاتب مظاهر الصبي؟
- 3 - كان الصبي واثقاً من نفسه مع آفته، متفائلاً على ظروفه الصعبة. أيد ذلك من النص.
- 4 - لماذا تقتحم العين الصبي؟ ولماذا تبتسم له؟
- 5 - ماموقف الصبي من الشيخ؟ وعلام يدل هذا الموقف؟
- 6 - ما نوع الطعام الذي يتناوله الصبي؟ وما رأيه فيه؟ وما دلالة ذلك؟
- 7 - كان الصبي باراً بوالديه. دلل على ذلك على ضوء دراستك للنص.
- 8 - أخرج من النص جملتين تحتوي كل جملة على كلمتين متشابهتين في المعنى.
- 9 - (أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى - كان فقيراً) ما الفرق بين التعبيرين؟
- 10 - (من عادة الصبي أن يكون مصغياً كله إلى الشيخ يلتهم كلامه التهاماً).
أ) ما قيمة (كله)؟
ب) ماذا يريد بقوله: (يلتهم كلامه التهاماً؟)

- جـ) وضُحَّ الصورة البلاغية في عبارة الكاتب .
- ١١- وضُحَّ أهم مميزات أسلوب طه حسين .
- ١٢- يُعدُّ كتاب «الأيام» من أصدق أنواع الترجم ذاتية . فلماذا؟
- ١٣- إلى أي مدرسة نثرية يتبع الدكتور طه حسين؟ وما خصائص تلك المدرسة؟

الرَّبِيعُ وَالزَّهْرُ

للعقَاد

الكاتب

عباس محمود العقاد. ولد بأسوان عام ١٨٩٩ م. تلقى تعليمه في الكتاب ثم في المدرسة الإبتدائية فالثانوية ولم يتم تعليمه الثانوي. واعتمد على نفسه في القراءة والاطلاع حتى أصبح دائرة معارف وموسوعة ثقافية وأثرى المكتبة العربية بذخيرة من المؤلفات في الشعر والنشر. ومن مؤلفاته:

- * له عدة دواوين شعرية.
- * له كتب كثيرة تناول فيها بالدراسة والتحليل الكثير من الشعراء ذكر منها:
ابن الرومي - أبو نواس - عمر بن أبي ربيعة - جحيل بن معمر.
- * له قصة بعنوان «سارة».
- * ومن الكتب الدينية: الله - الإسلام والشيوخية - المرأة في الإسلام - التفكير فريضية إسلامية - حقائق الإسلام وأباطيل خصومه.
- * اتجه العقاد إلى كتابة السير الإسلامية فبدأ سلسلة العبريات التي تضمنت:
محمد رسول الله ﷺ - أبو بكر - عمر - علي - خالد. كما كتب مجموعة أخرى من السير كسيرة المسيح عليه السلام.
- * ومن الترجم الذاتية وضع كتاباً عن حياته بعنوان (انا)
- * ومن كتب اللغة والأدب: اللغة الشاعرة - أشتات في اللغة والأدب.
- * اتصل العقاد بالصحافة واشتهر بمقالاته السياسية والاجتماعية والأدبية، وقد جمع كثيراً من مقالاته وأصدرها في كتب مثل: «الفصول» و«مطالعات في الكتب والحياة» و«يوميات».

جو النص

زار العقاد معرضاً لأزهار الربيع فأوحى إليه بكثير من التأملات، وعرضها في مقال طويل تناول فيه عدة أفكار، اختبرنا منه هذا الجزء:

النص

كَانَ لَنَا مُنْذُ قَرِيبٍ مَعْرُضٌ لِأَرْهَارِ الرَّبِيعِ ، جَمَعَ فِيهِ الْعَارِضُونَ ثُرَوَةً مِنَ الْأَلْوَانِ وَالْعُطُورِ . وَكُنْتُ أَشْهُدُهَا ، وَأَنْتَنِقْلُ فِيهَا مِنْ طَائِفَةٍ إِلَى طَائِفَةٍ ، فَيَخْيَلُ إِلَيَّ أَنَا فِي مَوْعِدٍ حِسَانٍ تُقْبِلُ إِلَيْهِ كُلُّ حَسْنَاءٍ بِزِيَّتِهَا ، وَتَبَرُّ لِلْعَيْوَنِ بِجَمَالِيْنِ مِنَ الْوَشْيِ وَالصِّبَاحِ .

وَيَلْجُ بِهَذَا الشُّعُورِ ، وَيَسْرَبُ إِلَى مَنَاحِي النَّفْسِ ، وَجَوانِبِ الْحَيَالِ حَتَّى لَا سَتَرَبُ مِنَ الْأَرْهَارِ سُكُونَهَا وَسُكُونَهَا ، وَأَحْسَبُهُ وَجُومًا مِنْهَا وَإِطْرَاقًا ، فَيَبْعُدُ الشَّبَهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحِسَانِ الْلَّاعِبَاتِ الضَّاحِكَاتِ وَأَرَى كَانَتِهَا تِلْكَ الْأَرْهَارُ الْمَجْلُوبُهُ مِنْ كُلِّ رَوْضَةٍ مَعْرُضٌ مِنْ مَعَارِضِ الْجَوَارِيِّ الْأَسِيرَاتِ الْلَّوَائِي يَجْلِبُهُنَّ بَاعْتَهُ الْجَمَالِ وَالشَّبَابِ مِنْ كُلِّ رَجَاءٍ مِنَ الْأَرْجَاءِ ، وَيَتَزَعَّهُنَّ مِنْ أَحْضَانِ الْأَمَهَاتِ وَالْأَبَاءِ وَيُغْرُوْنَ - بِهَا يُسْعِنُونَ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحُلُّ النَّفِيسَةِ وَالْمَطَارِفِ الْغَالِيةِ - أَنْظَارَ الْمُسَاوِمِينَ الْغَافِلِينَ عَمَّا وَرَأَهُ الْمُحَاسِنِ مِنَ الْحَسَرَاتِ وَالْأَلَامِ .

وَأَيْنَ الزَّهْرَةُ فِي الْآنِيَةِ مِنَ الزَّهْرَةِ فِي رَوْضَتِهَا عَلَى عُصْبَنِهَا النَّصِيرِ؟ تِلْكَ حَيْسَةُ مَجْلُوبَةٍ مَكْفُوفَةٍ الْأَمْلِ ، مَحْدُودَةُ الْحَيَاةِ ، تَذَكُّرُهَا فَتَذَكُّرُ ثَمَنَهَا وَتَاجِرَهَا . وَتَتَرَرُّ عَلَيْهَا كَمَا تَتَرَرُّ عَلَى السَّلْعَةِ الَّتِي تُقْدِرُهَا بِمُقْدَارِ سِعْهَا ، وَهَذِهِ طَلِيقَةٌ عَزِيزَةٌ ، تُغَازِلُ الشَّمْسَ وَتُلَاعِبُ الْمَوَاءَ . وَتُقْدِرُهَا أَنْتَ بِمُقْدَارِ مَا مَنَحْتَكَ مِنَ السُّرُورِ وَالْإِعْجَابِ ، وَتَتَشَدُّهَا فِي رَوْضِهَا كَمَا تَنْشُدُ الْمَلِيَّةَ الْجَالِسَةَ عَلَى عَرْشِهَا ، فَهِيَ الزَّهْرَةُ كَمَا خَلَقَهَا الْخَالِقُ ، وَهِيَ الْبُشْرَى الَّتِي تَنْطِقُ بِهَا الْحَيَاةُ فِي صَوْتٍ مِنَ الْأُورَاقِ وَالْأَلْوَانِ .

المفردات

الوَشِيُّ: النَّقْشُ بِالْوَانِ مُتَعَدِّدَةِ - الصَّبَاحَةُ: الْإِشْرَاقُ وَالْبَشَاشَةُ: يَلْجُّ : يَلْجُّ .
 الْمَنَاحِيُّ: الْجَوَابُ - الْوَجُومُ: اشْتِدَادُ الْحُزْنِ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ - إِطْرَاقُ: يُقَالُ
 أَطْرَقَ الرَّجُلُ أَيْ سَكَّتَ - الْمَجْلُوَيَّةُ: الْوَارِدَةُ - رَجَا: نَاحِيَةٌ - يَغْرُونَ: يَسْتَمِيلُونَ -
 يُسْبِغُونَ: يُتَمُّونَ وَيُضْفِفُونَ . المَطَارِفُ: الشَّيْبُ الْحَرِيرِيَّةُ - الْأَنِيَّةُ: جَمْعُ إِنَاءٍ، وَالْمَقْصُودُ
 إِنَاءُ الَّذِي تُوَضَّعُ فِيهِ الْأَزْهَارُ . يَنْشُدُهَا: يَطْلُبُهَا .

الشرح

- يُصوِّرُ الكاتب المعرض وقد اشتمل على طائفة من الأزهار المُنَوَّعة بِالْوَانِهَا وَعَطُورِهَا . . .

- وَيَتَعَمَّقُ الكاتب بِحِسْبِهِ الْمُرْهَفِ وَتَفْكِيرِهِ الْعَمِيقِ فِيهَا وَرَاءَ الْمَظَهُرِ الْخَارِجِيِّ مِنْ الْوَانِ الْزَّهُورِ وَأَشْكَالِهَا ، فَيَقُولُ: بَيْنَمَا كُنْتُ اتَّنَقَّلُ بَيْنَ الْزَّهُورِ ، فَإِذَا بِإِحْسَاسِ خَفِيٍّ يَتَسَرَّبُ إِلَيَّ مِنْ أَعْمَقِ نَفْسِيِّ ، وَيُسْيِطُ عَلَى خَيَالِيِّ ، لَقِدْ أَحْسَسْتُ وَكَأْنِي عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ حَسَنَاتِ فَاتَّنَاتِ ، أَقْبَلْتُ فِيهِ كُلَّ حَسَنَاءٍ بِكَامِلِ زِينَتِهَا ، وَبَرَزَتْ كُلُّ مِنْهُنَّ بِجَمَالِهِنَّ: جَمَالُ الزِّينَةِ وَصِبَاحَةِ الْوَجْهِ .

- لَكُنَ الَّذِي أَثَارَ دَهْشَتِي بَعْدَ مَزِيدٍ مِنَ التَّأْمِلِ ، أَنِي رَأَيْتُ هَذِهِ الْأَزْهَارَ عَلَى جَمَالِهَا وَرَوْعَتْهَا سَاكِنَةٌ حَزِينَةٌ ، عَنْدَئِذٍ بَعْدَ الشَّبَهِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَسَنَاتِ الْجَمِيلَاتِ الْلَّاعِبَاتِ الْضَّاحِكَاتِ ، وَأَدْرَكْتُ أَنَّ هَذِهِ الْأَزْهَارَ الْوَارِدَةَ مِنْ كُلِّ رُوضَةٍ أَقْرَبَ شَبَهَهَا بِالْجَوَارِيِّ الْأَسِيرَاتِ الْلَّاتِي جَلَبَهُنَّ تُجَاهَ الرِّقْيقِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَأَنْتَرَعْهُنَّ مِنْ أَحْضَانِ الْأَمْهَاتِ وَالْأَبَاءِ ، وَأَلْبَسُوهُنَّ الْحَلِيَّ النَّفِيسَةِ ، وَالشَّيَابِ الْغَالِيَّةِ لِإِغْرَاءِ الْمُشَتَّرِينَ الْمُسَاوِمِينَ الَّذِي يَغْفِلُونَ عَنْ مَعْنَى الْحَسَرَةِ وَالْأَلَمِ الْخَافِيِّ وَرَاءَ الْمَظَهُرِ الْجَمِيلِ الْبَرَاقِ .

- ثُمَّ يَقَارِنُ الكاتب بَيْنَ الْزَّهْرَةِ فِي الْأَنِيَّةِ ، وَالْزَّهْرَةِ فِي رَوْضَتِهَا الرَّحِيْبَةِ عَلَى غَصَنِهَا النَّضِيرِ ، الْأَوَّلِ حِبْسَةَ فَاقِدَةِ الْأَمْلِ مُحَدَّدَةَ الْحَيَاةِ ، فَقَدَتِ الْحَيَاةِ حِينَ فَقَدَتِ الْحَرِيرَةِ ، تَنْتَرِ إِلَيْهَا نَظَرَتِكَ إِلَى سِلْعَةٍ مَعْرُوْضَةٍ لِلْبَيْعِ تُقَدِّرُهَا بِمَقْدَارِ ثَمَنِهَا . أَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِيُّ حُرَّةُ طَلِيقَةٍ عَزِيزَةٍ تُغَازِلُ الشَّمْسَ ، وَتُلَاعِبُ الْهَوَاءَ ، وَهِيُّ بِمَا تَمْنَحُكَ مِنْ سُرُورِ

وإعجاب تدفعك إلى أن تُسْعَى إليها خاشعاً راغباً كما تسعى إلى الملكة الحالسة على عرْشها: فيها فِطْرَةُ الْخَلْقِ، وفَرْحَةُ الْحَيَاةِ وَمَعْنَى النِّضَارَةِ وَالنِّهَاءِ.

التعليق

- النص مقال أدبي يُعرض فيه الكاتب خواطره ومشاعره وتأملاته في أسلوب أدبي تترنّج فيه الفكرة بالعاطفة.
- وقد اشتمل النص على فكرتين:
 - ١- نظرة عامة إلى المعرض وما فيه من أزهار مُنَوَّعة بألوانها وعطورها.
 - ٢- تَأَمُّل عميق يكشف عن الفَرْقِ بين الزهرة الحبيسة في آنيتها، والزهرة الطليقة في روضتها الرحيبة.
- تميَّزت أفكار الكاتب بالعمق والغزارة، فقد نظر فيها وراء المظهر الخارجي من ألوان الزهور وأشكالها، ليصل إلى أهمية الحرية وأثرها في الإنسان والكائنات، فقد الحرية كما يسلب الإنسان معنى الإنسانية يسلب النباتات معنى النضارة والنماء والتطلع، وهذا يكون الكاتب قد خرج من الإطار الضيق للمناسبة إلى مجال إنساني واسع يقدس الحرية ويؤمن بها حقاً لكل كائن . . .
 - وقد مزَّجَ الكاتب أفكاره العميقة تلك بإحساسه المرهف، مما جعل حديثه شيئاً يُمْتع الفِكْرُ والعاطفة معاً.
 - عُرِفَ العقاد بالدقة في التعبير والبراعة في تأليف الجملة، والثروة اللغوية الفائقة . . .
 - ومن مظاهر الجمال في تعبيره:
 - * تأمل قوله (ثروة من الألوان والعطور) فالثروة تلائم الألوان والعطور ولما فيها من قيمة، وما فيها من فائدة وَمَتْعَةٍ.
 - * وكلمة (الوشي) توحى بجمال الشكل وكلمة (الصَّبَاحَة) توحى بالإشراق وجمال الطلعة .
 - وقوله: (مكفوفة الأمل محدودة الحياة)، فكلمة (مكفوفة) تدل على فقدان الأمل، وكلمة (محدودة) تعبر عن ضيق الحياة.

- * وتأمل التناست بين الكلمات (بُشَرَى - تُنْطَقُ - صوت).
- * وفي قوله (هي البشرى التي تُنْطَقُ بها الحياة في صوت من الأوراق والألوان) وجمال التعبير في نسبة الصوت إلى الألوان فهي مبتكرة.
- من اللمحات البلاغية في النص:
- * اشتمل النص على عدة تشبيهات، منها: (ثروة من الألوان والمعطر) يشبه الألوان والمعطر بالثروة، وهو يوحى بقيمة الألوان، والمعطر في إمتاع النفس.
- * وتشبيه الزهور في ألوانها ورائحتها بالحسان الفاتنات في زيتها وجهن، وهو تشبيه بارع ينقل إلينا المشهد كما رأه الكاتب.
- * وتشبيه زهرة الآنية بالجارية المجلوبة المعروضة للبيع. وهو يوحى بذلك الأسر.
- * وتشبيه زهرة الرياض بالملحمة الجالسة على عرشهما. وهو يوحى بعظمة الوردة وهي على غصنها بالرياض.
- * وتشبيه رق الآنية وأثره في سُلْبِ معنى النضارة من الزهرة، برق الإنسان وأثره في سُلْبِ معنى الإنسانية، وسر جمال هذه الصورة أنها جديدة، وفيها تشخيص للنبات.
- * الاستعارة المكنية في قوله: (حتى لا يستغرب من الأزهار سكوتها وسكونها وأحسبيه وجوماً منها وإطراقاً)، فقد تخيل الكاتب زهرة الآنية فتاة ساكنة واجهة مُطْرقة، وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاتها، وهي تعبُّ عن الأثر السيء الذي تركه نقل الزهرة إلى المعرض وفقدانها الحرية مما يثير الإشراق عليها.
- ومن مميزات أسلوب العقاد: عُمق الفكرة، وروعة الخيال والتوصير، جمال التعبير، دقة اللفظ، قوة الصياغة، الانطلاق المتحرر من الصنعة المتكلفة.

والواقع أن هذا النص يمثل مرحلة التجديد والأزدهار التي جمع فيها الكتاب بين الثقافة العربية الأصلية، والثقافة الغربية، وتأثروا بالدراسات النفسية والفلسفية الحديثة، وأتوا بالجديد من الأفكار والصور، وتحرروا من الصنعة المتكلفة.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- شاهد الكاتب الأزهار في: ٢- من نظرة الكاتب الأولى للأزهار:

- أ) الحديقة.
- ب) الآنية.
- ج) المعرض.
- أ) شعر بالحزن من أجلها.
- ب) سعد بألوانها ورائحتها.
- ج) بدت له كالجواري.

٣- بعد أن تأمل الكاتب الأزهار شبّهها بـ: ٤- نص العقاد مقال:

- أ) الأسيرات.
- ب) الحسناءات.
- ج) الوجه الجميل.
- أ) علمي.
- ب) اجتماعي.
- ج) أدبي.

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيف الخطأ:

- ١- الزهرة من روضتها فاقدة الأمل محدودة الحياة.
- ٢- من نظرة الكاتب الأولى للأزهار تخيل أنه على موعد مع فتيات جميلات
- ٣- زهرة الآنية حُرّة طلقة.
- ٤- مَرَجَ الشاعر في نظره إلى الأزهار بين أفكاره العميقة وإحساسه المرهف.

ثالثاً: حَوَّل كل كلمة مما يأتي إلى صيغة المفرد، ثم ضع كلاً منها في جملة

مفيدة:

الجملة

المفرد

الكلمة

عارضون:

حسَان:

العطور:

منَاحِي:

الجواري

الأرجاء:

أحسان:

رابعاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - مِمَّ اسْتَوْحَى الْعَقَادُ مُوْضِعَ مَقَالَتِهِ؟
- ٢ - لَمْ تَخْيِلَ الْكَاتِبُ بِأَنَّهُ عَلَى مُوْعِدٍ مَعَ الْحَسَانِ؟
- ٣ - لَمْ عَدَ الْكَاتِبُ عَنْ تَشْبِيهِ الْأَزْهَارِ بِالْفَتَيَاتِ الْجَمِيلَاتِ؟
- ٤ - بِمِمَّ صَوَّرَ الْكَاتِبُ أَزْهَارَ الْمَعْرِضِ بَعْدَ أَنْ تَأْمَلَهَا؟
- ٥ - مَا وَجَهَ الشَّبَهُ بَيْنَ مَعْرِضِ الْأَزْهَارِ وَسُوقِ الرَّقِيقِ فِي تَصْوِيرِ الْكَاتِبِ؟
- ٦ - مَاذَا يَفْعَلُ تُجَارُ الرَّقِيقِ بِالْفَتَيَاتِ الْمُخْتَفَفَاتِ؟
- ٧ - قَارِنِ الْكَاتِبُ بَيْنَ زَهْرَةِ الْأَنْيَةِ وَزَهْرَةِ الْرِّيَاضِ. وَضَعْ تَلْكَ الْمَقَارِنَةِ، وَبَيْنَ الْمَعْنَى الْإِنْسَانِيِّ الَّذِي قَرَرَهُ الْكَاتِبُ مِنْ خِلَالِهَا.
- ٨ - اذْكُرِ الشَّبَهَ بِهِ فِي التَّشْبِيهَاتِ الآتِيَّةِ:
 - أ) شَبَهَ الْكَاتِبُ الْأَلْوَانَ وَالْعَطُورَ بِ.....
 - ب) وَشَبَهَ الزَّهُورَ فِي أَلْوَانِهَا وَرَائِحَتِهَا بِ.....
 - ج) وَشَبَهَ زَهْرَةَ الْأَنْيَةِ بِ.....
- ٩ - اذْكُرِ الشَّبَهَ وَوَجْهَ الشَّبَهِ فِي التَّشْبِيهِ الآتِيِّ:

شَبَهَ الْكَاتِبُ بِالْمَلِيْكَةِ. وَوَجْهَ الشَّبَهِ
- ١٠ - (وَإِنِّي لَأَسْتَغْرِبُ مِنْ أَزْهَارِ سُكُونَهَا وَسُكُونَهَا) وَضَعْ الصُّورَةَ الْبَلَاغِيَّةَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ وَبَيْنَ قِيمَتِهَا.
- ١١ - يَشْتَمِلُ النَّصُّ عَلَى فَلَسْفَةِ إِنْسَانِيَّةٍ لَهَا أَثْرَهَا الْبَعِيدُ. وَضَعْ هَذِهِ الْفَلَسْفَةَ وَبَيْنَ أَثْرَهَا.
- ١٢ - إِلَى أَيِّ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ تَطَوُّرِ النَّشْرِ الْحَدِيثِ يَنْسَبُ هَذِهِ الْمَقَالَ؟ وَمَاذَا يَحْمِلُ مِنْ خَصَائِصِ هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ؟

الشَّكْلُ والمُضْمُون

لِحَسَنِ الْقُرْشِيِّ

الكاتب

- حسن عبدالله القرشي، ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م. حفظ القرآن قبل أن يتجاوز العاشرة من عمره.. حصل على الثانوية العامة من مدرسة الفلاح بمكة المكرمة.. وواصل دراسته العالية بجامعة الرياض. (جامعة الملك سعود حالياً).

- استمر حبه وميوله للثقافة في كل مراحل حياته الدراسية والعلمية التي بدأها موظفاً بوزارة المالية ثم عمل رئيساً للمذيعين، ثم عاد إلى وزارة المالية وظل يتدرج في مناصبها.. ثم انتقل إلى وزارة الخارجية وهو الآن برتبة وزير.

- عالج القرشي سائر ألوان الأدب منذ صغره، حتى الآن، ففي مجال الشعر بلغت دواوينه عشرة، وفي مجال الشر: صدرت له مجموعة مؤلفات منها:

* (شوك وورد) ويشتمل على مجموعة مقالات أدبية ونقدية.

* (أنا والناس) وهي مقالات اجتماعية وثقافية.

* (أناط الساقية) و(حُبٌ في الظلام) ويشتمل الكتابان على مجموعة من القصص المادفة.

جو النص

ضمن القرشي كتابه (أنا والناس) الكثير من المقالات الأدبية التي تدور حول قضايا الأدب الجديد. ومن تلك المقالات، مقالة بعنوان (الشَّكْلُ والمُضْمُون). الواقع أن فكرة الشَّكْلُ والمُضْمُون ظلت دائمة موضوع خلاف بين نقاد الأدب، فمنهم من يرى أن الأدب يجب أن يهتم بالشكل عناته بالمضمون، ومنهم من يرى أن قيمة الأدب

تنصب على الشكل قبل أن تنصب على المضمون. والكاتب يؤيد الرأي الثاني على التحو الذي سوف نراه.

النص

الشكل والمضمون موضوع خلافٍ بين نقاد الأدب الحديث ومُنتجه، فبعض هؤلاء يجد أن الأدب يجب أن يعني بالشكل عنایته بالمضمون، ويرى بعضهم الآخر أن أهمية القيمة الأدبية تنصب على الشكل قبل أن تنصب على المضمون.

والشكل يعني الإطار والأسلوب، والطريقة التي يؤدى ضمنها العمل الأدبي، والمضمون يعني المادة الأدبية ذاتها.

وانصار الشكل وهم أكثرية يرون أن المضمون العلمي في حد ذاته ربما كان أكثر أهمية من المضمون الأدبي، فالشكل إذن هو الذي يجعل للأدب قيمة لا للمضمون، لأنه هو الذي يلونه بأصواته و يجعله يتزويقاته ويدخل عليه عنصر الابتكار، وربما لا يعني هذا أن المادة الأدبية ليست بذات أهمية وأن أي مادة تافهة يمكن للأديب أن يسرى فيها دم الحياة. فإنه من اللازم أن تكون المادة الأدبية ذات عنصر مشوق مأكمل وذات قيمة ما، وإن كان كثير من الكتاب يستطيعون أن يخلقوا من مادة بسيطة موضوعاً أدبياً ممتازاً.

فتوفيق الحكيم استطاع مثلاً بتأمليه سحلية ريفية حضراء أن يفتح تمثيلية أبدع فيها أبداً إبداع هي (يا طالع الشجرة). وفي مفهوم الشكل والمضمون نور الفقرة الآتية عن توفيق الحكيم:

يا طالع الشجرة.
هات لي معك بقراة.

تَحْلِبُ وَتَسْقِيْنِي .
بَالْمِعْقَةِ الْصِّيْنِي .

هَلْ هَذَا الْكَلَامُ مَعْنَى؟ وَمَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لَهُ؟ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ
جِيلًا مِنَ الْأَطْفَالِ وَالصِّبِّيْنَ قَدْ رَدَدُوهُ، وَمَا زَالُوا يُرَدِّدُونَهُ فِي بَلَادِنَا، وَلَقَدْ سَأَلْتُ صَبِّيًّا
يُرَدِّدُهُ، وَكَانَ فَطِنًا ذَكِيًّا، فَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ فِعْلًا لَا يَعْلَمُ لَهُ مَعْنَى، وَأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْقُولِ فِي
رَأْيِهِ أَنْ تَكُونَ هُنَالِكَ بَقَرَةً فَوْقَ الشَّجَرَةِ، وَبِرَغْمِ هَذَا انْطَلَقَ يُرَدِّدُهُ فِي نَشْوَةٍ وَمَرَحٍ . . .
إِذْنَ فَشِيءَ خَفِيٌّ فِي هَذَا الْكَلَامِ يَسْتَطِعُ أَنْ يَقُومَ بِنَفْسِهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى مَعْنَى أَوْ مَنْطَقٍ .
هُنَا النَّفَذُ الَّذِي انْفَتَحَ عَلَى عَالَمٍ عَجِيبٍ جَدِيدٍ هُوَ الْفَنُ الْحَدِيثُ، فَقَدْ اتَّجَهَ هَذَا الْفَنُ
الْحَدِيثُ إِلَى تَعْمِيقِ هَذَا الشَّيْءِ الْخَفِيِّ .

وَإِذْنْ فَإِنَّ قِيمَةَ الْمَضْمُونِ فِي الْأَدَبِ إِنَّمَا تَأْتِي مِنْ إِمْكَانِيَّةِ إِثَارَةِ إِحْسَاسِ مَا فِي
نَفْسِ الْأَدِيبِ . . . وَالْأَدِيبُ هُوَ الَّذِي يَسْتَطِعُ بِمَدْنِي طَاقَاتِهِ وَقُدْرَاتِهِ أَنْ يُبْلِوَرَ هَذَا
الْإِحْسَاسَ وَيَصْوُغَ مِنْهُ عَمَلًا أَدِيبًا ذَا مُسْتَوَىٰ وَذَا أَبْعَادٍ .

المفردات

تنصب: تقوم أو تعتمد - أصباغه: المقصود الأشكال والألوان. تزويقاته: يقال
رُوْقَ الْكَلَامِ وَالْكِتَابِ حَسَنَهُ وَقَوْمَهُ. تافهه: التافه الحقير اليسير. سُحْلِيَّة: حشرة
خضراء.

الشرح

تناول الكاتب في مقاله قضية الشكل والمضمون، تلك القضية التي اختلف
بشأنها النقاد وما زالوا مختلفين.
- والنقاد - في رأي الكاتب - فريق يهتم بالشكل والمضمون معاً وبدرجة

واحدة، وفريق يهتم بالشكل أكثر من اهتمامه بالمضمون، ويرى أن أنصار الشكل هم الأكثريَّة.

- يُعرَّفُ الكاتب كُلًاً من الشكل والمضمون فيقول: إنَّ الشكل هو الأسلوب أو الوسيلة التي يُعبِّرُ بها الأديب عَمَّا في نفسه، أمَّا المضمون فهو المادة الأدبية ذاتها.
- وبعد أن يقارن بين المضمون العلمي، والمضمون الأدبي يقرر أنَّ المضمون العلمي أكثر أهمية من المضمون الأدبي، في حين أنَّ الشكل هو الذي يجعل للأدب قيمة لا للمضمون، ولا يَعْنِي هذا أنَّ المادة الأدبية ليست بذات أهمية، وإنَّما من اللازم أن تكون تلك المادة الأدبية مُشَوَّقة، وذات قيمةٍ ما.
- وفي نهاية المقال يقرر الكاتب أنَّ المادة الأدبية بسيطةٌ من الممكن أنْ تكون موضوعًا أدبيًا ممتازًا إذا تناولها كُتابٌ كبار، مستشهدًا بموقف توفيق الحكيم من (السُّلْحُلَيَّة الريفية الخضراء) التي أُوحَّت إليه بمسرحية، يا طالع الشجرة.
- ويُلْخَصُ الكاتب فكرته فيقول: إنَّ قيمة المضمون في الأدب تعتمد على درجة الإحساس في نفسِ الأديب، ويلي ذلك قُدرَتِه على التعبير عن هذا الإحساس وخلقه منه عملاً أدبيًا له قيمة.

التعليق

- يدور المقال حول قضية من قضايا الأدب الجديد وهي قضية الشكل والمضمون.
- تناول القرشِي في هذا المقال جانبًا من الخلاف القائم بين النَّقَاد حَوْل قضية الشكل والمعنى، ثم تَحَدَّثَ عن قضية المضمون أو الموضوع بالنسبة للأدب فَبَيْنَ أنَّ الأديب البارع قد يخلق من الموضوع البسيط مادة عظيمة حسب إحساسه بها وتعبيره عنها، وَدَلَّ على ذلك ببعضِ أعمال توفيق الحكيم^(١)

(١) توفيق الحكيم كاتب وأديب ومؤلف مصري معاصر، تعلم في مدارس مصر ودرس الحقوق في فرنسا، وعاد من باريس ليعمل في ميدان الصحافة والأدب، يمتاز بوضوح الأسلوب وحيوية الحوار، وهو أكبر كُتاب المسرح العربي الحديث، وأنتج للمسرح ما يزيد على ستين مسرحية، =

- امتازت أفكار النص بالترابط والوضوح وتأييدها بالأمثلة.
- كما امتاز أسلوب المقال بالسهولة والوضوح وإثارة بعض الألفاظ الشائعة كما في قوله: (يُلُونَهُ بِأَصْبَاغِهِ وَيُخْلِيَهُ بِتَزْوِيقَهِ).
- مَالَ الكاتب إلى أسلوب الإقناع عن طريق سلامة الأفكار ووضوحها وتأييدها بالدليل، ولذلك خلت المقالة من الصور البلاغية.
- الخصائص الفنية لأسلوب القرشي كما تبدو من هذا المقال:
- سهولة الألفاظ ووضوح المعاني وترتيبها ومحاولة الإقناع بها، والتحرر من المحسنات البدعية.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- قيمة الأدب في رأي الكاتب في: ٢- المضمون العلمي في رأي الكاتب:

- أ) أقل أهمية من المضمون الأدبي.
- ب) أكثر أهمية من المضمون الأدبي.
- ج) يتساوى مع المضمون الأدبي.
- أ) المضمون.
- ب) الشكل.
- ج) حب الناس له.

٤- يرى الكاتب أنَّ أنصار الشكل:

- أ) هُم الأكثريَّة.
- ب) لابد أن تكون ذات قيمة كبيرة.
- ج) لابد أن تكون ذات قيمة ما.
- أ) ليست بذات أهمية.
- ب) لابد أن تكون ذات قيمة كبيرة.
- ج) لم يعد لهم وجود

ثانياً: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

١- يرى الكاتب أن أي أديب يستطيع أن يخلق موضوعاً أدبياً من مادة بسيطة.

= وقد ترجمت مجموعة كبيرة من مسرحياته إلى لغات أجنبية، ومن أشهر أعماله الأدبية: (عودة الروح - أهل الكهف - فن الأدب - الأيدي الناعمة...).

- ٢- من اللازم أن تكون المادة الأدبية ذات عنصر مشوق.
- ٣- الشكل هو المادة الأدبية، أما المضمون فهو الوسيلة التي يعبر بها الأديب عنما في نفسه.
- ٤- تتوقف قيمة المضمون في الأدب على درجة إحساس الأديب وقدرته على التعبير عن هذا الإحساس.

ثالثاً: صل بين الكلمة في (أ) ومرادفها في (ب):

(ب)	(أ)
أَبْيَاع	تَضَبُّ
تَعْتَمِد	أَنْصَار
كَرَّرُوه	يُحَلِّيه
فَرَّح	الْابْتِكَار
حَقِيرَة	تَافِهَة
يُرَيِّنَه	رَدَدُوه
الْاخْتَرَاع	نَشْوَة
الْإِتْقَان	

رابعاً: ضع كل كلمة مما يأتي في جملة توضح معناها:

أصابع - تزويق - ييلور - منطق - مرح - يصوغ.

خامساً:

- ١- عَرَفْ كُلَّاً من الشكل والمضمون.
- ٢- وَقَفَ النَّقَادُ من قضية الشكل والمضمون موقفين مختلفين:
 - أ) وَضَعْ رَأِيَ كل فريق.

ب) إلى أي فريق يميل الكاتب .

٣ - قارنَ الكاتب بين المضمون العلمي والمضمون الأدبي . وَضُعَّ تلـكـ المقارنة .

٤ - ما أهمية الشكل بالنسبة للأدب ؟

٥ - ما الشروط الواجب توافرها في المادة الأدبية ؟

٦ - استشهد الكاتب بإحدى مسرحيات توفيق الحكيم :

أ) لمَ استشهدَ الكاتب بتوفيق الحكيم بصفة خاصة ؟

ب) ما أثر الكلمات التي أورَدَها الكاتب عن توفيق الحكيم ؟

ج) ما الفكرة التي أراد أن يقررها الكاتب من وراء استشهاده بتوفيق الحكيم ؟

٧ - عَلَام يعتمد المضمون الأدبي ؟

٨ - لَخَصَّ المقالة فيها لا يزيد على خمسة أسطر .

٩ - فِيم امتاز أسلوب المقال ؟

١٠- لمَ خَلَّت المقالة من الصور البلاغية ؟

١١- اذْكُر الخصائص الفنية لأسلوب القرشـيـ .

من الأدب القصصي الرخيص الغالي

محمد عبدالحليم عبدالله

الكاتب

محمد عبدالحليم عبدالله، من أبرز كُتاب القصة في مصر درس بكلية دار العلوم بالقاهرة. واشتغل فترة بتدريس اللغة العربية، ثم تفرغ للكتابة. نال جائزة المجمع اللغوي عن قصة (القيطة)، كما نال جائزة وزارة المعارف عن قصة (بعد الغروب). وفي عام ١٩٥٣م. نال جائزة الدولة عن قصة (شمس الخريف). ومن أشهر قصصه: (شجرة اللبلاب)، (غصن الزيتون)، (سكون العاصفة)، (الماضي لا يعود)، (الألوان من السعادة)، (أشياء للذكرى)، (النافذة الغربية)، (حافة الجريمة)، (الضفيرة السوداء)، (من أجل ولدي)، وقد ترجمت قصته الأخيرة إلى الفرنسية والإنجليزية.

القصة

قبل أن تُشرق الشَّمْسُ في ذَلِكَ الْيَوْمِ ، كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَشْقُ طَرِيقَهُ بَيْنَ الْمَازِرِعِ عَلَى ظَهَرِ حِمَارٍ، آمِلًا أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَرْكَزِ قَبْلَ أَنْ يَقُوْتَ الْأَوَانِ .

كَانَ الرَّجُلُ نَحِيلًا يَرْكُبُ حِمَارًا قَصِيرَ الْقَامَةِ، وَيَرْتَدِي جَلْبَابًا مِنَ الصُّوفِ انْقَضَتْ أَيَّامٌ عِزَّهُ، لَوَحَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ عَلَى الْكَتِفَيْنِ فَأَخَذَ النَّسِيجَ لَوْنَانِ آخَرَ.

وَتَكَادُ رِجْلَاهُ تَلْمَسَانِ الْأَرْضَ لِطُولِ سَاقِيْهِ وَقَصْرِ قَامَةِ الْحِمَارِ، وَفِي نَعْلِهِ الْبَالِيِّ عِدَّةُ رُقَعٍ وَفِي يَدِهِ عَصَمًا مِنَ الْخَيْرَانِ، كَانَ يَضْرِبُ عُنْقَ الدَّابَّةِ مِنْ أَنِ الْأَخْرَ كُلُّهُ أَفَاقٌ مِنَ الْأَفْكَارِ.

كَانَ يَجْمَعُ وَيَطْرُحُ وَيُعَدِّدُ مَطَالِبَ أُولَادِهِ وَرَوْجِيهِ الَّتِي وَدَعَتْهُ عِنْدَ الْبَابِ وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الْبَنْدَرِ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ «كِيلُو» مِنَ الْبَلَحِ، وَعَلَى وَجْهِهَا صُفْرَةُ النُّفَسَاءِ.

كَانَ «الْعَمُ» هَاشِمٌ يَحْسِبُ فِي نَفْسِهِ قَائِلًا : إِنَّهُ (رِيَالٌ) لَا بَأْسَ بِهِ، سَأَحْصُلُ عَلَيْهِ فَوْرًا بَعْدَ أَنْ افْرَغَ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي أَنَا ذَاهِبٌ مِنْ أَجْلِهِ، وَقَبْلَ عَوْدَتِي إِلَى دَارِي سَامِلًا هَذَا الْمِنْدِيلُ الْكَبِيرُ بِحِيرَاتِ الْبَنْدَرِ، لَقَدْ طَلَبَتْ رَوْجِيَّةَ بَلَحًا، وَطَلَبَ أَحَدُ الْأُولَادِ عَجْوَةً، وَطَلَبَ الثَّانِي جُوَافَةً عَلَى أَنَّ اللَّحْمَ الْجَمْلِيَّ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ الصَّغِيرَةِ جَيْدًا.

وَبَلَعَ رِيقَهُ، وَزَجَرَ حِمَارَهُ الْوَانِ الْخُطُوطَاتِ حَتَّى لَا يَفْتَهَ الْوَقْتُ، ثُمَّ لَسَعَهُ بِالْعَصَمِ، وَحَرَّكَ رِجْلَيْهِ الطَّوْبِيلَتَيْنِ كَمَا يُحْرِكُهُمَا الْفَارَسُ .. ثُمَّ عَادَتِ الْأَفْكَارُ، «فَالْعَمُ» هَاشِمٌ رَجُلٌ غَلِيظُ الْقَلْبِ يُعَلِّمُ دَائِمًا قَسْوَتَهُ عَلَى النَّاسِ بِقُسْوَةِ النَّاسِ عَلَيْهِ ..

وَلَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا تَأْخُذُ لَوْنَ الْمِنْتَارِ الَّذِي يُغَطِّي عَيْنَوْنَا بَدَتْ لَهُ خُضْرَةُ الْحُقُولِ سَوْدَاءُ، وَصَفَاءُ الْمَاءِ دُكْنَةً وَغَبَرَةً، وَأَصْبَحَ الْمُسْكِينُ يُنْظَرُ إِلَى مَأْسِي النَّاسِ بِشَيَاهَةٍ وَرَاحَةً بَالِ، كَانَهُ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ تُعْمَمَ الْأَقْدَارُ بِلَوَاهَا، فَلَا يَقْنَى فِي الْقَرِيَّةِ قَلْبٌ سَعِيدٌ وَاحِدٌ.

وَلَمَّا بَرَّغَتِ الشَّمْسُ كَانَ قَدْ بَلَغَ مُتَصَصَّفَ الطَّرِيقِ، وَبَدَا الطَّرِيقُ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ مُوحِشًا ضَيِّقًا، وَحُقُولُ الدُّرَّةِ عَلَى الصَّفَفَيْنِ كَانُهَا غَابَاتٌ.

وَكَانَ الرَّاكِبُ مَشْغُولًا بِالْحِسْبَةِ نَفْسَهَا غَيْرُ مُنْتَهٍ إِلَى شَيْءٍ، وَمَعَ أَنَّ الشَّمْسَ الْوَلِيدَةَ عَلَى الْأَفْقِ تُوقِظُ الدُّنْيَا بِرْفَقِ، وَتُدْفِئُهَا بِحَنَانٍ - أَحَسَّ كَانَ الْحِمَارَ يَتَمَلَّمُ تَحْتَهُ .. وَيَنْظَرُهُ إِلَى الْوَرَاءِ رَأَى كَلْبًا كَبِيرَ الْجَسْمِ، هَزِيلًا كَانَهُ مَرِيضٌ يُدَاعِبُ رِجْلَيْهِ مِنْ خَلْفِهِ. وَلَمْ يَزِدْ (الْعَمُ) هَاشِمٌ عَلَى أَنْ زَجَرَ الْكَلْبَ، ثُمَّ حَتَّ حِمَارَهُ عَلَى الْمُشْيِ، فَوَنَّ الْكَلْبُ عَلَى الْحُقُولِ فِي صَمْتٍ غَرِيبٍ. وَقَطَعَ الرَّاكِبُ بِضُبُّعِ مِنَاتِ مِنَ الْأَقْدَامِ، ثُمَّ رَأَهُ مَرَّةً أُخْرَى، وَالشَّرَسُ الْحَيَوَانِيُّ فِي عَيْنِيهِ يُنْذِرُ بِشَرٍ جَدِيدٍ.

وَقَبْلَ أَنْ يَرْتَفَعَ صَوْتُ الرَّاكِبِ بِكَلْمَةٍ كَانَتْ أَنِيَابُ الْكَلْبِ قَدْ نَشَبَتْ فِي مُؤْخِرِ رِجْلِ الْحِمَارِ فَتَوَقَّفَ، وَنَزَلَ صَاحِبُهُ لِيَدْفَعَ عَنْهُ، فَمَا كَانَ جَزَاؤُهُ إِلَّا أَنْ أَعْمَلَ أَطَافِرَهُ فِي جِلْبَابِ الصُّوفِيِّ، فَحَدَثَ فِيهِ مِنَ الْأَمَامِ قَطْعَ كَبِيرٍ مِنَ الْمُتَعَذِّرِ أَنْ يَمْسِيَ بِهِ، وَقَعَتْ هَذِهِ الْحَوَادِثُ بِسُرْعَةٍ، وَاخْتَفَى الْمُعْتَدِيُّ فِي حُكُولِ الدَّرَّةِ.

وَقَفَ (الْعَمُّ) هَاشِمٌ حَائِرًا، فَأَخْرَجَ مِنْ دِيْلَهُ الْكَبِيرَ الَّذِي كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعُودَ بِهِ مَلِيشَا بِخِيرَاتِ الْمَدِينَةِ، وَحَوَّلَهُ إِلَى ضِمَادَةِ لُجُوحِ الدَّابَّةِ، ثُمَّ الْقَى نَظَرَةً عَلَى جِلْبَابِ الْوَحِيدِ، وَقَدَرَ التَّلَفَ الَّذِي أَصَابَهُ.

وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَجَالٌ لِلرُّجُوعِ، لَأَنَّ الْمَسَافَةَ الْبَاقِيَّةَ أَقْلُ كَثِيرًا مِنْ تِلْكَ الَّتِي قَطَعَهَا. خَيْرَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لَا يَخْسِرَ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَى أَنْ إِصْلَاحَ الْجِلْبَابِ ضَرَورَةٌ أُخْرَى تُحَتَّمُ عَلَيْهِ الْمُسِيرَ فِي طَرِيقِهِ، ثُمَّ عَادَ يَحْسِبُ: إِنَّهُ رِيَالٌ عَلَى كُلَّ حَالٍ، وَسَيَخْفُ تَرْفُ الدَّمِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَسَيُصْلَحُ الْجِلْبَابُ بِعِدَّةِ قُرُوشٍ، وَالْبَاقِي أَسْتَطِعُ أَنْ أَحْرِقَ بِهِ مَعْظَمَ الْطَّلَبَاتِ.

وَالْمُهَمَّةُ الَّتِي كَانَ ذَاهِبًا فِي سَبِيلِهَا مُهَمَّةٌ غَيْرُ مَشْرُوعَةٍ، لَكِنْ... إِنَّ مَشْرُوعَيَّةَ الْأَعْمَالِ أَوْ عَدَمَ مَشْرُوعَيَّةِ شَيْءٍ يَخْتَلِفُ فِي مِيزَانِ النَّاسِ.

كَانَ (الْعَمُّ) هَاشِمٌ يَسْبُطُ الْطَّرَفَيْنِ مَعًا، كَانَ يَسْبُطُ الَّذِينَ سَيَمِدُ إِلَيْهِمْ يَدَ الْمُسَاعِدَةِ، وَالَّذِينَ سَيَمِدُ إِلَيْهِمْ يَدَهُ بِالْأَذَى، وَأَخْرَجَ سِيَجَارَةً لِيُشْعِلُهَا، وَبَعْدَ أَنْ وَضَعَهَا فِي فَمِهِ تَذَكَّرَ أَنَّهُ نَسِيَ الْكِبِيرِتَ، فَتَنَهَّدَ فِي صَمْتٍ، ثُمَّ عَادَ لِأَفْكَارِهِ قَائِلًا: هُنَاكَ فِي السَّلْسَلَةِ حَلْقَةٌ مَفْقُودَةٌ، فَقَدْ كَانَتْ شِبْهُ مَوَدَّةً بَيْنَ الدَّائِنِ وَالْمَدِينِ، وَانْقَطَعَتْ فَجَاهَةً، وَتَكَلَّمَ النَّاسُ كَمَا هِيَ عَادَتْهُمْ، وَعَلَقُوا عَلَى الْمَوْضُوعِ وَلِكُنْ... أَنَا أَرْجُحُ أَنَّ الدَّائِنَ عَلَى حَقٍّ. لَسْتُ عَلَى عِلْمٍ بِتَفَاصِيلِ الْحَوَادِثِ، وَلَكِنَّهَا كَلِمَةً سَأَقُولُهَا كَمَا هِيَ الْعَادَةُ أَمَامَ الْقَضَاءِ، ثُمَّ أَخْرُجُ.

وكان قد دخل البندر في هذه الوهلة، وكانت الحياة قد دبت تماماً في الشارع الأساسي وبدأت أقفال البَلَح مَرْصُوصةً، وأفخاذ اللَّحْم على واجهات المحال تنبه المعدة.. وعرج أولاً على دُكَانِ حَيَّاطِ، فلَفَقَ جَلْبَابَهُ، ثم اتجه إلى المحكمة، وقابلَهُ الدَّائِنُ، وَسَدَ عَلَى يَدِهِ، وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ بِمَعْنَى الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ. وَمَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَرْأَةُ الْمَدِينَةُ، كانت في خريف عمرها تَتَعَشَّرُ في جَلْبَابِ قَرْوِيٍ طَوِيلٍ، دَخَلَتْ الْمَحْكَمَةَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهَا لِظُلْمِ الزَّمْنِ، وَقَلَّهُ الرَّجَالُ وَكَثُرَتِ الْعِيَالُ. وَأَلْقَتْ نَظَرَةً خَاطِفَةً فَارِغَةً مِنْ كُلِّ أَمْلَى عَلَى وَجْهِ الرَّجُلَيْنِ: الدَّائِنِ مِنْهُمَا وَالشَّاهِدُ، ثُمَّ خَطَطَتْ إِلَى الدَّاخِلِ يَتَّبِعُهَا غَلَامٌ فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمْرِهِ. عَلَى وَجْهِهِ مَلَامِحُ أُمِّهِ، وَفِي عَيْنَيْهِ انْكِسَارُ الْيَتَامَى.

كَانَتْ الْمَرْأَةُ ذَاتُ وَسَامَةٍ. وَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِهَا بَادِرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ بَوَادِرِ الْاسْتِسْلَامِ. نَعَمْ. قَدْ تَرَى عَلَى وَجْهِهَا ذُلُّاً وَلَكِنَّهُ فِي إِطَارٍ مِنَ الصَّبْرِ.

وَبَدَتْ عَلَى وَجْهِ الدَّائِنِ أَمَارَاتُ الْغَيْظِ، وَسَارَ فِي كُلِّ الْجَاهِ يُضَيِّعُ الْوَقْتَ. وَجَلَسَ (الْعَمُ) هَاشِمٌ فِي بَيْنَ الْمَحْكَمَةِ يَسْتَعِدُ مَا سَمِعَهُ مِنَ النَّاسِ.

إِنَّ هَذِهِ الَّتِي جَاءَ يَشْهُدُ بِأَنَّهَا مَدِينَةً لِصَاحِبِهِ بِعَشْرَةِ جُنَاحَاتٍ أَرْمَلَةً فَلَاحِ مِسْكِينٌ، دَهَمَهُ الْمَوْتُ مُخْلِفًا أَرْبَعَةَ أَوْلَادٍ، أَكْبَرُهُمْ فِي سِنِ الْعَاشِرَةِ، دَخَلَ الدَّائِنُ فِي شَيَّابِ الْمَلَائِكَةِ ذَارَهَا بَعْدَ وَفَاءِ زَوْجَهَا، وَأَرَادَ أَنْ يَلْبِسَ مَلَابِسَ الشَّيَاطِينِ، وَانْقَطَعَتْ عَلَاقَتُهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ لَقِيَ مِنْ تِلْكَ الْفَقِيرَةِ الْحُرَّةِ الصَّدَّ، وَاعْتَبَرَ هَذَا مُهِينًا لِكَرَامَتِهِ، فَقَامَ النَّزَاعُ وَوَصَلَ بِهَا الْأَمْرُ إِلَى الْقَضَاءِ.

وَلَأَوْلَى مَرَّةً فِي تَارِيخِ ذَمَّةِ (الْعَمُ) هَاشِمٌ شَعَرْ بِقَسْعَرِيَّةٍ فِي كِيَانِيهِ حِينَ ارْتَفَعَ صَوْتُ الْحَاجِبِ مُنَادِيًّا عَلَيْهِ. كَانَ صَحْوَةً غَيْرَ مُنْتَظَرَةً دَبَّتْ فِي ضَمِيرِهِ، وَالْأَرْمَلَةُ الْفَقِيرَةُ جَالِسَةٌ وَفِي عَيْنَيْهَا شَجَاعَةً وَدَمْوعَ.

وكان القاضي جديداً على المحكمة، شديد الهيئة.. ولما مثل أمامه العُمْ هاشم حملق فيه طويلاً كأنه يتلمس في ملابحه ملامح رجلٍ كان يعرفه، ثم طلب منه بصوتٍ هادئ القسم المعروف «والله العظيم أقول الحق»:

وأقسم الشاهد، ثم بحث عن ريقه فلم يجده، والسكنون مُحِيمٌ كأنما هبط الظلام.

لم يتكلم (العُمْ) هاشم فوراً، واستمر بُرهةً، لأن نباح كلب غضبان يتعالى خلف النافذة آتيا من الحقول، خيل إليه أن الحيوان الذي اعترض طريقه قد تعقبه. وربض له تحت الشباك. فلم يسع الشاهد إلا أن يقول الحق، ولم يكن هذا الحق في صفت الدائن، بل كان في صفت الأرمدة ولما خرج المتخصصون كانت المرأة تدعى (للعم) هاشم، وكان الدائن يغيره بتاريخ ذمته، وينذره بماضيه! لكن الرجل لم يعلق بكلمةٍ.

وفي طريق العودة بدأ البَلَحُ يُحْفِظُ البَصَرَ، واللَّحْمُ الْجَمَلِيُّ يُثِيرُ جُنُونَ الْمَعْدَةِ، لكن صوت الضمير كان لا يزال عالياً، فلوي وجهه عن ذلك بشيءٍ من الاستئناف.

وتذكر الأرمدة التي رضيت بذل الحاجة، ولم ترض أن تبيع الغالي.

ومقصص شفته، وفطن أنه على ظهر الحمار، وهو يُعرج به، والطريق ضيق، وحقول الدرة على الصفيين فقال في نفسه: من زمان طويل وأنا أبيع الغالي رخيصاً. فلماذا؟

وتحت ظل شجرة رأى امرأة تستريح، كانت تمسح عرقها بطرف ثوبها لأنها قطعت المسافة ماشية، كانت هي المدينة التي رأها منذ ساعة ويجانيها ولدها، وقد

جَلَسَ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ خُبْرٌ وَسَمِعَهَا تَدْعُولَهُ وَهُوَ مَارِبًا، فَرَفَعَ وَجْهَهُ إِلَى السَّمَاءِ طَالِبًا مِنَ اللَّهِ أَنْ يَسْتَجِيبَ.

وَعِنْدَ بَابِ الدَّارِ رَأَى طَفْلَيْنِ يَنْظَرَانِ، وَكَانَتْ يَدُ أَبِيهِمَا فَارِغَةً مَا طَلَبَا. افَظَّهَرَتْ عَلَى وَجْهِيهِمَا خَيْرَيْهَا الْأَمْلُ، لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمَا: إِنَّ أَحَدَ الْلُّصُوصِ هَجَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَبَهُ كُلَّ شَيْءٍ.. وَأَرَاهُمَا آثَارَ الْمُرَكَّةِ فَلَمَّا اعْتَرَضَ ابْنُهُ الصَّغِيرُ سَائِلًا. «وَلِمَذَا يَا أَبِي يَشْتَغِلُ بَعْضُ النَّاسِ لُصُوصًا؟» حَمَلَهُ إِلَى الدَّاخِلِ، وَاحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِالْجُوَابِ.

المفردات

لَوَّحَتُهُ الشَّمْسُ: غَيْرُهُ - الْبَنْدُرُ أو الْمَرْكَزُ: المقصود عاصمة الإقليم. النُّفَسَاءُ: المرأة إذا وضعت - الْرِّيقُ: اللَّعَابُ - الْوَانِيُّ: الضعيف. رَجَرُ: نَهْرٌ وَمَنَى - الشَّرْسُ: سوءُ الْخُلُقِ - الْوَهْلَةُ: المراد في ذلك الوقت. الوسامةُ: جَمَالُ الْوَجْهِ - حَمْلَقُ: أطَالَ النَّظَرَ - رَيْضُ: جُلُسَ كَمَا يُجْلِسُ الْجَمَلَ (برك).

الشرح والتعليق

هذه قصة قصيرة تصور الصراع بين الخير والشر، والحق والباطل.

١- زمان القصة: العصر الحاضر.

٢- مكانها: ريف مصر.

٣- أشخاصها:

أ) للقصة شخصية أساسية واحدة وهي: العم هاشم، وهو رجل ريفي احترف شهادة الزور وجعلها مصدراً لرزقه، وفجأة يستيقظ ضميره ويندم على ما فات.

ب) شخصيات ثانوية وهم: الزوجة، وأولاد الرجل، والدائن، والأرملة، والقاضي، وهذه الشخصيات تساعد على إبراز الموقف.

٤- أحداثها:

* (العم) هاشم رجل ريفي فقير، باع ضميره للشيطان، وأخذَ من شهادة الزور مهنة له.

* كانت نفسيته السوداء تنظر لمصائب الناس بشماتة وسرور، ولهم تمنٌ أن تعمَّ البلوى فلا يبقى في القرية رجل واحد سعيد.

* خرج مبكراً ذات صباح على ظهر حماره في طريقه إلى المحكمة للإدلاء بالشهادة كعادته، لا يشغل فكره سوى ذلك المبلغ الذي سوف يحصل عليه نظير تلك الشهادة، وما سوف يحمله لأهله من حُمْمٍ وفاكهه.

* فجأة خرج كلب من بين الحقول فَعَضَ رجُلَ الحمار، وَمَرَّقَ ثوبَ الرَّجُلِ.

* قررَ (عم) هاشم أن يواصل السير إلى المركَز.. وهناك عَرَجَ على دكان خياط فأصلحَ له ثوبه الممزق، ثم اتجه إلى المحكمة.

* وفي المحكمة قابلَ (عم) هاشم الدائن وَشَدَّ على يده.. وَمَرَّتْ عليه المرأة المدينَة والدُّمُوعُ في عينيها.. هذه هي المرأة التي جاءَ عم هاشم يشهدُ بأنها مدينَة لصاحبِه بعشرة جنيهات، وهي أرملة فَلَاحَ مسكيٌن ذَهَمَهُ الموت مُخْلِفًا أربعة أولاد، ودخل الدائن في ثياب الملايكة دَارَها بعد وفاة زوجها، وأراد أن ينال منها، ولكنها صَدَّتْهُ بشدة، وعدَّ هذا مهيناً لكرامته، فاتَّهَمَها بالاستيلاء على عشرة جنيهات.

* وارتفع صوت الحاجب مُنادياً على (عم) هاشم، ولأول مرَّة يشعر بقشعريرة كأنَّ صحوة غير متوقعة قد دَبَّتْ في ضميره.

* وقفَ عَمُ هاشم أمام القاضي، ولم يتكلّم على الفور، لأنَّه سمع نباح كلب غضبان يتعالى خلف النافذة، فَخَيَّلَ إليه أنه الكلب الذي اعترض طريقه، قد تَعَقَّبَهُ وربض له تحت الشباك، فلم يسع الشاهد إلا أنْ يقولَ الحقَّ.

* وفي طريق عودته رأى امرأة تستريح تحت ظل شجرة ومعها ابنتها.. إنَّها تلك الأرملة التي رَضِيتْ بِذُلِّ الحاجة ولم ترِضْ أن تبيع شرفَها الغالي، وسمِعها تدعُو

له وهو مار بها. فرفع وجهه إلى السماء طالباً من الله أن يستجيب.

* وعند باب داره رأى طفلين ينظران إليه في حسرة، فقد كانت يد أبيهما فارغة مما طلبا، لكنه اعتذر لها قائلاً: إن أحد اللصوص هجم عليه وسلبه كل شيء.

٥- العُقدة: وعقدة هذه القصة هي الصراع بين العم هاشم وضميره، وقد هيأ لها الصراع فيَّ ما عليه الرجل من فقر. ثيابه قديمة، وأولاده يعيشون في بؤس وهو في حاجة إلى ريال.

٦- الحل: وجاء الحل في أنه استجاب لنداء الضمير، ولم يشهد شهادة الزور. وقد مهد ليقظة ضميره بالكلب الذي تبعه فغض حماره، ومزق ثيابه، وسماعه صوته وهو بين يدي القاضي للإدلاء بشهادته، كما أن اليمين التي حلفها أمسكت لسانه، وجففت ريقه، ورؤيته للأرمدة وهي تدخل المحكمة لأول مرة. ولاعتقاده بأنها حافظت على شرفها، ولم تستجب لهذا الوحش الأدمي.

٧- ويقصد الكاتب بالرخيص الغالي الضمير الذي طالما رخص بشهادته الزور، ولكنه رجع إلى أصله وصار غالياً، كما يقصد إلى سمو الشرف الذي أبى المرأة أن تُفرط فيه مهما كان الثمن.

٨- فنية القصة: هذه قصة قصيرة، وقد وُفق الكاتب فيها من النواحي الآتية التي تُعد أساساً للقصة الناجحة:

* لم يتناول فيها حوادث متعددة لأن ذلك يكون في القصة الطويلة، وإنما تناول من ظواهر المجتمع الريفي ظاهرة وجود رجل مثل (العم) هاشم، فعرض قصته هنا دون أن يتطرق إلى جوانب أخرى تضيع الهدف الأصلي.

* ولم يُكثُر من الشخصيات، ولا من الأماكن، ولا من التعليلات التي يضيع في ثناياها مغزى القصة.

* واختار لها الأسلوب الفصيح السهل، ليرفع بلغة العامة تدريجياً وليشيع اللغة الفصيحة على ألسنة الناس.

* لم يقف موقف الخطيب الوعاظ، وإنما ترك الأحداث تدعى إلى هدفه.

المناقشة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام الجواب الصحيح:

١- كان العُمُّ هاشم في طريقه إلى: ٢- كان العُمُّ هاشم:

- أ) محبوًّا من الناس.
- ب) متضامنًا مع الناس.
- ج) مكروهًا من الناس.
- أ) قريته.
- ب) البُنَدَر.
- ج) العاصمة.

٤- بعد حادثة الكلب قرر العُمُّ هاشم:

- أ) الرجوع إلى حيث كان.
- ب) مواصلة الطريق.
- ج) أن يستريح بعض الوقت.
- أ) في رجلِ عُمُّ هاشم.
- ب) في رجلِ الحمار.
- ج) في ذيلِ الحمار.

٥- اتجه العُمُّ هاشم إلى المحكمة:

- أ) رِيَالًا.
- ب) رِيَالِين.
- ج) نصف رِيَال.
- أ) ليشهد بالحق.
- ب) ليشهد بالباطل.
- ج) ليساعد صديقه.

٦- من الواضح أن المرأة المدينَة امرأة:

- أ) شريفة.
- ب) مستهترة.
- ج) تسعى وراء المال.
- أ) صَدَّهُ.
- ب) استولت على عشرة جنيهات منه.
- ج) أحبته.

٧- اتهم الرجل الدائن المرأة لأنها:

- أ) الدائن.

٨- شهد العُمُّ هاشم صالح:

- أ) يحمل اللحم والفاكهة.

ب) المرأة المُدِيَّة .

ج) صفر اليدين .

ثانيًا: أجب بكلمة صحيح أو غير صحيح مع تصحيح الخطأ:

- ١- ارتدى العُمُّ هاشم جلبًاً جديداً وهو ذاهب إلى المحكمة.
- ٢- ظَلَّ العُمُّ هاشم يطرح ويجمع ويُعَدُّ مطالب أسرته.
- ٣- مَرْقُ الكلب عِمامَة العُمُّ هاشم .
- ٤- المهمة التي كان العُمُّ هاشم ذاهبًاً إليها مهمة مشروعة .
- ٥- بَدَّت على وجه المرأة المُدِيَّة بوادر الاستسلام .
- ٦- صَحَا ضمير العُمُّ هاشم عندما سمع صوت الحاجب .
- ٧- رضيت المرأة بِذُلِّ الحاجة ولم ترض أن تبيع الغالي .

ثالثًا: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ - متى خرج العُمُّ هاشم؟ وما وجْهَهُ؟
- ٢ - فيَمَّ كان العُمُّ هاشم مشغولاً؟
- ٣ - بِمَ عَلَل العُمُّ هاشم قسوته على الناس؟
- ٤ - ماذا فَعَلَ الكلب بالعُمُّ هاشم وحماره؟
- ٥ - صِفَ الحياة بالبَنْدر مع إشراقة اليوم الجديد .
- ٦ - لِمَ عَرَجَ العُمُّ هاشم على دكان الْخَيَّاط؟
- ٧ - قَارَنَ الكاتب بين الرجل الدائن والمرأة المُدِيَّة . وَضَّحَ تلك المقارنة .
- ٨ - بِمَ تُصَفِّ مهمة العُمُّ هاشم؟ ولِمَاذا؟
- ٩ - ما المشكلة الحقيقة بين الرجل الدائن والمرأة المُدِيَّة؟
- ١٠ - بِمَ وَصَفَ الكاتب المرأة المُدِيَّة وابنها؟
- ١١ - بِمَ شَعَر العُمُّ هاشم حين ناداه الحاجب؟

- ١٢- لم تردد العم هاشم حين دعى للشاهد؟
- ١٣- لم بدل العم هاشم موقفه؟
- ١٤- ماذا أراد الكاتب بتأبح الكلب؟
- ١٥- ما موقف كل من الرجل الدائن والمرأة المدينَة من العم هاشم بعد شهادته؟
- ١٦- كان العم هاشم (يبيع الغالي رخيصاً). ماذا يعني الكاتب بهذه العبارة؟
- ١٧- كيف استقبل الأبناء أباهم؟ ولم كذب عليهم.
- ١٨- عين العقدة في القصة. وبين كيف هيَّا لها الكاتب.
- ١٩- ما الحل الذي انتهى إليه الكاتب؟
- ٢٠- للكاتب في هذه القصة فكرة هادفة، وَضَحَّها.
- ٢١- ما نوع الأسلوب الذي اعتمد عليه الكاتب في هذه القصة؟
- ٢٢- العمل القصصي له إطار خاص يضم مجموعة من العناصر الأساسية. اذْكُر تلك العناصر الأساسية.
- ٢٣- لُخص القصة فيما لا يزيد على عشرة أسطر.

نهضة الأدب في العصر الحديث

أولاً: التشر

مظاهر رُقي التشر

مع بداية القرن العشرين تحرّر الأسلوب من قيود الصنعة تلك التي تميّز بها العصران المملوكي والعثماني، واتساع مجال الكتابة، وارتباطه بالمجتمع وقضاياها، كما توّزعت فنون التشر فشمل المقالة والقصة والمسرحية، وعُني الكتاب بالفكرة. وقد ظهر في ذلك الوقت اتجاهان في التشر:

١- اتجاه المحافظين: الذين عنوا باللغة، مع الاهتمام بالفكرة كذلك، وأكثربن من ذوي الثقافة العربية الإسلامية، لذلك اتجه اهتمامهم إلى عرض القضايا العربية الإسلامية ودافعوا عن التراث العربي وأمجاده وتقاليده، كما اهتموا بعلاج الأمراض الاجتماعية والخلقية، ومن هؤلاء (مصطفى لطفي المنفلوطي، ومصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات) وقد درسنا نصاً يمثل هذا الاتجاه، بعنوان (الخلق) للمنفلوطي.

٢- اتجاه المُجَدِّدين: الذين تأثروا بالثقافة الغربية بجانب ثقافتهم العربية الأصيلة، فغذّوا العربية بأفكار جديدة، واهتمّ أدباء هذا الاتجاه بالنقد والوضوح

وُعمق الأفكار، والميل إلى التحليل، والسهولة والدقة، وتناولوا القصة المسرحية. ومن رواد هذا الاتجاه: (أمين الريحاني - عبدالقادر المازني - محمد حسين هيكل - عباس محمود العقاد - طه حسين - محمود تيمور - توفيق الحكيم - ميخائيل نعيمة...) وقد درسنا نصاً يمثل هذا الاتجاه بعنوان (معرض الزهور) للعقاد.

تطور فنون النثر

اتسعت فنون النثر في العصر الحديث، وظهرت بينها ألوان جديدة أهمها: المقالة والقصة والمسرحية.

١- المقال: المقال هو الموضوع الذي تكتبه لتوضّح به فكرة، أو تدافع عن رأي، أو تعالج قضية علمية أو أدبية، ويعرض فيه الموضوع عرضاً متراابطاً مسلسلاً في صورة ممتعة مؤثرة. وقد عرفنا شيئاً كالمقال في الماضي ممثلاً في الرسائل الأدبية كرسائل «الجاحظ» ومقدّمات «ابن المقفع»، لكن المقال بمعناه الفني لم يعرفه الأدب العربي إلا في العصر الحديث وقد ارتبطت نشأة المقال في العصر الحديث بنشأة الصحافة، وتأثّرنا بالمقال الصحفي عند الغربيين.

ويتناول المقال الآن كل شؤون الحياة سياسية واقتصادية واجتماعية، وعلمية وأدبية وارداد تركيزاً، ودقة وقدرة على التحليل، وهو يَتَّخَذُ من الصحفة والمجلة والكتاب أحياناً وسيلة لنشره.

٢- القصة: هي فن من فنون النثر يعرض الحياة بجميع جوانبها في أسلوب مشوّق يجمع بين الحقيقة والخيال. وللقصة بذور في الأدب العربي القديم، تجدّها في العصر الجاهلي فيما يُروى عن أيام العرب وحروبهم وأمثالهم. وفي العصر العباسي في حكايات (كليلة ودمنة) التي نقلّها ابن المقفع عن الفارسية، وفي (ألف ليلة وليلة) وفي مقامات الحريري وبديع الزمان.

وفي العصر الحديث عَرَضَ الأدب العربي القصة مكتملة الخصائص نتيجة اتصالنا بالثقافة الغربية، وقد مَرَّت القصة بعدة مراحل: مرحلة الاطلاع والقراءة في أصولها، ثم مرحلة الترجمة والنقل، ثم مرحلة التأليف متطرّفاً من ضعيف إلى أقوى.

ومن أشهر كُتاب القصة في العالم العربي: (مُحمود تيمور، وطه حسين، ونجيب محفوظ، ومحمد عبدالحليم عبدالله، ويُوسف السباعي، ومحسي حقي ..) من مصر، (حامد دمنهوري، وسعد البواردي، وإبراهيم الناصر) من السعودية. و(الطيب الصالح) من السودان، (سهيل إدريس، وغسان كنفاني، ويُوسف الشاروني) من فلسطين، (مُحمود المسعدي، ومحمد العروسي) من تونس .. الخ.

وقد تابع ظهور القصص واتجهت التجاهات مختلفة: وطنية واجتماعية ونفسية، ومذاهب فنية مختلفة: رومانسية وواقعية، كما تَنَوَّعت في شكلها ما بين قصة أو أقصوصة.

٣- المسرحية: المسرحيات قصص تمثيلية تقوم على الحوار بين شخصياتها. والمسرحيات جديدة على الأدب العربي استمدّها من الأدب الغربي. وقد ظهرت أول ما ظهرت في لبنان ودمشق في أواسط القرن التاسع عشر، وفي أواخر هذا القرن هاجر إلى مصر جماعة من السوريين ومعهم فرقة مسرحية مَثَّلت عدّة روايات مترجمة.

ومع بداية القرن العشرين بدأ المسرح العربي مرحلة جديدة بعودة (جورج أبيض) من باريس إلى مصر بعد أن درس أصول الفن المسرحي فألفت له عدة مسرحيات وترجمت له أخرى. وأسس (يُوسف وهبي) فرقة رمسيس التي عُيّنت بالمسألة. وأسس (نجيب الريحاني) فرقته التي عُيّنت بالكوميديا الاجتماعية.

وبعد الحرب العالمية الأولى ظهر أكبر كتاب المسرح العربي (توفيق الحكيم) الذي قدم مسرحيات عربية مكتملة الموضوع والبناء والحوار والشخصيات، متعددة الاتجاهات تاريخية واجتماعية وواقعية. وقد اهتم الأوروبيون بمسرحياته ونقلوا كثيراً منها إلى لغاتهم.

ثانياً: الشعر

مظاهر رُقي الشعر

- ١- تطور أغراض الشعر الغنائي وظهور أغراض جديدة فيه.
- ٢- ظهور فنون جديدة غير الشعر الغنائي : كالشعر الملحمي والشعر المسرحي .
- ٣- ظهور المدارس الشعرية الثلاث : مدرسة الإحياء - المدرسة الرومانسية - المدرسة الجديدة. ونوضح ما تقدم على الوجه التالي :

١- الشعر الغنائي وتطوره: الشعر الغنائي هو ما يصوّر فيه الشاعر مشاعره، ويعبر عن ذاته متأثراً بيئته، وهو أقدم أنواع الشعر. ومن أغراض الشعر الغنائي: المدح والهجاء والفخر والوصف والغزل والرثاء . . . وفي عصر النهضة الحديثة تطور هذا الفن الشعري في أغراضه، كما ظهرت له أغراض جديدة.

أ - أغراض قديمة تطورت

١- المدح: كان الشاعر يمدح الخلفاء وكبار رجال الدولة ويسing عليهم كريم الصفات بهدف الكسب ونيل العطايا. وقد تطور هذا الغرض في العصر الحديث، فأصبح مدحًا للبطولات الشعبية والأعمال المجيدة في الأمة، أو مدحًا للعظاء الذين أسدوا إلى الأمة أو الإنسانية خدمات جليلة.

٢- الهجاء: كان الهجاء فردياً يعتمد على السباب ونُهش الأعراض . . أما

اليوم فلم يُعد كذلك وإنما أصبح نَقْداً اجتماعياً، يتصل بالحياة العامة ويصور الفساد الذي يتعارض مع مصالح الأمة في سُخرية لاذعة مع تَرَفٍ عن الإِسْفَافِ.

٣- الفخر: ذاع الفخر في العصور السابقة، وكان الشاعر يفخر بنفسه أو بقبيلته، والآن أصبح الفخر اعتزازاً بأمجاد الأمة وماضيها ونهايتها.

٤- الوصف: كان الوصف في الماضي حِسَياً يتناول المرئيات، والآن تطور هذا الوصف وصار تعبيراً عن أثر المظاهر المرئية في وجدان الشاعر، كما صار تشخيصاً للطبيعة وبيث الحياة والحركة فيها (ارجع إلى المساء لخليل مطران).

٥- الرثاء: هو نوع من المدح للموتى، وكان في الماضي يقوم على ترديد الصفات الفردية للموتى كما جاء في شعر الخنساء، أمّا الآن فقد اتجه الرثاء إلى رثاء الأبطال والشهداء وتجسيد القيم العليا التي ناضلوا من أجلها.. يقول (إبراهيم طوقان)^(١) في الشهيد:

عَبَّسَ الْمُخْطُبُ فَابْتَسَمَ
وَطَغَى الْمَهْوُلُ فَاقْتَبَحَمَ
رَابِطَ الْجَائِشِ وَالنَّهْيَ
ثَابِثَ الْقَلْبِ وَالْقَدَمِ

بـ) أغراض جديدة في الشعر الغنائي:
في عصر النهضة الحديثة تطور الشعر الغنائي في أغراضه - كما سبق أن ذكرنا -
كما ظهرت أغراض جديدة له، ومن أغراض الشعر الغنائي التي جَدَّت:

١- شعر الحماسة والوطنية: في غفلة من الزمان استطاع الاستعمار الأوروبي أنْ يَحْكُمَ البَلَادَ الْعَرَبِيَّةَ وَقَوِيَّ الطُّغْيَانِ الْاسْتَعْمَارِيِّ بعد الحرب العالمية الأولى، فَقَسَّمَ

(١) شاعر فلسطيني ولد عام ١٩٠٥ م ومات شاباً عام ١٩٤١ م وله ديوان شعر مطبوع.

الوطن العربي، وساعد الحركة الصهيونية حتى انتهى الأمر بطرد الشعب الفلسطيني من أرضه وضياع فلسطين. ومع ذلك لم يستسلم الشعب العربي، بل قاوم الاحتلال وأخذت الحركات التحريرية تقوى إلى أن انتزع العرب حريةهم انتزاعاً، و Matazal معارك التحرير دائرة في الوطن العربي، ولن تتوقف إلا بعودة الحقوق الشرعية لشعب فلسطين.

يقول (المعروف الرصافي)^(١) مستثِراً للهمة في الأمة العربية والإسلامية ضد الاستعمار:

يَا قَوْمَ إِنَّ الْعِدَا قد هاجمَا الْوَطَنَا
وَاسْتَهْضُوا مِنْ بَنِيِّ إِلَسْلَامْ قَاطِبَةَ
وَاسْتَقْبَلُوا فِي سَبِيلِ الدُّرُوزِ عَنْ وَطَنِّا
فَانْصُوا الصَّوَارِمَ وَاحْمُوا الْأَهْلَ وَالسَّكَنَا

مِنْ يَسْكُنُ الْبَدْوَ وَالْأَرِيَافَ وَالْمَدُنَا
بِهِ تُقْيِيمُونَ دِينَ اللَّهِ وَالسُّنَّةَ

وهذا (أحمد شوقي) في قصيدة (دمشق) يندد فيها بما ارتكبه الاستعمار الفرنسي في سوريا من جرائم، وشارك السوريين في جهادهم. انظر إليه وهو يحثّ الشباب على أداء حق الوطن:

وَلِلأَوْطَانِ فِي دَمِ كُلِّ حَرَّ
وَمَنْ يَسْقِي وَيَشْرِبُ بِالْمَنَائِيَا
فَفِي الْقَتْلِ لِلْأَجِيَالِ حَيَاةَ

يَدُ سَلَفتْ وَدِينَ مُسْتَحْقُ
إِذَا الْأَحْرَارُ لَمْ يُسْقَوْ وَيَسْقُوا
وَفِي الْأَسْرَى فِدَى لَهُمْ وَعِتْقُ

وقد أهْبَتْ مأساة فلسطين مشاعر العرب وبخاصة الفلسطينيين، فآهَمَتْ أدباءهم ألواناً من الأدب الصادق يقول هارون هاشم رشيد:^(٢)

(١) شاعر عراقي اهتمّ بمعالجة الموضوعات الاجتماعية والوطنية. توفي سنة ١٩٤٥ م.

(٢) من شعراء فلسطين المهوبيين الذين حلّت بهم نكبة الغدر الصهيوني في فلسطين، فجُرّدوا من أموالهم ومتلكاتهم وُشُرُدوا من بلادهم، وللشاعر ديوانان بعنوان (مع الغرباء) و(عودة الغرباء) وتدور قصائدها حول نكبة فلسطين.

أنا لن أعيش مُشرداً
أنا لي غدٌ وغداً ساز
أنا لن أظل مُقيداً
أنا حفٌّ ثائراً مُتمرداً

٢- الشعر الاجتماعي: دعا الأدب إلى نشر التعليم ومحاربة الجهل والفقير.

يقول الأمير عبدالله الفيصل^(١) في أهمية العلم:

ما المجد يُطلب بالمنى
المجد يُبنى بالعلو
والعلم رأيه كل شعبٍ ناهضٍ سامي الرغاب
وعليه فلنبن الحيا

كلاً ولا السُّمْر القضاب

م تهز عالمنا العجبان

ة ولا نسائم في الشواب

تعليم الفتاة: كان وضع المرأة الاجتماعية من أبرز الموضوعات، وأكثراها إثارة للجدل.

انظر إلى (المعروف الرصافي) وهو ينادي ب التعليم وتحذيب الفتاة:

هل يعلمُ الشَّرقيُّ أَنَّ حَيَاتَه
تعلُّوا إِذَا رَأَى الْفَتَاهُ وَهَذَبَاهُ
وَقَضَى لَهَا بِالْحَقِّ دُونَ تَحْكَمٍ
فيها وَعَلَمَهَا الْعِلُومَ وَادِبَاهُ

وانظر إلى حافظ إبراهيم^(٢) في بيته الذي أصبح على كل لسان:
الأم مدرسة إذا أعددتها
أعدت شعباً طيباً الأغراء

(١) الأمير عبدالله الفيصل من شعراء المملكة العربية السعودية. يمتاز شعره بالدقة والعدوية، وشتهر بين قرائه باسم «محروم»، وهو يوقع قصائده بهذا الاسم. وله ديوان مطبوع يحمل هذا الاسم أيضاً.

(٢) من كبار شعراء مصر المعاصرين. نشأ نشأة شعبية، فعرف آلام شعبه، وأحسّها وعبر عنها في شعره، ولذا لُقب شاعر النيل. يمتاز شعره بالصدق وعلاج أدواء المجتمع في أسلوب سهل رقيق. توفي عام ١٩٣٢م.

معالجة مشكلة الفقر: نالت هذه المشكلة حظها من عناية الأدباء، ودعوا إلى مساعدة المحتاجين، ثم بَيَّنُوا حقَّ الفقير في مالِ الغَنِيِّ. وكان (حافظ إبراهيم) أدقَّ الشعراً تصویراً للفقر والقراء فهو رَجُلٌ ذاقَ مَرَأَةَ الْحِرْمانِ. انظر إلى مشيداً بفضل الزَّكَاةِ:

لَوْ وَقَّ بِالزَّكَاةِ مِنْ حَمَّ الدُّنْيَا وَأَهْوَى عَلَى افْتِنَاءِ الْمُطَّامِ
مَا شَكَّا الْجُنُوْعَ مُعْدَمٌ أَوْ تَصَدَّى لِرَكُوبِ الشُّرُورِ وَالْأَثَامِ

وانظر إلى (أحمد مُحَمَّد) وهو يُحَمِّلُ الأغنياءَ ذَنْبَ قَتْلِ الْفَقَرَاءِ جُوعًا، وحق القاتل شرعاً أن يدفع الديمة:

أَسْلِيُونَا الْدِيَاتِ وَلَا تَكُونُوا كَمَنَ يُرِيدُ الْنُفُوسَ وَلَا يَدِيهَا

٢- ظهور فنون جديدة في الشعر: الشعر العالمي ثلاثة فنون مختلفة: الشعر الغنائي - الشعر الملحمي - الشعر المسرحي.

أ) الشعر الغنائي: وهو الذي يتحدث فيه الشاعر عن نفسه ويعبر عن أحاسيسه وانفعالاته، وقد عرَّفَهُ العرب قديماً، ومن أغراضه: المدح، والفخر، والغزل، والرثاء، والوصف إلى غير ذلك. ومع عصر النهضة الحديثة تَطَوَّرُ هذا الفن الشعري في أغراضه على النحو الذي سبق ذِكره.

ب) الشعر الملحمي (القصصي): هو شعر موضوعي يَعْبُرُ فيه الشاعر عن موضوع قصصي مستمد من حياة الأبطال والبطولات مع مَرْجِ ذلك بالشكل الأسطوري المثير لل المشاعر. وقصائد الشعر الملحمي تطول حتى تصل إلى آلاف الأبيات.

ولَّا زاد اتصالنا بالأدب الغربي وَتُرجمَت الملاحم كالإلياذة والأوديسا (هوميروس) اليوناني، والشهنامة للشاعر الفارسي (الفردوسي) حاول شعراً ونُوناً إدخال هذا اللون من الشعر العربي، ومن أمثلة ذلك (فتاة الجبل الأسود) لخليل مطران، (والإلياذة الإسلامية) لأحمد حمرم،^(١) وهي تدور حول غزوات الرسول، ويغلب عليها التفكُّك والطابع الغنائي، والبعد عن الأسطورة. ولا ننسى ما نظمَهُ عمر أبو ريشة^(٢) من ملاحم بطلية في تاريخ العرب.

جـ) الشعر المسرحي (التمثيلي): هو الذي يقوم على الأحداث والشخصيات والحوارات الذي يخطو بالمسرحية إلى العقدة أو قمة الصراع فالحل. وهذا اللون من الشعر ظهر في أدبنا العربي الحديث على يد أحمد شوقي الذي فتح فتحاً جديداً في مجال الشعر المسرحي عَدَ به رائداً للمسرحية الشعرية بحق. ظهرت له عدة مسرحيات شعرية هي (علي بك الكبير، قمبيز- عنترة - مصرع كليوباترا - مجنون ليلي ثم المست هدى).

وقد حذا حذو شوقي في كتابة المسرحية الشعرية عدد من الشعراء على رأسهم عزيز أباظة،^(٣) وعمر أبو ريشة ثم عبد الرحمن الشرقاوي.^(٤)

(١) أحمد حمرم شاعر مصري معاصر ولد سنة ١٨٧١ وتوفي سنة ١٩٤٥ م، وقد عُرف طوال حياته بحرصه على المباديء الدينية والوطنية.

(٢) عمر أبو ريشة شاعر سوري ولد سنة ١٩١٠ م وكانت دراسته علمية لا أدبية لكن الشعر غلب عليه فعمل مديرًا للدار الكتب في حلب ثم وزيراً مفوضاً في السُّلُك الدبلوماسي، وُعيّن سفيراً لسوريا في الولايات المتحدة.

(٣) عزيز أباظة شاعر مصري ولد سنة ١٨٩٨ م من أسرة عريقة في العلم والجاه، حصل على شهادة الحقوق عام ١٩٢٢ م. بدأ حياته الفنية شاعراً غنائياً، ثم اتجه إلى الشعر المسرحي وقد ألفَّ عدة مسرحيات منها: شجرة الدر - العباسة - وقيس ولبني - غروب الأندلس.

(٤) أديب مصري معاصر كتب عدة مسرحيات شعرية منها: (مأساة جحيلة)، (الفتى مهران).

٣- ظهور المدارس الشعرية: مرحلة الشعر العربي الحديث بثلاث مراحل، لكل مراحله خصائص فنية متميزة.

وقد أطلق على كل مجموعة من الشعراء اتفق شعرهم في خصائص فنية معينة
اسم «مدرسة شعرية» والمدارس الثلاث هي:

- أ) المدرسة الابنائية أو مدرسة الاحياء (ابن القديم أو إحياء القديم).
 - ب) المدرسة الرومانسية.
 - ج) مدرسة الشعر الجديد أو الحُرّ.

أ - مدرسة الإحياء: ظهرت على يد البارودي الذي بعث القصيدة من مُرقدها، ونهض بها في الوضوح والتجربة والمعنى والتعبير، ووصلها بعصور الازدهار، متخطيًّا عصور الضعف الذي سيطر على الحياة في العصر المملوكي والتركي . وخصائص هذه المدرسة:

- من حيث الموضوع: تناول الشعراء موضوعات القدماء من مدح وغزل وفخر، وموضوعات جديدة تتصل بحياتهم ومشكلات عصرهم السياسي والاجتماعية.

- من حيث الأفكار والتصوير والتعبير: الأفكار قديمة يغلب عليها العقل والحكمة، والصور جزئية قديمة، والألفاظ والتركيب جزلة رصينة قوية الموسيقى.

- ومن حيث بناء القصيدة ووحدتها الفنية: اعتمدت على وحدة الوزن والقافية.

ومع التزام النهج القديم ظهرت ذاتية الشعراء ومشاعرهم، فقد عَبَرُوا عن تجاربهم والحياة من حولهم فَهُم مقلدون مجددون. ومن شعراء هذه المدرسة: أحمد شوقي - حافظ إبراهيم - علي الجارم) من مصر. (جميل الزهاوي ومعرف الرصافي) من العراق. (محمد سعيد العامودي - وحمزة شحاته - وطاهر زخيري) من السعودية.

ب - المدرسة الرومانسية: ظهرت الرومانسية في مدرستين متعارضتين

ومتشابتين:

١- إحداها في الوطن العربي ورائدتها خليل مطران، وقد اتجه إلى الرومانسية متأثراً بعواطفه وحسه المرهف، والطبيعة الجميلة في لبنان، واتصاله بالثقافة الفرنسية. وقد بدأ مطران هذا الاتجاه الجديد في قصيدة (المساء) التي نظمها سنة ١٩٠٢م وقد سبقت دراستها. وقد تطورت هذه المدرسة بعد مطران واتجاهت اتجاهات متعددة تمثل في (مدرسة الديوان) و(مدرسة أبواب)، وأهم خصائص المدرسة الرومانسية

* الاهتمام بالعاطفة والتعبير عن الذات.

* الاعتماد على الخيال والبالغة فيه.

* الانفعال بالطبيعة وتشخيصها.

* الوحدة العضوية التي تمثل في وحدة الموضوع وترتبط أفكاره.

* استخدام اللغة الرقيقة والموسيقى الهدائة.

واختلفت اتجاهات هذه المدرسة بالصورة الآتية:

* خليل مطران: حافظ على وحدة الوزن والقافية والصياغة القوية.

مدرسة الديوان: قامت على يد ثلاثة من رواد حركة التجديد في الشعر العربي الحديث وهم: (عباس^(١) محمود العقاد - إبراهيم عبد القادر المازني - عبد الرحمن شكري)، وقد اتجه هؤلاء الشعراء إلى الشعر الرومانسي، والتقو في هذا مع مطران، لكنهم يختلفون عنه في أن تأثيرهم الأكبر كان بالأدب الأنجلزي، وكذلك دعوتهم إلى التحرر من القافية الموحدة (الشعر المرسل). وقد اتفق هؤلاء الرواد الثلاثة في اتجاههم

(١) - (عباس محمود العقاد) ارجع إلى ص ٢٣١ .

- (عبد القادر المازني) كاتب وشاعر وقاص مصري. ولد سنة ١٨٩٠م وتوفي سنة ١٩٤٩م .

- (عبد الرحمن شكري) شاعر مصري ولد سنة ١٨٨٦م وتوفي سنة ١٩٥٨م .

إلى الرومانسية بكل خصائصها، مع ذلك كان لكل رائد منهم طابعه الخاص المميز الذي يناسب تجربته ونفسيته.

مدرسة أبولو: وقد ظهرت بالقاهرة سنة ١٩٣٢ م، وكان رائدها أحمد زكي أبو شادي. وقد اتجه شعراًوها إلى عالم المثل البعيد عن الواقع، ومالوا إلى التشاؤم والحزن وتعددت القوافي في القصيدة الواحدة وهو ما يُعرف بنظام المقطوعة. ومن شعراء هذه المدرسة (د. إبراهيم ناجي) من مصر. (أبو القاسم الشابي) من تونس. (التيجاني يوسف بشير) من السودان. (حسن القرشى) من السعودية.

٢- والثانية من المدرستين الرومانسيتين هي مدرسة **المهجر**: ويراد بأدب (المهجر) أدب العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، وكُونوا فيها جاليات وروابط أخرجت **صحفاً** و**مجلات**، وقد بدأت تلك الهجرات في أواخر القرن التاسع عشر. **ويُعدُّ** الشعر العربي في المهجر امتداداً للاتجاه الروماني الحديث.. وفي مقدمة شعراء المهجر: (إيليا أبو ماضي، جبران خليل جبران - فوزي الملعوف). ولاشك في أن هناك عدة عوامل أثّرت في **شعرهم** منها:

- تفاعل شخصيتهم الشرقية مع المجتمع الذي هاجروا إليه.
 - حنينهم إلى وطنهم وتمسكهم بعروبتهم.
 - الاتصال بالثقافات الأجنبية، والاتجاهات الأدب الأمريكي ونزعاته وبخاصة النزعة الروحية التأملية.
- وبتأثير هذه العوامل **تطور** الأدب في المهجر، وخطا نحو التجديد.

خصائص أدب المهجر: في ظل المؤثرات السابقة بُرِزت في أدبهم اتجاهات ونزعات متميزة أبرزها من حيث المضمون:

١- النزعة الإنسانية: وهي النظرة إلى الوجود والمجتمع الإنساني نظرة حب ورحمة وخير والدعوة إلى المبادئ والمثل والتعاطف والتسامح: يقول إيليا أبو ماضي: **إِنَّ نَفْسًا لَمْ يُشْرِقْ الْحُبُّ فِيهَا هِيَ نَفْسٌ لَمْ تَدْرِ مَا مَعْنَاهَا**

٢- الحنين إلى الوطن: اشتركوا جميعاً في الشعور بالغربة والحنين إلى الوطن.

يقول الشاعر:

أَيْهَا الْأَتَى مِنَ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَانِ حُلْمٌ
لَمْ أَجِدْ عَنْهَا وَإِنْ طَالْ زَمَانُ الْبَعْدِ سَلْوَةٌ

٣- الاتجاه إلى الطبيعة: وذلك بالتأمل والاندماج فيها وتشخيصها. يقول إيليا

أبو ماضي:

وَكَتَابِيِ الْفَضَاءِ أَقْرَأْ فِيهِ صُورًا مَا قَرَأْتُهَا فِي كِتَابِ

٤- الرمز: كثُر في شعرهم الرمز فاتخذوا من الأشياء الحسية رموزاً لمعنيات خفية وأفكار مُعَيَّنةً. وقد درَسَتْ (الحجر الصغير) لإيليا أبي ماضي، والحجر الصغير يرمز به للإنسان المتواضع. (ارجع إلى النص)

أما خصائص شعر المهاجر من حيث الشكل: فإن من سمات أدبهم:

- الوحدة العضوية أي وحدة الموضوع وترتبط أفكاره.
- التجديد في الأوزان والقوافي.
- السهولة والوضوح في التراكيب.
- الإكثار من الشكل القصصي في القصيدة.
- العناية بموسيقى اللفظ دون اهتمام بالأصالة القاموسية إلا قليلاً.

ج - المدرسة الجديدة ونشأتها: ظهرت عوامل سياسية واقتصادية سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ومع تلك العوامل ضعف تيار المدرسة الرومانسية القائم على الخيال، وظهر تيار آخر تغلب عليه النزعة الواقعية، و مختلف من حيث المضمون والشكل عما كان مألفاً من قبل في عالم الشعر.

وعلى مستوى الوطن العربي بدأت بواكير الشعر الجديد في الظهور منذ عام ١٩٤٨ على يد بعض الشعراء العرب وبدأوا في أول الأمر يسيرون على المنهج الرومانسي، ثم اتجهوا اتجاهًا آخر له ملامحه وخصائصه المميزة والتي تلخص فيما يأتي:

من حيث المضمون:

- * الشعر تعبير عن تجربة واقعية حقيقة، وهو يستمد موضوعاته من موضوعات الحياة كلها.
- * للشعر وظيفة اجتماعية يكشف عن مواطن التخلف ويدعو إلى التغيير ويساعد حركات التحرر، ويسعى إلى تحقيق حياة أفضل.

من حيث الشكل: خرج الشعراء عن الإطار التقليدي للقصيدة، واستحدثوا تغييرًا في بنائها وموسيقاهَا وسائر أدوات التعبير فيها:

- * أصبحت القصيدة بناءً شعوريًا يبدأ من نقطة ثم يأخذ في النمو حتى يكتمل.
- * تنقسم القصيدة إلى مقاطع كل مقطع يمثل عنصرًا من عناصرها.
- اخترى من القصيدة نظام الأبيات، وحل محله السطر الشعري الذي يختلف طولاً وقصراً وفقاً للمعنى، ولا يلتزم فيها الشاعر بقافية واحدة.
- * والاعتماد على الموسيقى الداخلية ودلالة الألفاظ.
- * الاعتماد على الرموز، والاهتمام بالصورة الشعرية (الصورة الكلية) وعدم الالكتفاء بالصورة الجزئية المتمثلة في التشبيه والاستعارة والكناية.
- * استخدام الألفاظ القرية المتداولة.

ويُمثّل هذه المدرسة في النصوص «حصاد الجهاد» للفيتوبي وقد لقيت هذه المدرسة هجوماً ونقداً، لأن شعرها خالٍ من الوزن والقافية، كما اهتمت لغته بأنها لغة نثرية مبتذلة، ولأن شعراءها غالباً ما يبالغون في الرمز الخفي. ومع مضيِّ الزمن استطاع بعض شعراء هذه المدرسة أن يشقوا طريقهم في المجال الأدبي وهم المعتدلون الذين حافظوا على التفعيلة والقافية، أما الذين أوغلوا في تحرير الشعر من مقوماته فلم يكتب لهم النجاح.

ومن رُوَاد هذه المدرسة الجديدة:

- * (صلاح عبد الصبور - عبد المعطي حجازي) في مصر.
- * (علي أحمد سعيد - خليل حاوي) في لبنان.
- * (محمد مفتاح الفيتوبي - صلاح أحمد إبراهيم) في السودان.
- * (نازك الملائكة) في العراق.
- * (فدوى طوقان - سلمى الخضراء الجيوسي) في فلسطين.

المراجع

- ١ - الأسد، ناصر الدين. *مصادر الشعر الجاهلي*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٩.
- ٢ - أمين، أحمد. *ضحسى الإسلام*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢.
- ٣ - أمين، أحمد. *ظهر الإسلام*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢.
- ٤ - أمين، أحمد. *فجر الإسلام*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٥.
- ٥ - البارودي، محمود سامي. *مختارات البارودي* (أربعة أجزاء)، القاهرة: مطبعة الجريدة، ١٣٢٧هـ.
- ٦ - بدوي، أحد. *الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام*، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٩.
- ٧ - حسين، سيد حنفي. *الشعر الجاهلي*، القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.
- ٨ - حسين، محمد كامل. *دراسات في الشعر في عصر الأيوبيين*، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٧.
- ٩ - الزيات، أحمد حسن. *تاريخ الأدب العربي*، القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٧٨.
- ١٠ - السجل العلمي للندوة العالمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الجزء الثاني، عمادة شئون المكتبات: جامعة الملك سعود، ١٤٠٠هـ.
- ١١ - السكndري، أحمد. *المتحف من أدب العرب* (أربعة أجزاء)، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٣.
- ١٢ - صيفي، محمود اسماعيل. *تعميم اختبارات اللغة العربية*، الرياض: معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود.
- ١٣ - ضيف، أحمد. *بلغة العرب في الأندلس*، القاهرة: مطبعة الاعتماد، ١٩٣٨.
- ١٤ - ضيف، شوقي. *تاريخ الأدب العربي* (أربعة أجزاء)، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦-٧٤.
- ١٥ - ضيف، شوقي. *التطور والتجدد في الشعر الأموي*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣.
- ١٦ - ضيف، شوقي. *الفن ومذاهبه في الشعر العربي*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤.
- ١٧ - ضيف، شوقي. *الفن ومذاهبه في التراث العربي*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٤.
- ١٨ - علي، محمد كرد. *أمراء البيان*، بيروت: دار الأمانة، ١٩٦٩.
- ١٩ - مجاور، محمد صلاح الدين علي. *نماذج من الاختبارات الموضوعية في اللغة العربية*، الكويت: دار القلم، ١٩٧٤.
- ٢٠ - المديرية العامة للأبحاث والمناهج والمواد التعليمية، (إعداد لجان) *النصوص الأدبية*، الرياض: وزارة المعارف.
- ٢١ - هيكل، أحمد. *الأدب الأندلسي*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨.